القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8581 الجمعة 9 أيلول (سبتمبر) 2016 – 7 ذو الحجة 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8581 Friday 9 September 2016

باسو أوجبور: الأمازيغية تحتاج دعما عادلا في الثقافة المغربية

12

تسقيف فسيفساء قصر هشام في أريحا بالتعاون مع اليابان

14

جدل في الدوري الاسباني بسبب مواعيد المباريات وارتفاع الحرارة

18

اغتيال عماد مغنيّة: مرتا... مرتا... المطلوب واحد!

23

بعد قبول نتنياهو دعوة بوتين للقاء الرئيس الفلسطيني

حملة إسرائيلية تتهم عباس بالتخابر مع المخابرات السوفييتية

لندن ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من علي الصالح:

تتواصل حملة التشويه الإسرائيلية ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) وآخرها مزاعم عمالته للاتحاد السوفييتي سابقا.وهي مزاعم نفتها السلطة الفلسطينية جملة وتفصيلا وقالت إنها تندرج في إطار»السخافات».

وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة لوكالة الصحافة الفرنسية إن «تقرير التلفزيون الإسرائيلي يندرج في إطار السخافات الإسرائيلية التي اعتدنا عليها»، معتبرا في الوقت نفسه أنها مناورة بهدف إضعاف جهود الوساطة الروسية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتزامنت هذه المزاعم مع إعلان موسكو عن موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على لقاء قمة مع الرئيس عباس برعاية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، دون تحديد موعد لهذا اللقاء. وقالت وزارة الخارجية الروسية أمس إن الزعيمين وافقا من حيث المبدأ على حضور قمة لكنها لم تذكر التفاصيل.

وكان الرئيس عباس قد وافق على مثل هذا اللقاء بعد أن نقل المبعوث الروسي للشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، عن نتنياهو، عدم استعداده للقاء لأن جدول أعماله لا يسمح له بذلك حاليا. وبذلك سدد عباس هدفا في شباك رئيس الوزراء الإسرائيلي. وجاءت الهجمة الإسرائيلية المرتدة بقبول دعوة بوتين، وفي الوقت نفسه إطلاق المزاعم عبر تلفزيونها بأن أبو مازن عميل للسوفييت والروس منذ عام 1984 في محاولة لنتنياهو لرد الكرة إلى الملعب الفلسطيني. وقال باحثون إسرائيليون أمس إن وثائق من الحقبة السوفييتية أظهرت أن الرئيس عباس عمل في الثمانينيات لصالح جهاز المخابرات السوفييتي السابق «كي. جي. بي» .

وقال مصدر فلسطيني مطلع كان مقربا من الرئيس عباس لـ«القدس العربي»، «هذا كلام ممجوج والغرض منه التشويه لا أكثر. والمعروف كما قال المصدر أن أبو مازن كان مسؤولا عن العلاقات الفلسطينية الروسية ومقربا من موسكو، منذ أعوام الثمانينيات وحصل على شهادة الدكتوراة من موسكو عام. وأضاف «ومثلما تتم الاتصالات بين قادة الفصائل الفلسطينية من فتح وحماس والجهاد الإسلامي وغيرها مع جهاز المخابرات المصرية كانت الاتصالات مع موسكو تتم عبر المخابرات الروسية «كي جي بي» وهذا شيء طبيعي في العلاقات. وبناء على ذلك فإن أبو مازن ما كان ولا يمكن ان يكون جاسوسا للروس او غيرهم». (تفاصيل ص 6)

انفجار سيارتين مفخختين في العاصمة الليبية ولا ضحايا

■ طرابلس ـ أ ف ب: انفجرت سيارتان مفخختان في العاصمة الليبية صباح أمس الخميس، الأولى خلف مقر وزارة الخارجية، والثانية قرب المقر السابق لحكومة الوفاق الوطني، من دون أن يؤدي الانفجاران إلى وقوع ضحايا، بحسب ما أفاد مسؤول أمني.

وقال المصدر «انفجرت سيارتان مفخختان في طرابلس، الأولى خلف مقر وزارة الخارجية (شمال) عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً (30 ,06 تغ)، والثانية في مكان قريب إلى جانب القاعدة البحرية بعد نحو عشر دقائق من الانفجار الأول». وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «لم يؤد الانفجاران إلى وقوع ضحايا، واقتصرت الخسائر على زجاج بعض السيارات».

ولم تتبن أي جهة هذا الهجوم. وأظهرت صور نشرت على الإنترنت للانفجار الذي وقع قرب وزارة الخارجية سيارة متفحمة وحطاماً متناثراً في وسط شارع على مقربة من الطريق السريع الساحلي في طرابلس.

ويقع مقر وزارة الخارجية في منطقة مطلة على القاعدة البحرية التي كانت تتخذها حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة مقرا لها قبل أن تنتقل إلى مقر رئاسة الوزراء.

إيقاف إجراءات الانتخابات الفلسطينية بعد حكم قضائي

■ رام الله ـ الأناضول: أوقفت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، أمس، جميع إجراءاتها المتعلقة بالانتخابات المحلية بشكل فوري، بناء على قرار محكمة العدل العليا في رام الله، الذي نص على «وقف إجراء الانتخابات المحلية مؤقتا، لحين البت في الدعوى المرفوعة أمامها» من نقابة المحامين.

وقالت اللجنة في بيان صحافي «تعلن اللجنة أنها أوقفت جميع إجراءاتها المتعلقة بالانتخابات المحلية بشكل فوري، بعد أن عملت اللجنة على مدى أكثر من شهرين لإيجاد بيئة صالحة للانتخابات، تمكننا من إجراء انتخابات شفافة تحظى باحترام شعبنا وآماله وتساعد في إنهاء الانقسام المؤلم».

(تفاصيل ص7)

مطار بلغراد يغضب إسرائيل بالإعلان عن رحلة متوجهة إلى فلسطين

■ لندن ـ «القدس العربي»: تلقت إسرائيل في اليومين الماضيين لطمتين قويتين في الوجه، إحداهما في مطار العاصمة الصربية بلغراد، والثانية في العاصمة الهولندية لاهاي.

في مطار بلغراد نادت مذيعة المطار المسؤولة عن توجيه المسافرين نحو وجهتهم، عبر مكبرات الصوت في المطار على المسافرين على متن الرحلة الجوية التابعة لشركة «الخطوط الجوية الصربية» المتوجهة إلى تل أبيب، «الذهاب إلى البوابة رقم 3 , من أجل إنهاء إجراءات سفرهم إلى فلسطين».

وأغضب النداء حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» إسرائيل، وأثار حالة من الهرج والمرج بين المسافرين الإسرائيليين، الذين رفضوا الصعود إلى الطائرة حتى يتم تصحيح النداء. وزاد موظفو المطار من غضب الإسرائيليين أكثر حين قالوا: «الرحلة الجوية متجهة إلى تل أبيب وليس إلى «إسرائيل»، ماذا تريدون منا؟».

وذكر أحد المسافرين الإسرائيليين للصحيفة أنه طلب على الفور من الشركة تصحيح النداء، وأن تقوم الموظفة بتعديل كلامها.

أردوغان يلمّح إلى توسيع للعمليات التركية... والسعودية تؤكد دعمها لـ«درع الفرات»

الأكراد يتجهون لإعلان دستور دولتهم في سوريا والتركمان يرفضون تجاهل المعارضة لهم في الحل السياسي

عواصم ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

قالت سياسية كردية بارزة إن الجماعات الكردية السورية وحلفاءها سيوافقون على دستور يضع نظام حكم جديداً في شمال سوريا الشهر المقبل، في تحد لتوغل تركي يهدف لتقليص نفوذ الأكراد في المنطقة. وقالت هداية يوسف التي ترأس المجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي في مقابلة «نحن قررنا بأن نعقد اجتماع المجلس التأسيسي لمشروع النظام الفيدرالي في بداية (أكتوبر) تشرين الأول وسوف نقوم بإعلان نظامنا في الشمال السوري.»

إلى ذلك رفضت هيئات ومنظمات وأحزاب تركمانية سورية تجاهلهم في رؤية الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة، للحل السياسي في البلاد، والتي كشفت عنها، الأربعاء، خلال مؤتمر في العاصمة البريطانية لندن.

وتضمنت رؤية الهيئة العليا للمفاوضات بنداً اعتبر «القضية الكردية قضية وطنية سورية، والعمل على ضمان حقوقهم القومية واللغوية والثقافية دستورياً»، من دون الإشارة إلى باقي المكونات ومنها التركمان، الأمر الذي أثار حفيظتهم.

جاء ذلك فيما ألح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى أن الجيش التركي سيوسع عملياته العسكرية بشكل أكبر داخل الأراضي السورية، وذلك بالتزامن مع تزايد الأنباء عن مباحثات تركية أمريكية لمهاجمة مدينة الرقة المعقل الرئيسي لتنظيم «الدولة» في سوريا، في حين أعلنت السعودية تأييدها الكامل لعملية «درع الفرات» التركية في سوريا.

من جهته، أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن بلاده تدعم «العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا لمواجهة الجماعات الإرهابية».

سوريون من بلدة داريا يغادرون بلدة معضمية الشام المحاصرة في اتجاه مناطق إيواء لهم أمس

تصاعد المواجهات بين الطائرات الأمريكية والروسية في القرم والبحر الأسود

■ عواصم ـ وكالات: قال موقع رصد لحركة الطيران العسكري إن طائرات استطلاع أمريكية اقتربت، أمس الخميس، من قاعدة عسكرية روسية ومن منطقة تجري فيها مناورات عسكرية في شبه جزيرة القرم الأوكرانية. وكانت طائرة مقاتلة روسية اعترضت أمس طائرات استطلاع أمريكية اقتربت من الحدود الروسية فوق البحر الأسود.

وذكر موقع رصد لحركة الطيران العسكري أن ثلاث طائرات تجسس أمريكية اقتربت مجددا صباح أمس لمسافة سبعين كيلومترا من قاعدة أسطول البحر الأسود الروسي في منطقة سيفاستوبل في شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو. وأفاد الموقع نفسه في وقت لاحق أن طائرة استطلاع أمريكية رابعة اقتربت من شبه الجزيرة التي تجرى فيها مناورات عسكرية روسية تحت اسم «القوفاز 2016».

وقال مسؤولان عسكريان أمريكيان الأربعاء إن مقاتلة روسية نفذت اعتراضا «غير آمن وغير احترافي» لطائرة تجسس أمريكية أثناء طيرانها في دورية روتينية فوق البحر الأسود اقتربت خلاله لمسافة ثلاثة أمتار من الطائرة الأمريكية.

ويأتي الحادث في وقت يشهد توترات متزايدة بين الولايات المتحدة وروسيا. وقال مسؤول إن الحادث استمر حوالى 19 دقيقة، وإن المقاتلة الروسية اقتربت لمسافة 10 أقدام من طائرة الاستطلاع الأمريكية.

السجن ستة أشهر لشخص صرخ: «الله أكبر» في فرنسا

■ عواصم ـ وكالات: حكمت محكمة الجزاء في ولاية مرسيليا، جنوبي فرنسا، بالسجن لمدة 6 أشهر مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية قدرها 5 آلاف يورو، على شخص صاح عبر مكبّر صوت بـ«الله أكبر» من قاربه الذي كان يستقله في 27 تموز/ يوليو الماضي في مدينة «كاسيس» (جنوب). وقررت المحكمة أن الشخص بهذه العملية «أخاف من بجواره» وأنه «استخدم قاربه كسلاح» و«تورط بحادث عنف مسلح».

وكان الإدعاء طالب المحكمة بسجن المتهم لعام كامل إلى جانب غرامة مالية قدرها 1500 يورو.

في سياق آخر قال وزير الداخلية الإيطالي، أنجلينو ألفانو، أمس الخميس، إن رجلاً مغربيا شغل منصب إمام بديل لمسجد في شمالي إيطاليا، أعيد قسرا إلى وطنه، لرفضه قبول الحقوق الدستورية الإيطالية، كالمساواة بين الجنسين.

وقال ألفانو إن الرجل استنكر القوانين الإيطالية باعتبارها «مجموعة ذنوب فوق ذنوب»، ومنها على سبيل المثال، المساواة بين الرجل والمرأة. (رأي القدس ص23)

السعودية تعلن تمسكها بتنظيم شعائر الحج وتستنكر تصريحات خامنئي

■ عواصم ـ وكالات :توالت أمس ردود الأفعال على تصريحات المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي التي تعرض فيها للمملكة العربية السعودية بانتقادات لاذعة، والتي دعا فيها إلى نزع إدارة الحج من يد السعوديين.

وقال المندوب الدائم للسعودية لدى جامعة الدول العربية، أحمد القطان، إن «المملكة ستبقى الوحيدة المختصة بتنظيم الحج، دون أي تدخلات»، واصفا تصريحات المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، التي اتهم فيها الرياض بمنع حجاج بلاده من أداء الفريضة بـ«البذيئة والمسيئة».

جاء ذلك في كلمته خلال فعاليات اجتماع مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري في دورته الـ146 في مقر الجامعة العربية وسط القاهرة.

وأضاف القطان:»نشكر كل الإدانات التي خرجت للتصريحات البذيئة والمسيئة التي صدرت ممن يسمّى علي خامنئي، وقافلة المملكة ستسير للأمام ولن تلتفت للوراء (...) وكانت من الممكن أن ترد الصاع صاعين ولكن تعاليم ديننا الحنيف تمنعنا من ذلك».

من جانبه، طالب وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، إيران بـ«الوقف الفوري لتدخلاتها في الشؤون العربية»، وآخرها «محاولة تسييس فريضة الحج في السعودية».

وفي السياق، أعلن المغرب دعمه للسعودية في «الحرب الكلامية» مع إيران حول الحج هذا العام.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية نشر على موقعها الإلكتروني «تُجَدِّدُ المملكة المغربية الإشادة بالترتيبات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية، بتعليمات من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، لضمان أمن الحجاج وطمأنينتهم وراحتهم حتى يؤدوا هذه الفريضة الدينية في أحسن الظروف».

والاثنين الماضي، انتقد المرشد الأعلى الإيراني، السعودية، على خلفية «عدم السماح للحجاج الإيرانيين» بممارسة ما يسمى مراسم «البراءة من المشركين»، قائلاً «يخفون عداءهم وحقدهم على الشعب الإيراني وراء عنوان تسييس الحج»، مشيرا أن «الحج هو موطن البراءة من المشركين».

بوتفليقة يظهر لأول مرة منذ أشهر ويدشّن قصرا جديدا للمؤتمرات

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس الخميس، بتدشين قصر المؤتمرات الجديد بنادي الصنوبر ضواحي العاصمة، والذي يوجد داخل إقامة الدولة الجديدة التي تم بناؤها بمحاذاة إقامة الدولة القديمة، التي يقيم بها أغلبية رؤساء الحكومات والوزراء والمسؤولين وكبار الضباط السابقين والحاليين، وهو الظهور الأول للرئيس بوتفلقية منذ الخامس من تموز/ يوليو الماضي، عندما وضع إكليلا من الزهور في مقبرة العالية ترحما على أرواح شهداء ثورة التحرير.

وكان بوتفليقة قد توجه صباح أمس إلى قصر الصنوبر في موكب رسمي ضخم، إذ تم إغلاق كل الطرق المؤدية إلى النادي، كما أن الندوة الدولية التي نظمتها الجزائر أمس الأول حول دور الديمقراطية في محاربة التطرف، التي كان من المفترض أن تتواصل أمس، تم تقليصها ليوم واحد.

بعد الجدل والسخرية من نصب «الجندي المتحرش»: مصر تحظر وضع تماثيل في الميادين العامة إلا بعد الرجوع للوزارات المختصة

■ القاهرة ـ أ ف ب: أصدرت الحكومة المصرية قرارا بحظر وضع تماثيل أو منحوتات جديدة أو ترميم أخرى قائمة إلا بعد الرجوع لوزارتي الثقافة والآثار، وذلك بعد تكرار رفع تماثيل مشوهة في عدد من مدن البلاد.

يظهر آخر هذه التماثيل جنديا يحتضن امرأة من الخلف في محافظة سوهاج في جنوب البلاد (حوالى 500 كيلومتر جنوب القاهرة) وهو ما أثار غضبا وسخرية دفعت المسؤولين لتعديل تصميمه.

وأصدر رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل قرارا «بحظر ترميم أو وضع تماثيل أو لوحات جدارية أو أي منحوتات بالميادين العامة بمحافظات الجمهورية إلا بعد الرجوع إلى وزارتي الثقافة والآثار كل فيما يخصه»،حسب ما جاء في بيان للحكومة. وقال مسؤول في مجلس الوزراء لم يشأ كشف هويته إن القرار جاء بعد «تكرار وضع تماثيل سيئة في ميادين البلاد لا تتماشى مع التاريخ المصري العريق».

ويأتي القرار الحكومي بعد أقل من أسبوع من قرار محافظ سوهاج الدكتور أيمن عبد المنعم بتعديل تصميم التمثال الذي أثار الأزمة، وكان وضع في مدينة البلينة في هذه المحافظة.

وأثار تصميم التمثال الذي يحتضن فيه الجندي المرأة سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي. واعتبر البعض أنه يتضمن دعوة غير مباشرة للتحرش.

وقال رئيس مدينة البلينة عدلي أبو عقيل إن «التمثال يجسد جنديا شهيدا يحتضن أمه. الناس فهموا خطأ».

وأضاف «بناء على توجيهات المحافظ أبلغنا الفنان الذي صممه بتعديله ليكون تمثالا للأم فقط وهي تحمل علم مصر».

وسبق أن أثارت تماثيل مشوهة وضعت في عدد من مدن البلاد انتقادات شديدة.

أبرز هذه التماثيل كان تمثالا للملكة نفرتيتي وضع عند مدخل مدينة سمالوط في محافظة المنيا (جنوب مصر) واحتوى على مشاكل فنية واضحة، منها عدم استواء الوجه والأنف، وعيوب أخرى في العين. وقررت السلطات حينها إزالته بعد اعتراضات واسعة.

وفي محافظة الإسماعيلية (شرق مصر)، أثارت صور تمثال للاعب رياضي يظهر عضلاته سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي بعدما فشلوا في معرفة معناه الرمزي، لتتصاعد السخرية حوله خصوصا أن تنفيذ التمثال أعطى انطباعا بأنه شخص لا يرتدي سوى ملابس داخلية.

وتتزين ميادين شهيرة في القاهرة بتماثيل نفذها نحاتون مصريون مشهورون قبل عقود.

أزمة السّيولة النقدية ألقت بظلالها على تحضيرات عيد الأضحى وأنتجت «أضحية الشيك المصدق»

لافتات في شوارع المدن الليبية: «ضحّ دون أن تدفع نقدا»

بنغازي ـ من معتز المجبري:

أزمة السيولة النقدية التي تعيشها ليبيا بسبب الخلاف السياسي والتوتر الأمني، ألقت بظلالها على تحضيرات عيد الأضحى الذي يحل بعد أيام، منتجة ما بات يعرف في البلاد بـ«أضحية الشيك المصدق».

وفي شوارع المدن الليبية، تنتشر لافتات كتب عليها «ضحّي دون أن تدفع نقداً»، وهي لافتات كتبها تجار للأغنام يبيعون أضاحي العيد بصكوك مصرفية، يتم اعتمادها من البنوك العامة، وذلك لمواجهة أزمة السيولة النقدية التي تعاني منها ليبيا منذ أشهر.

وتنص الصفقة على ذهاب المواطن الراغب في شراء أضحية العيد، إلى المصرف الذي يمتلك فيه حساباً جارياً لتصديق صك باسم التاجر صاحب الأضاحي، وتقديم الصك إليه عوضاً عن دفع القيمة نقداً كون ذلك أصبح من الأمور شبه المستحيلة في ليبيا، بعد دخولها أزمة سيولة حادة، ومبيت المواطنين أمام المصارف للحصول على مبلغ مالي قليل يسد حاجاتهم اليومية.

وتعد ظاهرة أضاحي الصك جديدة على السوق الليبية، وأفرزتها الحرب الأهلية والصراع السياسي الذي تعيشه البلاد، بل ولاقت استهجان نسبة من المواطنين، كون التجار يضيفون مبلغاً إضافياً للسعر الأصلي للأضحية، بدعوى أن الدفع «بصك مصدق» وليس «نقدا»، كما قالت المواطنة نعيمة المصراتي.

المصراتي التي تعول أسرتها أوضحت في حديثها أن «ما يجري الآن يسمى استغلالاً لحاجة المواطن... فشراء الخروف حالياً في ليبيا بالدفع النقدي 600 دينار (435 دولارا) بينما إن لم يكن لديك نقود فستدفع 700 دينار (507 دولارات) أو 800 دينار (580 دولارا) للتاجر بصك مصرفي... هذا استغلال لحاجة المواطن الليبي المحتاج بسبب أزمة ليس له دخل فيها».

وترجع أزمة في السيولة النقدية المستمرة منذ بضعة أشهر– بحسب مصرف ليبيا المركزي – إلى تخزين التجار لأموالهم في بيوتهم وعدم إيداعها في المصارف، الأمر الذي تسبب في نقص السيولة داخلها. ولم تنجح مساعي المصرفيين المركزيين في طرابلس وبنغازي في حل الأزمة، بعد أن أقدما على طباعة ملايين الدنانير الليبية في روسيا وبريطانيا مؤخراً.

المواطن ناجي الفاخري، أطلق من جهته مصطلح «تجار الأزمات»، على البائعين الذين يبيعون أضاحي العيد بصكوك مصرفية وبأسعار مرتفعة، مؤكداً أنهم «يستغلون أزمة السيولة الحالية لتحقيق مكاسب مالية كبيرة خلال هذه الأيام». وطالب الفاخري»الجهات المسؤولة في الدولة الليبية بمتابعة الأمر ومراقبة البيع والحد من سطوة هؤلاء التجار الذين لا يراعون ظروف المواطن ولا يستوعبون أنهم في أيام مباركة لا يجوز استغلالها». ولا تتوفر أرقام رسمية في ليبيا عن عدد المواشي المتوفرة لعيد الأضحى، أو عدد الأضاحي المتوقعة للعام الجاري.

من منظور آخر، يرى المواطن فوزي العريبي الأمر ويقول: «التجار الذين يبيعون أضاحي العيد بشيك مصدق، ساهموا في حل أزمة المواطن بذلك»، مشيراً «لولاهم لما استطاع الليبيون أن يؤدوا شعيرة التضحية هذا العيد».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

السفير الأمريكي الجديد في بغداد: سنفعِّل الاتفاقات مع العراق ومتفائل بالمصالحة الوطنية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أعرب السفير الأمريكي الجديد لدى العراق دوغلاس سيليمان، عن تفاؤله «بإجراء المصالحة في البلاد»، ودعم الولايات المتحدة للاصلاح في العراق.

وذكر السفير الأمريكي في مؤتمره الصحافي الأول في السفارة الأمريكية ببغداد منذ تسلمه مهامه رسميا في العراق في الاول من أيلول/سبتمبر الجاري، ان «الظروف جيدة لإجراء المصالحة في العراق وانه متفائل ايضا بالتطورات الاقتصادية»، موضحا أن «المصالحة الوطنية على المستوى المحلي والإقليمي تساعد المجتمعات من التعافي من سيطرة التنظيم». وأن بلاده تدعم الاصلاحات التي تحصل في العراق»، «وستعمل على مساعدة العراق في جهود المصالحة الوطنية وتحسين علاقاته بدول المنطقة».

وعبر السفير الجديد عن اعتقاده أن «العراق لديه ثروات ومصادر موارد متعددة وباجتماع كل هذه المقومات فإن العراق سينجح ويكون مستقبله مشرقا».

وأكد سيليمان «سنقوم بتفعيل جميع الاتفاقات وفق اتفاقية الإطار الستراتيجي بين واشنطن وبغداد، متنوع».

وقال «إنه عازم على تقوية التبادل التجاري بين بغداد وواشنطن لتنويع الاقتصاد العراقي وايجاد قطاع خاص يوفر فرص عمل جديدة ويسهم في النمو الاقتصادي».

وعن عملية تحرير الموصل وموقف بلاده من مشاركة الحشد الشعبي والبيشمركه فيها قال سيليمان «إن عملية تحرير الموصل تبدأ حالما تتوفر القدرات العراقية لها، والقوة المشتركة هي من تقوم بالمهمة وسيكون هناك دعم أمريكي للعملية، منوها إلى أن من يشترك في معركة الموصل تقرره الحكومة العراقية، ونحن نعمل عن كثب مع رئيس الوزراء العراقي لتلبية احتياجاتهم لتحرير مدينة الموصل»، منوها الى «إن الدور الأمريكي هو دور تعاوني بالتنسيق مع حكومة العراق في تنفيذ خطط الرئيس والقوات الأمنية العراقية في هزيمة تنظيم الدولة».

السفير الأمريكي الجديد لدى العراق دوغلاس سيليمان

وعن تعيينه بدلاً عن السفير الأمريكي السابق ستيورات جونز، قال السفير الجديد، أن «تغيير السفراء ليس له علاقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، وان سياسة بلاده لا تتغير بتغير الأشخاص»، مؤكدا على «أننا لا نرى هناك تغييرا في استراتيجيتنا ونتصرف وفق الخطط الموضوعة في دعم الحكومة العراقية لهزيمة التنظيم».

وقد تسلم الرئيس العراقي فؤاد معصوم أوراق اعتماد السفير الأمريكي الجديد في بغداد، في الأول من ايلول/سبتمبر خلفا للسفير السابق ستيوارت جونز.

وذكر بيان الرئاسة العراقية، إن معصوم رحب بالسفير الجديد، وأكد أهمية العمل المشترك لتطوير العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وفي رسالة صوتية وجهها عبر موقع السفارة الأمريكية في بغداد، قال سيليمان إنه يتطلع إلى استمرار الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق، داعيا العراقيين إلى التواصل معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الضغوط الشعبية تجبر الخاطفين على إطلاق سراح ناشط نجفي

النجف ـ «القدس العربي»:

بعد 12 يوما على خطفه، أفرج خاطفون عن الناشط المدني النجفي علي الذبحاوي بعد خطفه من قبل جهة مجهولة، فيما اكد تعرضه للتعذيب من قبل خاطفيه.

وتحدث لقناة «الشرقية نيوز» في أول تصريح له بعد الافراج عنه أن الخاطفين نقلوه إلى منطقة نائية وأجروا معه تحقيقا وكانت أسئلتهم تتعلق بالجهة السياسية التي يرتبط بها ونشاطه ومطالبه بالاصلاح على مواقع التواصل الاجتماعي.

واكد الذبحاوي انه تعرض من قبل خاطفيه، لشتى انواع التعذيب الذي ظهر على أنحاء مختلفة من جسمه على شكل كدمات وجروح من خلال الفلم الذي عرضته القناة المذكورة، اضافة إلى تعرضه للصعقات بالكهرباء والضرب والاغراق بالمياه، حسب قوله.

واشار الناشط ان الخاطفين بعد فترة من التحقيق معه وتعذيبه، القوا به على احدى الطرق دون ان يكشفوا عن هويتهم والجهة التي ينتمون اليها.

وشكر كل الجهود التي بذلها الجميع من اجل اطلاق سراحه، مؤكدا ان تلك الجهود دفعت الجهات الأمنية للضغط على الجهات الخاطفة فاطلقوا سراحه، مما يعني بان الجهات الأمنية تعرف الخاطفين ولكنها لا تستطيع محاسبتهم لكونهم جهات متنفذة.

ويذكر ان عشيرة الناشط علي الذبحاوي ومنظمات الناشطين قد نظموا بعد خطفه عدة تظاهرات امام الدوائر الحكومية في النجف للمطالبة باطلاق سراحه وتحميل السلطات المحلية في محافظة النجف، مسؤولية العثور عليه واطلاق سراحه، مع التهديد باتخاذ اجراءات اخرى.

وكان الذبحاوي، وهو من الناشطين المعروفين في النجف، قد اختطف من قبل جهة مسلحة مجهولة عقب مشاركته في تظاهرات الجمعة قبل الماضية التي طالبت بالاصلاحات ومحاربة الفساد في المحافظة.

وكان الناشط ياسر السالم من تنسيقية بغداد، اكد لـ«القدس العربي» ان بعض القوى لا تريد للناشطين ان يستمروا في التظاهرات المطالبة بالاصلاح لذا تلجأ إلى الاعتداءات عليهم بكل الطرق لترهيبهم ومنعهم من الاستمرار في التظاهرات رغم أنهم يمارسون حقهم القانوني وباساليب سلمية، مؤكدا أن عدد النشطاء المغيبين يزيد عن عشرة بين قتيل ومختطف ومفقود.

واعلنت عائلة الناشط علي الذبحاوي، احد ابرز المشاركين في التظاهرات الاسبوعية المطالبة بالاصلاحات ومحاسبة الفاسدين في النجف، انه اختفى بعد مشاركته في تظاهرة الجمعة الماضية، وتم العثور على سيارته متروكة على جانب الطريق دون اي أثر له.

وأكد شقيق الناشط المختطف في لقاء متلفز، انه كان مع شقيقه وشباب آخرين في تظاهرة يوم الجمعة في النجف، وأن شقيقه علي كان متحمسا في هتافاته ومطالباته بكشف الفساد في محافظة النجف الذي تقوم به قوى متنفذة وخاصة ما يخص الفساد ونهب عقارات الدولة وعدم تحقيق الحكومة وعودها بالاصلاحات.

وتعرض العديد من الناشطين المشاركين في التظاهرات المطالبة بالاصلاحات ومحاربة الفاسدين، التي تنظم في العاصمة العراقية بغداد والمدن الاخرى منذ تموز/يوليو 2915، إلى اعتداءات ومضايقات وتهديدات للتوقف عن المشاركة في التظاهرات.

وقد تعرض بعض الناشطين إلى الاغتيال او الخطف او الاعتقال او الاعتداء بالضرب من أشخاص مجهولين لم تعلن السلطات حتى الآن عن هوياتهم، ولكن المتابعين أكدوا أن الهدف من ذلك هو ترهيب الناشطين للحد من نشاطاتهم.

العراق: تصاعد الخلافات بين شرطة الأنبار و«الحشد الشعبي» بعد حرقه منازل رجالها في جزيرة الخالدية

الانبار ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

قال ضابط عراقي في قيادة شرطة محافظة الأنبار أن ميلشيات الحشد الشعبي قامت باعتقال أكثر من 27 عنصراً من عناصر الشرطة في جزيرة الخالدية كما قامت باحراق منازل تعود لعناصر وضباط شرطة ووجهاء المنطقة بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة».

واتهم في تصريح خاص بـ«القدس العربي» قيادة شرطة محافظة الأنبار بالتواطؤ مع الحشد الشعبي» واصفاً موقفها بأنه «مخجل في سيناريو مكرر لما حصل في الرمادي والفلوجة من قبل دون أي إجراءات رادعة»، على حد قوله.

وأضاف الضابط الذي طلب عدم الكشف عن اسمه حفاظاً على سلامته «أن قيادة الحشد تتذرع بحجج واهية ومضحكة لاقصاء شرطة المحافظة عن أداء دورها، ومن تلك الذرائع اتهامها لعناصر شرطة الخالدية بأن لديهم أقارب ينتمون لتنظيم الدولة، ولهذا السبب سلموا مناطقهم للتنظيم قبل سنتين، وأن الحشد هو من استعادها لاغين بذلك تضحيات قيادة شرطة الأنبار وعناصرها في الخالدية وجزيرتها.

ورأى أن «الحشد الشعبي يحاول تصوير الأمر على أنه انتصار للحشد فقط، وهو دور يلعبونه في كل منطقة تستعيدها قوات محافظة الأنبار، بينما لم تقدم تلك الميليشيات اي تضحيات تذكر فهم يدخلون للمنطقة بعد أن يتم قصفها من قبل طائرات التحالف ونشتبك نحن مع عناصر تنظيم الدولة ثم يدخلون ليعتقلوا الشرطة وابناء العشائر ويتسابقون على اقامة المقرات وتسجيل الفيديوهات التي يدعون فيها تحريرهم لتلك المناطق».

وأضاف، أن هذا السلوك المشين لم يكن ليحدث لولا ضعف القيادات الأمنية والعسكرية في المحافظة، وأكد الضابط العراقي «أن قيادة الحشد الشعبي وخصوصا منظمة بدر، عاثت فساداً في المناطق المستعادة من جزيرة الخالدية وكتبت على الجدران شعارات طائفية لعل أبرزها هو شعار (شرطة الأنبار غطاء للتنظيم) الامر الذي استفز مفارز قريبة منهم وحين اعترضوا على تلك الشعارات تم اعتقالهم بحجة انهم «مطلوبين» بحسب قوله.

وأكد الضابط في شرطة الأنبار على أن «عشرات المنازل في جزيرة الخالدية تم احراقها من قبل الحشد الشعبي خصوصاً تلك المحاذية للنهر، وتم تفجير المساجد واطلاق الرصاص على مآذنها، ومصادرة اسلحة شرطة المنطقة واعتقال العشرات منهم، بينما قاموا بسرقة ممتلكات المواطنين ومواشيهم وايضا مكائن ضخ المياه ومعدات الزراعة التي يتم بيعها من قيادي إلى اخر، وللتغطية على السرقات يتم تفجير وحرق المنازل المسروقة».

وأضاف، أن الحشد الشعبي يقوم «بتجريد مناطقنا من قوة الشرطة ليفعل ما يحلو له بأسلوب طائفي لا يحترم مشاعرنا، ولكننا لن نسكت إذا لم تتوقف هذه الميليشيات عن انتهاكاتها وسنوقفها بطريقتنا الخاصة»، حسب تعبيره.

العبادي يهدد بالتصدي للعشائر غير المنضبطة وينتقد تعطيل الحكومة والبرلمان ويطالب دول الخليج بالتعاون للقضاء على تنظيم «الدولة»

ميسان ـ «القدس العربي»:

حذر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، باستخدام القوة تجاه كل من يحاول العبث بامن المواطنين والتأثير بمعنويات القوات الأمنية المتصدية للإرهاب، موجها اللوم الى «بعض «الاصوات التي تثير الاشكالات مع اقتراب انطلاق عملية تحرير الموصل».

وقال بيان مكتب رئيس الحكومة، إن حيدر العبادي، عقد بعد وصوله إلى مدينة العمارة مركز محافظة ميسان جنوب العراق، لقاء مع شيوخ عشائر المحافظة، أكد خلاله أن «من يعرض امن المواطنين إلى الخطر سنستخدم معه القوة فالقوات الأمنية واجبها حماية المواطن، والقانون يسري على الجميع».

وأشار إلى «أننا ننتصر برغم التحديات التي تواجهنا وبوحدتنا وصمودنا وتضحيات ابطالنا وسنكمل تحرير اراضينا»، مبدياً «استغرابه من بعض الاصوات التي تثير الاشكاليات مع اقترابنا من تحرير الموصل لأنها حاولت وتحاول احباط معنويات مقاتلينا من خلال اطلاق الاكاذيب».

واستغرب العبادي من سلوك بعض السياسيين الذين يريدون تعطيل عمل الحكومة والبرلمان باثارة الخلافات، مشيرا إلى أن استجواب الوزراء في البرلمان لم يوضع من اجل النزاع السياسي. وتطرق إلى مساعي الحكومة للحد من الفساد في البلاد، حيث شدد العبادي على أن «الفساد لا يقل خطورة وشرا عن الإرهاب فهو ينخر في جسد المجتمع والدولة»، مؤكداً «سنلاحقه ولن نترك الفاسدين».

وكانت المصادر الأمنية اشارت إلى ان العبادي قد اصطحب في زيارته لمحافظة ميسان، قوة أمنية كبيرة بناء على اتفاق مع محافظها والمسؤولين الامنيين وشيوخ العشائر في المحافظة، حيث سيكون دورها فض النزاعات العشائرية التي ازدادت في الآونة الاخيرة وعرقلت سير الحياة والاستثمارات في المحافظة.

وكان رئيس الحكومة أستقبل بداية الشهر الحالي، وفداً من حكومة محافظة ميسان برئاسة محافظها علي دواي لازم وجرى خلاله اللقاء «بحث الوضع الامني وتوفير كل متطلبات عمل الشركات الاستثمارية والحد من النزاعات العشائرية التي تزعزع الامن في المحافظة»، حسب بيان مكتب رئيس الوزراء.

وقد أعلن محافظ ميسان، بعد لقاء الوفد بالعبادي، موافقة الاخير على ارسال قوة أمنية من بغداد لتولي مسؤولية السيطرة على الوضع الامني في المحافظة خاصة النزاعات العشائرية.

ويذكر أن محافظات جنوبية بينها البصرة وميسان وذي قار، شهدت في السنوات الاخيرة، نشوب خلافات كثيرة بين العشائر استخدم فيها السلاح بانواعه على نطاق واسع وسقط خلالها الكثير من المدنيين، كما لجأت بعض العشائر إلى قطع الطرق الدولية وتعطيل عمل الشركات الاجنبية لاجبارها على تشغيل ابنائها او فرض شروط اخرى عليها، ولم تنفع كل جهود الوساطات من الحكومة للتهدئة مما اوصل الامور إلى التدهور الامني وتدخل رئيس الحكومة.

الى ذلك دعا العبادي، دول الخليج إلى التعاون مع بلاده للقضاء على تنظيم «داعش»، مؤكدا أن بلاده ستخرج «قوية» رغم التحديات التي تواجهها.

وقال في كلمة له خلال اجتماعه مع محافظ وأعضاء مجلس محافظة ميسان، جنوبي البلاد، إن «العراقيين دافعوا عن دول الخليج، وعلى هذه الدول اليوم التعاون معنا للقضاء على داعش»، دون أن يوضح شكل التعاون المطلوب منها.

وأضاف العبادي أن «العراق يواجه تحديات، لكنه سيخرج قويا من خلال الانتصارات التي تحققها قوات الأمن»، مضيفا أن «واجبنا هو إقرار الأمن وحماية المواطنين وعدم السماح لفرض إرادة معينة بقوة السلاح».

وقال عبد العزيز حسن، عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، إن دعوة العبادي لدول الخليج لمزيد من التعاون مع العراق للقضاء على تنظيم «الدولة» تأتي للتأكيد على أن «بغداد غير معينة بالصراعات الاقليمية».

وأضاف أن العراق «بعث في السابق برسائل تأكيد لجميع دول الخليج بأنه بعيد عن سياسة المحاور الإقليمية، خصوصا السعودية وإيران، وأن هدف الحكومة الآن هو كيفية استعادة الأراضي من تنظيم الدولة بعيداً عن الصراعات الإقليمية والدولية».

وتابع البرلماني العراقي أن «أمن دول الخليج والعراق لا يمكن تجزئته».

وتصاعدت خلال اليومين الماضيين الحرب الكلامية بين السعودية وإيران.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

عدم اكتمال النصاب يحول دون عقد جلسة لطرح الثقة بوزير المالية العراقي هوشيار زيباري

■ بغداد ـ الأناضول: أجّل مجلس النواب (البرلمان) العراقي، جلسته المقرر امس الخميس، لسحب الثقة من وزير المالية، هوشيار زيباري، إلى 20 أيلول/ سبتمبر الجاري، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لعدد النواب اللازم لعقد الجلسة.

وقال النائب عن «ائتلاف المواطن» (أحد مكونات التحالف الوطني الشيعي)، حسن خلاطي، «إن مجلس النواب أجل جلسته امس إلى 20 ايلول/سبتمبر الجاري بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لعقدها».

وأشار خلاطي أن 141 نائبا فقط حضروا الجلسة، في حين يتطلب انعقادها مشاركة 165 نائبا.

وأوضح أن عددًا من النواب مجازين لأداء فريضة الحج، فيما تغيب نواب آخرون لأسباب مختلفة، لافتا أن بعض الكتل البرلمانية لم تحضر الجلسة بشكل متعمد من أجل عرقلة سحب الثقة من زيباري.

وكان من المقرر أن تعرض قضية سحب الثقة من وزير المالية، في جلسة اليوم وفق جدول الأعمال لمجلس النواب بعد اتهامات بالفساد وجهت له.

وكان البرلمان العراقي قد استجوب زيباري الشهر الماضي، بتهم تتعلق بالفساد في وزارته.

ومنذ نحو عام، ينظم العراقيون مظاهرات في العاصمة بغداد ومحافظات جنوبية، مطالبين بـ«تشكيل حكومة تكنوقراط، وإنهاء الخلافات السياسية الدائرة في البرلمان، وتقديم الفاسدين إلى القضاء».

وفي آذار/مارس الماضي، أعلنت هيئة النزاهة إصدار مذكرات اعتقال بحق 18 وزيراً وأكثر من 2700 مسؤولاً في الدولة بتهم تتعلق بالفساد خلال العام الماضي 2015.

وحل العراق في المرتبة 161 من بين 168 بلدا وردت أسماؤهم على مؤشر «منظمة الشفافية الدولية» في 2015، ويصنف التقرير الدول بشكل تصاعدي من الأقل فسادا إلى الأكثر فسادا؛ فرقم 1 هي الأقل فسادا ورقم 168 هي الأكثر فسادا، ويستند في تقيمه على بيانات تجمعها المنظمة من 12 هيئة دولية منها «البنك الدولي» و«المنتدى الاقتصادي العالمي».

مقتل 12 من تنظيم «الدولة» على يد الجيش شمالي العراق

■ العراق ـ الاناضول: قتل 12 عنصرا من تنظيم «الدولة»، على يد قوات الجيش العراقي»، خلال تصدي الأخيرة لهجوم شنه التنظيم المتشدد على قرية جنوبي مدينة الموصل في محافظة نينوى، شمالي البلاد، حسب مصدر عسكري.

وقال النقيب عباس مسلم، الضابط في الجيش العراقي، إن «قوة من الجيش تمكنت من صد هجوم عنيف للتنظيم على مواقع عسكرية تابعة للواء 92 بالفرقة 15 على قرية المالحة قرب قضاء الحضر جنوبي الموصل».

وأضاف أن الهجوم «أسفر عن مقتل 12 من عناصر التنظيم وتفجير سيارة مفخخة والاستيلاء على أخرى».

ويسيطر تنظيم «الدولة» على الموصل منذ حزيران/يونيو 2014 بعد انسحاب قوات الجيش والشرطة منها وتمكنت القوات العراقية والبيشمركه من تحرير مناطق في أطراف مدينة الموصل ومنها متاخمة لاقليم الإدارة الكردية.

وبدأت الحكومة العراقية في أيار/مايو الماضي، بالدفع بحشود عسكرية قرب الموصل (أكبر مدينة عراقية يسيطر عليها التنظيم)، ضمن خطط لاستعادة السيطرة عليها من تنظيم «الدولة»، كما تقول (الحكومة) إنها ستستعيد المدينة من التنظيم قبل حلول نهاية العام الحالي.

كما قتل ثلاثة أشخاص بينهم شرطي في أعمال عنف شهدتها العاصمة العراقية بغداد، وفق ما أفاد ضابط في الشرطة.

وقال الرائد سلمان الناصري، إن عبوة ناسفة انفجرت أثناء مرور دورية للشرطة بمنطقة الدورة جنوبي العاصمة.

وأضاف أن الانفجار أسفر عن مقتل شرطي واحد وإصابة أربعة آخرين بجروح، مشيرا إلى أن القوات الأمنية بدأت إثر الهجوم عمليات دهم وتفتيش في المناطق القريبة. وفي حادث منفصل، قال إن قوات الشرطة عثرت على جثتين تعودان لامرأتين مجهولتي الهوية مرميتين على جانب الطريق في منطقة الأمين شرقي بغداد، مضيفًا أن عملية قتلهما تمت بآلة حادة، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

حزب «التغيير» يتهم أربيل وبغداد بتجويع الكرد ويحذر من انفجار الإقليم

السليمانية ـ «القدس العربي»:

في أخطر اتهام لبغداد واربيل، حذر النائب عن كتلة التغيير النيابية هوشيار عبدالله، رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني ورئيس الوزراء حيدر العبادي من انفجار وشيك للأوضاع داخل اقليم كردستان شمال العراق بسبب تفاقم الأزمة المالية.

وانتقد في بيان له امس الخميس «سياسة التجويع التي ينتهجها الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة البارزاني ضد المجتمع الكردستاني، عادا اياها محاولة منه لإخضاع كل الشارع الكردي والأحزاب الكردية إلى سياساته العائلية والشخصية الضيقة، ومعتبرا أن توجهات العبادي تتناغم مع هذه السياسات، والاتفاق الأخير بينه وبين الحزب الديمقراطي على نفط كركوك أكبر دليل على ذلك».

وأوضح عبدالله ان «المجتمع الكردستاني يعاني منذ عام 2014 ولغاية اليوم من عدم صرف الرواتب بسبب الخلاف حول عائدات النفط بين أربيل وبغداد، والحزب الديمقراطي هو الذي يتحكم بهذه الواردات وهو المسيطر على السياسات النفطية بشكل كامل، والحكومة الاتحادية برئاسة العبادي بدلاً من أن تحاول تصحيح هذا المسار وتتعامل مع محنة الشعب الكردي بإنسانية ووطنية نجد العبادي يتعامل مع هذا الملف من خلال الانقسامات الحزبية داخل حزبه ويحصر تعامله مع حزب معين وليس مع كل الأطراف السياسية الموجودة في الإقليم».

وحذر النائب الكردي، أن الشعب الكردستاني لم يعد باستطاعته أن يتحمل المزيد من تبعات عدم وجود الرواتب واستمرار سرقة عائدات النفط، بالإضافة إلى سياسة المتاركة التي ينتهجها العبادي مع شعب كردستان وتعامله الضيق الأفق مع حزب معين دون أن يكترث لوجود أو عدم وجود الشفافية او التوزيع العادل لعائدات النفط».

واضاف البيان «نحن أمام سنة دراسية جديدة والعملية التربوية في خطر والمؤسسات الصحية أيضا مهددة بالتوقف عن العمل، وهناك هجرة للأكاديميين وأصحاب الخبرات والكفاءات في كردستان، وقد امتدت الإضرابات لتصل إلى القوات الأمنية، داعيا ما وصفها بالأطراف الخيرة التدخل بشكل سريع لإنهاء هذه الأزمة، سيما وأن انفجار غضب الشارع الكردستاني قد يؤدي إلى خروج الوضع عن السيطرة»، ولم يستبعد عبد الله أن تنتقل الشرارة إلى بقية محافظات العراق التي عانت الويلات من الفساد المستشري في مفاصل الدولة.

ووجه عبد الله انتقادا لاذعا إلى حكومة بغداد، قائلا :» أنه من المعيب على العبادي حتى الآن أن يكتفي فقط من خلال شاشات التلفزة باتهام جهة معينة في كردستان بأنها السبب في عدم الاتفاق على حل المشاكل العالقة بين الاقليم والمركز، لكنه وراء الكواليس يتفق مع نفس الجهة على نفط كركوك دون ان يسأل نفسه هل ستذهب هذه العائدات إلى رواتب الموظفين أم إلى جيوب شخصيات حزبية عائلية وشخصية».

وأشار إلى ان تعامل العبادي مع مشكلة رواتب موظفي الإقليم ليس تعامل رجل دولة ولا شخص منصف مع شعبه، ففي الوقت الذي يتهم فيه حزب البارزاني بعدم وجود شفافية في تعامله مع ملف النفط يعقد اتفاقيات مع نفس الحزب، مضيفاً أن كتلة التغيير مع الالتزام بالاتفاقيات ولكن يجب ان تصب في مصلحة كلا الطرفين ويستفيد منها شعب كردستان الذي عانى ما عاناه من عدم صرف الرواتب».

وكانت هيرو محمد زوجة الرئيس السابق جلال الطالباني وجهت رسالة إلى رئيس الحكومة حيدر العبادي، مبدية اعتراضها على الاتفاق الذي عقدته بغداد وأربيل حول تقاسم موارد نفط كركوك، حيث اشارت إلى ان ذلك الاتفاق لم يكن عادلا.

منظومة متطورة للكشف عن المتفجرات في النجف بعد نشرها في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن محافظ النجف (جنوبي العراق)، نصب منظومة متطورة للكشف عن المتفجرات، في أحد مداخلها الجنوبية، بعد أسبوعين من نشرها في العاصمة بغداد.

وقال لؤي الياسري، خلال مؤتمر صحافي، على هامش افتتاح المنظومة «اليوم جرى افتتاح منظومة أمنية جديدة في سيطرة (نقطة تفتيش) المنادرة »، مشيراً إلى أن المنظومة «ذات تقنية عالية لكشف السيارات المفخخة» بدلاً من التفتيش اليدوي، الذي كان يتبع سابقاً.

وأشار إلى أنه سيتم نصب أجهزة أخرى في مداخل المحافظة خلال الأسابيع المقبلة.

وأعلنت قيادة عمليات بغداد (تابعة للجيش وتتولى تأمين بغداد)، قبل أسبوعين، إدخال منظومة أمنية متنقلة جديدة لحماية بغداد من الهجمات بالسيارات المفخخة والسيطرة على انتقال المواد المتفجرة بين أحياء العاصمة.

وقال سعد معن، المتحدث باسم «عمليات بغداد»، إنه «تم إدخال 34 عجلة (سيارة) متطورة وحديثة لكشف المتفجرات في العاصمة بغداد من طراز (XBLM)، تمتاز بخاصية التنقل بين مناطق العاصمة لكشف المتفجرات والسيارات المفخخة».

وأضاف أن «المنظومة الجديدة لكشف المتفجرات تستغرق 30 دقيقة لنصبها، و5 دقائق لتفكيكها ونقلها إلى مكان آخر، ويمكنها فحص 120 سيارة، خلال الساعة الواحدة، وهذا سيقلل من الزحام في العاصمة».

وتعتمد القوات العراقية، منذ العام 2007، على أجهزة كشف المتفجرات اليدوي (ID) في الحواجز الأمنية، وقرر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الشهر قبل الماضي، سحب الأجهزة اليدوية من الحواجز لضعف كفاءتها في كشف المتفجرات.

وتشهد بغداد، وغيرها من المدن العراقية، هجمات شبه يومية، يشنها في الغالب مسلحو تنظيم «الدولة»، عبر انتحاريين وسيارات ملغومة وعبوات ناسفة وهو ما يوقع قتلى وجرحى معظمهم مدنيون.

الأزهر يتبرأ من تصريحات الداعية الإسلامي أحمد كريمة بأن قتلى السعودية والإمارات ليسوا شهداء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثارت التصريحات الأخيرة للداعية الإسلامي المصري أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية والفقه المقارن في جامعة الأزهر الشريف، الخاصة باعتبار قتلى السعودية والإمارات في اليمن ليسوا شهداء، الكثير من الجدل على الساحة الدينية في مصر، ما أدى إلى إعلان الأزهر الشريف رفضه القاطع لتصريحات أحمد كريمة، ولما وصفه باستغلال أحمد كريمة لاسم المؤسسة والزج بها في آرائه السياسية والفقهية وتصفية حساباته، التي لا تمت بصلة إلى وسطية الأزهر الشريف واعتداله الذي هو منهج الجامعة.

وقال الأزهر في بيان رسمي نشره عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «تابع المركز الإعلامي في جامعة الأزهر على مدار الأيام الماضية التصريحات غير المسؤولة الصادرة عن الدكتور أحمد كريمة بشأن اليمن الشقيق».

واعتبر الأزهر أن «هذه التصريحات هي مجرد آراء شخصية، لا تعبر عن الجامعة أو الأزهر الشريف وهو منها براء، واعتبر الأزهر أن آراءه ومواقفه هي ما تصدر عن الأزهر الشريف بصفة رسمية من خلال مشيخته او كبار علمائه من خلال القنوات الرسمية».

وكان ذلك البيان ردا على تصريح الشيخ أحمد كريمة الذي تداولته بعض وسائل الإعلام، قائلا فيه «إن قتلى السعودية والإمارات في اليمن ليسوا «شهداء»، قولاً واحداً في التشريع الإسلامي لأنهم بغاة، أما قتلى اليمن فهم شهداء لأنهم ماتوا حتف أنفهم».

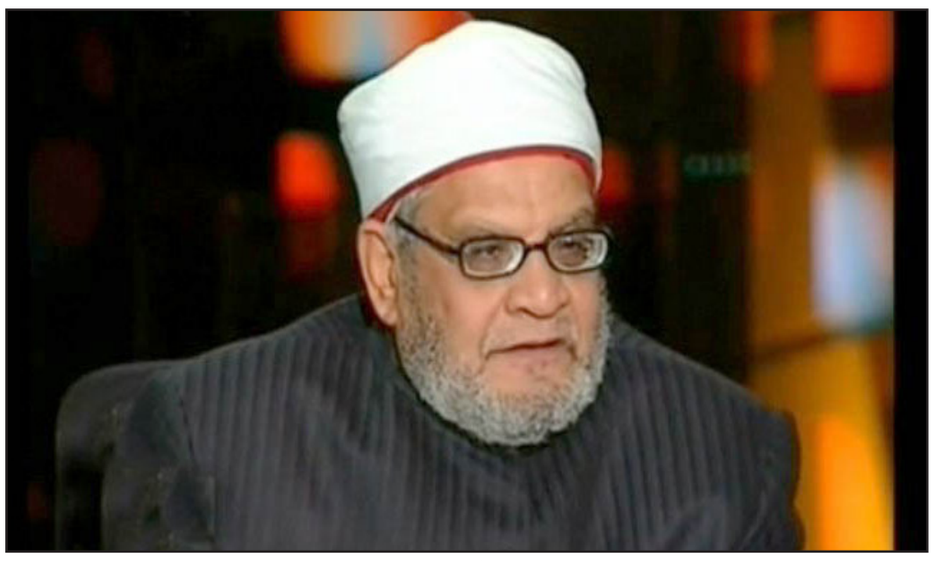
الداعية أحمد كريمة

وأوضح أنه «يجب التفريق بين المعتدي والمُعتدى عليه، فالمُعتدى عليه هم الشعب المغلوب على أمره المسكين الذين أعادوه لحقبة ما قبل التاريخ في اليمن وهم الشهداء عند الله بإذن الله، أما البغاة المحاربون من الإمارات و السعودية وما يسمى بالتحالف قتلاهم بغاة».

وأضاف: «أنا أقولها لكم وسجّلوها فتوى من الأزهر ومني أنا شخصياً، قتلى ما يسمى بالتحالف العربي في اليمن بغاة وفي النار بإخبار من سيدنا محمد (ص) وبإقرار الحديث «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

ومن جانبه، خرج الدكتور أحمد كريمة، لينفي إدلاءه بأي تصريحات تتدخل في شؤون الدول وهجومه على التحالف العربي في اليمن.

وأضاف في مداخلة هاتفية لبرنامج «مساء القاهرة»، المذاع على فضائية «TEN»، «أن جامعة الأزهر أصدرت بيانا موجها له دون أن تستوضح منه الحقيقة أو تصل إلى مصدر تلك المعلومة، قائلا «أرسلت 4 برقيات تكذيب لكل من الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وجامعة الأزهر، والسفارة السعودية في القاهرة، والسفارة الإماراتية في القاهرة».

وتابع «أنا لا أعمل بالسياسة، أنا رجل أعمل في المجالات البحثية الفقهية، والدعوية، والثقافة الأزهرية، ولم أدع أنني أمثل مشيخة الأزهر، أنا أستاذ في جامعة الأزهر فقط».

مصر: جهاز الكسب غير المشروع يستدعي وزير التموين المستقيل خالد حنفي عقب إجازة العيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن مصدر قضائي في جهاز الكسب غير المشروع، في بيان له «أن الجهاز بصدد استدعاء خالد حنفي، وزير التموين المستقيل، للاستماع إلى أقواله بشأن تقرير لجنة تقصي الحقائق الخاص بفساد القمح عقب إجازة عيد الأضحى المبارك».

وأشار إلى «أنه من المقرر استدعاء عدد من الموظفين العموميين بالوزارات المعنية، التموين والتجارة الداخلية والزراعة والصناعة وشركتي المصرية القابضة للصوامع والعامة للصوامع، التابعتين لوزارة التموين والتجارة الداخلية وأصحاب مواقع التوريد والتخزين من القطاع الخاص المستأجرة لصالح شركات وزارة التموين والتجارة الداخلية للاستماع إلى أقوالهم أيضا في المخالفات التي رصدتها لجنة تقصي الحقائق».

وكان جهاز الكسب غير المشروع خلال الأسبوع الجاري، قد استمع إلى أقوال النائب مجدي ملك، رئيس لجنة تقصي حقائق البرلمان حول فساد القمح، مدحت الشريف، عضو اللجنة، بعد أن أرسلت اللجنة المستندات التي قام أعضاء اللجنة بإعدادها تزيد عن 330 ألف مستند خاص بفساد القمح، إلى النائب العام وجهاز الكسب غير المشروع وعدد من الجهات الأخرى المختصة بالتحقيق فى هذه الواقعة؛ للوقوف على ما جاء فيها من حقائق موثقة لحفظ حق الشعب وحماية مقدرات الدولة وهيبتها.

الرئيس المصري ووزير خارجية الإمارات يؤكدان أهمية الأمن القومي العربي

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان أمس الخميس أهمية الأمن القومي العربي.

وذكر التلفزيون المصري أمس أن ذلك جاء خلال استقبال السيسي في القاهرة لوزير خارجية الإمارات.

وقال السفير علاء يوسف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية في بيان صحافي أمس إن اللقاء شهد تباحثاً بشأن مجمل الأوضاع الإقليمية في المنطقة وما يشهده عدد من دولها من أزمات وتوتر واضطراب طال مؤسسات الدول ذاتها وكياناتها واستهدف مقدرات شعوبها.

وأكد الجانبان على أهمية التسوية السياسية لتلك الأزمات حقنا لدماء المواطنين الأبرياء وحفاظاً على مقدرات الشعوب وصوناً للسلامة الإقليمية للدول العربية.

وأضاف المتحدث أن اللقاء تناول كذلك المخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي العربي وضرورة التصدي لها بمنتهى الحزم والوقوف في مواجهة كافة المحاولات التي تستهدف النيل من أمن واستقرار الدول العربية.

وأكد الرئيس في هذا الصدد على أهمية وحدة الصف وتعزيز التضامن والتكاتف العربي في مواجهة كافة الأخطار، وتوافقت رؤى الجانبين حول أهمية تعزيز الوحدة العربية وتقويتها والوقوف يداً واحدة في مواجهة محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

كما شدد الرئيس على أن الأمن القومي العربي بما في ذلك أمن منطقة الخليج العربي، يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، مؤكداً أن مصر لن تتوانى عن تقديم كل سُبل الدعم والمساندة للدول العربية الشقيقة في حال تعرضها لأي اعتداء.

وفد أمني روسي يتفقد «مبنى 2» في بداية جولته التفتيشية في مطار القاهرة

■ القاهرة ـ د ب ا: قام وفد أمني روسي رفيع المستوى أمس الخميس بتفقد مبنى 2 في مطار القاهرة في بداية جولاته التفتيشية تمهيدا لاستئناف حركة الطيران والسياحة الروسية إلى مصر التي توقفت منذ سقوط الطائرة الروسية بوسط سيناء في 31 تشرين أول/ أكتوبر الماضي.

وقالت مصادر أمنية مسؤولة في المطار إن الوفد الروسي يضم سبعة من كبار خبراء الأمن والطيران في روسيا ورافقهم في الجولة القيادات الأمنية في وزارة الطيران ومطار القاهرة حيث استعرض الوفد الروسي إمكانيات المبنى الذي يتم إعداده للتشغيل خلال الأسابيع المقبلة بعد توسعته ليسع 7ر5 مليون راكب سنويا.

وحسب المصادر سيواصل الوفد جولته التفتيشية بعد ذلك في منطقة الكيترنغ الخاصة بتزويد الطائرات بوجبات الطعام للركاب ومراقبة عمليات تأمينها حتى شحنها للطائرات.

ويقوم هذا الوفد الأمني بزيارة لمصر لتفقد إجراءات الأمن المتبعة لتأمين الركاب والطائرات والبضائع والطرود بناء على اتفاق تم بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والروسي فلاديمير بوتين، خلال اللقاء الذي تم بينهما على هامش مشاركتهما في قمة مجموعة العشرين التي عقدت في الصين الأسبوع الحالي.

وزير المالية المصري: نتفاوض مع السعودية على وديعة 2.3 مليار دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير المالية المصري عمرو الجارحي في تصريحات نشرتها صحيفة البورصة أمس الخميس إن مفاوضات تجريها بلاده مع السعودية للحصول على دعم مالي في صورة وديعة قيمتها بين مليارين وثلاثة مليارات دولار قد دخلت «في مرحلة متقدمة».

وقال أن المبلغ الذي يجري التفاوض عليه جزء من التدبير التمويلي لمبلغ الستة مليارات دولار «الذي يتطلبه توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي».

وتوصلت مصر إلى اتفاق مبدئي مع الصندوق في أغسطس/ آب بشأن برنامج اقتراض بقيمة 12 مليار دولار مدته ثلاث سنوات من أجل مساعدة البلاد في سد فجوتها التمويلية والمحافظة على استقرار السوق. لكن ذلك الاتفاق يتطلب من القاهرة أن تدبر تمويلا ثنائيا بستة مليارات دولار أخرى.

وقال الوزير إن المفاوضات مع السعودية من المقرر أن تنتهي خلال الأسابيع القليلة المقبلة، مضيفا أن «الحكومة تتحرك بشكل جيد للانتهاء من الحصول على التمويلات المتبقية خلال الفترة المقبلة».

ولم يتضح ما إذا كان الجارحي يتحدث عن المليارى دولار التي اتفقت بلاده عليها مع السعودية في أبريل/ نيسان أم عن تمويل جديد. ولم يتسن الاتصال بالوزير للتأكد.

وقال الجارحي إن من المقرر الحصول على الشريحة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي قبل نهاية هذا العام.

وزارة الزراعة: «ذبح الحمير خلال الفترة الحالية هدفه بيع الجلود وتصديرها للصين»

دار الإفتاء المصرية: «أكل لحم الحمار الوحشي جائز ولا توجد أي حرمانية فيه»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب حلول عيد الأضحى المبارك واستعداد المسلمين لاختيار الأضحية المناسبة، كثرت الفتاوى المثيرة للجدل في مصر عن أنواع الأضاحي التي يجوز ذبحها وأكل لحمها، فكانت دار الإفتاء المصرية قامت بإصدار فتوى تنص على»أن أكل لحم الحمار الوحشي شيء جائز ولا توجد أي حرمانية فيه»، الأمر الذي أثار دهشة عدد كبير ممن سمعوا أو قرأوا هذه الفتوى.

وقالت دار الإفتاءعبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «اتفق جمهور العلماء على حرمة أكل لحوم الحمير الأهلية (المستأنسة التي تعيش بين الناس وتحمل أثقالهم)، لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ».

فقام أحد الأشخاص بطرح سؤال عبر التعليقات، قائلا: «يعني لو حمار وحشي أوك.. يعني آكل براحتي يعني ولا إيه؟!»، لترد عليه دار الإفتاء ردا واضحا، قائلة: «نعم يجوز أكل لحم الحمار الوحشي».

ومن جانبه، أفتى الدكتور إسماعيل علي، الأستاذ في كلية أصول الدين والدعوة في جامعة الأزهر الشريف، في بيان له: «أنه لا يجوز ذبح الأضاحي التي تأكل من القمامة إن كانت تلك القمامة تحتوي على نجاسات، وإذا كانت القمامة غير نجسة مثل ما يُلقيه الناس من بقايا الطعام ونحوه فلا بأس، أما إن كانت القمامة نجسة فلا يجوز اتخاذه للأضحية إلا إذا حبس فترة من الزمن يأكل من العلف الطاهر حتى تزول عنه آثار العلف النجس الذي كان يأكله».

وأجاز سعد الدين الهلالي، أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر، ذبح الطيور مثل البط والإوز والفراخ والديك الرومي كأضحية.

واعتبر «أن التضحية بالطيور تجوز استنادًا لقول ابن حزم : «الأضحية جائزة بكل حيوان يؤكل لحمه من ذي أربع أو طائر كالفرس والإبل وبقر الوحش والديك وسائر الطير والحيوان الحلال أكله والأفضل في كل ذلك ما طاب لحمه وكثر وغلى ثمنه».

وعلى جانب آخر، أجاب عيد حواش، المتحدث الرسمي باسم وزارة الزراعة، حول ما تردد عن قيام بعض محلات الجزارة ببيع لحوم الحمير بشكل علني، قائلا: «هذا الكلام مبالغ فيه».

وقال في مداخلة هاتفية لبرنامج «غرفة الأخبار» على فضائية «سي بي سي إكسترا»، إن «هناك رقابة مشددة من جانب هيئة الخدمات البيطرية على كافة الأسواق، ولا يمكن أن يتم بيع لحوم الحمير للمواطنين كما يروج البعض».

وأضاف: «ذبح الحمير خلال الفترة الحالية يتم بغرض بيع الجلود وليس اللحوم»، موضحا أنه «يتم تصدير جلود الحمير للصين بسعر مرتفع جدا يصل إلى 3000 جنيه أي أعلى من سعر الحمار نفسه».

مسؤول أمريكي: مشار ينبغي ألا يعود إلى منصبه السابق في جنوب السودان

بعثة الأمم المتحدة تنقل مئات من مقاتلي جنوب السودان إلى الكونغو للعلاج

■ عواصم ـ وكالات: ذكر تقرير داخلي للجيش الكونغولي أن بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية نقلت مئات من المقاتلين الموالين لزعيم المعارضة في جنوب السودان ريك مشار إلى الكونغو الديمقراطية المجاورة لتلقي رعاية طبية.

والتقرير المؤرخ هو أول تأكيد على أن العديد من الرجال المسلحين عبروا الحدود منذ فر مشار النائب السابق لرئيس جنوب السودان إلى الكونغو الشهر الماضي في أعقاب قتال ضار في العاصمة جوبا.

وأمسكت بعثة الأمم المتحدة في الكونغو (مونوسكو) بمشار وقد أصيب في ساقه في 17 أغسطس/ آب ونقل إلى جزء آخر من البلد قبل التوجه لتلقي العلاج في السودان حيث لا يزال هناك منذ ذلك الحين.

وجاء في تقرير الجيش أنه بدءا من 18 آب/ أغسطس نظمت البعثة ثلاث رحلات يوميا على مدار ثلاثة أيام من دونجو التي تبعد نحو 75 كيلومترا عن حدود جنوب السودان إلى مدينة جوما في الشرق على بعد ألف كيلومتر تقريبا إلى الجنوب لإجلاء مقاتليه.

وأضاف قائلا «جرى إجلاء نحو 500 مقاتل من (الموالين لريك مشار) وأرسلوا إلى جوما. ومن بين هؤلاء مصابون إصاباتهم طفيفة وخطيرة وبالغة الخطورة تلقوا العلاج على يد طاقم طبي في عيادة مونوسكو في دونجو قبل الإجلاء إلى جوما».

وأكد المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن البعثة قامت بإجلاء «أكثر من مئة» مقاتل جريح من الموالين لمشار لأسباب إنسانية، وأنهم سلموا أسلحتهم قبل الصعود إلى طائرات هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة.

وقال «مونوسكو أجلت بعض العناصر من الجناح المعارض بجيش تحرير جنوب السودان لاعتبارات إنسانية حتى يمكنهم تلقي مساعدة طبية عاجلة».

وأبلغ المتحدث باسم الحكومة لامبرت ميندي رويترز أن الكونغو سمحت لمونوسكو بتقديم الرعاية الطبية لبعض من مقاتلي مشار الذين عبروا الحدود شريطة أن يكونوا غير مسلحين لكنه لم يذكر عددهم.

وأضاف أن المحادثات مستمرة مع حكومة جنوب السودان بشأن ماذا سيحدث لهؤلاء المقاتلين.

وقتل المئات في معارك اندلعت في جنوب السودان في يوليو/ تموز مع تفجر معارك بين قوات موالية لمشار وأخرى تابعة للرئيس سلفا كير خصمه السياسي القديم استخدمت فيها الدبابات والمدفعية وطائرات الهليكوبتر.

وأدى تجدد الاشتباكات بين الجانبين إلى أزمة لاجئين شردت أكثر من مليوني شخص منذ تفجر الصراع بين قوات كير ومشار للمرة الأولى في 2013.

وتقول وكالة الأمم المتحدة للاجئين إنه منذ 28 آب/ أغسطس سجلت السلطات 27250 لاجئا من جنوب السودان في شرق الكونغو بينهم 21600 هذا العام.

ووافق كير علانية الشهر الماضي على قبول أربعة آلاف جندي إضافي من قوات حفظ السلام الدولية لينضموا إلى بعثة قوامها 12 ألفا منتشرين بالفعل على الأرض لكن تفاصيل نشرهم لم يتم بعد الاتفاق عليها.

الى ذلك قال مبعوث واشنطن الخاص إلى جنوب السودان إن الولايات المتحدة تعتقد أن ريك مشار نائب رئيس السودان سابقا ينبغي ألا يعود إلى منصبه السابق في الحكومة في ضوء استمرار حالة عدم الاستقرار في البلاد.

ونشبت خصومة سياسية قبل نحو ثلاثة أعوام بين رئيس جنوب السودان سلفا كير المنتمي إلى قبيلة الدنكا، ونائبه السابق مشار المنتمي إلى قبيلة النوير. وأدى ذلك إلى اندلاع حرب أهلية كثيرا ما كانت القبيلتان متناحرتين فيها.

ووقع الزعيمان اتفاق سلام هشا قبل عام لكن القتال مستمر بما في ذلك هجمات استهدفت مدنيين من جنوب السودان وأجانب. وفر مشار من البلاد.

وقال مبعوث الولايات المتحدة الخاص دونالد بوث في جلسة لمجلس النواب الأمريكي «في ضوء ما حدث كله فإننا لا نعتقد أن من الحكمة أن يعود مشار إلى موقعه السابق في جوبا».

وأضاف في شهادة أدلى بها أمام اللجنة الفرعية لأفريقيا التابعة للجنة الشؤون الخارجية «لكن هذا لا يمكن أن يصبح مبررا لأن يحتكر الرئيس كير السلطة ويقمع الأصوات السياسية المعارضة».

وأدى استمرار حالة عدم الاستقرار وأعمال العنف في البلد المستقل حديثا عن السودان إلى إغضاب أعضاء في الكونغرس الأمريكي. ودعا كثير منهم خلال الجلسة إلى فرض عقوبات دولية على الأفراد المسؤولين عن أعمال العنف القائمة.

وقال كريس سميث عضو مجلس النواب ورئيس اللجنة الفرعية «لا بد أن تكون هناك عواقب لمن يثبت أنهم مذنبون».

وتحدث بوث عن مشاعر متنامية معادية للولايات المتحدة في جنوب السودان. ففي السابع من يوليو/ تموز أطلق جنود النار على مركبتين تقلان دبلوماسيين أمريكيين. ولم يصب أحد لأن المركبتين كانتا مصفحتين. وتعهدت حكومة جنوب السودان بإجراء تحقيق.

وقال إن كير ومشار لن يعملا سويا لتنفيذ اتفاق السلام أو ينشئا ترتيبات أمنية تحول دون عودة القتال، وإن الرجلين كليهما فقدا السيطرة على قواتهما.

وسئل بوث أيضا بشأن احتمال أن تفرض الأمم المتحدة حظرا على السلاح ضد جنوب السودان.

ووافقت حكومة جنوب السودان يوم الأحد على قبول نشر 4000 جندي إضافي من جنود حفظ السلام في مسعى لتجنب حظر على السلاح لوح به مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

عناصر من الجيش الشعبي لتحرير السودان في ولاية كردفان

التحالف العربي من أجل السودان يدين جرائم قتل ارتكبتها ميليشيات في جنوب كردفان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

حمّل التحالف العربي من أجل السودان السلطات السودانية، المسؤولية الكاملة عن الهجوم الذي تعرضت له قرية السنادرة في محلية العباسية في ولاية جنوب كردفان في الأسبوع الماضي، على خلفية صراع بين الرعاة والمزارعي، وراح ضحيته 27 شخصاً ما بين قتيل وجريح ومفقود. وطالب التحالف في بيان له تشكيل لجنة محايدة من أشخاص مقبولين لدى كل الأطراف لإجراء تحقيق عادل وشفاف ومحاسبة المتورطين ومساءلة المسؤولين في السلطات المحلية من أمن وشرطة وقضاء لتخليهم عن واجبهم القانوني والأخلاقي، والكشف عن أماكن الجناة والقبض عليهم وتقديمهم لمحاكمة عادلة.

واعتبر أن الحكومة تقوم بدعم الميليشيات التي شنت الهجوم وتتستر عليه لتمكينها من ارتكاب جرائمها.

ويرى التحالف أنها قصّرت في عدم القيام بواجبها تجاه إنقاذ المدنيين وعدم التدخل لوقف هذا الفعل الذي وصفه بالإجرامي. ودعا منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان المحلية والإقليمية والدولية، للضغط على السلطات السودانية وحملها على تحقيق العدالة وتقديم الجناة للعدالة» تجنباً لإثارة الفتنة وحقن الدماء ووقف دعم ومساندة الميليشيات وتعزيز السلام والإستقرار».

وأضاف في البيان «لقد قام الجناة بهجوم سافر على المواطنين العزّل بقرية السنادرة التي تقطنها حوالى (200) أسرة، أثاروا فيها الرعب والهلع مستخدمين كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، يمتطون عربات دفع رباعي ودراجات بخارية طافوا القرية محدثين فيها خسائر في الأرواح والممتلكات ثم لاذوا بالفرار، وذلك على مرآى ومسمع السلطات المحلية وتواطؤ واضح من أجهزتها الأمنية، التي لم يحركها صوت الرصاص وسقوط الجثث في الطرقات».

وقال التحالف إن سلطات الأمن منعت أسر الضحايا من فتح بلاغات جنائية في مواجهة الجناة عقب وقوع الحادث، في انتهاك فاضح بالحرمان من الحق في الوصول للعدالة وهو حقٌ كفله الدستور والمواثيق الدولية، مما دفع الأهالي لتنفيذ اعتصام مفتوح في الشارع العام، معلنين رفضهم استلام الرفات البالغ عددهم (8) أفراد، احتجاجاً على صمت السلطات وتجاهلها لهذه الحادثة وعدم تحركها لحمايتهم.

وإزاء هذه الأحداث عبّر التحالف العربي من أجل السودان عن قلقه الزائد من أي ردود فعل من قبل السلطات تجاه المعتصمين ومحاولات فضّ الاعتصام بالقوة، وطالب بالاستجابة لمطالبهم.

وقال والي جنوب كردفان إن السلطات المحلية تقوم بجهود للقبض على الجناة الذين تسببوا في مقتل 7 أشخاص في بلدة «السنادرة» غربي مدينة العباسية، ووفقا له»سودان تريبيون»، فقد أصدر والي جنوب كردفان عيسى آدم أبكر قرارا للأجهزة المختصة بملاحقة الجناة المتورطين في الأحداث الدامية التي شهدتها قرية «السنادرة» في ولايته.

وشهدت المنطقة تظاهرات احتجاجا على هذا الهجوم، وطالب المتظاهرون ببسط الأمن والقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة وحمّلت الحركة الشعبية التي تقاتل الحكومة السودانية في تلك المناطق الحكومة المسؤولية الكاملة عما يدور في المنطقة بما وصفته من تجاهل متعمد وتحامل لبعض الأطراف وتقسيمهم على أسس عرقية ودينية. وطالبت بالقصاص ومحاسبة الجناة عن هذه الجريمة.

وجددت موقفها الذي يتمثل في عدم الاعتداء على مزارع المواطنين وكذلك مواشي الرعاة في المنطقة. ودعت للتعاون بين كافة المواطنين في منطقة العباسية لما يحفظ السلام والتعايش السلمي بينهم ويأمن مصالحهم، ولا يفرق بينهم تحت أي معايير إثنية كانت أو دينية أو على أساس الكسب الاقتصادي.

وقال حزب البعث إن «النظام هو الذي نشر السلاح بين القبائل وهو الذي ألبها على بعضها البعض متبعاً سياسة الاستعمار التليدة (فرق تسد) والتي مزقت النسيج الاجتماعي في البلاد وقادتها في طريق الانهيار الشامل لا لشيئ سوى حفظ كراسي السلطة في الخرطوم لفئة قليلة لا تجيد شيئاً سوى الإجرام في حق شعبها».

الجيش السوري يستعيد منطقة الراموسة في جنوب مدينة حلب وإسرائيل تقصف مواقع للقوات النظامية إثر سقوط قذيفة في الجولان

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

سيطر الجيش السوري أمس الخميس على منطقة الراموسة عند الاطراف الجنوبية لمدينة حلب ليستعيد بذلك النقاط كافة التي خسرها لصالح فصائل مقاتلة وجهادية قبل اكثر من شهر، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويأتي تقدم قوات النظام الأخير إثر تمكنها الاحد من إعادة فرض الحصار على الاحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب.

وافاد المرصد السوري بان قوات النظام والمسلحين الموالين لها «سيطروا بشكل كامل على منطقة الراموسة اثر معارك عنيفة مع فصائل مقاتلة وإسلامية وجهادية». واكدت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» تقدم الجيش السوري في منطقة الراموسة.

وبحسب مدير المرصد رامي عبد الرحمن فان السيطرة على الراموسة تأتي بعد تلقي قوات النظام تعزيزات من مقاتلين عراقيين وإيرانيين بداية الأسبوع الحالي. وأضاف عبد الرحمن ان «النظام لا يمكن ان يتحمل خسارة هذه المعركة، لأنه سيخسر معها كل شيء».

وشنّ تحالف «جيش الفتح»، وهو عبارة عن فصائل إسلامية وجهادية أهمها «جبهة فتح الشام»، (جبهة النصرة سابقاً قبل اعلانها فك ارتباطها بالقاعدة) و«حركة احرار الشام»، في 31 تموز/يوليو هجوماً عنيفاً ضد مواقع قوات النظام في جنوب مدينة حلب.

وتمكنت هذه الفصائل بعد اسبوع من بدء هجومها، من التقدم والسيطرة على منطقة الكليات العسكرية المحاذية للراموسة وفك حصار فرضه الجيش السوري لنحو ثلاثة أسابيع على أحياء المدينة الشرقية عبر فتح طريق امداد جديد يمر بالراموسة.

وبعد معارك استمرت اكثر من شهر، تمكنت قوات النظام الاحد من السيطرة على منطقة الكليات العسكرية لتقطع طريق الامدادات الجديد وتحصار الأحياء الشرقية مجدداً. ووفق عبد الرحمن فان الفصائل لا تزال تسيطر على مواقع غير مهمة في اطراف حلب الجنوبية.

وأفاد مراسل فرانس برس في الأحياء الشرقية بأن التجار يحاولون منذ يوم الاحد تأمين البضائع اللازمة قبل انقطاعها تماماً، في وقت عادت الاسعار إلى الارتفاع نتيجة النقص في المواد.

وتشهد مدينة حلب منذ العام 2012 معارك وقصفاً متبادلاً بين الفصائل المعارضة في أحيائها الشرقية وقوات النظام التي تيسطر على الاحياء الغربية.

وقتل الثلاثاء 11 شخصاً، حسب المرصد، بقصف جوي طال حي السكري في الجهة الشرقية من المدينة. وذلك غداة اصابة العشرات بالاختناق اثر قصف جوي بالبراميل المتفجرة على الحي ذاته. واتهم ناشطون معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي قوات النظام السوري باستخدام غاز الكلور السام.

وتشهد محافظة حلب معارك على جبهات عدة، وهي المحافظة التي يتقاسم السيطرة عليها تنظيم الدولة الإسلامية والفصائل المقاتلة وقوات النظام والمقاتلين الأكراد على حد سواء.

واثر معارك مع الأكراد من جهة والقوات التركية بمشاركة فصائل معارضة مدعومة من قبلها من جهة ثانية، خسر تنظيم الدولة الإسلامية اثنين من أهم معاقله في محافظة حلب، وباتت مدينة الباب معقله الأهم فيها.

واسفر قصف جوي لطائرات حربية مجهولة الاربعاء عن مقتل عشرة مدنيين واربعة جهاديين واربعة آخرين لم تحدد هوياتهم على بلدة تادف الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة» في جنوب شرق الباب.

الى ذلك أعلن الجيش الإسرائيلي أنه أغار ليل الأربعاء الخميس على مواقع للجيش السوري، ردا على سقوط قذيفة هاون في الشطر المحتل من هضبة الجولان أطلقت من الأراضي السورية. وأفاد بيان للجيش الإسرائيلي بأن القذيفة سقطت بعد ظهر الأربعاء في منطقة غير مأهولة في الشطر الشمالي المحتل من الجولان من دون أن تسفر عن أي إصابات.

ورداً على ذلك، شن الطيران الإسرائيلي غارات استهدفت مدافع هاون تابعة للجيش السوري في المنطقة نفسها، بحسب البيان الإسرائيلي.

وفي الرابع من أيلول/سبتمبر، شن الجيش الاسرائيلي غارة جوية استهدفت مواقع للجيش السوري في شمال هضبة الجولان، وذلك أيضا رداً على سقوط قذائف هاون في الشطر المحتل من الهضبة السورية.

وكثيراً ما تتساقط قذائف على هضبة الجولان خلال الاشتباكات الدائرة بين قوات النظام السوري والفصائل المقاتلة المعارضة قرب الهضبة المحتلة.

ومنذ حرب حزيران/يونيو 1967، تحتل اسرائيل 1200 كلم مربع من هضبة الجولان في حين تبقى 510 كلم مربعة تحت السيطرة السورية.

أنقرة تزود جرابلس بجميع الخدمات لتقديمها للعالم كنموذج لإعادة توطين السوريين

هل ستعيد تركيا 3 ملايين لاجئ سوري إلى المناطق التي أمنتها في «درع الفرات»؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يتساءل لاجئون سوريون عما إذا كانت السلطات التركية تنوي إعادتهم إلى المناطق التي أمنتها على الشريط الحدودي في شمالي سوريا في إطار عملية «درع الفرات»، في الوقت الذي تُثار فيه التكهنات حول موقف اللاجئين السوريين أنفسهم من فكرة العودة إلى مناطق سكنهم الأصلية أو إلى المناطق الآمنة داخل سوريا.

وبينما تثير هذه الأنباء الكثير من المخاوف لدى شريحة واسعة من اللاجئين السوريين الذين تجاوز عددهم الثلاثة ملايين في تركيا، تعتبر هذه الأنباء بمثابة بارقة أمل وتحقيق لحلم العودة إلى الوطن، وذلك بحسب سلسلة من اللقاءات والمقابلات التي أجرتها «القدس العربي» مع عينة من اللاجئين.

وفي الوقت الذي أبدى البعض عدم رغبته في العودة إلى سوريا نتيجة ظروفه الحياتية والمادية الجيدة التي بات يتمتع فيها بتركيا، أعرب آخرون عن رغبتهم في العودة إلى مناطق الأصلية في حال تأمينها وليس إلى المناطق التي تعمل الحكومة التركية على تأمينها في شمالي سوريا.

جرابلس نموجاً

تسعى الحكومة التركية ومنذ بدء عملية «درع الفرات» قبل نحو أسبوعين إلى تقديم مدينة جرابس على أنها نموذج لحل مشكلة اللاجئين لتركيا وأوروبا، حيث عملت منذ انتهاء العمليات العسكرية وتأمين المدينة إلى دعم الخدمات الإنسانية والحياتية فيها لتشجيع سكانها على البقاء فيها وعودة سكانها الذين غادروها إلى مناطق أخرى في سوريا وحتى الذين يعيشون في تركيا.

ولاية غازي عنتاب التركية، قالت إن 321 سورياً عادوا طواعية إلى مدينة جرابلس التابعة لمحافظة حلب، شمالي سوريا، بعد تطهيرها من مسلحي تنظيم «داعش»، لافتاً إلى أنهم تقدموا إلى إدارة الهجرة بطلب العودة إلى بلادهم بشكل طوعي، وأنهم عادوا من خلال معبر «قارقاميش» المحاذي لجرابلس.

وأوضحت نورسل جاكير أوغلو، منسقة المساعدات الإنسانية في الولاية، أن الجهات التركية المعنية تواصل إعادة تأهيل كامل البنى التحتية لمدينة جرابلس، فيما قال نائب رئيس الوزراء التركي نورالدين جانكلي إن بلاده ستزود جرابلس بالطاقة حتى السبت المقبل والمياه حتى الاثنين.

كما أنشأت وزارة الصحة التركية، خيمة طبية في المدينة مزودة بسيارة إسعاف وفريق طبي مختص في الإنقاذ، فضلاً عن أطباء أتراك وعاملين صحيين لتقديم الرعاية الطبية للسكان، في حين تواصل هيئات إغاثة تركية تقديم المساعدات الغذائية والإنسانية للسكان.

هل توجد منطقة آمنة؟

لم يتحدث أي مسؤول تركي رسمي حتى اليوم عن نية أنقرة فرض العودة إلى الأراضي السورية على اللاجئين في أراضيها، في الوقت الذي تعمل فيه الماكينة السياسية التركية ليل نهار ومنذ سنوات في محاولة للحصول على دعم دولي لإقامة منطقة حظر طيران «منطقة آمنة» في شمال سوريا، لتأمين اللاجئين فيها كما تقول.

وعقب محاولات جديدة قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع نظيره الأمريكي باراك أوباما على هامش قمة العشرين في الصين قبل أيام، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن موقف بلادها لم يتغير بعد من المقترح التركي وأنها لا ترى في «المنطقة الآمنة» حلاً للأزمة في سوريا.

لكن تركيا وعقب انطلاق عملية «درع الفرات» باتت تطلق مصطلح «المنطقة الآمنة» على الأجزاء التي تتمكن من طرد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» ومسلحي الوحدات الكردية منها، وقال نائب رئيس الوزراء التركي، نورالدين جانيكلي، إن عملية «درع الفرات» أسفرت حتى الآن عن تطهير مساحة 772 كم مربع في شمالي سوريا.

وتسعى تركيا إلى تعميق هذه المساحة الممتدة على طول قرابة 100 كيلومتر من جرابلس حتى أعزاز إلى الداخل حيث يعمل الجيش السوري الحر بغطاء بري وجوي تركي على التقدم نحو مدينة الباب ومن ثم إلى منبج لتصبح هذه المنطقة بعمق أكثر من 30 كيلومتر في حال نجاح تأمينها وفرض السيطرة عليها، بجانب الحديث المتزايد خلال الساعات الأخيرة عن مخطط لعملية برية تركية أمريكية لتحرير الرقة من تنظيم «الدولة».

هل ستعيد تركيا اللاجئين؟

مصدر تركي مقرب من الحكومة نفى في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن تكون بلاده تنوي إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، مؤكداً أن الأمر سيكون طواعية وستعمل الحكومة التركية على تسهيل طريق أي لاجئ يسعى للعودة إلى بلاده.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه: «تواصل الحكومة العمل مع المجتمع الدولي من أجل دعم مقترح المنطقة الآمنة، ولكن فعلياً اليوم توجد مناطق آمنة صغيرة في سوريا، يديرها الجيش الحر بدعم من الجيش التركي، ومن يرغب بالعودة إلى هناك من اللاجئين سنسهل مسعاه ولكن لن نجبره على ذلك».

ويعيش في تركيا أكثر من 3 ملايين لاجئ سوري، يقطن قرابة 300 ألف منهم في مخيمات خاصة أنشأتها الحكومة التركية قرب الحدود مع سوريا وتقدم لهم خدمات صحية وتعليمية وإنسانية كاملة، بينما يتوزع الجزء الأكبر منهم في جميع المحافظات التركية وخاصة مدن غازي عنتاب وأنطاكيا وإسطنبول.

وجزء كبير من هؤلاء اللاجئين مر على وجودهم في تركيا قرابة 5 سنوات، وقام جزء منهم بتأسيس شركات وأعمال حرة ومطاعم ومحلات تجارية ويقولون إن عودتهم إلى سوريا ستكون صعبة حتى ولو توقفت الحرب كونهم أسسوا مصالح تجارية في تركيا.

وتحدث الرئيس التركي في العديد من المناسبات عن ترحيب بلاده باللاجئين السورين، وأعلن أن بلاده ستعمل على منح الجنسية التركية لمن يرغب من اللاجئين، في خطوة أثارت شريحة واسعة من الشعب التركي وولدت هجوماً كبيراً من المعارضة على أردوغان.

فادي أحمد (31 عاماً)، من مدينة حمص السورية، يعمل صحافياً في مدينة إسطنبول التركية، يقول لـ«القدس العربي»: «لا يمكن العودة إلى سوريا في الوقت الحالي، أفضل البقاء هنا في إسطنبول أعيش في مكان آمن مع عائلتي وأعمل بعائد مادي جيد جداً مقارنة بسوريا، حتى لو استتب الأمن في سوريا فأنا لا أنوي العودة للاستقرار هناك، سأعود لزيارة مدينتي فقط عندما تعود لها الحياة».

لكن موقف محمد سعد الدين (27 عاماً) الذي يعمل في محل سوري لبيع الشاورما في إسطنبول يبدو مختلفاً، حيث يقول: «بالتأكيد نتمنى العودة إلى الوطن، ليس أمامي خيار آخر، الحياة في تركيا صعبة، واللجوء إلى أوروبا بات معقداً، عندما تتوفر الظروف أنا مستعد للعودة إلى حلب لأبني حياتي من جديد هناك»، لكنه اشترط أن تكون العودة إلى مكان سكناه في حلب وليس إلى مناطق آمنة قرب الحدود.

من جهته، اعتبر أبو حاتم (52 عاماً) والذي يعيش في مدينة غازي عنتاب التركية القريبة من الحدود السورية أن العودة إلى مناطق أخرى غير مدنهم الأصلية بمثابة «لجوء جديد»، مطالباً «إما أن نبقى هنا في تركيا أو نعود إلى مناطق سكنانا الأصلية عقب تأمينها من القصف والغارات الجوية»، بينما أكد آخرون على أنهم يأملون تمكن تركيا من تحقيق الهدوء في حلب من أجل العودة إليها.

«أردان زين تورك» الإعلامي والمذيع الإخباري لدى قناة 24 التركية، قال أن السوريين غير مستميتين للبقاء في البلدان التي لجأوا إليها، معطياً مثالاً عن مدينة جرابلس، وعودة اللاجئين إليها فور تحريرها.

وقال الإعلامي التركي المعروف: «هناك من عارض وجود السوريين في تركيا، ونحن قلنا لهم مراراً: هؤلاء غير مستميتين للبقاء هنا، أو في البلاد التي يلجئون إليها، بطبيعة الحال لم يصدقوا ذلك، انظروا إلى جرابلس، بعملية عسكرية بسيطة، وبتحريرها عاد السوريون إلى ديارهم، أرأيتم ذلك؟»، مضيفاً: «هؤلاء كانوا يكسبون رزقهم في بلادهم بشكل أو بآخر، سواء كانت أوضاعهم جيدة أم تعيسة، إلا أنهم كانوا يعيشون في سوريا، ولذلك ما إن استقرت أوضاع بلادهم سيعودون إليها».

صورة أرشيفية لدبابات تركية متوجهة إلى جرابلس (أ ف ب)

نازح سوري لـ «القدس العربي»: خسرت كل ما أملك لأصل مع أسرتي إلى تركيا لكن المهرب غدر بي

إدلب – «القدس العربي»

من سما مسعود:

بن مدينة ياياداغ جنوب تركيا ومدينة خربة الجوز في الشمال السوري يقع مخيم كوتشي للاجئين السوريين الفارين من الحرب بطرق غير شرعية، بإشراف من الجندرمة التركية.

يستقبل المخيم الذي أقيم مع ازدياد موجة النزوح السورية بسبب الحرب التي يقودها نظام بشار الأسد ضد شعبه، نحو 150 شخصا كل 48 ساعة، غالبيتهم رجال كما أن البعض منهم نساء هربن مع أطفالهن أو لوحدهن.

يروي أحمد قصته في هذا المخيم المؤقت لـ «القدس العربي» قائلاً: ترتفع درجات الحرارة كثيراً في هذه الجرود الجبلية ويكثر الغبار، كما أن الجو يصبح بارداً ليلاً، الحياة قاسية هنا، وبعد استعمال النابالم الحارق في القصف بتّ أخاف على طفلي، فقررت الهروب إلى تركيا، اتفقت مع المهرب وانتظرنا الفرصة المناسبة للهروب، استقررت ثلاثة أسابيع في العراء».

ويتابع: «دفعت كل ما أملك إلى المهربين، لكنهم سرقونا إنهم تجار بشر».

ويردف قائلاً: «ما آلمني هو أن المهرب من البلدة المجاورة لبلدتي، ما يعني أنه شعر بشعور الأب الهارب بأبنائه من الموت، لكنه وبكل سهولة خدعني، ويتوجب عليّ الآن العودة إلى العمل، ولا أعرف كم من الوقت عليّ أن أعمل لأعوض الخسارة الكبيرة التي تسببها لي».

ويضيف: «أوصلنا المهرب الذي لم أتعرف جيداً على هويته لأنه كان ملثماً، إلى منتصف الطريق وشرح لنا كيفية العبور إلى الطرف الآخر لنصل إلى الجانب التركي حيث من المفترض أن شخصاً ما كان هناك بانتظارنا».

ويبين أن ما كان بانتظارهم: «هو بنادق عناصر الجندرما التركية وحرس الحدود التركي الذين قاموا باعتقالهم ووضعهم في مخيم منطقة كوتش ريثما يتم اتخاذ إجراءات ترحيلهم إلى سوريا».

وتتراح كلفة الهروب بطريقة غير شرعية بين سوريا وتركيا بين 800 إلى 1000 دولار للشخص الواحد، بحسب شهادات كثيرة حصلت «القدس العربي» عليها في ياياداغ وخربة الجوز.

ويتعامل غالبية المهربين بين الحدود السورية والتركية مع أشخاص يتواجدون على الجانب التركي، ينحصر عملهم في تأمين الهاربين في مكان ما لساعات ريثما يتمكن اللاجئ من تدبير أمره وتحديد وجهته.

ويبدو الأمر مختلفاً على الجانب الآخر من الحدود، حيث الشبان السوريون المتواجدون في تركيا والراغبون في العودة إلى الوطن، هناك لا مال يُدفع للتهريب، بالرغم من وجود المعاناة.

ويقول أنس وهو مقاتل يعمل مع أحد الفصائل في الشمال السوري: «كل ما عليك أن تقوم به هو تسليم نفسك لحرس الحدود التركي، وهو بدوره سيضعك في مخيم كوتشي ومن ثم إلى سوريا».

ويضيف: «المعاناة في المخيم المؤقت تتولد من شعورك بفقدان إنسانيتك تماماً، فالشباك المحيطة بالمكان تجعلك فريسة النظرات الغريبة من المَارين ذهاباً وإياباً، ناهيك عن نظرة عناصر الجندرمة».

ويوضح أنس كلامه قائلاً «المشكلة أنه لا يوجد فصل بين مكان الرجال والنساء فعلينا أن نجلس جميعاً في مكان واحد طيلة الوقت ما يتسبب في الحرج للجميع، ويولّد مشاكل في بعض الأحيان بين السوريين، ويعمد النزلاء في مخيم كوتش إلى تعليق بعض ملابسهم على شباكه اتقاء الشمس واتقاء نظرات المارين بالقرب من المخيم».

واشنطن تؤكد وجود تحديات مع الروس لتحقيق الاتفاق حول سوريا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أجرى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري محادثات هاتفية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف استمرت 45 دقيقة حول سوريا يوم الأربعاء. ولكن نائب الناطق بإسم الخارجية الأمريكية مارك تونر أصر على انه لم يحددا متى سيلتقيان. ورفض تأكيد ما أعلنه الروس انهما سيجتمعان في جنيف.

وأصر انه لا موعد محدداً لاجتماعاتهما مع أنهما سيجتمعان قريبا، وشرح تونر ان خلال المكالمة الهاتفية المطولة بينهما «تحدثا حول التحديات التي نحتاج ان نتخطاها حتى نصل للاتفاق والترتيبات حول سوريا».

وحول ما ذكرته «واشنطن بوست» أن الرئيس اوباما في لقائه مع الرئيس فلاديمير بوتين قدم عرضاً امريكياً نهائياً حول سوريا أما يقبله او يرفضه؟

قال تونر «ان هذا ليس ما يفهم من الإجتماع لأن هناك استمراراً للمباحثات بين الطرفين، بل كانت هناك مناقشة مفصلة بين الرئيس اوباما والرئيس بوتين حول سوريا، وما خرج من هذا اللقاء انه لا بد من متابعة المباحثات لتحقيق هذه الترتيبات، وان على وزيري خارجية البلدين متابعة المباحثات. ولكن ليس لدينا اي شيء فوري لنعلنه حول اللقاء التالي للوزيرين».

وأضاف «مازالت هناك قضايا او تحديات يجب حلها ونعمل بجد على حلها، ولن نستمر في الاجتماعات لو لم يكن لدينا أمل بالنجاح . ولا يمكن ان أقول ان لدينا أملاً كبيراً بالنجاح، فقط اننا مستمرون في العمل حول ذلك».

وأكد الناطق «ان هناك قضايا تقنية معقدة لم نقدر ان نصل إلى تفاهم واضح حولها مع الروس ولكن سنستمر في الاجتماعات لوضع حد للنزاع في سوريا مع ان صبرنا ليس بدون نهاية».

وشرح تونر «ان لدى الروس قضايا او مواقف يريدون وضعها في الاتفاقية كما لدينا قضايا ومواقف تخصنا ايضاً، وإذا توصلنا إلى اتفاق مبني على الثقة وخطوات للتثبت منها للتحرك إلى الأمام».

مخطط استملاكي لتوزيع البيوت الدمشقية على الموالين للنظام السوري

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تواجه بيوت دمشق التي توزع مجاناً على قوات بشار الأسد، واقع استملاك اجباري جديد، يغير ملامح العاصمة السورية، عن الوجه الذي اعتادت عليه ما قبل اندلاع الثورة، وذلك بتقاسم التركة الدمشقية على كل من يدافع عن أركان النظام بحسب وصف الناشط الإعلامي أوس الأموي وهو طالب جامعي في كلية الحقوق، ويدير مجموعة من الصفحات الإخبارية المعارضة.

وفي اتصال هاتفي لـ «القدس العربي» مع الإعلامي أوس قال: وعد رأس النظام «بشار الأسد» في أحد خطاباته التلفزيونية الذي حضره بعض أنصاره «بإعطاء سوريا لمن يدافع عنها أيا كانت جنسيته» وهو ما يسعى حثيثاً على تنفيذه، بإعطاء بيوت وأحياء ومدن بأكملها، وتوزيعها على كل مقاتل يدافع عن نظام حكمه، سواء كان سورياً ام أجنبياً، وفي الحالة الأولى لقد وثقنا الكثير من البيوت التي راحت بشكل مجاني إلى فئة مسلحة تقاتل إلى جانب قوات النظام» بحسب قوله.

وأضاف المتحدث: في حي دمر الدمشقي منح النظام الحرية لكل مسلح في صفوف قواته النظامية، أو متطوع لدى الميليشيات الرديفة لها، حق تملك بيوت الثوار، والشهداء، ومحالهم التجارية وحتى عقاراتهم بدون أي سندات أو أوراق مليكة، فضلاً عن قيام هذه الفئة بعمليات احتيال بهدف وضع أياديهم على البيوت، قائلاً: «الشبيحة في حي دمر سيطروا على حوالي 50 عقاراً، تعود لأصحابها من ثوار المنطقة، بما فيها مجموعة من المحال التجارية، التي دخلوها كمستأجرين، وما أن دخلوا تلك العقارات حتى رفضوا دفع الإيجار، وهددوا مطالبيهم بالاعتقال والملاحقة الأمنية من قبل اللجان الشعبية التي حلت محل القوات النظامية في الحي».

وبيّن الأموي أن كل بيت يعود في ملكيته إلى معتقل أو شهيد أو مقاتل في صوف الجيش الحر، يعتبر تركة مشروعة لشبيحة النظام، فيدخلون معظمها على أنهم مستأجرون، وينتهون بتهديد مالك العقار، أو زوجة الشهيد، بالاعتقال، وغير ذلك من أساليب الإرهاب، فهناك عشرات النسوة اللواتي فقدن أزواجهن ويتم استغلالهن بهذه الطريقة.

وأردف: وثقنا 20 حالة لأصحاب منازل، ممن تواصل معنا مالكوها على صفحة تنسيقية الحي، ومن بين تلك الحالات سيدة فقدت زوجها الشهيد قبل نحو عام، ومنذ ذلك الحين، خسرت بيتها الذي يقطن فيه مستأجر متطوع لدى ميليشيات الدفاع الوطني، بعد أن هددها بالاعتقال في حال طلبت منه الإيجار».

وفي لقاء لـ «القدس العربي» مع «خلدون الصالح» وهو الاسم المستعار لأحد أصحاب مكاتب العقارات في مدينة دمشق، قال: قام الفرع 215 بمداهمة منزل يعود في ملكيته لأحد شهداء الحي، قريب من مكان اقامتي، مرات عدة، وفي كل مرة يكون داخل المنزل نساء وأطفال، فيسرق شبيحة المداهمة ما تيسر لهم، أما آخر مداهمة كانت من قبل ذات الفرع إضافة إلى عناصر من فرع الامن العسكري، وكان حينها المنزل فارغ تمام من أصحابه، فقام قوات النظام بتنظيفه من كل محتوياته، فيما استملك أحد عناصر المداهمة البيت، واستقدم عائلته للعيش هناك، دون أي اثبات ملكية أو عقد إيجار».

في تونس والأردن ينجذب الشباب العاطل عن العمل لوعود الجهاديين بالراتب والاستقرار المالي

تنظيم «الدولة» يعد للمرحلة المقبلة في أوروبا ومعنوياته تتراجع وأراضيه تتقلص وأعلامه تنكس وقادته مصرّون على النصر... والتحالف الدولي يعد لدخول الموصل ولا خطة لديه

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل انتهى المشروع الجهادي لأبو بكر البغدادي؟ وهل تقترب ما أطلق عليها «الخلافة» من نهايتها؟ حسب مارتن شولوف في صحيفة «الغارديان» فالأشهر القليلة الماضية كانت سيئة على التنظيم.

فلم يعد أمامه، ومنذ إعلانه «الدولة» عام 2014 أي معبر حدودي يربطه بالعالم الخارجي. ولم تعد أعلامه السود ترفرف على مباني القرى والبلدات القريبة من الحدود التركية ويعيش أفراده حالة من الحروب والبحث عن ملجأ.

ولو استمر التراجع فسيخسر ما تبقى لديه من معاقل قوية في الرقة والموصل. ففي نيسان/إبريل 2013 استطاع مقاتلوه دخول الرقة ومنها بدأ حملته التوسعية التي قادته شمالاً قرب الحدود السورية ومع العراق وحتى المناطق الكردية في العراق قريبا من الحدود مع إيران.

وقدر محللون المساحة التي كانت تحت سيطرته بأنها توازي مساحة المملكة المتحدة. ومنذ منتصف تموز/يوليو طرد مقاتلوه من القرى والبلدات القريبة من الحدود مع تركيا في تقدم لأعدائه يعتبر الأقوى منذ عامين. ولم يعد التنظيم الجهادي يمثل ذلك التهديد الذي كان يمثله في حزيران/يونيو 2014 عندما أعلن زعيمه أبو بكر البغدادي «الخلافة».

ويلاحظ شولوف أن الخسائر الأخيرة للجهاديين تأتي في وقت لا يعرف التحالف الدولي أو الأطراف المعارضة لهم ماذا سيفعلون في المرحلة المقبلة. فخسائر الجهاديين حدثت بطريقة سريعة لم يكن أحد يتوقعها. وفي الوقت نفسه أصبح خطر الجهاديين عالميا لن يختفي باختفاء الملاجئ الآمنة لهم في العراق وسوريا.

حماية وبيروقراطية

ويضيف إن التنظيم كان في ذروة قوته قادراً على إمداد نفسه عبر نطاق التأثير الذي أقامه حيث كان يحرك من داخله الجنود والطعام والسلاح. وبنى نظاماً من البيروقراطية لجمع الضرائب وعوائد النفط وغير ذلك من مصادر الدخل التي اعتمدت عليها خزينة «الدولة». وبعد أشهر من سيطرتهم على مدينة الموصل ثاني كبرى المدن العراقية أعلن الجهاديون عن إلغاء حدود سايكس– بيكو بين سوريا والعراق وأقاموا نظاماً دينياً قام على تفسير متشدد واتسم بالوحشية والقسوة ضد كل من عادى «الخلافة».

ومثلت مدن مثل جرابلس ومنبج المعبر الرئيسي للخارج ووصل إليهما المتطوعون الأجانب الذين بدأ عدد كبير منهم رحلة العودة من حيث جاءوا. وذلك بعد خسارة المدينتين، الأولى لقوات سوريا الديمقراطية، ذات الغالبية الكردية والتي تحظى بدعم من الولايات المتحدة أما الثانية فللقوات التركية التي توغلت للمرة الأولى في شمال سوريا بعملية بدأت يوم 24 آب/اغسطس ذات هدف مزدوج، الأول وقف خطر الجهاديين أما الثاني فهو تحذير المقاتلين الأكراد من التوسع بعيداً عن مناطقهم التقليدية شرق الفرات.

تغيير في المسار

ويرى شولوف أن اجتياز القوات التركية الحدود أدى لتغيير وجه الحرب ضد تنظيم الدولة.

ورفعت أنقرة من سقف المواجهة ومن سيخوض القتال. فقد دخل مقاتلون تابعون للجيش السوري الحر مدعومين من الدبابات التركية وسيطروا على مساحة 680 كيلومتراً ويهدفون لإقامة منطقة طولها 60 كيلومتراً.

ولم يبق إلا مدينة الباب التي خطط الجهاديون منها وأرسلوا مقاتليهم لتنفيذ هجمات في بروكسل وباريس واسطنبول. وباتت في مرمى القوات التركية والمتحالفة معها. وفي الوقت نفسه توقفت القوات الكردية عن التقدم بعدما انشقت عن صفوفها جماعات عربية تحالفت معها.

ويتساءل الكاتب هنا عن التغير في حظوظ التنظيم الذي بدا في ظهوره الساطع قوة عصية على الهزيمة. فقد كشفت معركة جرابلس الأخيرة التنظيم على حقيقته ولم يقاتل عناصره بل انسحبوا باحثين عن ملجأ آمن لهم جديد.

فمنذ أيار/مايو العام الماضي لم ينتصروا في معركة ـ بل وخسائرهم مستمرة وقتل منهم ما بين 35.000 ـ 50.000 مقاتل وعدد آخر من قيادات الصف الأول تقدر وزارة الدفاع الأمريكية عددهم بحوالي 112 قيادياً.

وحسب محمد حمدان، عضو المجلس المحلي في جرابلس «أنشأوا مؤسسات لغسل دماغ الأطفال ونجحوا بشكل كبير». وأضاف «انتهت كل عناصر الحياة الإقتصادية وأجبروا الناس للعمل معهم».

وكانت ردة فعل سكان منبج أوضح فبعد رحيل الجهاديين حلق الرجال ذقونهم وبدأوا في التدخين وخلعت النساء الحجاب الذي فرض عليهن وفتحت المدارس أبوابها بعد إغلاق طويل.

وفي جرابلس تم طلاء الأماكن التي رسم عليها علم تنظيم الدولة الأسود وعادت الأسواق للعمل من جديد وضجت بالحياة. ويقول حمدان إن تنظيم «الدولة» استخدم جرابلس «كنقطة البداية في عملياته بتركيا» و«استخدموا المساجد للدعوة إلى القتل والذي أصبح امراً عادياً في الأشهر الماضية واستخدموا المساجد لإخبار السكان أنهم خاضعون لسيطرتهم».

وقال إن «التوتر والخوف كانا واضحين. وانتشرا بعدما أيقن تنظيم الدولة أنه سيخسر جزءًا استراتيجياً مهماً من مناطقه. وانتقل معظم اناس سواء كانوا من مؤيدي التنظيم أم لا باتجاه مدينة مسكنة والطبقة وبعد ذلك الرقة».

وتعتبر المناطق هذه المناطق هي آخر المعاقل الأخيرة للتنظيم في سوريا وستكون آخر محل لحملات عسكرية قادمة في نهاية العام الحالي. وتربط هذه المناطق مع البوكمال وباعج وتلعفر والموصل في العراق.

إلا أن ما يطلق عليها الخلافة في كل من العراق وسوريا تتقلص بشكل سريع. ففي العراق، بات الهجوم على الموصل الذي كان أمراً مستبعداً «حقيقة».

فالقوات العراقية التي هربت من أمام الجهاديين أعادت تنظيم صفوفها وتتقدم نحو الموصل. ونقل عن دبلوماسي مقيم في بغداد «ظهرت الثقة من ساحات المعركة» وأضاف «في الوقت الذي تشعر فيه القوات العربية بالرضى عن نفسها يعيش تنظيم الدولة أسوأ حالاته. وفي كل مرة حاولوا الصمود هزموا ويعرفون أن النهاية قد اقتربت».

البراغماتية

رغم كل الدوغما العمياء التي تبشر بها قيادة تنظيم الدولة إلا أنها أظهرت رؤية براغماتية.

فالسيطرة على المناطق لم تعد مهمة للبغدادي وقادته بقدر أهمية السيطرة على السكان الذين يعيشون في المناطق خارج حدود «الخلافة» التي تصغر كل يوم.

ويعلق دبلوماسي غربي «لديهم قادة أذكياء يصدرون الأوامر ومستعدون للتخلي عن آلاف من الأشخاص الذين هم أقل انضباطا». وقال مراقب آخر وهو مسؤول أمني «من الواضح أنهم أرسلو أشخاصاً إلى أوروبا. ونعرف أنهم يتوقعون اعتقال بعضهم ويقبلون هذا ،وهناك آخرون في الطريق أو وصلوا إلى أماكنهم».

ففي حالة هجمات باريس وبروكسل عاد المنفذون بعد تلقيهم تدريبا في الرقة والباب. وسافرت الخلية إلى تركيا ومنها في رحلة تم التخطيط لها بعناية عبر القارة الأوروبية لتجنب الكشف عنها. وتم إرسال شخص آخر في الوقت نفسه عبر أوروبا وهو البريطاني إين ليزلي ديفيس والذي كان واحداً من ثلاثي أطلق عليه «البيتلز» ممن روعوا الرهائن الأجانب والثاني كان محمد إموازي، أو جون الجهادي وكان الثالث هو الكسندر كوتي. ولم يتجاوز ديفيس اسطنبول حيث اعتقلته السلطات التركية في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 بعدما أبلغ السكان الشرطة عن وجود عرب انتقلوا حديثا إلى المنطقة.

قوات الأمن العراقية تلقي القبض على عناصر من تنظيم «الدولة» (رويترز)

وأصدرت الشرطة التركية هذا الأسبوع ادانة ضد ديفيس وربطته بمتهمين تركيين بالإنتماء إلى تنظيم الدولة وهما إبراهيم بالي (أبو بكر) ونسيب سليمان (أبو شام الأنصاري) وتم ربط بالي بالهجوم على أنقرة في تشرين الأول/أكتوبر 2015. وقتلت المخابرات الأمريكية إموازي بعد خمسة أيام من اعتقال ديفيس فيما لا يعرف مكان اختفاء كوتي.

وفي الوقت الذي يقول فيه المسؤولون الأمنيون الغربيون أن قادة التنظيم قتلوا في معظمهم إلا أن هناك المئات ممن عادوا وينتظرون الأوامر في المدن الأوروبية. ويقول دبلوماسي غربي «لهذا السبب ليس مهماً لهم لو خسروا الأرض الآن» و«هم الآن تهديدا خطيرا أكثر مما كانوا عليه قبل عام».

ومن هنا فحسابات التنظيم الحالية هي أن المؤيدين المندفعين بحماس ديني وبدون تعليمات من القادة سيتركون ضررا على أعداء الخلافة. وهي عمليات لا تكلف التنظيم الكثير من المال وسهلة ولا يمكن الكشف عنها بسهولة.

لا يزال قوياً

ومع استمرار خسائره وتراجع معنويات جنوده إلا أن القادة يعتقدون أن تنظيمهم الذي ولد بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 لا يزال يحتفظ بقوته النابعة من سخط العرب السنة في العراق وسوريا. وتقوم رؤيتهم على المظلومية السنية التي تتهم الغرب بنزع السلطة منهم وتسليمها للأقلية الشيعية. وبالنسبة لجيل إموازي وكوتي فالرؤية التي تروج لهم هي أنهم لم يكونوا فقط شهودا على تصحيح الأخطاء التاريخية التي ارتكبت للسنة واستعادتهم لكرامتهم بل كانوا شهوداً على عودة الخلافة واستعادة الإسلام أمجاده الماضية.

وفي النهاية فالأيام المقبلة ستكون مهمة في تحديد طبيعة التراجع الذي سيتخذه مصير التنظيم بل ومسار الجهاديين وبالضرورة التوجه الذي ستتخذه الحرب السورية.

وستلعب تركيا دورا في هذه التطورات وكذا منع التوسع التركي. وبالنسبة لتنظيم الدولة في العراق فيواجه مشكلة في الحصول على الإمدادات من الخارج.

وفي ظل انهيار معنويات الجهاديين فالمسار على ما يبدو ليس مشجعاً «المعنويات في حالة يائسة» نقلت الصحيفة عن مسؤول في التنظيم و«حتى في الرقة، ولكنهم أذكياء فلديهم خطة لكل هذا».

لقد استثمروا الكثير لإرسال عناصرهم إلى أوروبا ولن تنتهي المعركة قريباً. وكما رأيت خلال التاريخ فكلما تعرضوا لهزيمة، اختفوا لفترة ليعودوا من جديد. فلا يزالون يحتفظون بأيديولوجيتهم».

طرق تجنيد جديدة

ومن السياسات التي يطبقها الجهاديون لا يبدون كجماعة تخسر وبشكل مستمر. ففي تقرير أعده تايلور لافلاك من تونس تحدث فيه عن طرق تجنيد الشبان والبحث عادة عن المحتاجين أو العاطلين عن العمل.

ويذكر في بداية مقاله الذي نشرته «كريستيان ساينس مونيتور» قصة محمد بلجياد الذي بدأ طريقه نحو «الشهادة» من أجل تنظيم الدولة وفرعه الليبي في عام 2012 عندما اقترن بجارته وكان يعمل في محل لبيع الكعك. وحلم محمد بالزواج سريعاً وتوفير المال لإعالة أمه. ولم يكن ما يجنيه شهريا في المحل 180 كافياً لتمويل أمور الزواج.

وقرر بعد عامين السفر إلى ليبيا للعمل هناك. وقال لوالدته إنه حصل على وظيفة طاه كبير بفندق خمسة نجوم هناك. ولم تسأله والدته نزيهة عن التفاصيل ولا عن المال الذي كان يرسله كل شهر لها. ولكنها تلقت خبراً في تشرين الأول/اكتوبر جعلها تهبط على الأرض.

وقال لها ابنها محمد «سامحيني يا أمي، سامحيني» ثم انقطع الخط. بعد أربع ساعات حضر إلى باب بيتها رجل ملثح ونقل لها خبر وفاة ابنها وهو يقاتل مع تنظيم «الدولة» وأعطاها مغلفاً فيه مبلغ يعادل 300 دولار.

ويعلق لافلاك على استهداف الجماعات المتطرفة المحتاجين من الشباب والعاطلين عن العمل إلا أن تنظيم «الدولة» نقل الموجة هذه إلى أبعاد جديدة بحيث جعل من توفير الإستقرار المالي أمراً محورياً في التجنيد. ومع أن تنظيم القاعدة كان يوفر لعناصره الرواتب والأسلحة الحديثة إلا أن العامل المالي لم يكن الأول في اندفاع الشبان لصفوفه.

إلا أن تنظيم الدولة يستخدم الثروة المالية التي جناها من موارد النفط والضرائب من المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرته ويعرض على المقاتلين رواتب عالية وإسكاناً ومنافع مالية تصل إلى 250 دولاراً في الشهر لكل عائلة مكونة من خمسة أطفال. وبنى الكاتب معلوماته على مصادر خاصة ومن انشقوا عن التنظيم.

وينقل عن حسن أبو هنية، الخبير في شؤون الجماعات الجهادية والمقيم في عمان، الأردن قوله «ليس مصادفة أن يقوم تنظيم الدولة ببناء شبكاته في كل حي ومخيم للاجئين يعيشون الحرمان وهو أمر لم تفكر فيه القاعدة من قبل». ويضيف أن دولا تعيش اوضاعاً صعبة مثل مصر والأردن وتونس تحولت لتربة خصبة يعتمد عليها التنظيم في تجنيد أتباع له. وبلغ عدد التونسيين الذين انضموا إلى التنظيم حتى آب/أغسطس ما بين 6.000 ـ 7.000.

ويقدر عدد الأردنيين بحوالي 3.000 شخص مما يعني أن مشاركة البلد هذا بناء على عدد السكان يعتبر الأعلى من أي بلد آخر.

ويعلق الكاتب قائلا إن المال ليس العامل الوحيد الذي يجذب المتطوعين للتطوع في صفوف تنظيم الدولة إلا انه بالنسبة لشبان عاطلين عن العمل يعتبر عاملاً محدداً.

ويركز الجهاديون على نسبة 30% من التونسيين ممن حصلوا على شهادات جامعية ولا وظائف لديهم خاصة في الأحياء الفقيرة حول المدن.

وتقول بدرة قعلول، مديرة المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية «يشير البعض إلى أن المجندين في تنظيم الدولة هم من حملة الشهادات الجامعية، لكن هذا لا يعني أنهم ميسورو الحال أو موظفون».

وقالت «في تونس جاءت نسبة 90 % من المجندين في تنظيم الدورة من المدن والأحياء المحرومة». ويرى لافلاك أن الأوضاع الإقتصادية الصعبة وزيادة السكان الشباب منح تنظيم الدولة فرصاً كبيرة للتجنيد.

ففي تونس تشكل نسبة من هم تحت سن الـ30 عام نصف السكان، منهم 40% بدون عمل.

وفي الأردن فنسبة 70% من عدد السكان هم تحت سن الـ30 عاماً وثلثهم بدون عمل. وبحسب شهادات منشقين عن «القاعدة» وتنظيم «الدولة» فالوعود المالية تبدأ في مرحلة التدريب. ويتجول عناصر التنظيم في المساجد والمقاهي التونسية ويعرضون على الشباب مبلغ 3.000 دولار للتدريب في معسكرات داخل ليبيا.

وعند وصولهم إلى المعسكر يخيرون بين الحصول على المبلغ مرة واحدة أو إرساله على دفعات لعائلاتهم. ويقول محمد الذي هرب من التنظيم عام 2014 «يفضل البعض إرسال المال لأهلهم».

وتقوم جماعة سرية تعمل في الأحياء الفقيرة والقرى بتحويل المال لوسطاء الذين يوزعون المال على عائلات المقاتلين. وظهر أثر المال على بيوت عائلات المقاتلين التي قامت بتوسيع البيوت أو بناء أدوار جديدة خاصة في حي التضامن الذي جاء منه بلجياد.

وتعلق قعلول «أصبحت آلاف العائلات في الأحياء الفقيرة تعيش بيسر وهذا بسبب أبنائها الذين يقاتلون في سوريا والعراق».

وهناك قصص مماثلة في الأردن والتي تبلغ فيها نسبة البطالة بين الشباب إلى 30% عن عروض تلقاها الشباب وعمل دائم في المنطقة التي أعلن فيها عن «الخلافة». ويرى البعض أن ما يجذب هو الحصول على استقرار مالي.

ويقول أحمد الذي يعيش جنوب عمان «الحكومة لا توظف ولا توجد شركات. تستثمر خارج عمان» ومن هنا فالخيار هو البطالة او العمل بمناطق الخلافة. ويستطيع تنظيم الدولة توفير العروض المالية نظراً لثروته.

وقدرت وزارة الخزانة الأمريكية ثروته في عام 2015 بحوالي مليار دولار. ورغم تراجع موارده النفطية من 50 مليون دولار في الشهر إلى 20 مليون دولار عام 2015 إلا أن خزينة التنظيم لا تزال قادرة على استيعاب الجنود الجدد. وفي الأردن يعتمد رجال التنظيم على المقابلات في البيوت بدلاً من المقاهي أو المساجد. والتجنيد مستمر.

«القدس العربي» تدقق في التفاصيل وتكشف أسباب وأسرار التوتر
أزمة حادة وخلاف سياسي يغادر الصمت بين الأردن والسلطة الفلسطينية بعد تصريحات الأحمد عن «أنظمة تتدخل بحكم الجغرافيا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الهجوم الذي شنه عزام الأحمد القيادي البارز في السلطة وحركة فتح على «العواصم» نفسها التي يتحدث عنها الرئيس محمود عباس طال بصورة مباشرة هذه المرة الأردن وسط حالة تطوير وتدوير ملموسة للإتهامات التي تتبناها القيادة الفلسطينية تحت عنوان «التدخل بالشأن الفلسطيني الداخلي».

الأحمد اقترب أكثر من تسمية العواصم عندما تحدث عن «الأنظمة التي تتدخل مرة بالمال السياسي او بحكم الجغرافيا».

وبما أن عمان نفسها تحتاج للمال السياسي فعبارة «بحكم الجغرافيا» تخصها وعندما تصدر عن عزام الأحمد تحديداً الذي يزور عمان ويجلس فيها ويلتقي نخبها فيمكن الاستنتاج وببساطة أن الأزمة الصامتة تتفاعل وتتمو وبقوة خلف الأضواء بين السلطة والحكومة الأردنية.

الرئيس عباس وفي اتهاماته الشهيرة للعواصم التي تسعى للتدخل لم يستثن عمان. وعزام الأحمد المقرب أصلاً من الأردن وضع عمان مباشرة بين المتهمين وهو يتحدث عن حكم الجغرافيا.

قبل ذلك دخل القيادي الفتحاوي جبريل الرجوب على الخط نفسه رغم أسهمه الضعيفة في عمان أصلاً بعد «قصة الفيفا» والتصويت للأمير علي.

الرجوب تحدث مع أصدقاء أردنيين أقاموا له ولائم عدة مؤخراً عن شعور السلطة بان عمان تتحدث معها بصفتها «الأخ الأكبر» دوما ونصح الأردنيين بتجنب إسقاط «هوسهم بالخوف من الإخوان المسلمين» على أوضاع حركة فتح وحركة حماس في الضفة الغربية.

وضع الرجوب في أذن مسؤول سياسي أردني العبارة التالية: «إذا كنتم خائفون من الإخوان المسلمين في انتخاباتكم فأنتم أحرار، لكن حركة فتح لا تخشى حماس في انتخابات البلديات».

هذه الهمسة فضحت عملياً أسباب وخلفيات «الخلاف المتأزم» حاليا بين الأردن والسلطة، فعمان لديها تقدير مختلف تماماً عن تقدير عباس والرجوب والأحمد والأجهزة الأمنية الفلسطينية بخصوص حصة حماس في الانتخابات البلدية الوشيكة بعد ايام فقط من انتخابات البرلمان الأردني.

عمان اليوم تهتم بعدم توفير الفرصة للتشبيك بين نسختها من الإخوان المسلمين وحركة حماس حول الضفتين وتم إبلاغ عباس مباشرة بأن توحيد صفوف حركة فتح أولوية أردنية بما في ذلك «عودة المفصولين» وعلى رأسهم محمد دحلان الذي يصر عباس على استثنائه من اي ترتيبات تتعلق بالعودة.

الخلاف لم يقتصر على هذا المظهر فالأردن مصرٌ على ان حماس ستكتسح الإنتخابات المحلية في قرى وأرياف الضفة الغربية وبنسبة لا تقل عن 55 % بينما عباس يصر بالمقابل على ان ذلك لن يحصل أبداً وعلى ان حركة فتح هي التي ستكتسح رافضاً كل مقترحات «تأجيل هذه الانتخابات».

ملاحظة السلطة والرئيس عباس قيلت أيضاً خلف الأضواء عن تنامي الاهتمام الأردني المفاجئ بحركة فتح والضفة الغربية بعد تواصل تفاعلي مع خصوم عباس من مفصولي فتح وبعد رصد «تبني» الأردن لبعض طروحاتهم.

عباس بقي حتى اللحظة الأخيرة ساعياً للمحافظة على «شعرة معاوية» مع الأردن فخطب بنحو 30 شخصية أردنية قبل أقل من اسبوعين على مائدة عشاء سياسي بدعوة من رجل الأعمال الأردني محمد البشير قائلاً بان العلاقات مع الأردن «لا يشوبها شائبة» وأنه «يبلغ شقيقه جلالة الملك بكل صغيرة وكبيرة وينسق كل المواقف».

سرعان ما تبين لاحقا بأن «الشوائب» والخلافات كبيرة ومؤثرة في العلاقة الأردنية– الفلسطينية الرسمية، الأمر الذي تعكسه همسات الرجوب وتصريحات الأحمد العلنية عن «عواصم تتدخل بحكم الجغرافيا».

في الأثناء بقيت عمان على «اتصال منطقي» مع عباس وطوال الوقت تعاملت مع عنوان واحد للشعب الفلسطيني هو عباس والسلطة كما يشرح لـ «القدس العربي» الناطق الرسمي الدكتور محمد مومني فخصوم عباس كانوا خارج الحسابات الأردنية عندما يتعلق الأمر بحركة فتح وحماس منعت تماماً من اي طرقة على باب الأردن.

تغيرت الأحوال بعد ظهر السبت الماضي وبعد خطاب «العواصم إياه» للرئيس عباس وتطورت باتجاه سلبي وفوضوي بعد تعليقات الأحمد التلفزيونية التي أثارت غضباً عارماً في صفوف القرار الأردني.

حصل التأزم بسرعة وبخلفية «غامضة» لكن تدقيق «القدس العربي» بالتفاصيل يرجح ان انفعال عباس والأحمد قد يكون له علاقة بإتصالات جرت لأول مرة تماماً وبصورة مباشرة وبدون تنسيق مع عباس بين عمان وبعض أعضاء «مركزية حركة فتح» وبصورة أدق مع «ستة منهم» وبقائمة نقلها الأردن عبر مصر تتضمن أسماء المفصولين من فتح الذين تتوجب عودتهم.

والتدقيق نفسه يرجح أن مشاركة سياسيين أردنيين في نقاشات مع أطراف عربية لها علاقة بأسماء البدائل لرئاسة السلطة بعد مرحلة عباس كان أيضاً من أسباب التوتير خصوصاً وأن عمان تفضل طرح اسم سلام فياض ولا تتحمس لناصر القدوة أو أحمد قريع.

هذا الحراك الأردني في عمق البنية الفتحاوية هذه المرة أقلق عباس على الأرجح وردة فعله مع الأحمد أخرجت التناغمات الأخيرة عن سياقها بحيث باتت العلاقة الآن «متأزمة جداً».

هنا حصرياً برزت مفارقات في الصورة فأصدقاء عمان مثل الأحمد والرجوب يرتابون بتحرك الأردن ويرتابون بتحركه بعد سنوات طويلة من اعتبار السلطة الباب الشرعي الوحيد.

سلام يلوّح بالاستقالة في حال عدم إنتاجية الحكومة
تصعيد في الخطاب العوني يلامس الجدوى من لبنان الكبير وأرسلان دعا إلى مؤتمر تأسيسي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يمكن اعتبار جلسة مجلس الوزراء الخميس من أهم الجلسات على الاطلاق خصوصاً بالنسبة إلى ما رافقها من تهديد باستقالة رئيس الحكومة تمام سلام اذا لم تنعقد هذه الجلسة التي قاطعها وزيرا حزب الله متضامنين مع وزيري التيار الوطني الحر ووزير حزب الطاشناق اضافة إلى تغيّب وزير تيار المردة ريمون عريجي افساحاً في المجال امام المزيد من المشاورات لايجاد الحل للأزمة السياسية الراهنة»، معلناً «استعداده لحضور اول جلسة يدعى اليها دولة رئيس مجلس الوزراء».

أما الوزير ميشال فرعون الذي لم يحضر لتأمين نصاب الجلسة فقد اضطر للمشاركة فيها بعدما تردّد عن تلويح رئيس الحكومة بالاستقالة، لكنه رفض الدخول في نقاش اي بند على جدول الاعمال.

وعلم أن مقاطعة وزيري حزب الله تقرّرت عشية جلسة مجلس الوزراء بعدما اسفرت الاتصالات عن قبول التيار الوطني الحر بالمشاركة في جلسة الحكومة ودرس موضوع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي بشرط التراجع عن التمديد لأمين عام المجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد خير. إلا أن رئيس الحكومة رفض طرح التيار احتراماً للتصويت في مجلس الوزراء.

ورأى الرئيس سلام «أن تعليق جلسات الحوار أضاف عنصراً سلبياً إلى المناخ السياسي العام علماً أن الجميع تطلع إلى الحوار لايجاد مناخ ضامن لايجاد مخارج للمأزق السياسي».

ورأى أن «هذا التطور أعقبه تصعيد للتشنج داخل الحكومة ما أدى إلى انعكاسات سلبية»، مذكّراً أنه حذّر من سياسة التعطيل وحاول تأمين الحصانة الوطنية حفاظاً على لبنان في ظل الاحداث المدمرة بالمنطقة».

وأكد أن «الجلسة ميثاقية ودستورية ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار البعد السياسي ونأمل تجاوزه»، معلناً أنه «سيعطي المجال أمام المزيد من التشاور لاعطاء فرص جديدة لايجاد حلول»، مشدداً على «أن انتاجية الحكومة عامل اساسي في بقائها، وعلينا ألا نتجاهل تبعات التعطيل». وأعرب سلام عن أمله في أن «يدرك الجميع أن عدم انتاجية الحكومة يطرح سؤالاً مشروعاً حول الجدوى من استمرارها».

وفي المواقف الوزارية، رأى وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية نبيل دو فريج أن «كل من يقاطع جلسات مجلس الوزراء طالما رئيس الحكومة يوجّه الدعوات هو غير لبناني».

واعتبر وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور «أن الرئيس سلام ليس فقط سليل الميثاقية بل هو مؤتمن عليها، ولا يجب ان نعطل مصالح اللبنانيين».

وقال وزير الاتصالات بطرس حرب «هناك بعض القوى السياسية اخذت القرار بعدم الحضور، ونحن نحترم موقفها، ولكن هذا الاسلوب لا يخدم المصلحة العامة». ولفت وزير الاعلام رمزي جريج إلى ان «هناك هواجس يجب أن نستمع لها، ونتمنى أن يعود التيار الوطني الحر إلى الحكومة».

وقال وزير البيئة محمد المشنوق: «المقاطعة هي حالة تكتل سياسي، وفصل جديد من التعثر القائم، ولكن ارى ان هذه الحكومة الملاذ الوحيد». ولفت وزير الداخلية نهاد المشنوق إلى ان «مقاطعة حزب الله هي تضامن مع حلفائه».

واعتبر وزير الزراعة أكرم شهيب أن «وزراء حزب الله حريصون على الحكومة كغيرهم من الوزراء، ولكن نمر بظروف صعبة». أما وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس فرأى «أن الصبر لدى سلام طويل ولا ينتهي».

تزامناً ، كان نواب تكتل التغيير والاصلاح يصعّدون، وزار وفد ضمّ النائبين نعمة الله ابي نصر وحكمت ديب الصرح البطريركي والتقيا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي. ولوحظ أن تصريح ابي نصر كان حاداً وطرح المشكلة الكيانية للمسيحيين في لبنان كوطن قومي مسيحي درزي.

وقال «عندما قررنا أن تنضم الاقضية الاربعة والولايات التي كانت عثمانية في طرابلس وبيروت وصيدا من أجل لبنان الكبير حتى نعيش مسلمين ومسيحيين في دولة حرة مستقلة، تحدينا العالم وأكدنا أننا نستطيع تأسيس دولة موحدة».

ولفت إلى «أننا اليوم نرى انهيار هذه الصيغة، ولا يمكن لتكتل «التغيير والاصلاح» وسائر الاحزاب المسيحية أن ينظروا إلى هذا الانهيار بدون تسجيل موقف وبدون منعه بكل الوسائل المتاحة قانوناً وشرعاً»، موضحاً أنه «لذلك قرر التيار التحرك اعلامياً وسياسياً واتخاذ مواقف من بعض المؤسسات الدستورية التي تهمّش فئة أساسية من اللبنانيين واذا اقتضى الامر سننزل إلى الشارع».

واضاف «ارتأينا وضع الكنيسة المارونية التي تهيئ للاحتفال بالمئوية الاولى لاعلان دولة لبنان الكبير، لا نريد أن يأتي العيد ونقول فشلت صيغة لبنان الكبير، هذه مسؤولية كبرى»، مستغرباً «كيف لا نستطيع انتخاب رئيس، والفريق الاخر اذا يريد رئيس غداً ينتخب رئيس». وشدد أبي نصر على «ضرورة عدم وضع المشكلة عند الموارنة وحدهم، خصوصاً بعد تكسير أجنحتهم بقانون انتخابي ظالم»، متسائلاً «أين قانون الانتخاب الذي دعت له بكركي منذ العام 1992؟ لا يسمعوا لا لبكركي ولا للأحزاب، أين الانماء المتوازن؟ مناطق تدفع ضرائب وأخرى تتمتع بها». وذكر أنه «منذ 3 سنوات شرّعت الحدود واحتل لبنان من قبل مليون ونصف مليون سوري تحت شعار النزوح واللجوء، مليون ونصف ينضمون إلى نصف مليون فلسطيني من مذهب واحد يستخدمون لصالح فئة من اللبنانيين على حساب فئة أخرى».

واعتبر «أن شعار لبنان أولاً أكبر كذبة سمعناها. فهناك السعودية أولاً، وسوريا أولاً وايران أولاً وغداً تركيا أولاً. كفى كذباً، لا مش كلنا للوطن».

من جهته، أكد النائب ابراهيم كنعان «ان استمرار انعقاد الحكومة في غيابنا يخفي ارادة بعدم الرغبة بشراكة المسيحيين»، ورأى «ان موضوعنا ليس قيادة الجيش، بل الشراكة، وهي ساعة الحقيقة، فإما هناك شريك في الوطن ام لا، بعد 26 عاماً من الممارسات الخاطئة على هذا الصعيد وما نجم عنها».

واذ اكد ان «كل الاحتمالات الاعتراضية واردة ومتاحة»، قال «نؤكد في ما نقوم به موقفاً اعتراضياً فاحترام الدستور والميثاق ليس منة من احد، بل واجب من الجميع».

ومن المتوقع أن يواصل نواب عون تحركاتهم وتصعيد مواقفهم ويعقد النائب سيمون ابي رميا والوزير السابق سليم جريصاتي اليوم مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب.

وكان حزب الله قاد سلسلة اتصالات مع مختلف الأطراف، من التيار الوطني الحرّ إلى رئيس الحكومة تمّام سلام إلى رئيس مجلس النواب نبيه برّي والحزب التقدمي الاشتراكي، بهدف تدوير الزوايا وإقناع سلام بتأجيل جلسة الحكومة، أو في الحدّ الأدنى في حال عقدها، بالحرص على عدم اتخاذ أية قرارات أو توقيع مراسيم فيها.

وعلى خط موازٍ، انعقد لقاء بين العماد عون ورئيس جهاز الاعلام والتواصل في القوات اللبنانية ملحم رياشي موفداً من رئيس حزب القوات سمير جعجع حيث تمّ إطلاع رياشي على الاتصالات السياسية التي يجريها التيار. اما رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الامير طلال ارسلان فدعا إلى مؤتمر تأسيسي بعد سقوط صيغة النظام الحالي.

التلفزيون الإسرائيلي يدعي أن عباس كان عميلاً للمخابرات الروسية ونفي فلسطيني للاتهامات واعتبارها جزءا من حملة ضد أبو مازن

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

ادعت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس كان عميلا للمخابرات الروسية «كي جي بي» في سورية في سنة 1983. وعرضت خلال النقاش في التلفزيون وثائق أحضرها الى الغرب الهارب من جهاز الاستخبارات الروسي فاسيلي ميتروخين. وبين تلك الوثائق التي تعود لتلك الحقبة 1983 قائمة بأسماء العملاء الفلسطينيين للمخابرات الروسية في دمشق. وحسب ما كشفه اورن نهاري في برنامجه الإخباري فإن عباس الذي وصف في القائمة بلقب «الخلد» كان عميلا لجهاز المخابرات الروسي في سورية. وتم فتح ارشيف ميتروخين أمام الباحثين قبل عدة أشهر ووصلت الوثيقة الى الباحثين في معهد ترومان ايزابيلا غينور وجدعون ريمز. وحسب الباحثين فإن مستوى مصداقية الوثائق التي نسخها ميتروخين من ارشيف «كي. جي. بي» عال جدا.

ونفى مسؤولون فلسطينيون في رام الله هذا التقرير وقالوا إنه محاولة فاشلة أخرى للمس بمكانة عباس. وقال عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير احمد مجدلاني المستشار المقرب من عباس لصحيفة «هآرتس» إن أبو مازن لم يكن بحاجة الى أي قنال سري او استخباري أمام السوفييت لأنه ترأس جمعية الصداقة السوفييتية ـ الفلسطينية التي كانت أقوى جمعية نشطت بين الفلسطينيين، وإن عباس كان قناة الاتصال المباشر بين منظمة التحرير والاتحاد السوفييتي وزار موسكو في أحيان متقاربة والتقى مع القيادات العليا وفتح الأبواب أمام حركات كثيرة في العالم العربي».

وقال محمد المدني عضو اللجنة المركزية لحركة فتح إن منظومة العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير بدأت في نهاية الستينيات عندما وصل الرئيس المصري آنذاك جمال عبد الناصر سوية مع رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات الى موسكو. في حينه بدأت منظومة علاقات مباشرة بين موسكو ومنظمة التحرير تم في إطارها تزويد المنظمة بالسلاح ومساعدة التنظيمات الفلسطينية. وأجرى عباس بصفته عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الاتصالات والتنسيق مع الروس. واوضحوا أن من الواضح أنه يوجد هناك توجه للمس بأبو مازن من جانب جهات مختلفة بما فيها إسرائيل. هذه محاولة أخرى لتشويه سمعته.

ورفض ديوان الرئيس عباس التعقيب رسميا على النبأ لكن مقربين منه ذكروا بالضغوط التي يتعرض لها أبو مازن مؤخرا من جانب دول عربية وبدعم أمريكي للسماح بإعادة محمد دحلان، لكن عباس يرفض

محمود عباس

الحكومة: نتنياهو يقود حملة تشهير ضد الرئيس للتنصل من استحقاقات السلام

الرجوب: اجتماع موسع لفتح عقب عودة أبو مازن من الجمعية العامة

رام الله – «القدس العربي»:

قالت الحكومة الفلسطينية «إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقود حملة تشهير ضد الرئيس محمود عباس بالتزامن مع حملة تحريض ضد شعبنا، بهدف التنصل من استحقاقات السلام والهروب من المبادرات الدولية لتفعيل العملية السياسية».

وقال يوسف المحمود المتحدث الرسمي باسم الحكومة «نتنياهو وبعد رفضه للمبادرة الفرنسية وتأجيله لقاء الرئيس عباس في إطار المبادرة الروسية يقوم بعملية حرف للأنظار عن تعنت حكومته ورفضها للسلام في الوقت الذي يرحب به سيادته بأي مبادرة للسلام تضمن حق الفلسطينيين في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة.» وشدد المحمود على أن «استمرار الحكومة والإعلام الإسرائيلي في حملة التشهير وتزوير الحقائق خاصة بحق سيادته واللجوء إلى أساليب دعائية في هذا الإطار ومحاولة قلب الحقائق والادعاء بأن القرار الوطني الفلسطيني غير مستقل وتابع لأطراف دولية دليل إضافي على سعي نتنياهو وحكومته لإفشال أي مبادرة للسلام ورفض الجهود المبذولة في هذا السياق».

في غضون ذلك قال اللواء جبريل الرجوب نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح إنه سيتم عقد اجتماع موسع للحركة برئاسة الرئيس عباس بعد عودته من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الجاري. ويشارك في هذا الاجتماع أعضاء اللجنة المركزية والمجلسين الثوري والاستشاري وأمناء سر أقاليم حركة فتح. وأضاف أن الاجتماع سيبحث سبل مواجهة التحديات التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني وإقرار آليات عمل تنظيمية لعقد المؤتمر السابع للحركة قبل نهاية العام الجاري مع تحديد الزمان والمكان، وذلك في إطار تجديد الشرعيات.

وأوضح الرجوب أن على حركة حماس أن تدرك أن ضرورات التجديد في النظام السياسي الفلسطيني تقضي القبول بالاحتكام لصندوق الاقتراع لإنجاز الوحدة الوطنية والشراكة السياسية، مؤكدا أن حركة فتح جاهزة لذلك.

وأضافت «يعني بالعربي هذا شغل ناس مفلسة. شخصيا لا أرى أي ضرورة للرد بجدية على هذه التقارير وأعتقد أن الأفضل هو تبيان كم هي سخيفة. إسرائيل عادة تجيد خلق بلبلة إعلامية ونحن ننجر وراءها بالرد وكأن ما يقال جدي أو يحمل مصداقية. يعني بالعربي مسخروهم ما تردوا عليهم. في عالم الإعلام من ينجح هو من يبادر وليس من يرد.علينا أن نبادر لا أن ننجر للرد وحشر أنفسنا في مربع الدفاع الذي لا يأتينا منه سوى الضرر».

من جهتها أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية أن حكومة بنيامين نتنياهو وعلى عكس الشعارات الفارغة التي ترفعها عن استعدادها للمفاوضات والسلام تقوم يوميا بتدمير ممنهج لفرص الحل التفاوضي للصراع على أساس مبدأ حل الدولتين من خلال مسارات عدة في مقدمتها مواصلة سرقة الأرض الفلسطينية وتهويدها، بما فيها القدس المحتلة، ومواصلة عمليات هدم المنازل وقمع المواطنين والتنكيل بهم من أجل دفعهم الى الهجرة خارج وطنهم.

ورأت الخارجية أن هذه السياسة تشكل دعوة إسرائيلية رسمية لدوامة العنف وتغذيها وهي أوسع عملية تحريض ضد نهج وثقافة المفاوضات والسلام. واستغربت الخارجية بشدة استمرار صمت المجتمع الدولي على تلك العقوبات الجماعية العلنية ضد المواطنين الفلسطينيين العزل رغم المطالبات الفلسطينية المتواصلة بضرورة التحرك الدولي الجاد لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

وحذرت المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية من مخاطر التعامل مع معاناة شعبنا اليومية وكأنها أمر اعتيادي ومألوف ومتكرر. وختمت بالقول «آن الأوان للمجتمع الدولي أن يتوقف عن سياسة الكيل بمكيالين إزاء القضايا الدولية وعليه أن يرفع صوته عاليا في وجه الاحتلال وممارساته وانتهاكاته العنصرية».

تشييع جثمان الشهيد حسونة تحت شروط قاسية

رئيس بلدية الاحتلال في القدس يصف المقدسيين بالشريرين ويفاخر بالتنكيل بهم

رام الله – «القدس العربي»:

فاخر رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات أمام رجال حزب الليكود اليميني، في بداية الأسبوع الحالي، بالتعاون الذي بادر اليه بين البلدية والشرطة وجهاز المخابرات العامة «الشاباك» من أجل معاقبة فلسطينيين من القدس الشرقية او أقربائهم المشبوهين بنشاطات سماها «إرهابية او أعمال شغب» . وقال إن البلدية ساهمت في ذلك من خلال تفعيل آليات تطبيق القوانين البلدية ضد الفلسطينيين. وبرر سياسة نشر الحواجز حول البلدات الفلسطينية في شرق القدس كوسيلة للضغط.

وكرس بركات خلال الأشهر الأخيرة حيزا كبيرا من وقته لالتقاء رجال الليكود في إطار الجهود التي يبذلها لإنشاء معسكر قوي داخل الليكود. ويوم الأحد الماضي التقى بركات مع نشطاء في الليكود في القدس المحتلة وعرض أمامهم نظريته. وقال: «تولد تعاون مدني – أمني لا يعرف عنه غالبية الجمهور. لقد طورنا عدة أنماط مثيرة جدا. الأول التعاون بين الشاباك والشرطة وجهات تطبيق القانون في البلدية. جلسنا معا وطورنا أنماطا لا يوجد مثلها في أي مكان آخر في العالم والذكي يفهم. فجأة أصبح السكان «الأشرار» يفهمون أن الجهاز العام يعرف العمل معا وفجأة لم يعد لطيفا ان تكون شريرا وليس لطيفا ان تكون في الجانب الثاني».

وكشف النقاب خلال العام الماضي عن قيام شرطة الاحتلال بإعداد «قوائم سوداء» بأسماء سكان من القدس الشرقية وإرسالها الى البلدية لكي تعمل ضدها بشكل متشدد.

ومن بين ذلك قضايا جباية الأرنونا «الضريبة» وترخيص المحال التجارية وهدم المباني. وقد اعترف بركات خلال خطابه بانتهاج هذه الأساليب لا بل فاخر فيها.

وقالت جمعية مدينة الشعوب ان رئيس البلدية يخرق كل تعهد بينه وبين سكان القدس. اعترافه باستخدام وسائل مرفوضة بناء على طلبه ونظره الى حوالى 40 % من سكان مدينته بمنظار الإرهاب تكشف أن اختياره المنافسة في قائمة الليكود يقوض كل مفاهيم وظيفته كرئيس للبلدية.

في غضون ذلك شيع خمسة وعشرون فلسطينياً فقط جثمان الشهيد عبد المحسن حسونة (21 عاما) إلى مثواه الأخير في مقبرة المجاهدين في شارع صلاح الدين في القدس المحتلة بشروط وإجراءات إسرائيلية قاسية. ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات شرطية وأغلقت محيط المقبرة في شارع صلاح الدين وبابي الساهرة والعامود قبيل موعد التشييع ومنعت وجود الطواقم الصحافية ضمن إجراءات أمنية طبقتها لتسليم الشهيد المحتجز منذ أكثر من تسعة أشهر.

وكانت شروط تسليم الجثمان هي: الدفن في مقبرة باب المجاهدين في شارع صلاح الدين في القدس وبحضور 25 شخصا فقط، ودفع كفالة مالية قيمتها 20 ألف شيقل. وكان الشهيد حسونة قد استشهد في الرابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي بعد تنفيذه عملية دهس في القدس الغربية.

وفي السياق واصل المستوطنون عمليات اقتحام المسجد الأقصى في البلدة القديمة من القدس المحتلة عبر باب المغاربة الأقرب إلى المسجد وتحت حراسة من شرطة الاحتلال وأذرعها المختلفة. ويحاول المتطرفون خلال جولاتهم في أروقة المسجد أداء طقوس تلمودية خاصة «بالهيكل المزعوم» على اعتبار أن المسجد بني على أنقاضه.

ودعت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات كل من يستطيع الوصول للحرم القدسي الشريف المرابطة في المسجد وتأدية صلاة العيد في المدينة المقدسة. وأشارت الهيئة في بيان وصل «القدس العربي» إلى العزلة والحصار المفروض على المسجد الأقصى مع اقتراب عيد الأضحى وما يتعرض له من انتهاكات يومية جسيمة تتمثل باقتحام قطعان المستوطنين، تنفيذاً للرؤية الإسرائيلية المتطرفة بتقسيم المسجد زمانياً ومكانياً.

وأكد الأمين العام للهيئة حنا عيسى أن الأعياد الدينية للمسلمين والمسيحيين في فلسطين هي خير مثال ونموذج على الإخوة بين أبناء الشعب الواحد حيث تتجسد معاني الإخوة ووحدة الأحاسيس والمشاعر الصادقة بين أبناء الشعب العربي الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه وتتعزز بينهم الألفة والمحبة ككل. وأشار إلى استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي بحملتها التهويدية في مدينة القدس المحتلة ومحيط المسجد الأقصى عشية عيد الأضحى. لافتا إلى أن مدينة القدس وفي كل المناسبات الدينية الإسلامية والمسيحية كشهر رمضان المبارك والأعياد وسبت النور العظيم تعاني من ويلات الاحتلال وممارساته الهوجاء من تدمير وتهجير ومنع للمصلين ونشر للحواجز والمتاريس ما ينغص على هذه المدينة وسكانها ومؤمنيها.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجنازة على جثمان الشهيد إياد حامد

لاءات الخرطوم الثلاث باتت في خبر كان

احتجاج في إسرائيل على مساعيها لتقديم مساعدات للسودان وحاكمها

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعثت مجموعة من نواب الائتلاف والمعارضة في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أمس برسالة لرئيس لجنة الخارجية والأمن، النائب افي ديختر، تطالبه بإجراء نقاش عاجل في اللجنة حول حث إسرائيل للولايات المتحدة ودول أوروبية على مساعدة «النظام الحاكم الاستبدادي المجرم في السودان».

جاء ذلك بعد الكشف في إسرائيل عن قيامها بنشاط دبلوماسي محموم في الولايات المتحدة ودول أوروبية من أجل إقناعها بتقديم يد المساعدة للسودان . وحسب ما نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فإن السودان الذي لا يقيم علاقات رسمية مع إسرائيل يحتفظ معها بعلاقات تعاون سرية. وتبرر إسرائيل مساعيها هذه من أجل السودان والمطالبة برفع الحظر الدولي عنه بالقول إنه قطع علاقاته مع إيران وانحاز لمعسكر السعودية.

ويأتي الكشف عن ذلك بعدما زار نائب وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية توم شانون إسرائيل والتقى مدير عام وزارة الخارجية دوري غولد وتباحث معه في النشاط الإسرائيلي في أفريقيا في السنة الأخيرة. وعزت «هآرتس» لمصادر سياسية إسرائيلية عليا قولها إن غولد طالب شانون بتحسين علاقات واشنطن مع الخرطوم، منوهة أن الأخيرة قطعت علاقاتها قبل شهور مع طهران مثلما أوقفت تيسير نقل السلاح لحركة حماس في غزة. وأوضحت الصحيفة بما يشبه المفارقة المثيرة أن إسرائيل دعت واشنطن لعدم تجاهل خطوات إيجابية يقوم بها السودان ولإبداء خطوات حسن نية تجاهه لابد أنها ستكون جديرة ومجدية.

يشار الى أن السودان يطالب الولايات المتحدة بإخراجه من قائمة الدول الداعمة لـ «الإرهاب» فيما تطالب إسرائيل الجانبين الأمريكي والأوروبي بتعزيز الحوار مع الرئيس السوداني عمر البشير الذي بلغ الحكم بانقلاب في 1989 وصدر بحقه أمر اعتقال دولي بعد اتهامه من قبل محكمة الجنايات الدولية عام 2009 بالتورط بجرائم حرب في دارفور.

توم شانون

دوري غولد

فرنسا وإيطاليا

وقال موظف كبير في وزارة الخارجية بقي محجوب الهوية لإذاعة الجيش الإسرائيلي أمس إن إسرائيل أجرت اتصالات مع فرنسا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى في العام الأخير لإقناعها بشطب قسم من ديون السودان الباهظة البالغة نحو 50 مليار دولار على غرار دول أخرى تورطت بأزمة اقتصادية. وأشار المسؤول المذكور الى ذلك بالقول إن إسرائيل أوضحت لهذه الدول الأجنبية أن تحطم السودان اقتصاديا من شأنه زعزعة الاستقرار في المنطقة وتعزيز قوة «الإرهاب». يشار الى أنه حسب القانون الإسرائيلي فإن السودان ليس معرفا كدولة عدو لكن عداوة قائمة بينهما منذ نكبة 1948 ، ووفق الدستور السوداني إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي يحظر على السودانيين زيارتها. وعلى خلفية دعمه للمقاومة الفلسطينية تعرض السودان في الفترة بين 2008 و 2014 لسلسلة هجمات جوية استهدفت قوافل سلاح كانت وجهتها غزة إضافة لغارة على مصنع صواريخ في جوار الخرطوم، اتهمت إسرائيل بشنها كافتها من قبل السودان. بيد أن الخرطوم بدأت منذ 2014 بخفض مستوى علاقاتها مع إيران على خلفية ضغوط كبيرة مارستها السعودية، فبادرت لإغلاق مراكز ثقافية إيرانية وطرد الملحق الثقافي في سفارة طهران من الخرطوم. وفي مطلع العام الحالي قطعت الأولى علاقاتها بالثانية بعد مهاجمة السفارة السعودية في إيران. وفي الشهور الأخيرة تعالت أصوات بعض الأحزاب والأوساط السودانية الداعية للتقرب من إسرائيل كمقدمة للتقرب من الولايات المتحدة ورفع العقوبات الاقتصادية عنها. ورغم وجود علاقات رسمية بين الولايات المتحدة وبين السودان لكنها تشهد توترا مزمنا، ومنذ تسعينيات القرن الماضي لا يوجد سفير لواشنطن في الخرطوم، وقبل عقدين أدخلت الأخيرة الأولى ضمن قائمة الدول «الداعمة للإرهاب» وتفرض عليها عقوبات اقتصادية ثقيلة على خلفية انتهاك حقوق الإنسان تمارس ضد معارضي البشير وغير العرب في السودان، علاوة على دورها في مذابح دارفور مما فاقم أزمتها الاقتصادية وديونها الكبيرة.

حوار جديد بين واشنطن والخرطوم

وتمارس واشنطن ضغوطا على دول العالم من أجل منع زيارة البشير لها بعكس الصين وبعض الدول الأفريقية والعربية التي لا تعتبره ضيفا غير مرحب به. في المقابل ومنذ إعلان جنوب السودان عن استقلالها تجري واشنطن حوارا مع الخرطوم. وقبل عشرة أيام شهدت العاصمة الكينية نيروبي لقاء بين وزير خارجيتها جون كيري ونظيره السوداني. وتشترط واشنطن رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان بقيامه بوقف حملاتها على القبائل الأفريقية في دارفور واستكمال مسيرة الحوار الوطني وتوقيع اتفاق مع المعارضة وتحسين حالة حقوق الإنسان في السودان. على خلفية هذا الكشف في إسرائيل وقع النواب ميخال روزين وتمار زاندبرغ (ميرتس)، كسانيا سباتلوبا (المعسكر الصهيوني)، ويهودا غليك (الليكود) مذكرة مشتركة أوضحوا فيها أن العلاقات بين إسرائيل والسودان لم تطرح للنقاش في المجلس الوزاري السياسي ـ الامني، او في لجنة الخارجية والامن البرلمانية.

اللاءات الثلاث

وأضافوا أن «إسرائيل تعمل كثيرا في الأشهر الأخيرة في أفريقيا، في مسارات علنية وسرية، من أجل استئناف وتعزيز العلاقات الدبلوماسية. وانتقد هؤلاء محاولة إسرائيل تقديم المساعدات للرئيس البشير منوهين لأمر اعتقال دولي ضده بعد اتهامه بالمسؤولية عن جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في إقليم دارفور. كما أشاروا الى أنه خلال العقد الأخير تم العثور على شحنات أسلحة كانت في طريقها الى غزة عبر الأراضي السودانية، كما عثر على مصنع للصواريخ لحماس هناك. واعتبر النواب أن محاولة دعم إسرائيل لدولة يترأسها متهم بجرائم ضد الإنسانية، يطرح تساؤلات حول مدى التزام إسرائيل بالحفاظ على حقوق الإنسان وما هي مصالحها. وعقب الباحث الفلسطيني مهند مصطفى لـ «القدس العربي» على اغتنام إسرائيل أزمات السودان وتوجهاته السياسية المتغيرة بالقول إن الكشف عن علاقات سرية بين إسرائيل وبين السودان التي استضافت قمة اللاءات الثلاث عام 1968 مفارقة تدعو للضحك والبكاء معا. لكن مصطفى يسارع للقول إن مثل هذا التعاون غير المعلن ينسجم مع التحولات الإقليمية ومع المواجهة غير المنطقية وغير المبررة بين السعودية وإيران. كما يشير مصطفى إلى أن مثل هذه التطورات الدرامية تعني مجددا أنه على الفلسطينيين الاعتماد بالأساس على أنفسهم في ظل هذه الانهيارات وفقدان الحاضنة العربية وانشغال العالم بمشاكله ومقايضته الأخلاق والقوانين بالمصالح على أنواعها.

وافقت على طعن نقابة المحامين بعد مصادقة محاكم غزة على حذف خمس قوائم لفتح

المحكمة العليا تغلق العملية الانتخابية حتى 21 كانون الأول المقبل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على النحو المتوقع منذ أن بدأت المعركة الساخنة بين حركتي فتح وحماس، بمجرد الإعلان عن موعد الانتخابات البلدية في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، حالت كل الظروف «غير المهيأة» لاكتمال هذه العملية الديمقراطية، التي كانت ستكون المرة الأولى التي تجرى فيها انتخابات في كل الأراضي الفلسطينية منذ وقوع الانقسام عام 2007، وبعد التراشق الإعلامي بين فتح وحماس ألغت محكمة العدل العليا في الضفة الغربية هذه العملية، وذلك بعد أن أسقطت محاكم البدايات في غزة عدة قوائم لحركة فتح. وقررت محكمة العدل بقرار مستعجل اعتماد قرار توقيف العملية الانتخابية إلى حين عقد جلسة ثانية للنظر في القضية بتاريخ 21 كانون الأول / ديسمبر ويتوقع أن يصار إلى اعتماد الحكم بشكل نهائي في الجلسة المقبلة، ما يعني عدم عقد الانتخابات في موعدها.

وجاء حكم المحكمة في أعقاب طعن قدمته نقابة المحامين الفلسطينيين، طالبت فيه بعدم إجراء الانتخابات، لعدة أسباب، منها أن قرار مجلس الوزراء بخصوص الدعوة لإجراء الانتخابات، لم يعالج عملية إجراء الانتخابات في قطاع غزة، في ظل الفراغ القانوني المتمثل في الرقابة على العملية الانتخابية من الناحية القانونية ونتائجها. وثانيا استثناء مدينة القدس من إجراء الانتخابات فيها واستثناء المقدسيين من المشاركة في العملية الانتخابية برمتها «يمس الوضع القانوني والسياسي لمدينة القدس كعاصمة لدولة فلسطين»، ودعت المحكمة لإصدار قرار بتأجيل إجراء الانتخابات إلى حين اتخاذ كافة الإجراءات والترتيبات القانونية اللازمة.

واستهجنت كتلة حماس البرلمانية قرار «العليا»، ووصفته بـ«المسيس»، مشيرة في بيان لها إلى أن قرار تأجيل الانتخابات «يؤكد عدم إيمان حركة فتح بالشراكة الوطنية ويسجل هزيمة مسبقة لها وهروبا من المشهد السياسي الانتخابي، ويعد فشلا ذريعا لمشروع التسوية الذي كفر به شعبنا أمام انتصار مشروع الإصلاح والمقاومة».

وكانت حماس قد رفضت في بداية الطلب الذي قدمته نقابة المحامين لنزع الشرعية عن الوضع الإداري في غزة، من ناحية المحاكم والقوة الأمنية التي تنظم إجراء الانتخابات، خاصة وأن لجنة الانتخابات وافقت على أن تحال قضايا الانتخابات والطعون إلى محاكم البدايات في غزة والضفة.

وجاء ذلك القرار بعد أن قبلت محاكم بدايات غزة، العديد من الطعون المقدمة ضد قوائم حركة فتح تتنافس في عدد من المناطق في القطاع. فقد ألغت محكمة بداية خان يونس صباح أمس خمس قوائم لحركة فتح في خمس بلديات تتبع المدينة وهي خان يونس المدينة وعبسان الكبيرة والقرارة والفخاري والشوكة في مدينة رفح، بعد قبول الطعون. وأعلنت المحكمة أن قراراتها هذه ملزمة وغير قابلة للطعن. ورفضت الطعون المقدمة ضد قوائم حركة فتح في كل من مدينتي رفح أقصى جنوب القطاع، ومدينة دير البلح وسط القطاع.

ونقل عن محامي لجنة الانتخابات في غزة شرحبيل الزعيم القول، إن محكمة البداية في خان يونس قبلت أربعة طعون مقدمة، أدت إلى إسقاط أربع قوائم مسجلة باسم حركة فتح في المحافظة. وأشار إلى أن الطعون قدمت ضد أحد الأشخاص في كل قائمة، ما أدى إلى إسقاط القائمة بكاملها.

وحول الجدل الذي أثير حول قرارات محاكم قطاع غزة، أكد أن لجنة الانتخابات توافقت مع كافة الفصائل قبل إعلان موعد الانتخابات، عن شرعية محاكم قطاع غزة، واعتماد قراراتها كملزمة في قبول وإسقاط القوائم.

وبهذه القرارات تخرج حركة فتح من المنافسة في تسع بلديات في القطاع، وهي بالإضافة الى ما تقدم الزهراء وبيت حانون والنصيرات، وذلك من أصل 25 بلدية ومجلس محلي.

وفور صدور قرارات قبول الطعن على قوائم فتح، أكدت فتح على لسان المتحدث باسمها الدكتور فايز أبو عيطة، أن قوائمها المرشحة للانتخابات المحلية تعرضت لـ«مجزرة في محاكم حماس». وطالب لجنة الانتخابات المركزية وحكومة التوافق بتحمل مسؤولياتها، بشأن الطريقة التي قررت إجراء الانتخابات بموجبها في غزة. ويشكل قبول الطعون من قبل قضاء غزة، عدم قدرة حماس على منافسة حركة فتح في الانتخابات، وقال «لم يجرؤوا على منافسة قوائم حركة فتح لأنها أفضل وأشرف وأكفأ قوائم وفيها خيرة الناس». وأشار إلى أن فتح لم تتوجه إلى محاكم غزة، لأنها تعرف النتيجة سلفا، مؤكدا أن الغرض الأساسي من هذه الأحكام هو «إفشال الانتخابات.» وقال «هم (يقصد حركة حماس) أرادوا أن ينافسوا أنفسهم بعد إسقاط هذه القوائم».

واعتبرت حماس أن رفض قرارات المحاكم «ليس له أي قيمة من الناحية القانونية لأن قرارات المحاكم المختصة نافذة وملزمة لجميع الجهات»، داعية إلى الالتزام بالعملية الانتخابية في مواعيدها. ودعا سامي أبو زهري الناطق باسم حماس إلى احترام القوانين والقرارات الصادرة عن لجنة الانتخابات والمحاكم المختصة وعدم التعامل بانتقائية مع القانون.

وعقب صدور قرارات المحاكم في غزة والضفة، دعت الجبهة إلى معالجة ما يترتب على ذلك بـ«مسؤولية وطنية لا تقطع الطريق على المسار الديمقراطي»، مشيرة إلى أن الانتخابات المحلية تشكل «بداية ناجحة وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية وانتخابات المجلسين الوطني والتشريعي».

ورأت الجبهة في قرار محكمة العدل العليا بالتجميد المؤقت للانتخابات بأنه يفتح المجال لتواصل الجهود السياسية بين مختلف القوى والهيئات المعنية من أجل إجراء الانتخابات بالاستناد إلى القانون والاتفاقات الوطنية الجماعية التي أعقبت إعلان الحكومة بإجراء الانتخابات المحلية، وعدم تكريس الانقسام بمصادرته لحق المواطن الفلسطيني في انتخاب هيئاته القيادية على مختلف المستويات»»

وقد رفضت في وقت سابق حركة فتح اللجوء إلى محاكم غزة على اعتبار أنها تتبع حركة حماس، وقررت اللجوء في رفض الطعون الموجهة لقوائمها في غزة إلى محكمة العدل في الضفة الغربية.

وكانت حركة فتح رفضت في وقت سابق مبدأ إلغاء القائمة، حال قبل الطعن بحق أحد أفرادها، واعتبرته يمثل سياسة «عقاب جماعي».

وكانت حركة فتح دعت حركة حماس أول أمس إلى سحب طعونها المقدمة في غزة، من أجل اكتمال العملية الديمقراطية.

وأكد الناطق باسم الحركة أبو عيطة في مؤتمر صحافي أن حماس قدمت طعونا على كل قوائم فتح في القطاع، واتهم حركة حماس بالسعي لـ «إفشال عملية الانتخابات المحلية، والهروب من استحقاق العملية الديمقراطية.»

ويأتي ذلك بقبول الطعون وحرمان قوائم حركة فتح من المشاركة، بعد أن كانت لجنة الانتخابات المركزية أعلنت قبل أيام عن قبولها سبعة اعتراضات بحق قوائم انتخابية في الضفة الغربية المحتلة، وقطاع غزة، حيث رفضت أربع قوائم لحركة فتح في القطاع، وهي بيت حانون والنصيرات والزهراء وأم النصر، في وقت رفضت فيه 154 اعتراضاً آخر، من أصل 163 اعتراضا قدمت إليها.

وكانت مراحل الانتخابات الأولى التي تمثلت بتسجيل الناخبين وتقديم القوائم المتنافسة وعملية الطعون، بشرت بمعركة انتخابية حامية الوطيس بين فتح وحماس، حيث شرع ناشطو الحركتين باستغلال وسائل التواصل الاجتماعي، ودشنوا حملات انتخابية، أنذرت بأن المعركة ستشتد أكثر عند انطلاق الحملات الانتخابية رسميا يوم 14 من الشهر الجاري.

مقر لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية في غزة

عقب استنكار وزارة التعليم شكوى إسرائيل ضد المناهج في الأمم المتحدة

مصدر دبلوماسي فلسطيني ينفي تراجع التشيك عن موقفها بشأن مدينة القدس في أطلس الخرائط

غزة ـ «القدس العربي»:

نفى مصدر دبلوماسي فلسطيني مطّلع، صدور أي موقف سياسي أو ديبلوماسي رسمي عن الحكومة التشيكية، يشير الى تراجعها عن موقفها من تصويب المعلومات الخاطئة حول مدينة القدس المحتلة، خلافا لما روجته إسرائيل، وذلك عقب أيام من رفض وزارة التعليم الفلسطينية الشكوى التي قدمها الاحتلال ضد المناهج الفلسطينية في الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن موقف جمهورية التشيك، الصادر عن وزارة الشؤون الخارجية في بيان رسمي، تم نشره آنفا في وسائل الإعلام التشيكية والعربية والدولية، شدد على عدم وجود اعتراف دولي بالقدس كـ«عاصمة لإسرائيل». وأشار إلى أن جمهورية التشيك تعتبر جزءا من الإجماع الدولي والأوروبي بهذا الخصوص، الذي يقر بأن القدس الشرقية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وكانت المناهج الدراسية في جمهورية التشيك، تعتبر خطأ القدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وختم المصدر المطلع تصريحاته بالتأكيد على أن بيان وزارة التعليم والشباب والتربية البدنية، وتصريحات الوزيرة التشيكية كاترينا فالاخوفا، أول من أمس الأربعاء «تنسجم تماما مع الموقف السابق، وأن لا صحة على الإطلاق لما تحاول أن تروج له وسائل الإعلام الإسرائيلية، حول تراجع في موقف التشيك بهذا الخصوص».

جاء ذلك التأكيد من المصدر الفلسطيني على الموقف التشيكي، عقب تقرير زعمت فيه إحدى الصحف الإسرائيلية أن براغ تراجعت عن موقفها السابق. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أن الحكومة التشيكية استجابت للضغوط الإسرائيلية وقررت الإبقاء على مدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل في أطلس الخرائط الذي يتم تدريسه في مدارس التشيك كجزء من مناهجها التعليمية.

وأضافت الصحيفة أنه سبق لهذه الحكومة أن استجابت لرسالة وجهها السفير الفلسطيني أكد فيها للحكومة التشيكية أن أطلس الخرائط يتعارض مع القانون الدولي حين صنف القدس المحتلة كعاصمة لإسرائيل وقررت تغيير هذا الوضع .

وقالت الصحيفة إن الخارجية الإسرائيلية مدعومة باللوبي اليهودي مارست الضغوط التي أسفرت الأربعاء عن قرار تشيكي معاكس يبقي المدينة المحتلة عاصمة لإسرائيل.

يشار إلى أن وزارة التربية والتعليم العالي استنكرت في وقت سابق قيام حكومة الاحتلال الإسرائيلي بتقديم شكوى رسمية للأمم المتحدة حول المنهاج الفلسطيني الجديد، متهمة إياها بـ«التحريض»، مشيرة إلى بعض النماذج حول ما ادعت بأنها مادة تحريضية إثر اطلاعها على الكتب التي نقلتها الوزارة مؤخرا إلى قطاع غزة. وأكدت الوزارة أن مناهجها الجديدة المطورة تلتزم بـ«الرسالة الوطنية للشعب الفلسطيني، وبالرواية الفلسطينية التي يعمل على صياغتها في المنهاج الجديد عدد من الأكاديميين والتربويين الذين يتمتعون بخبرة عالية، وهم أصحاب كفاءة مهنية، ولديهم من الخبرة ما يمكنهم أن ينتجوا مناهج مميزة وفق أحدث المواصفات والمعايير الدولية، وتلتزم بالأبعاد والمضامين الوطنية الرامية إلى غرس القيم والأخلاق في عقول الطلبة وأذهانهم».

ودعت في بيان لها «جميع الأطر القانونية والمؤسسات الوطنية للوقوف في وجه الادعاء الإسرائيلي المتواصل بالتحريض والاستهداف الصريح، الذي طال محاولة أسرلة المدارس الفلسطينية في القدس، وتهديد مدارسنا بالمضارب البدوية بالاقتلاع، ومحاصرة مدارس البلدة القديمة في الخليل، وخنق المدارس في قطاع غزة».

وأهابت الوزارة بوسائل الإعلام وبالصحافيين بضرورة الانتباه إلى الحملات التحريضية التي تشنها إسرائيل في الوقت الراهن ضد المناهج الجديدة، لافتة إلى دور الإعلام الوطني والحر في تفنيد هذه الادعاءات والوقوف في وجه مثل هذه الحملات البشعة.

وأكدت الوزارة أنها ملتزمة بـ«رسالة التحرر والاستقلال»، وأنها أيضا «تلتزم بالمعايير الدولية في بناء المناهج وبمنظومتها التعليمية والمعرفية»». وحملت الاحتلال مسؤولية الاعتداء السافر على التعليم العربي الفلسطيني وتجاوز مواثيق حقوق الإنسان والمرجعيات القانونية لحقوق الشعوب القابعة تحت الاحتلال.

يشار إلى أن كتب التعليم وفق المنهاج الجديد، وضعت صورة لخارطة فلسطين كاملة، عليها كل المدن الفلسطينية في الضفة وغزة، وفي المناطق المحتلة عام 48، ووضعت اسم مدينة «تل الربيع» الاسم الأصلي لمدينة «تل أبيب».

صبري صيدم

المالكي يبحث مع فيمونت الجهود المبذولة لعقد مؤتمر دولي للسلام ويطلع الأمين العام للجامعة العربية على آخر المستجدات الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»:

بحث وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي مع المبعوث الفرنسي لعملية السلام بيير فيمونت الجهود المبذولة لعقد مؤتمر دولي للسلام وفق المبادرة الفرنسية للخروج بآلية دولية فعالة تضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لدولة فلسطين المحتلة عام 1967 وفق إطار زمني محدد.

وجدد المالكي خلال اللقاء الذي عقد في الجامعة العربية على هامش أعمال الدورة 146 لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب دعمه للمبادرة الفرنسية، وثمن الجهود التي تبذلها فرنسا بهذا الخصوص من أجل خلق أفق سياسي واضح للعمل على أساسه. وأوضح أنه تم التأكيد على ضرورة تنسيق المواقف في المرحلة المقبلة بين فلسطين وفرنسا في التحرك العربي والدولي حيث ستعقد جلسة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الجاري لإنجاح عقد المؤتمر الدولي للسلام قبل نهاية العام الجاري.

وشدد المالكي على ضرورة العمل على إنهاء الاحتلال الذي وقع عام 1967 وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وبدوره أكد فيمونت التزام بلاده باستمرار دعم الجهود السياسية والدبلوماسية التي تُبذل لنجاح المؤتمر لإنقاذ العملية السياسية.

كما أطلع المالكي الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط على آخر المستجدات الميدانية في دولة فلسطين. وتطرّق خلال اللقاء الذي عقد في مقر الجامعة العربية بحضور وزير خارجية تونس خميس الجهيناوي بصفته رئيس الدورة الحالية لمجلس الاجتماع وذلك قبيل انطلاق أعمال الدورة 146 لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب إلى ضرورة الذهاب الى مجلس الأمن لطرح وتبني قرار لإدانة ووقف الاستيطان الإسرائيلي في أرض دولة فلسطين وتوفير الحماية الدولية لشعبنا.

ويأتي هذا التأكيد من خلال اللجنة الوزارية العربية الرباعية المصغرة المعنية بالتحرك العربي لدعم القضية الفلسطينية على الساحة الدولية برئاسة مصر في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الجاري، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لأهمية الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام وفق المبادرة الفرنسية للخروج بآلية دولية فعالة تضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لدولة فلسطين المحتلة عام 1967 وفق إطار زمني محدد. وحضر اللقاء وكيل وزارة الخارجية تيسير جرادات وسفير دولة فلسطين لدى مصر، مندوبها الدائم لدى الجامعة العربية جمال الشوبكي، ومدير الشؤون العربية في الخارجية المستشار أول فايز أبو الرب، والمستشار أول مهند العكلوك من مندوبية فلسطين في الجامعة.

26 ألف مواطن لا يزالون في حاجة ماسة للسفر

مصر تعيد إغلاق معبر رفح بعد أيام من الفتح الاستثنائي

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت السلطات المصرية إغلاق معبر رفح، بعد أن فتحته على مدار أسبوع كامل، أمام سفر الحجاج والحالات الإنسانية، في عملية جاءت بعد إغلاق طويل دام شهرين كاملين. وفتح المعبر يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي حتى أمس الخميس، خصص السفر خلال هذه الفترة، لخروج حجاج غزة إلى مطار القاهرة، ومنه إلى الأراضي السعودية.

وعادت مصر وفتحت المعبر يومي السبت والأحد للحالات الإنسانية من مرضى وطلاب وأصحاب الإقامات، وخصصت الاثنين لخروج حجاج المكرمة السعودية، ثم مددت المعبر ليومين إضافيين انتهى العمل بهما مساء أول من أمس الأربعاء، لسفر الحالات الإنسانية مجددا.

وفي اليوم الأخير لفتح المعبر، غادر 572 مسافراً أرجعت منهم السلطات المصرية 84 مسافرا.

وذكرت هيئة المعابر والحدود أنه خلال عملية الفتح غادر قطاع غزة،2438 مسافراً، خلال أربعة أيام من الفتح الاستثنائي لسفر الحالات الإنسانية والعالقين. وأفادت إحصائية هيئة المعابر والحدود بأن إجمالي المغادرين خلال الأيام الأربعة (السبت، الأحد، الثلاثاء، الأربعاء (بلغ 2438 مسافراً منهم 1378 من الحالات الإنسانية المسجلة بكشوفات الوزارة، و835 من أصحاب التنسيقات المصرية، و225 من حملة الجوازات المصرية.

وبينت الإحصائية وصول3164 عالقاً لدى الجانب المصري، في حين أرجعت السلطات المصرية307 مسافرين دون إبداء الأسباب.

وفيما يتعلق بأعداد الحجاج المغادرين، فقد بلغ 2799 حاجاً، منهم 484 من حجاج المكرمة السعودية لأهالي الشهداء.

كما أرجعت السلطات المصرية 42 حاجاً ومنعتهم من السفر لأداء فريضة الحج دون إبداء الأسباب، منهم أربعة من حجاج المكرمة السعودية.

وذكرت الهيئة أنه بعد مغادرة هذا العدد، يبقى في غزة أكثر من 26 ألف حالة إنسانية مُسجلة لدى كشوفات وحدة التسجيل في هيئة المعابر والحدود، وجميعها بحاجة ماسة للسفر، منهم الطلاب والمرضى وحملة الإقامات الأجنبية وأصحاب الأعمال في الخارج.

يشار إلى أن معبر رفح هو المنفذ الوحيد لسكان غزة على العالم، منذ أن فرضت إسرائيل حصارها المحكم على السكان قبل عشر سنوات.

وقبل عملية الفتح الاستثنائي هذه ذكرت وزارة الداخلية في غزة على موقعها الإلكتروني، أن المعبر كان مغلقا لمدة 255 يوما منذ مطلع العام، مقابل 15 يوما فتح فيها استثنائيا،لافتا إلى أن المعبر أغلق العام الماضي 344 يوما.

وتغلق مصر معبر رفح البري منذ أن جرت عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة لسفر الحالات الإنسانية، دون أن تكفي مدة أيام الفتح.

وفي كثير من الأحيان تطول عملية الإغلاق المستمر لتصل إلى ثلاثة أشهر متتالية، مما يفاقم الأزمة، ويزيد من أعداد المسجلين للسفر من ذوي الاحتياجات والمرضى والطلاب.

آيزنكوت: الاستعداد للحرب على رأس أولويات الجيش الإسرائيلي

لندن – «القدس العربي»:

قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن اصداء إنفجارات كثيرة سمعت أمس في أنحاء الجليل شمال فلسطين المحتلة، وأن الأمر ما زال قيد الفحص.

وكانت تقارير إعلامية قد رجحت أن يكون مصدر أصوات الانفجارات ناجم عن مناورة للجيش الإسرائيلي، لاسيما أنه سبق للجيش الإسرائيلي أن وزع على سكان المستوطنات الشمالية جدولاً بالمناورات في المنطقة، تضمن مناورات أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس.

يأتي ذلك بعد خطاب لرئيس الأركان الإسرائيلي غادي آيزنكوتّ أول من أمس في قاعدة تدريب سلاح البحرية في حيفا تطرق فيه لما أسماها «موجة الإرهاب». آيزنكوت قال إن «مكافحة الإرهاب ستستمر سنيناً طويلة، بموازاة جهود التعاظم من الشمال ومن الجنوب». وأضاف أن»الاستعدادات لأي حرب يجب أن تكون على رأس سُلّم أولويات الجيش الإسرائيلي».

في ندوة عقدت في البرلمان الأوروبي حول «تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط»

وزير داخلية المغرب: المسلمون أول ضحايا الإرهاب والاعتداءات العنصرية المعادية للإسلام كلما وقع هجوم في أوروبا

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال وزير الداخلية المغربي إن أولى ضحايا الإرهاب بشكل مباشر أو غير مباشر هم المسلمون الذين يعانون من الاعتداءات العنصرية والمعادية للإسلام كلما وقع هجوم في أوروبا أو غيرها بالإضافة إلى التداعيات الاقتصادية والاجتماعية مشدداً على اهمية التعاون الدولي في مكافحة الارهاب.

واكد محمد حصاد في ندوة عقدت مساء الاربعاء في البرلمان الأوروبي في بروكسل حول «تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة البحر الابيض المتوسط ان «المغرب جعل من الحرب على الإرهاب والشبكات الإرهابية محوراً استراتيجياً في سياسته الأمنية وان جميع الوسائل البشرية والقانونية والمادية الضرورية تتم تعبئتها باستمرار من أجل تعزيز هذه السياسة».

وأوضح المسؤول المغربي ان «الاستخبارات المغربية تعمل بنسبة 100 بالمائة لمحاربة الإرهاب بالإضافة إلى تعاونها الوثيق مع الدول الأخرى في نقل ودقة المعلومات بدون قيود» مشدداً على «أهمية التعاون الدولي للقضاء على الإرهاب».

وقال محمد حصاد إن المقاربة المغربية في مجال الحرب على الإرهاب تقوم على ثلاثة محاور وهي الاستباق وتأطير الحقل الديني والحرب على جميع أشكال الإقصاء، وتحدث عن تفكيك عشرات الخلايا الإرهابية من قبل أجهزة الأمن المغربية، والجهود الملموسة التي تقوم بها بلاده لتحويل مناطق تعاني من الهشاشة على المستوى الاقتصادي إلى مراكز للتنمية، ومحاربة السكن غير اللائق ومدن الصفيح والتهميش.

وأكد وزير الداخلية المغربي على أهمية التعاون الدولي في مجال الحرب على الإرهاب، وقال لا يمكن لأي بلد كسب هذه الحرب بمفرده.

وأكد أن المغرب يحرص بدقة في حربه على الإرهاب على احترام حقوق الإنسان والحريات الفردية، وأن جميع العمليات تتم تحت إشراف النيابة العامة. وقال إن أوروبا تشكل بالنسبة إلى المغرب خياراً استراتيجياً، وأن المغرب ينخرط في القيم الأوروبية المتمثلة في الحرية والانفتاح واحترام حقوق الأفراد.

من جهة اخرى أبرز محمد حصاد الجهود التي يقوم بها المغرب في مجال تدبير تدفق المهاجرين، مؤكداً على التعاون الوثيق بين المغرب والبلدان المعنية، مذكراً بقرار المغرب تسوية وضعية آلاف المهاجرين في وضعية غير شرعية في إطار سياسة جديدة للهجرة صادق عليها في 2013.

وزير الداخلية المغربي في مقر البرلمان الاوربي في بروكسل

وأكد الصليب الأحمر الإسباني أن ما مجموعه 294 مهاجراً سرياً، أغلبهم من دول العمق الإفريقي، تمكّنوا من دخول مدينة سبتة المغربية التي تحتلها اسبانيا خلال صيف هذه السنة؛ أي بتراجع قارب الـ40 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح أن «عمليات اقتحام السياج الأمني الشائك بلغت ذروتها خلال شهري حزيران/يونيو وتموز/ يوليو، في وقت نجح آخرون في التسلل للمدينة عن طريق البحر أو متخفين في عربات». وقالت المنظمة ان أغلب المهاجرين غير النظاميين المتمكنين من دخول المدينة السليبة هم رجال، فيما لم يتجاوز عدد النساء 26؛ بينهم 3 حوامل وأن «جل هؤلاء المهاجرين يتحدرون من دول مثل غينيا كوناكري والمغرب والجزائر وبنغلاديش وسريلانكا واليمن، إلى جانب عدد كبير ممّن تم تسليمهم إلى السلطات المغربية بشكل فوري».

وشكل التعاون بين المغرب والاتحاد الأوروبي في المجال الأمني ومحاربة الإرهاب والهجرة السرية محور محادثات أجراها مساء اول من امس الأربعاء ببروكسل وزير الداخلية المغربي محمد حصاد والمفوض الأوروبي المكلف بالشؤون الداخلية والهجرة ديميتريس أفراموبولوس.

وأكد بعد هذه المحادثات أن المفوض الأوروبي أعرب عن رغبة الاتحاد في تعزيز التعاون مع المغرب في المجال الأمني وبحث مع المسؤول الاوروبي موضوع التوقيع، مستقبلاً، على اتفاقية شاملة للتعاون في المجال الأمني مع (الأوروبول). وقال المفوض الأوروبي إن المغرب شريك مهم بالنسبة للمغرب في المجال الأمني في ظل سياق إقليمي ودولي يشهد تصاعد الإرهاب والتطرف.

الأمم المتحدة تحاول احتواء التوتر في الصحراء الغربية

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلنت الأمم المتحدة الأربعاء، أن الوضع في منطقة الكركرات بالصحراء الغربية القريبة من الحدود الموريتانية داخل المنطقة العازلة، لا يزال متوتراً، في ظل نشاط بناء الطرق الذي بدأه المغرب في منطقة جنوبي الساتر الترابي، الأمر الذي تعارضه جبهة البوليساريو واعتبرته خرقاً لوقف إطلاق النار الذي بدأ عام 1991 بترتيب من الأمم المتحدة. وأشار ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمم المتحدة، إلى أن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية تتابع جهودها لتهدئة الوضع مع الأطراف، لكن الأمر ليس بالسهل: «على الرغم من جهود بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، الجارية لتهدئة الوضع مع الأطراف، حافظت عناصر الأمن من كل من المغرب وجبهة البوليساريو على مواقعها على الطريق، على بعد ما يقرب من 120 متراً عن بعضهم البعض. وقد نشرت بعثة الأمم المتحدة مراقبين عسكريين غير مسلحين في موقع بين الطرفين، في محاولة للحفاظ على الهدوء».

وأضاف أن الأمم المتحدة مازالت تتواصل بنشاط وعلى أعلى المستويات مع الطرفين، والدول الأعضاء الرئيسية، لحثهما على ضبط النفس وتحديد الخيارات للتوصل إلى حل مقبول للأزمة الحالية. وأشار دوجاريك إلى أن الأمم المتحدة مازالت قلقة جداً من أي استئناف للأعمال العدائية، قد يكون له آثار إقليمية واسعة. وناقش مجلس الأمن يوم الجمعة الماضي الشكوى التي تقدمت بها البوليساريو ضد إجراءات المغرب إلا أن المجلس لم يخرج بأي بيان أو موقف بل طالب بالمزيد من المعلومات حول حالة التوتر في منطقة الكركرات. وكان المغرب قد أعلن أن الهدف من فتح الطرق في المنطقة يستهدف المهربين وتجار المخدرات. كما أن بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الاستفتاء في الصحراء الغربية المعروفة باسم «مينورسو» لم ترصد وجود أية معدات عسكرية اثناء قيام المغرب بعملية التطهير، بل لاحظت، فقط، وجود سيارات وصفتها بأنها مدنية.

من جهتها إتهمت جبهة البوليساريو برئاسة زعيمها الجديد ابراهيم غالي المغرب بأنه يتبع «نهجاً عدوانياً ستكون له عواقب وخيمة على السلم والأمن والاستقرار في المنطقة» وطالبت الجبهة مجلس الأمن «بتحمل مسؤولياته والإسراع في تدارك الوضع والتدخل بشكل عاجل وحازم لتثبيت وقف إطلاق النار».

تطبيع العلاقات بين المغرب والسويد إثر خلاف حول الصحراء الغربية

■ الرباط – أ ف ب: قرر المغرب والسويد تطبيع علاقاتهما بمناسبة زيارة وزيرة خارجية السويد للرباط الاربعاء بعد اشهر من الخلاف بشأن مسألة الصحراء الغربية.

وأفادت البعثة الدبلوماسية السويدية في الرباط ان مارغو فالستروم التي وصلت الثلاثاء ستجري محادثات مع نظيرها المغربي صلاح الدين مزوار، وتلتقي ممثلين للمجتمع المدني.كما ستشارك في منتدى تنظمه السلطات المغربية حول «المرأة والسلام والأمن والتنمية».

وكانت العلاقات بين السويد والمغرب شهدت توتراً في ايلول/سبتمبر عام 2015، عندما بحثت ستوكهولم في امكان الاعتراف باستقلال «الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية» التي اعلنتها جبهة البوليساريو. وكان احد مظاهر التوتر في العلاقات الثنائية تجميد افتتاح اول متجر لشبكة متاجر «ايكيا» في المملكة، في ضواحي الدار البيضاء.

ويقترح المغرب على الصحراء الغربية التي يسكنها نصف مليون نسمة، حكماً ذاتياً موسعاً في إطار سيادته، في حين تطالب جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر باستفتاء حول تقرير المصير.

لكن الحكومة اليسارية السويدية قررت في كانون الثاني/يناير 2016 عدم الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، ودعت الى «دعم عملية المفاوضات الجارية تحت رعاية الأمم المتحدة». وهدأ التوتر بين البلدين مذذاك، مع الرغبة المعلنة للطرفين في اعادة العلاقات على «أسس جيدة». لكن لا تزال هناك قضايا حساسة، مثل ترحيل المغاربة المقيمين بشكل غير شرعي في السويد فضلاً عن القاصرين الذين لا ترافقهم عائلاتهم.

أثار جدلاً بسبب مواقفه المعلنة حول الديمقراطية والمرأة وتنظيم الدولة الإسلامية واليهود

شيخ سلفي مرشح للانتخابات في المغرب يدافع عن حرية الاختيار

■ الرباط – أ ف ب: أثار الاعلان عن ترشيح الشيخ السلفي حماد القباج للانتخابات البرلمانية في المغرب باسم حزب العدالة والتنمية الذي يقود التحالف الحكومي جدلاً واسعاً وردود فعل متباينة بسبب مواقفه المعلنة حول الديموقراطية والمرأة وتنظيم الدولة الاسلامية واليهود.

والقباج (39 سنة) أحد رموز شيوخ السلفية المعروفين، مؤلف أكثر من 20 كتاباً وتولى مسؤوليات عدة أهمها المنسق العام لجمعيات دور القرآن في المغرب، وقد أقنعه رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بن كيران أخيراً بالترشح في الانتخابات البرلمانية المرتقبة في السابع من تشرين الأول/اكتوبر المقبل.

وهو يدافع عن حرية الاختيار في المغرب مؤكداً ان فرض اشياء على الناس لا يعتبر «تطبيقاً للدين». وقال ان ترشحه باسم حزب العدالة والتنمية «لا يدخل في نوع من الاتفاق مع أي جهة خارجية، وإنما هو قرار شخصي تشاورت فيه مع فاعلين وطنيين وشكلت قناعتي فيه بناء الامتداد الطبيعي لعلاقة العلماء والدعاة بالمجال السياسي».

وكانت وسائل إعلام محلية تحدثت عن رغبة أمريكية في مشاركة السلفية في الانتخابات لكن القباج يؤكد انه لم يسبق له ان التقى بالسفير الامريكي او حصل اي اتصال مع الخارجية الامريكية. وبالنسبة للقباج فإن مشاركة فاعلين سلفيين في المجال السياسي المغربي جاءت قبل هذه الرغبة الأمريكية، «فالسلفيون المغاربة شاركوا بشكل قوي في بناء المغرب الحديث وبناء مؤسساته وقوانينه قبل وبعد استقلال المغرب (1956)».

وما يميز السلفية المغربية حسب القباج مقارنة مع سلفيات أخرى مثل السلفية في العالم العربي هو «ارتباطها بمذهب الإمام مالك وهو ما جعلها تتميز بالمحافظة على التدين المعتدل والوسطي، وترسيخ مفهوم الانفتاح والقبول بالآخر».

والقباج عصامي أصيب بإعاقة على مستوى الرجلين واليدين منذ سن الـ16، لكنه أصر على متابعة تعليمه الديني ويقوم بأغلب أنشطته على كرسي متحرك، يساعده على التنقل بعض من معاونيه من الشباب.

بالنسبة فإن «السلفية المعتدلة» هي التي «تتبع تعاليم الإسلام كما جاء بها الرسول» موضحا أنها «محط هجوم وانتقاد من بعض مراكز الدراسات في الغرب ما جعل الكثير من الساسة يظنون أن التأويلات المنحرفة للإسلام الداعية للتطرف والعنف والإرهاب، مرتبطة بهذه السلفية وبالتالي وجبت محاربتها».

ويتأسف القباج لكون صوت «السلفية المعتدلة» غير مسموع لدى الغرب، حيث يؤكد أنه أصدر في 2008 «دراسة حول السلفية ودورها في محاربة الإرهاب تضمنت مواقف العلماء حول موضوع التكفير وموضوع التفجير في الغرب وفي البلاد الإسلامية ويبرز الكتاب التفاوت بين السلفية وهذه الأفكار المتطرفة، لكن بعض التوجهات السياسية تحرص على الخلط بينها لمصلحة السياسية».

ويتحدر حماد القباح من إحدى عائلات الأعيان بمدينة مراكش، حيث استطاع أن يجد لنفسه مكاناً بين رموز الدعوة الدينية خاصة إلى جانب السلفي محمد المغراوي، صاحب فتوى زواج بنت التسع سنوات سنة 2008، ما أثار عليها زوبعة في المغرب وخارجه. كما أن القباج لم يسلم بدوره من الانتقادات حيث اتهم بـ«معاداة» السامية نهاية 2015 بعدما نشر حديثاً منسوباً للرسول محمد يتحدث عن زمن «يقتل» فيه المسلمون اليهود «لدرجة أن اليهودي سيختبئ وراء الحجر، فينطق الحجر ويقول للمسلم إن ورائي يهودياً فاقتله».

لكنه يؤكد أن المقصود بهذا أنه «سيأتي وقت ينقلب فيه هذا الظلم كله ضد من يمارسونه» مؤكداً أن موقفه يتعلق بـ«اليهود المنتسبين للحركة الصهيونية العالمية، وممارساتهم الإرهابية ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع». واوضح «موقفنا المبدئي من كل تطرف ومن كل عنف ومن كل كراهية معروف، سواء صدرت من المسلمين أو غير المسلمين».

يعتبر هذا الشيخ أن توجه اعداد كبيرة من الشباب المغربي والعربي للقتال إلى جانب تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) هو «ردة فعل مباشرة على محاربة الإسلام المعتدل» موضحاً أن «الخطاب السلفي الشرعي المعتدل كفيل بإقناع الشباب للتراجع».

ويحاول القباج في كلامه طمأنة من يتخوفون من ترشحه في حي راق بمراكش، يقطنه الأجانب وفيه عدد كبير من الحانات والأنشطة السياحية حيث يؤكد «أتفهم تخوف البعض بناء على صور نمطية عن علاقة المتدين أو الداعية بمثل هذه الظواهر الموجودة في المجتمع». ويضيف «التعامل مع هذه الأمور التي لا أتفق معها بخلفيتي الدينية، لا يمكن أن يكون أبداً بسلوك عدواني أو بسلوك يفرض على الآخر شيئاً لا يريده» مؤكداً «دينياً يعتبر هذا الأمر غير سليم، والذين ينتسبون إلى الدعوة وإلى الدين ويريدون فرض أشياء على الناس فإنهم لا يطبقون الدين في الحقيقة». ويؤكد «لقد جئنا لا لنكون على الناس حافظين ولا فارضين لما نعتقده. نحن نعمل في إطار دستور وفي إطار قانون ومؤسسات».

وهو يفتح بكونه أنجز دراسة حول «المرأة بين الشرع والقانون» بناء على وثيقة لأحد الفقهاء المغاربة، يعود تاريخها لسنة 1938، حول مشاركة المرأة في السياسة و»أكد فيها أنه لا مانع في توليها منصب رئاسة الوزراء أو أي مسؤولية أخرى». أما في موضوع الحريات الفردية فيوضح القباج أن «أغلبية المغاربة متدينون، والأغلبية في البلد ترفض أن يعتبر نوع من الممارسات ضمن الحريات وهذا من حقها، وحقها يتم اعتماده بشكل ديموقراطي وليس بشكل تعسفي في إضرار بحق الأقليات، وهذه هي الممارسة الديموقراطية». ويخلص الى القول «تتبع الناس في حياتهم الشخصية مخالفة شرعية حذر منها الرسول».

حماد القباج

مسؤولون وباحثون وسجناء مغاربة يناقشون دور الثقافة في نبذ «الإرهاب»

الرباط – من محمد الطاهري :

دعا مدير السجون المغربية إلى تعزيز دور الثقافة في نبذ التطرف والإرهاب و«مواجهة الجهل والأفكار الظلامية بالحكمة والاقناع». جاء ذلك، في كلمة له، الأربعاء، خلال افتتاح الدورة الأولى للجامعة الصيفية للسجناء، في مدينة سلا (قرب العاصمة الرباط، والتي تستمر حتى الجمعة المقبل. وشدد محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، على ما وصفه بـ«الدور المحوري للثقافة في تعزيز المنظومة الفكرية والاخلاقية للمجتمع، وفي إرساء التغيير البناء ونبذ الغلو والتطرف».

وأشار إلى ضرورة «انفتاح العقل وتقبل الاختلاف والإبداع في مواجهة الجهل والأفكار الظلامية بالحكمة والاقناع خصوصاً في الظروف الحالية، التي يتنامى فيها الفكر المتطرف والإرهاب، واستهداف استقرار الشعوب والقيم الإنسانية المبنية على التعايش والتآزر». وقال إنه «لا سبيل لتحقيق أي تقدم أو ازدهار في ظل التطرف والكراهية إلا من خلال مبادرات تغذي الفكر في مختلف العلوم والمجالات سواء الثقافية أو الدينية أو غيرها».

ودعا إلى مكافحة التطرف ونبذ الكراهية من خلال سياسة مبنية المبنية على إشاعة قيم التسامح والاعتدال، و»التصدي لكل الممارسات والسلوكيات الهدامة والمتطرفة».

وتهدف «المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج»، من خلال الجامعية الصيفية، لنزلاء السجون، المقامة تحت شعار «المواطنة مدخل للإدماج»، إلى «فسح المجال أمام السجناء خاصة الذين يتابعون دراستهم الجامعية، او الحاصلين على شهادات عليا للنقاش والتحليل والتواصل مع أساتذة وفاعلين في الحقل التربوي والثقافي والديني والحقوقي والقانوني، وتتيح لهم إبراز قدراتهم المعرفية ومؤهلاتهم الفكرية»، حسب بيان للمندوبية. كما تهدف إلى التحسيس (التوعية) بأهمية احتضان السجناء السابقين بعد الإفراج وفسح المجال لانخراطهم في الحياة العامة كمواطنين فاعلين. ويناقش السجناء المشاركون في الجامعة الصيفية، وعددهم حوالي 200 سجين، إلى جانب أساتذة وفاعلين، مواضيع وقضايا دينية وثقافية وحقوقية وتعليمية واجتماعية وقانونية من خلال محاضرات وورش عمل تقام تحت أكثر من عنوان بينها «المواطنة حقوق وواجبات»، «العدالة تكريس للانتماء والمسؤولية»، «سؤال الهوية والتحولات الاجتماعية» ، «التعليم والمواطنة»، «قيم ومبادئ الإسلام تأصيل للمواطنة».

«الاناضول»

وقفة احتجاجية في الرباط تطالب بإطلاق سراح معتقلين

مشاورات غير رسمية في المغرب تحضيراً لقمة المناخ الـ22 في مراكش

■ الرباط – أ ف ب: بدأت الخميس في منتجع الصخيرات السياحي جنوب الرباط مشاورات غير رسمية تحضيراً للمؤتمر الـ22 للأطراف في الاتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية بحضور رؤساء مفاوضي الوفود الأجنبية.

وقال بيان رسمي للمنظمين إن هذه المشاورات غير الرسمية ستمتد «على مدى يومين بشكل مغلق» بمشاركة اكثر من 140 وفدا يمثلون 50 بلداً «من أجل التبادل حول مختلف المواضيع ذات الأولوية بالنسبة للأطراف، من أجل استعداد أمثل لانطلاق أشغال مراكش ونجاح» المؤتمر.

وتستضيف مدينة مراكش وسط المغرب ما بين 7 و18 تشرين الثاني/نوفمبر القادم القمة الـ22 للمناخ، التي سيكون من أهم رهاناتها التصديق على اتفاق باريس الموقعة من طرف 195 بلداً لمجابهة التغيرات المناخية.

وبحسب البيان نفسه فإن «هذا الحدث يعتبر فرصة لممثلي العديد من الأطراف للتبادل حول مواضيع تتعلق بتفعيل اتفاق باريس وتسريع العمل المناخي قبل 2020 في إطار غير رسمي» استعدادا لمؤتمر مراكش بمشاركة حوالى 30 الف شخص ومنظمة. وافتتح المشاورات صلاح الدين مزوار وزير خارجية المغرب رئيس المؤتمر الـ22، وباتريسيا إسبينوزا الأمينة التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطار حول التغيرات المناخية، وحكيمة الحيطي الوزيرة المنتدبة المكلفة بالبيئة، فيما بعثت سيغولين رويال رئيسة المؤتمر ال21 رسالة فيديو تم بثها للمشاركين. وتعد زيارة اسبينوزا إلى الأولى من نوعها منذ تعيينها في أيار/مايو الماضي في هذا المنصب من قبل الأمين العام للأمم المتحدة. وسبق أن استضاف المغرب في حزيران/يونيو الماضي المنتدى العالمي الأول لمنظمات تهتم بشؤون المناخ تحضيرا للقمة المرتقبة في مراكش، بمشاركة وزراء وخبراء وممثلين للمجتمع المدني والمنظمات الدولية ورجال اعمال. وتشكل عبر العالم اكثر من 70 من التحالفات بينها تحالف الكربون، إضافة إلى تحالف تمويل المشاريع المناخية، لتسريع الالتزامات حسبما سيتم تحديده بين الفاعلين الرسميين وغير الرسميين.

عائلة أحد الصحافيّين تؤكد أنهما ما زالا على قيد الحياة

منظمات مدنية تطالب السلطات التونسية والليبية بالكشف عن مصير صحافيين مختطفين منذ عامين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعت منظمات مدنية (محلية ودولية) السلطات التونسية والليبية إلى الكشف عن مصير صحافيين تونسيين مختطفين منذ عامين في ليبيا، فيما أكدت عائلة أحد الصحافيين أنهما ما زالا على قيد الحياة.

وأحيت منظمات صحافية وحقوقية أمس الخميس «اليوم الوطني الأول لحماية الصحافيين التونسيين» انتقدت من خلاله «لامبالاة» السلطات التونسية ونظيرتها الليبية في التعامل مع ملف الصحافيين سفيان الشورابي ونذير القطاري المتخطفين في ليبيا، مطالبة بتفعيل عمل اللجنة المشتركة المكلفة بمتابعة ملف سفيان ونذير، والتي تم تشكيلها مؤخراً في تونس.

وأصدر «مركز تونس لحرية الصحافة» (جمعية مدنية) بياناً انتقد فيه «التقصير» الرسمي في متابعة الملف والذي تسبب بـ«تجاذبات سياسية ومدنية استغلت فيها مجموعة من الأطراف المحلية والدولية الموقف الانساني للتلاعب بالملف»، مشيراً إلى الأخبار غير المؤكدة والتي نشرتها بعض وسائل الإعلام خلال العام الماضي وتحدثت فيها عن «ايقاف متشددين قالت انهم اعترفوا باعدام صحافيين من ضمنهم الشورابي والقطاري».

وأضاف البيان «ورغم ان السلطات التونسية اوفدت قاضياً مختصاً لتقصي الحقيقة فإنه لم يسجل أي تطور في الملف وعاد الحديث عن مصير الصحافيين حيث تضاربت التصريحات وتعززت فرضية بقائهما على قيد الحياة، وبعد مرور سنتين على اختفاء الصحافيين في ليبيا لا تزال الحقيقة غير واضحة خاصة بعد فشل الوفد الرسمي التونسي في مقابلة المتهمين في عملية القتل والأخذ والرد الذي رافق عملية اثبات هوية الجثث التي تم العثور عليها في ليبيا». وكان والدا نذير القطاري زارا مؤخراً ليبيا حيث قابلا عدد من المسؤولين وبعض الأطراف الأخرى بهدف الكشف عن مصير نذير وسفيان، حيث أكد سامي القطاري (والد نذير) وجود «مؤشرات» تفيد بأنهما على قيد الحياة.

الصحافيان التونسيان سفيان الشوابي ونذير القطاري المفقودان في ليبيا

وأشار في تصريح صحافي إلى وجود «لغز» لم يحدده، قال إن الإجابة عنه موجودة لدى السلطات التونسية، وأكد أنه سيعقد خلال أيام ندوة صحافية للكشف عن حصيلة زيارته إلى ليبيا، منتقداً في الوقت نفسه «تجاهل» السلطات التونسية للزيارة التي قاما بها إلى ليبيا وعدم التواصل معهما أو محاولة تقديم الدعم اللازم لمساعدتهما في كشف الحقيقة.

وأشار، في السياق، إلى أن وزير الشؤون الخارجية السابق الطيب البكوش أعلم عائلة الصحافيين أن ابنيهما سيعودان إلى تونس في الرابع والعشرين من كانون الأول/سبتمبر عام 2015، مضيفاً «منذ ذلك التاريخ أغلقت الأبواب في وجهنا وأصبح التواصل مع الجهات الرسمية صعب جداً»، لكنه أشار في المقابل إلى أنه التقى مؤخراً بوزير الخارجية الحالي خميّس الجهيناوي.

من جانب آخر، أشار «مركز تونس لحرية الصحافة» إلى تراجع وتيرة الاعتداءات على الصحافيين في تونس لتبلغ معدل 6 اعتداءات شهرياً خلال الاشهر الماضية، لكنه برر هذا الانخفاض بأسباب عدة أبرزها تراجع حالات التبليغ في صفوف الصحافيين في ظل تواصل الحالة المهنية الهشة التي يعانون منها والتخوف من إعادة انتاج الرقابة الذاتية وتراجع العمليات الارهابية.

وأضاف بيان المركز «تركت الاعتداءات التي تعرض لها صحافيون خلال تغطية الاحداث الارهابية أثراً سلبياً، حيث تم الاعتداء على ثلاثين صحافياً خلال تغطية عملية استهداف حافلة الأمن الرئاس.

فبعد الخطأ المهني الذي رافق تغطية التلفزيون الوطني للحدث تمت دعوة 9 عاملين بالمؤسسة للتحقيق معهم على معنى قانون الإرهاب بعد دعوى أثارتها النيابة العمومية لتجريم خطأ مهني يدخل ضمن طائلة «التعديل الذاتي» في المؤسسات الاعلامية. السلطة السياسية بدورها استغلت هذا الخطأ المهني لإقالة الرئيس المدير العام للمؤسسة في تجاوز لصلاحيات الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري الاستشارية المتعلقة بتسمية رؤساء المؤسسات الإعلامية العمومية».

الشبكة العربية لمكافحة الفساد تدعو لتفعيل دور الهياكل الرقابية واستجواب المسؤولين

■ تونس – الاناضول: دعت الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، مساء الأربعاء، إلى تدعيم دور الهياكل الرقابية والقدرة على استجواب المسؤولين الحكوميين وتشكيل لجان التحقيق المستقلة لمكافحة الفساد في الدول العربية.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الوزاري الخامس للشبكة الذي انعقد بالعاصمة تونس على مدار ثلاثة أيام تحت شعار «تفعيل آليات المساءلة للنهوض بالتنمية المستدامة في المنطقة العربيّة».

وأثناء تلاوته «إعلان تونس» الختامي، قال أركان السبلاني، مدير المشروع الإقليمي لمكافحة الفساد وتعزيز النزاهة في البلدان العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، إن «الشبكة تدعو إلى وضع مؤشرات لتقييم فعالية المجالس البرلمانية في مساءلة المسؤولين إضافة إلى تعزيز دور الهياكل الرقابية لتقييم فاعلية هيئات النزاهة ومكافحة الفساد والرقابة المالية والإدارية وتشكيل لجان تحقيق مستقلة».

وأكد «دعم المشاركين في أعمال المؤتمر للمبادرات الهادفة إلى تعزيز نزاهة القضاء وباقي مكونات منظومة العدالة داعين إلى توسيع مشاركة الجهات غير الحكومية بمختلف أشكالها في جهود المساءلة لاسيما الجهات التي تمثل أصوات الشباب وتطلعاتهم».

كما أعرب عن التزام الشبكة بمتابعة العمل على تقديم تقارير دولية تشاركية عن النجاحات والتحديات ذات الصلة بتحقيق النزاهة ومكافحة الفساد لتيسير تبادل الخبرات والتجارب، حسب قوله.

وتعاني دول عربية عدة من ارتفاع مؤشر الفساد بها بحسب تقرير صادر مطلع هذا العام عن منظمة الشفافية الدولية والتي صنفت السودان والصومال وليبيا والعراق واليمن وسوريا كأكثر الدول العربية فساداً.

وتضم «الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد» 47 وزارة وهيئة حكومية وقضائية من 18 بلداً عربياً وعضوين مراقبين من البرازيل وماليزيا، بالإضافة إلى مجموعة غير حكومية مؤلفة من منظمات مستقلة فاعلة من المجتمع المدني والقطاع الخاص للأعمال والمجال الأكاديمي.

وتعدّ الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد الآلية الأبرز التي تختص في دعم البلدان العربية ضد الفساد بما يتفق مع الأولويات الوطنية وفق المعايير الدولية، كما تقوم الشبكة بتيسير تبادل المعلومات والخبرات، وبناء القدرات ودعم تطوير السياسات العامة، وذلك بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (PNUD) ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة (UNODC)، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE).

حزب «التحرير» التونسي يخشى الحظر بعد تصريحات السبسي

■ تونس – من رشيد الجراي : حذر محمد الناصر شويخة، عضو المكتب التنفيذي لـ«حزب التحرير الإسلامي» في تونس، من أن حكومة بلاده تتجه نحو حظر نشاط الحزب، وذلك بعد تصريحات الرئيس الباجي قايد السبسي التي دعا فيها إلى وضع حد للحزب.

وفي تصريحات الأربعاء، قال شويخة إن «هناك نية مبيتة من الحكومة لحظر نشاط الحزب تنفيذاً لتعليمات السبسي بعد أن ظل الحزب الوحيد الذي يقف ضد خيارات الرئيس في الساحة السياسية ومصدر إزعاج له». وأضاف شويخة أنه لم يتم إبلاغهم رسمياً بإحالة ملفهم إلى القضاء العسكري لحظر نشاطه، لكنهم علموا ذلك من خلال بعض وسائل الإعلام.

وذكرت تقارير إعلامية محلية أن الحكومة التونسية أحالت، الأربعاء، ملف حزب التحرير للقضاء العسكري لمنعه من ممارسة النشاط السياسي، ولم يتسن لوكالة الأناضول الحصول على تعقيب من الناطق باسم المحكمة العسكرية حول هذا الشأن.

ولفت إلى أنهم «سيواصلون نشاطهم ولن يأبهوا لهذه القرارات القضائية لأنهم لا يتعاملون مع الدولة ويتوجهون بخطابهم فقط لأهلهم والأمة»، حسب تعبيره. وقبل أيام، دعا الرئيس التونسي أثناء انعقاد مجلس الأمن القومي لـ«وضع حد» لحزب التحرير، وقال: «يجب إيجاد حل لأن التطاول على الدولة هو الذي يجعل الناس تستهين بالدولة، ما معنى أن يقول الحزب نقطع الأيادي والرؤوس؟ هؤلاء مسؤولون أم لا؟».

واتهم حزب التحرير عبر بيان في 30 آب / أغسطس الماضي، الشرطة بتمزيق لافتة تحمل شعاره كانت مثبتة فوق مقره الرئيسي في منطقة سكرة قرب العاصمة، معتبرا ذلك «أعمال بلطجة وإجرام». وأورد الحزب في البيان: «ولتعلم الحكومة ومجرموها وأسيادها الإنجليز أن هناك رؤوساً وأياديَ ستقطع»، قبل أن يتراجع في بيان ثانٍ ويقول إن «الكلام أخرج من سياقه وأن الحزب لا يهدد أحداً فذلك حرام شرعاً».

وفي 29 آب/أغسطس الماضي ألغت محكمة تونس الابتدائية قراراً كانت أصدرته في 15 من الشهر نفسه ويقضي بتعليق نشاط حزب التحرير مدة ثلاثين يوما، إثر طعن الحزب في هذا القرار. ودائماً ما يتهم الحزب السلطات بتضييق الخناق عليه.

و«حزب التحرير» ذو المرجعية الإسلامية حصل على ترخيص العمل السياسي في 17 تموز/يوليو 2012، ومن أهم مبادئه إقامة «دولة الخلافة». والحزب فرع لـ«حزب التحرير» الذي تأسس سنة 1953 في القدس على يد القاضي تقي الدين النبهاني، وترتبط أفكاره في تونس بفروع الحزب كافة في العالم؛ حيث يدعو إلى «استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة».«الاناضول»

إيداع ثلاثة عناصر إرهابية السجن إثر أحداث القصرين في تونس

■ تونس – د ب أ: أصدر قاضي التحقيق في محكمة تونس ثلاث بطاقات ايداع بالسجن ضد موقوفين اثر العملية الارهابية بمدينة القصرين الأسبوع الماضي. وذكر متحدث باسم محكمة تونس سفيان السليطي الأربعاء أن القاضي بمحكمة تونس الابتدائية والقطب القضائي لمكافحة الارهاب، أصدر ثلاث بطاقات ايداع بالسجن ضد ثلاثة موقوفين بينما تم الابقاء على عنصرين آخرين مطلقي السراح.

وكانت قوات الأمن قتلت عنصرين ارهابيين في منطقة عين الكرمة في بمدينة القصرين الأربعاء الماضي في تبادل لإطلاق نار إثر محاصرتهما في منزل تحصنا بداخله.

وألقت قوات الأمن والجيش عقب العملية القبض على خمسة عناصر يشتبه بعلاقتهم بالعنصرين الارهابيين خلال عملية تمشيط، من بينهم شقيق القيادي في تنظيم انصار الشريعة مراد الغرسلي، الذي قتل في مواجهة مع الأمن في تموز/ يوليو الماضي.

حكومة طبرق تستنكر دعوة رئيس المجلس الرئاسي الليبي لزيارة فرنسا

■ ليبيا – د ب أ: عبرت وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة الليبية عن استنكارها للدعوة التي قدمتها وزارة الخارجية الفرنسية لرئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، المدعومة دولياً، فائز السراج لزيارة فرنسا.

ووصفت وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة، في بيان لها، الدعوة التي قدمتها وزارة الخارجية الفرنسية بالمخالفة لقواعد القانون الدولي، موضحة أن مثل هذه الدعاوى ستزيد من عرقلة المساعي الدولة للتوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة الليبية، بحسب بوابة افريقيا الاخبارية الليبية.

يذكر ان الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، والتي مقرها مدينة البيضاء، تعتبر نفسها الحكومة الشرعية في ليبيا، نظراً لأن المجلس صوت الشهر الماضي على عدم منح الثقة لحكومة الوفاق الوطني لكي تمارس مهامها خلفاً للحكومة المؤقتة، غير ان الاخيرة تمارس مهامها من مقرها في طرابلس.

وكان أعضاء المجلس الرئاسي قد وصلوا بحراً الى طرابلس في شهر آذار/مارس الماضي وتسلم المجلس مقرات 10 وزارات وهي الدفاع والصناعة والمواصلات والحكم المحلي والشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية والخارجية والأوقاف والشؤون الإسلامية والتخطيط والتعليم.

وبعد وصول المجلس الرئاسي قام عدد من كبار المسؤولين الغربيين بزيارة طرابلس من بينهم وزير الخارجية الايطالي باولو جنتيلوني ورئيس الوزراء المالطي جوزيف موسكات ووزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل جارثيا وسفيرة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، ناتاليا أبوستولوفا، والسفير الألماني لدى ليبيا، كريستيان موخ، الأمر الذي أثار استياء الحكومة المؤقتة.

وزير الدفاع الأمريكي: ليبيا تقترب من طرد «الدولة الإسلامية» من سرت

■ لندن – رويترز: قال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر الأربعاء إن القوات الليبية المدعومة من الولايات المتحدة تقترب من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من آخر معاقله في مدينة سرت.

وذكر أن القوات المتحالفة مع الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة والتي تتلقى دعماً من الغارات الجوية الأمريكية منذ بداية آب/ أغسطس طوقت الدولة الإسلامية في قطاع واحد صغير من المدينة. وقال كارتر في مؤتمر صحافي في لندن «أتوقع أنهم سيقضون ... على المقاومة المتبقية عما قريب».

وقالت القوات الليبية يوم السبت إنها تقدمت صوب بعض من آخر معاقل الدولة الإسلامية في المدينة. واستغلت الجماعة المتشددة الانقسامات السياسية الحادة في ليبيا لتسيطر على سرت قبل أكثر من عام مستخدمة إياها قاعدة للمقاتلين الليبيين والأجانب. ومن شأن خسارة المدينة أن يضاعف الانتكاسات التي تعرضت لها في سوريا والعراق.

وحملة سرت ما هي إلا أحد التحديات العديدة في ليبيا حيث تحاول الحكومة التي تدعمها الأمم المتحدة أن توحد مجموعة واسعة من الفصائل المتنافسة التي قسمت البلاد منذ سقوط معمر القذافي في 2011. وقال كارتر إن الولايات المتحدة لن توقف مساعدتها لليبيا بمجرد استعادة سرت.

المعارضة نفت ودعوات لتدخل المجتمع المدني

موريتانيا: جدل حول لقاءات انفرادية بين الرئيس وقياديين معارضين

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أثار خبر نشرته وسائل إعلام محلية حول لقاءات انفرادية ربما يكون الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز قد أجراها مع قادة في المعارضة الموريتانية، أمس جدلاً إعلامياً وسياسياً واسعاً بين من يؤكد أن هذه اللقاءات قد تمت بالفعل وأن هدفها تفريق صفوف المعارضين، وبين من ينفيها ويعتبرها مجرد تسريبات من أوساط يحركها النظام.

وسارعت اللجنة الإعلامية لمنتدى المعارضة إلى نفي هذه اللقاءات في بيان أكدت فيه «للرأي العام عدم صحة هذا الخبر وأن أيا من قادة المنتدى لم يلتق برئيس الدولة محمد ولد عبد العزيز».

وكانت صحيفة «صحراء ميديا» الموريتانية الأنية المستقلة، قد نقلت عن مصادر وصفتها بـ«الخاصة» قولها «إن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز التقى خلال الأيام الماضية بعدد من قيادات المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة المعارضة، لمناقشة الحوار الوطني الذي يخطط له النظام».

وقالت مصادر «صحراء ميديا» الخاصة «إن اللقاءات التي استمرت حتى مساء أمس الأول الثلاثاء، جرت بالقصر الرئاسي في نواكشوط، وكانت انفرادية».

وأوضحت المصادر نفسها «أن كل واحد من قادة المنتدى ذهب إلى اللقاء مع الرئيس على أساس أنه «لقاء سري جداً»، ولم يكن أي منهم على علم بأن الرئيس سيلتقي ببقية قادة المنتدى المعارض».

وتمحورت هذه اللقاءات، حسب «صحراء ميديا»، حول مساعي تنظيم حوار وطني شامل تشارك فيه مختلف أطراف المشهد السياسي، وهو الحوار الذي يرفض المنتدى الدخول فيه ويصفه بالعبثي.

ويطالب المنتدى المعارض الحكومة بتلبية جملة من المهدات قبل الدخول في أي حوار، وذلك من أجل إثبات حسن نية النظام وجديته في الدعوة إلى حوار حقيقي.

ويصر حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض على موقفه الرافض للحوار مع النظام من دون وجود ضمانات حقيقية، وانشق حزب التكتل الذي يقوده أحمد ولد داداه، عن المنتدى المعارض بسبب قبول المنتدى إجراء اتصالات مع الحكومة قبل تلبية شروط المهدات.

ويؤكد نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، بدوره، أنه جاد في المطالبة بحوار وطني شامل ومن دون أي خطوط حمراء، وسبق للرئيس أن طالب به في أكثر من مناسبة.

وفشل الأمين العام لرئاسة الجمهورية مولاي ولد محمد الأغظف في التمهيد للحوار بعد أن أجرى سلسلة لقاءات غير مجدية مع منتدى المعارضة.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

وقد أعاد ولد محمد الأغظف قضية الحوار للمربع الأول بعد عقده مؤتمراً صحافياً أعلن فيه عن اتفاق وفد الأغلبية مع المعارضة على جميع النقاط ما عدا الحكومة الإئتلافية، وهو ما نفته المعارضة بشدة واعتبرت أن «عقد المؤتمر الصحافي قد نسف حصيلة الإتصالات السابقة، كما أن تصريحات ولد محمد الأغظف خلال المؤتمر الصحافي تضمنت مغالطات كبيرة وأكدت عدم الجدية».

وفيما لم يقطع التمهيد للحوار أي خطوة للأمام لحد يوم أمس، دعا السفير السابق مختار ولد داهي «المجتمع المدني الموريتاني للتدخل كوسيط بين النظام والمعارضة ليضطلع بدور المسهل على غرار تجارب عديدة ناجحة عبر العالم آخرها التجربة التونسية التي ضربت مثلاً في تحصين وتطوير وتَبْيِئَةِ النموذج الديمقراطي التونسي».

وأكد في معالجة قوبلت باهتمام واسع من طرف السياسيين والمدونين «أن للمجتمع المدني أدواراً عديدة مفيدة؛ فبما أنه من المجمع عليه أن الحوار هو مخ الديمقراطية وأنه رَغِيبَةٌ وفضيلة يجب أن تكون «وِرْدًا ثابتا» في الحياة السياسية والاجتماعية، فإن المجتمع المدني بجميع أطيافه وخصوصاً منه «نخب الدرجة الأولى فكرياً»، مطالب في المراحل التمهيدية للحوار بالاضطلاع بدور خزان الأفكار الذي «يُمَوِنُ» الرأي العام دورياً بأوراق علمية عالية المستوى سبيلا إلى محاصرة «غلاة الإسفاف والإرجاف» عبر ترفيع مستوى النقاش العام وتذليل العقبات النفسية والنظرية والعملية التي قد تعرقل سير ومسار الحوار».

وأكد السفير داهي «أن للمجتمع المدني الموريتاني دوره كشريك فاعل، فإذا ما تم تجاوز «الفصول التمهيدية الطويلة والشائكة» للحوار واستقر الخيار على أن يكون الحوار المنتظر حوارا وطنيا جامعا لكافة صَنْعَةُ الرأي الوطني من الساسة ورجال العلم الإسلامي والشخصيات المرجعية والنقابات، فإن على المجتمع المدني أن يضطلع بدور الشريك الفاعل والطرف النشط في «الحوار المنتظر» والذي يُعَوَلُ عليه في اقتراح و مناصرة إصلاحات مجتمعية عميقة «منزوعة الدسم السياسوي».

واقترح السفير المجتمع المدني أن يتولى «دور المسهل الناصح الأمين» في حالة ما إذا تحدد الخيار بأن يكون الحوار المنتظر حواراً سياسياً صرفاً «يجمع حصريا شركاء الهم السياسي دون غيرهم ابتغاء إدخال تحسينات أو تصحيح اختلالات تتعلق بالعملية السياسية وتهدف غالباً إلى التفاهم على كل ما من شأنه الاطمئنان على النظافة والطهارة الفنية و«المعنوية» للاقتراع الانتخابي»، فإن دور المجتمع المدني هو «دور المسهل الناصح الأمين» خصوصاً إذا كان الحوار السياسي «ساخناً» وتنخفض فيه كثيراً مؤشرات الثقة المتبادلة بين الخلطاء إلى «ما دون درجة الصفر» أحياناً».

«ويحسن في هذه الحالة، يضيف السفير، أن يتم تشكيل فريق قليل العدد من المجتمع المدني (المجتمع غير السياسي، وغير الحكومي، وغير الربحي حساً ولا معنى)– و قليلٌ ما هُو– مجمعٌ إجماعاً لا شيّةَ ولا استثناء فيه على مصداقيته العلمية والأخلاقية وقوته فى الحق وحنكته فى الوقاية من الصراعات السياسية ليضطلع بدور المسهل على غرار تجارب عديدة ناجحة عبر العالم آخرها التجربة التونسية التى ضربت مثلاً فى تحصين وتطوير وتَبْيِئَةِ النموذج الديمقراطي التونسي».

«رايتس ووتش»: ألغامهم تحصد أرواح المدنيين في تعز

اليمن: اتساع دائرة الاحتجاجات ضد الحوثيين في المناطق التي يسيطرون عليها

مقاتلون مؤيدون للحكومة اليمنية في جبل هيلان أمس

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر ميدانية أن دائرة الاحتجاجات المدنية بدأت تتسع بشكل تدريجي ضد الانقلابيين الحوثيين في المدن التي يسيطرون عليها وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، إثر الأزمة المالية الكبيرة الناتجة عن إدارتهم السيئة لشؤون موارد الدولة، إثر سيطرتهم على العاصمة صنعاء.

وقالت لـ(القدس العربي) ان «المؤسسات العامة ودواوين الوزارات في العاصمة صنعاء أصبحت شبه مشلولة من العمل، إثر انعدام الموارد المالية لتشغيل هذه المؤسسات العامة وتراجع قدرة البنك المركزي على صرف الميزانيات التشغيلية للعديد من الوزارات والمؤسسات العامة في صنعاء والمحافظات الأخرى».

وأوضحت أن المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون أصبحت عمليا مهددة بأزمة مالية خانقة، بل وقد يصل الحال إلى حد المجاعة، كما هو الحال في محافظة الحديدة، التي بدأت المجاعة تظهر بشكل تدريجي للعلن وبالذات في أريافها الفقيرة التي تفتقر لأدنى مصادر الدخل.

وذكرت أن العاصمة صنعاء شهدت خلال الأسبوعين الماضيين احتجاجات نقابية، نظمها موظفو العديد من الوزارات وفي مقدمتها وزارات المالية والكهرباء والاتصالات والعديد من المؤسسات العامة الخدمية، ضد الميليشيا الانقلابية التي سيطرت على موارد الدولة واستغلتها لدعم المجهود الحربي ضد قوات الحكومة بشقيها الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي.

ولا زالت العديد من المؤسسات العامة والوزارات مصابة بالشلل شبه التام، جراء الأزمة المالية التي سببتها الميليشيا الانقلابية، والتي أسفرت عن اتساع دائرة الأزمة المالية لتشمل العديد من القطاعات الخدمية والأساسية، ومنها قطاع التعليم والصحة وغيرها.

ورغم المخاوف الأمنية الكبيرة من سطوة ميليشيا الانقلابيين غير أن الجوع والفاقة أجبر الموظفين بمن فيهم الموالين لهم إلى الخروج للشارع وإعلان رفضه لسياستهم الفوضوية في إدارة شؤون الدولة عبر الاحتجاج السلمي في أكثر من مكان سوا في العاصمة صنعاء أو في بقية المدن، بالإضافة إلى الطلبة اليمنيين المبتعثين للدراسة في الخارج، والذين نظموا عشرات الوقفات الاحتجاجية ضد ملشنة الدولة وضد السياسة الحوثية التي أفقدتهم مصالحهم وأوقفت مستحقاتهم المالية للدراسة في الخارج.

إلى ذلك شهدت محافظة إب أمس لأول مرة وقفة احتجاجية نظمها أعضاء هيئة التدريس بجامعة إب داخل مبنى الجامعة للمطالبة بمستحقاتهم المالية التي ترفض رئاسة الجامعة المحسوبة على الحوثيين صرفها لمستحقيها من أعضاء هيئة التدريس.

وطالب المحتجون من أعضاء هيئة التدريس في جامعة إب بسرعة منحهم مستحقاتهم المالية مع قرب إجازة عيد الأضحى الذي يبدأ الاثنين المقبل، واتهموا الإدارة الحوثية للجامعة بنهب مستحقاتهم المالية.

في غضون ذلك تشهد محافظة تعز معاناة شديدة من الألغام الأرضية التي زرعتها ميليشيا الحوثيين والمخلوع علي صالح في العديد من المناطق في محيط مدينة تعز والمواقع التي كانوا يسيطرون عليها، والتي ذهبت ضحيتها عشرات الضحايا بين قتيل وجريح من المدنيين، جراء إفراط ميليشيا الحوثي وصالح في زراعة الألغام فيها دون مراعات لأبسط الحقوق والإلتزامات الإنسانية في مثل هذه الحالات.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش أمس في بيان رسمي إن الألغام التي يزرعها المسلحون الحوثيون والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي صالح تحصد أرواح المدنيين في البلاد.

وأوضحت في تقرير لها نشرته أمس «إن زرع قوات الحوثيين وحلفائها للألغام الأرضية في تعز، ثالث أكبر مدينة يمنية، تسبب بالعديد من الإصابات في صفوف المدنيين ويعيق عودة الأسر التي نزحت بسبب القتال».

وأكدت أنه «على الحوثيين، المعروفين أيضا بـ «أنصار الله» والقوات الحليفة الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح أن يوقفوا فورا استخدام هذه الأسلحة وعلى جميع أطراف النزاع في اليمن الالتزام بمعاهدة حظر الألغام لعام 1997 التي انضمت لها اليمن في 1998».

ونسبت إلى مدير قسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش ستيف غوس قوله «باستخدام الألغام الأرضية، تُظهر قوات الحوثيين وحلفائها قسوة بالغة تجاه المدنيين وعلى الأطراف المتحاربة في اليمن التوقف فورا عن زرع الألغام، وتدمير أي ألغام بحوزتها، وضمان عمل فرق نزع الألغام دون عوائق حتى يتسنى للأسر العودة إلى بيوتها بسلام».

وأضافت «بينما ما تزال الأرقام الإجمالية لضحايا الألغام في تعز غير متاحة، قتلت الألغام الأرضية 18 شخصا على الاقل وأصابت أكثر من 39 في محافظة تعز بين أيار (مايو) 2015 ونيسان (أبريل) 2016 وفقا للمنظمة الوطنية لمكافحة الألغام، وهي مجموعة مقرها في تعز».

وذكرت أن كافة الوفيات الـ18 الموثقة، باستثناء 1، ناتجة عن الألغام المضادة للمركبات، في حين أن 9 من 11 إصابة دائمة ناتجة عن الألغام المضادة للأفراد، حيث وثقت المجموعة أن الألغام الأرضية في تعز قتلت 5 أطفال، وتسببت بإعاقات دائمة لأربعة، وأصابت 13 آخرين.

إلى ذلك، أعلن الجيش اليمني، أمس الخميس، تصديه لـ«هجوم واسع» شنه مسلحو جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) وقوات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، و«تكبيد الأخيرين خسائر فادحة» في منطقة ميدي، في محافظة حجة، شمال غربي البلاد.

وقال المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة، التابعة للجيش اليمني، في بيان إن الجيش الوطني، بمساندة طيران التحالف، تمكن من «صد هجوم واسع» نفذه الحوثيون وقوات صالح على مواقعهم في منطقة ميدي، التابعة إداريا لمحافظة حجة والمحاذية للحدود السعودية.

وأضاف البيان أن من وصفهم بـ«الانقلابيين» (مسلحو الحوثي وقوات صالح) «تكبدوا خسائر كبيرة في الأفراد (لم يحدد عددهم) والعتاد»، مشيراً أنه تم تدمير 3 أطقم (عربات عسكرية) تابعة لهم، ومدفعين عيار 23.

كما تم «تدمير المواقع التي تم الانطلاق منها من قبل الانقلابيين»، وفق البيان.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من جانب الحوثيين حول ما بيان الجيش اليمني، كما لم يتسن التحقق مما جاء فيه من مصدر مستقل.

وتصاعدت المعارك في معظم الجبهات اليمنية، منذ 6 أغسطس/آب الماضي، بالتزامن مع تعليق مشاورات السلام التي أقيمت في الكويت، بين الحكومة، من جهة، والحوثيين وحزب المؤتمر الشعبي العام (جناح صالح)، من جهة أخرى، بعد استمرارها لأكثر من ثلاثة أشهر، دون اختراق جدار الأزمة، وإيقاف النزاع المتصاعد في البلاد منذ العام الماضي، وكذلك تشكيل «الحوثيين» وحزب «صالح»، المجلس السياسي الأعلى لإدارة البلاد.

وزارة المخابرات الإيرانية: فككنا خلية مسلحة على صلة بالسعودية

إسلام آباد تدعو طهران والرياض للحوار لتسوية الخلافات

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

طالبت إسلام آباد كلا من الرياض وطهران اعتماد سياسة الحوار لتسوية الخلافات، فيما أعلنت وزارة المخابرات الإيرانية أن القوات الأمنية تمكنت من تفكيك خلية مسلحة غربي إيران لها صلة بالمملكة العربية السعودية.

ووفقاً لوكالة إرنا للأنباء الرسمية الإيرانية، وصف وكيل وزارة الخارجية الباكستانية، اعزاز أحمد تشوردي، إيران والسعودية، بأنهما بلدان مهمان في العالم الإسلامي، مؤكداً أن إسلام أباد تدعو طهران والرياض إلى إجراء الحوار وحل خلافاتهما سلمياً.

ونوه بأن استئناف العلاقات والتعاون بين طهران والرياض يخدم مصالح البلدين في بداية الأمر وجميع دول العالم الإسلامي أيضاً.

وحول إمكانية استئناف باكستان الوساطة بين إيران والسعودية، صرح أن إسلام آباد تأمل بإرساء أسس الأمن والسلام في العالم الإسلامي، وأنها ترغب بلعب دور في تحقيق ذلك.

وفي جانب آخر من تصريحاته أشار إلى العلاقات الثنائية بين طهران وإسلام آباد، وأضاف أن إيران جارة مهمة لهم، وأن هناك العديد من القواسم المشتركة سيما الأواصر الثقافية التي تربط الشعبين بعضهما بالبعض الآخر، داعياً إلى الحفاظ على العلاقات الودية مع إيران.

تجدر الإشارة إلى أن باكستان قامت العام الماضي بالتوسط بين إيران والسعودية بهدف تسوية الأزمات بينهما، حيث زار رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، وقائد قوات الجيش، اللواء راحيل شريف، كلا من الرياض وطهران قبل أكثر من 6 أشهر.

وفي سياق آخر لكن متصل بالموضوع، ادعت وزارة الأمن والمخابرات الإيرانية أن قواتها والحرس الثوري تمكنت من تفكيك خلية تضم 12 عنصراً مسلحاً كانوا على صلة بالسعودية وبعض الدول الأجنبية.

وأفادت وكالة انباء فارس التابعة للحرس الثوري نقلاً عن بيان وزارة المخابرات الإيرانية أن قوات الأمن تمكنت مساء الأبعاء من تفكيك خلية تضم 12 عنصراً من المسلحين المدعومين من السعودية وعلى صلة بها وبعض الدول الأجنبية، كانوا بصدد تنفيذ عمليات تخريبية داخل البلاد.

وأضاف البيان أن هذه الخلية المجهزة بأسلحة خفيفة وشبه ثقيلة، كانت بصدد تنفيذ سلسلة من العمليات التخريبية داخل إيران، ألا أن قوات الأمن وبالتعاون مع الحرس الثوري تمكنت من كشف هذه الخلية في منطقة «سردشت» الحدودية غربي البلاد، وأنه تمت السيطرة عليها في عملية أمنية ومن ثم القضاء عليها.

إلى ذلك، أكد عضو جمعية رجال الدين المناضلين الإيراني، محمد تقي رهبر، أن اقتراح البعض بالتفاوض مع آل سعود من أجل تغيير تصرفاتهم وسلوكياتهم ناجم عن تفكير ساذج، بالإشارة إلى التصريحات الأخيرة لرئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، إذ طالب بفتح قنوات للحوار بين الرياض وطهران.

وأشار في تصريح لوكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، إلى نداء المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، فيما يخص قضية الحج وإدانة تصرفات آل سعود، قائلاً إن إيران أول من تابع حقوق ضحايا كارثة منى وتجريد آل سعود من إدارة الحرمين الشريفين.

وشدد على ضرورة إقامة مؤتمر دولي في هذا الخصوص ودعوة جميع المسلمين والمفكرين الأحرار وكشف أعمال آل سعود أمام العالم، قائلاً «كما يجب علينا تقديم شكوى في المحاكم الدولية لضمان حقوق المسلمين».

وأشار إلى إنه من السذاجة أن نعتقد بأن المفاوضات مع آل سعود ممكن أن تغير من طريقة تصرفاتهم لأنهم ليسوا أهل منطق كما أنهم لم يقبلوا، على حد زعمه، مضيفاً «من الممكن أن يقوم السعوديون تحت الضغط بإجراء محادثات معنا، لكن من السذاجة الاعتقاد بأنهم سيتقبلون شروطنا ويرضخون لها».

ولفت عضو جمعية رجال الدين المناضلين النظر إلى أن التفاوض مع آل سعود البعيدين كل البعد عن المنطق والموضوعية عن قضية الحج لن يكون له أي فائدة، كما أن قضية الحج ليست القضية الوحيدة التي يديرها آل سعود، وزعم إن هناك الفتن التي تبثها بواسطة دولاراتها في دول العراق وسوريا وافغانستان والبحرين واليمن.

«صورة فضائية» تكذّب البروباغندا الإيرانية

لندن ـ «القدس العربي»:

كذّبت صورة حديثة، حصلت عليها مؤسسة بريطانية تقدم استشارات عسكرية، مزاعم النظام الإيراني بشأن نشر منظومة الدفاع الجوي الصاروخية الروسية «أس-300»، في محيط منشأة فوردو النووية.

ودأبت رموز النظام الإيراني، منذ وقف عملية تخصيب اليورانيوم في مواقع نووية عدة بموجب الاتفاق النووي المبرم مع الدول الكبرى العام الماضي، على إطلاق التهديدات وتضخيم قدراته العسكرية.

ويعتبر مراقبون أن طهران تحاول من خلال الدعاية الموجهة والترويج لقدرات طهران العسكرية التأكيد لمواطنيها أنها لم تقدم أي تنازلات للدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة، بعد الاتفاق النووي.

وارتفعت أصوات إيرانية غاضبة عقب دخول الاتفاق حيز التنفيذ في يناير/كانون الثاني 2016 الذي حجم برنامج طهران النووي بعد أكثر من 10 سنوات على التعنت الإيراني، الأمر الذي كبد الاقتصاد خسائر فادحة. وعلى غرار باقي المواقع توقف تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو التي قالت طهران أواخر الشهر الماضي إنها باتت محمية من منظومة الصواريخ الروسية، ما يطرح علامات استفهام عن سبب تحصينها.

إلا أن تصريحات العسكريين الإيرانيين تؤكد أن الأمر لا يتعدى «البروباغندا» وتوجيه رسائل للداخل، مفادها أن النظام ثابت في مواقفه، لاسيما أن إعلان التخلي عنها صراحة سيعريه أمام مواطنيه.

وقائد قوات الدفاع الجوي التابعة للحرس الثوري، فرزاد إسماعيل، قال عقب الإعلان عن نشر المنظومة الروسية حول فوردو «أولويتنا الرئيسية هي حماية المنشآت النووية الإيرانية تحت أي ظرف».

وطرح هذا التصريح علامات استفهام عن جدوى نشر منظومة صواريخ روسية متطورة لحماية منشأة جردها الاتفاق النووي من قدراتها النووية، سرعان ما أجابت عنه مؤسسة «أي.أتش.أس» البريطانية.

وحسب الصورة التي التقطتها أقمار صناعية وحصلت عليها المؤسسة، فإن بطاريات صواريخ «أس-300» والرادارات الخاصة بها «64N6» قابعة في قاعدة عسكرية في ضواحي العاصمة الإيرانية، طهران.

وقارنت المؤسسة بين الصورة الجوية للقاعدة واللقطات المصورة التي نشرها الإعلام الإيراني في 28 آب/أغسطس الحالي، وقال إنها لعملية نقل منظومة الصواريخ ونشرها في محيط منشأة فوردو.

وخلصت «أي.أتش.أس»، بعد دراسة الصور وتموضع بطاريات الصواريخ والرادارات، إلى التأكيد أن اللقطات التلفزيونية الإيرانية بشأن منشأة فوردو هي صحيحة، ولكن الأمر غير صحيح بالنسبة لموقع المنظومة.

واعتبرت أن التلفزيون الإيراني جمع بين لقطات مصورة صحيحة للمنشأة وأخرى للصواريخ المنشورة في القاعدة الجوية، ليعلن على الملأ أن «أس300-» بات يحمي موقعا جردته الدول الكبرى من فعاليته.

إعدام سياسي سابق في سريلانكا بعد إدانته بقتل سياسي منافس و3 أخرين

■ كولومبو ـ د ب أ: قال مسؤولون أمس الخميس إن محكمة قضت بإعدام سياسي بارز سابق في سريلانكا لإدانته بقتل سياسي منافس وثلاثة آخرين.

وقد أدين العضو السابق في البرلمان دوميندا سيلفا بقتل العضو السابق في البرلمان بهاراثا لاكشمان بريماشاندرا خلال تبادل لإطلاق النار أثناء الانتخابات المحلية التي أجريت في الثامن من تشرين أول/اكتوبر عام 2011.

وقد أصدرت محكمة كولومبو العليا أحكاما بحق أربعة آخرين متورطين في هذه القضية.

وكان سيلفا أحد الشخصيات المهمة في حكومة الرئيس السابق ماهيندا راجاباكسا، وعمل بشكل وثيق مع شقيق الرئيس السابق جوتابهايا راجاباسكا، الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع.

ويعد هذا الحكم هو الأولى في قضية ضمن عدة قضايا مقدمة ضد أنصار حكومة راجاباكسا، الذي عزل من منصبه العام الماضي. يشار إلى أن سريلانكا لا تطبق عقوبة الإعدام ولكن يتم تحويل العقوبة إلى السجن مدى الحياة.

كوفي عنان يطالب بالتعاون عبر الحدود لحل مشكلة الروهينجا

■ يانجون ـ د ب أ: طالب الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان أمس الخميس بتعزيز التعاون عبر الحدود بين بنجلاديش وميانمار من أجل حل الصراع بين البوذيين والمسلمين في ولاية راخين في ميانمار.

وكان عنان يتحدث في نهاية أول زيارة له لميانمار بصفته رئيس لجنة استشارية لتسوية الاضطرابات في راخين.

وقال عنان « نحن لسنا مفتشين أو رجال شرطة « متعهدا بأن تلتزم اللجنة بالحياد.

ويشار إلى أن الروهينجا جماعة مسلمة أقلية تعيش في ميانمار ذات الأغلبية البوذية.ويعيش معظم أفراد الروهينجا في ميانمار في ولاية راخين.

ولا تعتبر حكومة ميانمار مواطني الروهينجا مواطنين أصليين ولكن تنظر إليهم على أنهم مهاجرون غير شرعيين من بنجلاديش ،حيث تجردهم من مواطنتهم وممتلكاتهم. ويضطر الكثير من مواطني الروهينجا للإقامة في مخيمات سيئة، وقد انتقد المجتمع الدولي أكثر من مرة ميانمار بسبب سياستها التمييزية ضدهم.

وقد أثار تعيين عنان لرئاسة اللجنة انتقادات من بين القوميين في ميانمار، الذين قالوا إن الصراع يمثل مسألة داخلية ورفضوا التوسط الخارجي.

وقد التقى عنان خلال لقاء عقد في سيتوي بممثلي الروهينجا الذين اشتكوا من أنهم لا يمكنهم التحرك بحرية، كما أنهم في حاجة لتصاريح من أجل الحصول على العلاج الطبي، في حين قال البوذيون في راخين إنهم يشعروا بتجاهل المجتمع الدولي لهم.

وقال الناشط أونج وين، من مواطني الروهينجا في سيتوي إن أفراد الروهينجا رحبوا بزيارة عنان، وأضاف « هذه المرة لدي أمل حقيقي بأنه سوف يكون هناك مستقبل أفضل لمواطني الروهينجا».

البنتاغون: اتفاق بين واشنطن وكييف على دعم القوات الأوكرانية

■ لندن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) إن الولايات المتحدة وأوكرانيا اتفقتا أمس الخميس على التعاون في مجال تكنولوجيا الدفاع وتحسين قدرات القوات الأوكرانية.

كما أعلن البنتاجون تعيين القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية الجنرال المتقاعد جون أبي زيد مستشارا عسكريا رفيعا لأوكرانيا.

ووقع وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر ونظيره الأوكراني ستيبان بولتوراك الاتفاق في اجتماع عقد في لندن. وفي حديثه للصحافيين وصف كارتر الاتفاق «بأنه هام جدا جدا» في المساعدة على تطوير القدرات الأوكرانية للدفاع عن أراضيها. ولم يشر إلى أن الاتفاق سيغير من طبيعة المساعدة الأمريكية التي تركز بالأساس على الدعم الدفاعي.

إردوغان: الجنوب الشرقي يشهد أكبر عمليات ضد المسلحين الأكراد

■ أنقرة ـ رويترز: قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده تشن حاليا أكبر عمليات في تاريخها ضد المسلحين الأكراد في الجنوب الشرقي وإن إقالة الموظفين الحكوميين المرتبطين بهم عنصر أساسي في تلك المعركة.

وأضاف في خطاب لحكام الأقاليم في أنقرة أن هناك خطوات لتطهير المؤسسات العامة من أنصار حزب العمال الكردستاني.

كما قال إن التوغل التركي في شمال سوريا سيستمر.

وفي السياق، أكد وزير الخارجية التركي جاووش أوغلو أمس الخميس أن أنقرة ستسمح لمشرعين ألمان بزيارة قاعدة إنجيرليك الجوية في جنوب تركيا قائلا إن برلين أوفت بالشروط اللازمة للزيارة.

ومنعت تركيا المشرعين من زيارة القاعدة ردا على قرار أصدره البرلمان الألماني وصف فيه مذابح الأرمن على يد القوات العثمانية عام 1915 بأنها «إبادة جماعية». وأرادت أنقرة أن ينأى النواب بأنفسهم عن القرار قبل الزيارة.

كلينتون تفضل الغداء مع بوتين على الغداء مع ترامب

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترفت المرشحة الديمقراطية في السباق الانتخابي في الولايات المتحدة هيلاري كلينتون أنها تفضل أن تتناول الغداء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على وجبة الغداء مع خصمها دونالد ترامب.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» يوم الأربعاء 7 سبتمبر/أيلول، أن الصحافيين الذين رافقوا كلينتون على متن طائرتها المتجهة إلى ولاية كليفلاند يوم الاثنين الماضي، تمكنوا من إيصال سؤال يخيرها بين الغداء مع بوتين والغداء مع ترامب، بطريقتهم المفضلة ـ إذ كان السؤال مكتوبا على برتقالة دحرجها الصحافيون الذين كانوا يجلسون في مؤخرة الطائرة، نحو كلينتون التي كانت في مقدمة الطائرة.

وعندما وصلت إحدى الفواكه إلى كلينتون، أخذها نيك ميريل، السكرتير الصحافي للمرشحة الديمقراطية، الذي طرح هذا السؤال عليها. وردت كلينتون بالقول إنه «سبق لها أن تناولت الغداء مع الزعيم الأجنبي»، ما دفع بـ ميريل ليرسم دائرة حول اسم «بوتين» المكتوب على البرتقالة وأن يدحرج الفاكهة نحو الصحافيين.

وبعد وصولها إلى أوهايو عاصمة كليفلاند، أوهايو، أوضحت المرشحة الديمقراطية سبب رفضها الغداء مع ترامب وحملت الأخير مسؤولية نوبة سعال أصيبت بها خلال إحدى كلماتها أمام الناخبين، وقالت مازحة إن تلك النوبة كانت ناجمة عن الحساسية التي يثيرها ترامب لديها.

وبعد أن استعادت كلينتون قدرتها على الحديث بعد نوبة سعال مفاجئة وعنيفة من السعال استمرت لعدة دقائق، اعتذرت المرشحة وقالت: «كل مرة أفكر في ترامب، تصيبني حساسية!».

جمعية «الحج الأخضر» الفرنسية لتوعية ضيوف الرحمان بضرورة المحافظة على البيئة

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

انطلاقا من مفهوم أن الدين الإسلامي يحث على خلافة الأرض وعمارتها والمحافظة على الطبيعة والبيئة، أسست قبل ثلاث سنوات جمعية «الجنة الخضراء» في باريس من أجل تحسيس مسلمي فرنسا بضرورة المحافظة على البيئة. كما أن الجمعية أسست فرعا لها تحت اسم جمعية «الحج الأخضر» لتقديم خدماتها وتوعية الفرنسيين المسلمين الذين يؤدون مناسك الحج والذين يبلغ عددهم نحو أربعين ألف حاج كل سنة حسب إحصائيات المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

الجمعية تهدف إلى ترسيخ ثقافة البيئة المستدامة بين المسلمين وتعمل طوال السنة على تنظيم لقاءات وحوارات في المساجد والمؤسسات التربوية الإسلامية الفرنسية على ضرورة انخراطهم بكل مسؤولية انطلاقا من «تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى المحافظة على الطبيعة وايجاد حلول بديلة لدرء خطر التغير المناخي الذي يهدد البشرية جمعاء».

وقامت الجمعية بتوزيع كتيب على المساجد الفرنسية تحت عنوان «من أجل حج أخضر ومسؤول» لمساعدة الحجاج على تأدية مناسكهم في أحسن الظروف والمساهمة في المحافظة على الطبيعة وعلى دعوتهم للانخراط في «ثقافة جديدة في تأدية المناسك مبنية على الاستعمال الرشيد لنعم الله وعدم الإسراف والتبذير».

ومن بين النصائح التي يقدمها الكتاب بشكل مفصل تتمثل في دعوة الحجاج إلى ترك «بصمة كربونية» وذلك عبر اقتناء منتجات صديقة للبيئة وعدم إحضار أكياس وقنينات البلاستيك والحد من المخلفات بحيث يتم ترك نحو «مئة مليون قنينة بلاستك في الحج كل سنة كما أنه يتم استعمال نحو ثلاثة ملايين كأس من البلاستيك يوم». ويقدم الكتيب الأخضر الحجاج نصائح عملية جمة من أجل الحد من «الاستهلاك المفرط للمياه والكهرباء وتبذير الأكل».

كما أن الدليل الأخضر يحث الحجاج على «المشي وعدم استعمال المواصلات إلا للضرورة للتقليل من التلوث في مكة والمدينة».

جمعية الحج الأخضر اقترحت على الحجاج الفرنسيين أيضا مساهمة مادية تقدر ب15 يورو من أجل التقليل من أثر الانبعاثات الغازية التي تصدرها الطائرات. وتشير السيدة شهيرة ايت بلحسن رئيسة الجمعية أن «انبعاثات الكربون لكل رحلة حج من باريس إلى مكة عبر الطائرة تقدر بطنين اثنين علما أن فرنسا تعرف مئات الرحلات سنويا لأداء فريضة الحج» والهدف من هذه المساهمة المادية التي سيذهب ريعها إلى «جمعيات مختصة تقوم بغرس الأشجار وتنويع مصادر الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة وكذلك مساعدة الفقراء في دول كمالي والصين على خلق مشاريع اقتصادية صغرى».

وعن كيفية استقبال المساجد لهذه الفكرة تقول شهيرة ايت بلحسن «الفكرة لاقت استحسان الجميع لكن تطبيقها على أرض الواقع شيء آخر. يجب علينا الانخراط في هذه المعركة النبيلة من أجل غد أفضل لأبنائنا. يجب علينا كمسلمين أن نكون في الصف الأول للحد من آثار انبعاث الغازات السامة لأن ديننا الحنيف يحثنا على الحفاظ على الطبيعة».

وتضيف «المسلم بطبيعته يجب أن يكون مسؤولا ومحافظا على الطبيعة والبيئة وهذا الأمر يجب أن يكون ثقافة يومية وليس فقط في فترة الحج. الكل مسؤول ويجب على المساجد وأولياء الأمور أن يتحملوا مسؤوليتهم للتوعية بضرورة بناء جيل واع يحافظ على الطبيعة والبيئة».

وعن البرامج التي تقوم بها جمعية «الجنة الخضراء» إضافة إلى «الحج الأخضر» بشكل عام تقول السيدة شهيرة ايت بلقاسم إنها تتمحور أيضا حول مفهوم «المدرسة الخضراء» والتي تهدف إلى تقديم برامج تربوية وتثقيفية للتلاميذ والطلبة من أجل تعريفهم بضرورة الحفاظ على الطبيعة وتشجيعهم على غرس الأشجار وكيفية المساهمة للحد من النفايات وكيفية إعادة تدويرها».

كما أن الجمعية تنظم منذ 2013 دورات للتعريف بمفهوم « المسجد الأخضر» والتي تتمثل في توعية المصلين بعدم الاستهلاك المفرط للمياه أثناء الوضوء واستخدام مصابيح موفرة للطاقة واستخدام نظام للتحكم بالانارة والاغلاق بشكل تلقائي وفقا لأوقات الصلاة.

وكذلك تقديم استشارات للمساجد في ما يخص الاقتصاد في استهلاك الكهرباء عبر استعمال الألواح الشمسية.

الأسعار في مصر تتمدد بمنتهى السهولة وتتقلص بصعوبة.. والأسواق محكومة بآفتين.. جشع التجار والاحتكار

مصر في غرفة الإنعاش.. والبرلمان رهن إشارة الحكومة.. والبلد يعيش فوق تل من الأزمات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

مصر في حكم المعارضين لسياسات النظام ماتت و«شبعت» موت، ولا تحتاج سوى لتصريح دفن سيظهر للعلن في القريب العاجل.

غير أن السلطة ورجالها في الإعلام يرون أن «المحروسة» لا تزال بخير وتتعافى من «فيروس» مبارك، الذي ظل في جسدها طيلة ثلاثة عقود فأصاب أجهزتها الحيوية بالوهن وجعلها قيد الشيخوخة. والسيسي جاء في اللحظة المناسبة كي يمنحها إكسير الحياة وهو في مختبره يبحث عن الحلول، لذا ليس مطلوبا من الشعب سوى أن ينتظر متحليا بالتفاؤل وحسن الثقة في قائده.كما على المعارضة بقواها المختلفة، التي يحلو للرئيس ومن معه تسميتها بـ«أهل الشر» أن يصمتوا للأبد.

هكذا تمضي صحف مصر منذ بزوغ فجر ثورة 30 يونيو/حزيران حائرة بين فريقين الأول يؤدي عليها صلاة الجنازة، والآخر يرسل الورود وقصائد الشعر التي تتحدث عن مستقبل وردي مقبل لا محالة وإلى التفاصيل:

هل تنجح الحكومة العسكرية؟

حسنا، تقدم اللواء محمد علي الشيخ رئيس هيئة الإمداد والتموين في القوات المسلحة سابقا لتحمل المسؤولية الأولى عن وزارة التموين، إحدى أكثر الوزارات ثقلا وأهمية وخطورة أيضا، وما زال رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان عند قناعته التي طرحها تحت سؤال «هل الحكومة العسكرية هي الحل؟ مؤكدا أن الأفضل في تلك اللحظة أن نأخذ الخطوة بشجاعة ونختار الحكومة بكاملها من العسكريين، الحاليين أو السابقين، بما في ذلك رئيس الوزراء، لكي تكتمل التجربة ونضعها على المحك ويكون الحساب شاملا وحاسما وفي النور، لأن الكثير من الوزارات حاليا تعتمد على قيادات ذات خلفية عسكرية بالفعل، رغم أن الوزير مدني، ولكنه في النهاية أقرب إلى «الظل» بينما «العود» نفسه في جهة أخرى. كما أن رئيس الجمهورية كررها مرارا أنه يثق في العسكريين وكفاءتهم أكثر، فلماذا نضيع الوقت. تكليف اللواء الشيخ بوزارة التموين، سيفرض وضعا جديدا قد يكون مربكا إلى حد ما، لأن التجربة غير معهودة منذ أيام عبد الناصر، وكان مجلس عسكريا صريحا، فالعلاقة بين الوزير العسكري ورئيسه المدني ستكون تحت الاختبار، فمن الذي يملك القرار؟ ستكون العلاقة بين الوزير العسكري ومجلس النواب اختبارا آخر، فهل سيفعل البرلمان ما كان يفعله مع سلفه من الوزراء باستدعائه تحت القبة ومحاسبته وحتى إدانته وربما التشهير به كما جرى مع المسكين خالد حنفي، وهل يملك البرلمان عزله، والسؤال الأهم هو: هل ستقبل المؤسسة العسكرية أن يفشل ممثلها في الحكومة؟».

هل سيخيب ظن الجيش؟

«هناك من يحتفي بانتماء وزير التموين الجديد إلى القوات المسلحة المصرية، وهناك من يتحفظ، فالذين يحتفون وفقا لمحمود خليل في «الوطن» يستبشرون به خيراً، في ما يتعلق بضبط وربط الأداء داخل الوزارة وخارجها، ويرون أنه أقدر من غيره على المواجهة، بحكم خبراته العسكرية. أما المتحفظون فيتحدثون عن حالة التوسع في تمكين رجال القوات المسلحة من مؤسسات الدولة، من مباني الوزارات إلى مباني المحافظات، ومؤكد أنهم سيتصيدون للرجل أي صغيرة أو كبيرة بهدف التشكيك في أدائه. وسواء في ما يتعلق بالمستبشرين أو المتحفظين أجد أن حال الرجل فيما يتعلق بهذه المسألة يشبه السائر على الشوك، لأن أداء أي مسؤول فيه السلبي وفيه الإيجابي، ومن يريد الدفاع سيجد، ومن يريد التصيد سيجد أيضاً. في تقديرالكاتب أن من مصلحة الوزير أن يلتقط بالدرجة الأكبر للتحدي الأول (مواجهة انفلات الأسعار وأباطرة الاحتكار)، لأنه التحدي الأهم، الذي ستنعكس نتائجه على حياة الناس بصورة سريعة ومباشرة. على سبيل المثال سعر طن السكر ارتفع خلال الأسابيع الماضية، ثم انخفض – بعد ذلك– منذ بضعة أيام، ورغم ذلك تجد أن سعر التجزئة ما زال مرتفعاً كما كان خلال أسابيع الصعود. وهذا شأن الأسعار في مصر، فهي تتمدد بسهولة، وتنكمش بمنتهى الصعوبة، من السهل جداً أن يرتفع سعر سلعة نتيجة شح المعروض منها، أو ارتفاع أسعارها العالمية، في المقابل يجد المواطن أن من الصعوبة بمكان أن ينخفض السعر، إذا زاد العرض أو انخفض السعر عالمياً، لأن الأسواق في مصر محكومة بآفتين: الاحتكار وجشع التجار. وهما في الوقت نفسه موضوع اختبار الوزير».

برلمان تحت الطلب

«الطريقة التي وافقت بها الأغلبية في مجلس النواب على تعيين وزير التموين الجديد، تؤكد أن هذه الأغلبية لا ترى في الدستور وما منحه للبرلمان من صلاحيات أكثر من حبر على ورق. وهو ما يؤكد عليه أشرف البربري في «الشروق»، فالسادة النواب صوتوا بالموافقة على تعيين الوزير الجديد من دون مناقشة ولا حتى سابق معرفة بالرجل الذي رشحته السلطة التنفيذية لهذا المنصب. ليس هذا فحسب بل أن النواب لم يعرفوا اسم الوزير الجديد قبل إعلانه على المنصة للتصويت على تعيينه، وهو ما يعني أن هؤلاء النواب أعطوا موافقتهم على تعيين شخص لا يعرفون أكثر من اسمه وبيانات سيرته الذاتية التي ذكرها رئيس المجلس ومن دون أن يعرفوا ما إذا كان الرجل لديه رؤية للنهوض بأداء وزارته أو يحمل المؤهلات المطلوبة لهذه الوزارة أم لا. بالطبع فإن ضيق الوقت لم يكن في صالح النواب، حيث أن الوزير السابق خالد حنفي استقال منذ أسبوع، وبات على البرلمان الموافقة على تعيين الوزير الجديد في اليوم الأخير لدور الانعقاد الأول، حتى لا تظل الوزارة بلا وزير لحين عودة البرلمان إلى الانعقاد مجددا الشهر المقبل. لكن أما كان من الأجدر بالحكومة أن تعلن اسم الوزير المرشح قبل طرحه على البرلمان بيوم أو يومين حتى يتمكن كل نائب من البحث والسؤال عن اسم المرشح لكي يحدد ما إذا كان سيصوت له أم لا؟ وهل تشاورت الحكومة مع الهيئات البرلمانية حول الاسم المطروح لتولي المنصب الوزاري قبل إرساله إلى البرلمان؟ السيناريو الذي تم به التصويت على تعيين الوزير الجديد ينطوي على إساءة للدستور وللشعب ونوابه رغم أنه تمت بموافقة هؤلاء النواب».

تجاهل المؤسسات المدنية

معضلة دور الجيش في الحياة العامة وفي الأنشطة الاقتصادية والمدنية أثارت في الفترة الأخيرة كثيرا من التساؤلات والانتقادات. من جانبه يرى عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»: «أن تدخل الجيش في حل مشكلة حليب الأطفال والمنافسة في سوق التعليم في مدارس «إنترناشونال» وليس حتى بمدارس مصرية، بالإضافة إلى تدخلات أخرى لا علاقة لها بدوره ولا بطبيعة المهام التي يقوم بها، أدت إلى الدخول في تنافس مع مؤسسات مدنية أخرى شعرت بالتهميش، وبعضها رأى أنه اتهم اتهامات ظالمة بالاحتكار وغيره. وترتب على هذه الأدوار الجديدة للجيش انتقاد الكثيرين له، وشنت على مواقع التواصل الاجتماعي وكثير من المواقع الإخبارية حملات تشف ممنهجة تعمدت الإساءة للجيش كمؤسسة وطنية، وليس فقط انتقاد أداء النظام السياسي الذي استسهل إدخال الجيش في كل مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية، بدلا من تطوير وإصلاح المؤسسات المدنية، وتركها لقدرها. يقينا يجب ألا يطالب أحد (كما يفعل البعض بكل أسف) بعقاب الجيش على انضباطه وقدرته على الإنجاز في الطرق والإنشاءات والمدن الجديدة، وكأن المطلوب لكي يستريح البعض أن يُجَرَّف كل شيء في مصر ويُدار الجيش مثل كثير من المصالح الحكومية الفاشلة حتى يستريحوا، إنما المطلوب هو التوقف عن هذا التجاهل والاستعلاء الذي بدأ يُمارس ضمنا وصراحة ضد كل ما هو مدني، والمطلوب ليس تجريف الجيش ولا الإساءة له، إنما العمل الجاد وفق خطة معلنة على تطوير أداء كل المؤسسات المدنية الأخرى والتقدم برؤية سياسية متكاملة للإصلاح الإداري والمؤسسي لكل مؤسسات الدولة لا إبقاءها على ما هي عليه والاكتفاء بوجود الجيش المطالب بحل كل المشاكل».

الجيش هو الحل

الثناء على الدور الذي يقوم به الجيش لحل الأزمات التي تعاني منها الجماهير خاصة في مجال توفير السلع الغذائية بأسعار في متناول الفقراء يحظى بثناء واسع، رغم هجوم عدد من الإعلاميين الذين يطالبون بقصر دوره في حماية حدود البلاد. بدوره يدافع عادل السنهوري في «اليوم السابع» بقوة عن الدور الوطني للمؤسسة العسكرية في تلبية احتياجات المواطنين: «عندما يقوم الجيش المصري بفتح منافذ بيع للحوم المدعمة والرخيصة وتوفير ألبان الأطفال لكسر الاحتكار ومحاربة مافيا السلع الغذائية، هنا تقوم قائمة «المرجفين في المدينة» وموجوي الشائعات الكاذبة عن قصص وحكايات وأرقام وهمية عن نشاط الجيش في الاقتصاد المصري، لكن بالطبع الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع الأمريكية وإنفاقها الضخم في الاستثمار هو جيش راق ومتطور وحديث وإنساني ويفعل ذلك لخدمة الإنسانية المشردة والبائسة والمعذبة في الأرض، الكذابون ومحترفو الأكاذيب رددوا ما تناولته وسائل الإعلام الصهيونية المغرضة ضد الجيش المصري الذي أصبح أقوى جيوش الشرق الأوسط، ولا تجد أمامها سوى الهجوم على الجيش من منطلق، ياعيني، الحرص على الاقتصاد في مصر وتجد صدى ذلك عند أسراب الجراد البشري من مروجي الأكاذيب. الأكذوبة الكبرى ضد الجيش المصري ونشاطه الاقتصادي روجتها كتائب الإفك والتضليل وللأسف صدقها البعض.. والأرقام تكشف الحقائق».

مصادرة المناقشة

أما فهمي هويدي في «الشروق» فرأيه كان: «يُخطئ من يتصور أن الجدل الدائر في مصر حول تدخل الجيش في الاقتصاد أو في غيره من مجالات الخدمة المدنية يمثل نقدا للجيش أو غمزا في دوره. وهي الحجة التي يسوقها البعض لمصادرة المناقشة وإغلاق بابها، لأنها تطرح على المتحاورين السؤال الغلط الذي يخيرهم بين أن يكونوا مع الجيش أو ضده. وتلك صيغة ماكرة لوضع أحد أطراف المناقشة في المربع الغلط، بالتشكيك في موقفه وتوجيه بلاغ مضمر ضده للأجهزة الأمنية التي تتولى اتخاذ «ما يلزم» لحسم الحوار بأساليبها المعروفة. ذلك أن الجوهر الحقيقي للمناقشة هو كيف يمكن التوفيق بين المسؤوليات العارضة (التي تحملها القوات المسلحة) في الداخل، وبين مسؤولياتها الأصلية والكبيرة في الدفاع عن الوطن. وكيف السبيل إلى الحفاظ على مكانة القوات المسلحة ودورها في حماية الوطن والدفاع عن كرامته».

الثورة على الأبواب

ومن حديث التفاؤل إلى الحديث عن التشاؤم بثورة جياع على الأبواب، وهو ما تشير إليه «الشعب»: «انتشرت في الآونة الأخيرة حملة أطلقها ناشطو موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تحت عنوان «ثورة الغلابة والغلابة هتكسر العصابة و نازل ولا متنازل»، التي تدعو إلى الحشد في كافة الميادين يوم 11 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل للتنديد بارتفاع الأسعار وما آلت إليه البلاد في الفترة الأخيرة وعلى رأسها أزمة نقص لبن الأطفال. وأطلق المشاركون في الحملة، الهاشتاغ السابق على النقود فئة الـ10 جنيهات والـ5 جنيهات للترويج السريع لها، لتجوب أرجاء البلاد في فترة بسيطة، لمشاركة أكبر عدد من الرافضين للنظام الحالي، وعلى رأسهم الفقراء ومحدودو الدخل الذين لا يستطيعون مواكبة الأسعار الحالية. وشهدت الحملة تجاوبًا كبيرًا من قبل رواد «فيسبوك» والمواطنين الذين أعلنوا تضامنهم عن طريق الكتابة على الأوراق النقدية، وقال المغردون إن الثورة المقبلة ثورة جياع لن تترك الأخضر واليابس. وقال ياسر العمدة، المنسق العام لحركة «غلابة»، إن «الحركة تكونت من مجموعة من المصريين لا ينتمون إلى حزب أو جماعة أو أي كيان سياسي، بل إن انتماءهم الوحيد لبلدهم الذي أرادوا أن يعيشوا فيه مكرمين مثل باقي الشعوب وثورتهم التي لم تكتمل بعد». وأضاف العمدة، في البيان التأسيسي للحركة: «وصل الطغيان والفساد إلى حدود لم نعهدها في مصر»، وتابع: «صمتنا كثيرا وجاء الوقت لنتكلم ونثور وحينما نتكلم سيصمت الجميع لأننا نحن الشعب المصري الذي أذاقه فساد الحكام كل أنواع الذل والقمع والاستعباد». واستطرد «لهذا فقد قررنا أن نتوكل على الله ونشن حركتنا التي كانت خلف حملة «مش دافع». ودعا البيان، كل المصريين بكافه طوائفهم وانتماءاتهم إلى الاشتراك معنا في مقاومه الفساد والفاسدين. واختتم البيان: «نطالب برحيل عبدالفتاح السيسي والحكومة، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة وتعديل الدستور وإقرار مبدأ العدالة الاجتماعية».

مصر بخير

ونعود لفريق المتفائلين ومن أبرزهم رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد» وجدي زين الدين: «مصر بدأت بالفعل تضع خطواتها الثابتة في اتجاه الريادة وتحتل مكانتها التي ضاعت على مر عقود من أيام حكم الرئيس السابق حسني مبارك، وانهارت هذه المكانة في ظل حكم جماعة الإخوان التي حكمت البلاد في غفلة من الزمن.. الآن المكانة الدولية والإقليمية والعربية التي تستردها مصر باتت واضحة وظاهرة للقاصي والداني.. ومنذ ثورة 30 يونيو/حزيران ووضع خريطة المستقبل تغيرت الأوضاع تماماً، خاصة أن البلاد تسير نحو الهدف المرسوم الذي حددته خريطة المستقبل. في مصر الحديثة الآن تغير الأمر تماماً واختلفت الأوضاع، ويقوم الرئيس عبدالفتاح السيسي بكل ما أوتي من قوة بإعادة المكانة إلى الدولة المصرية، وقد تكلل ذلك بنجاح باهر، فالرجل لم تشغله الحرب على الإرهاب، وإعادة مؤسسات الدولة في العمل على استعادة مكانة مصر الإقليمية والعربية والدولية. وفي هذا الإطار المهم تأتي زيارة عودة العلاقات مع الروس، ولم تعد مصر خاضعة كما كان لجانب الأمريكان فقط، فقد فتحت الآفاق أمام دول العالم أجمع بلا استثناء، وهذه هي عظمة الدولة الحديثة. من كان يصدق أن تعيد مصر بهذه السرعة علاقاتها بهذا الشكل السريع مع كل عواصم العالم، فهذه أفريقيا التي كانت مغلقة بالضبة والمفتاح أمام مصر، والأزمات التي خلفها نظام مبارك والإخوان قد تركت آثارها السيئة على البلاد.. ولأن هناك دولة عصرية حديثة الآن تم فتح كل السموات أمام مصر وكذلك الحال بالنسبة للشأن العربي فقد استعادت مصر علاقاتها مع الأشقاء العرب بشكل يدعو إلى الفخر والاعتزاز».

فساد يحتاج لمواجهة

«شيء غريب وغير مفهوم ولا يعلم مجدي حلمي في «الوفد» الوضع القانوني بأن يقوم جهازان قضائيان بالتحقيق في قضية واحدة.. أتحدث هنا عن القضية المعروفة بفساد القمح فهذه القضية تحقق فيها النيابة العامة منذ إحالتها من قبل الوزير السابق، ثم بلاغ الزميل النائب مصطفى بكري، وتلقت تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها البرلمان لبحث ملف القمح، وقامت النيابة بسلسلة من الإجراءات القضائية، منها التصالح مع عدد من أصحاب الصوامع المتورطين في القضية وقاموا بسداد مبالغ مالية وصلت لأكثر من 200 مليون جنيه مقابل إخلاء سبيلهم. وفوجئنا أن جهاز الكسب غير المشروع يبدأ التحقيق في القضية ذاتها ويستمع إلى مقدمي البلاغات وتقرير لجنة تقصي الحقائق، وهنا يوجد ازدواج قضائي، لاسيما أن اختصاص جهاز الكسب يتعلق فقط بمراجعة ثروات الموظفين العموميين، ومنهم العاملون في وزارة التموين من خلال مراجعة إقرارات الذمة المالية قبل تولي المنصب وبعد توليه.

أما أن يمتد نطاق عمل الجهاز إلى وقائع القضية التي تباشر النيابة العامة في التحقيق فيها فيخلق حالة من التضارب في القرارات، لأن النيابة اتخذت طريق التصالح مع المتورطين مقابل رد المبالغ التي حصلوا عليها من عمليات التلاعب في أرقام استلام القمح. ويمكن لجهاز الكسب غير المشروع أن يسلك طريقاً معاكساً ويأمر بحبس المتورطين الذين تم التصالح معهم، وعلى أجهزة تنفيذ القانون الاستجابة لقرارات الحبس. وهذه القضية يجب أن تشمل لجان استلام القمح وكيف تم التلاعب في أرقام الاستلام والتسليم وهل أعضاء هذه اللجان متورطون في القضية؟ خاصة أن الوزير السابق كان يستند في كل تصريحاته إلى أن منظومة الاستلام تمنع وقوع فساد فيها لأن في اللجان أعضاء من أجهزة الرقابة المختلفة. فهذه القضية أصبحت قضية رأي عام ليس على المستوى المحلي، ولكن لها أبعاداً دولية لأن أعداء مصر يستخدمونها ضد مصر».

ليسوا سواء

«قليل من الناصريين وفق شهادة حلمي قاعود في «الشعب» كانوا على مستوى الضمير اليقظ الحي، فعارضوا الانقلاب العسكري الفاشي الذي أطاح بالديمقراطية وإرادة الشعب، ورأوا أن ثورة يناير/كانون الثاني كانت نفحة إلهية لينال الشعب حريته ويحكم نفسه بلا خوف ولا رعب ولا سجون ولا معتقلات يغيّب فيها الأحرار والشرفاء.كثير من الناصريين كانوا بيادة في قدم الانقلاب الباطشة، دعوه ليسقط الرئيس المنتخب، ويصادر الإرادة الشعبية، ويحول المجتمع إلى طابور خانع تحت أوامر جنرال لا يؤمن بغير العصا الغليظة. هؤلاء تجد تفكيرهم عاطفيا لا يؤمن بالعقل ولا المنطق ولا الواقع، وبالطبع لا يفقه المستقبل ولا يفكر فيه. اقرأ مثلا ما يقوله حمدين صباحي الذي ترشح سنيدا في انتخاب قائد الانقلاب، وحصد المركز الثالث بعد الجنرال والاصوات الباطلة: «كلنا ناصريون حتى لو لم ندر أو لم نقبل وفعلا مكننا جمال عبد الناصر، كما قال هو مرارا، حتى لو انفضلنا عنه أو رفضناه كشخص أو كإنجاز، وكل حاكم بعد عبد الناصر لا يملك أن يخرج على الناصرية ولو أراد، إلا وخرج عن المصرية، الناصرية هي بوصلة مصر العظيمة» (2015/11/2). وهذا كلام بعيد عن العقل والمنطق وطبيعة الحياة والتغيير، ويعبر عن جمود عقلي وفكري وسياسي، يمتد إلى من يفترض أنهم أكثر ثقافة وعلما ووعيا، مثل الدكتور جابر عصفور الذي يدعي وصلا بالناصرية مع أنه كان مقربا مع أستاذته سهير القلماوي من حرم السادات، ومجالس السيدة سوزان حرم مبارك ومؤتمراتها وشارك في حكومة اللواء أحمد شفيق، وداس على جثث الشهداء في ثورة يناير قبل سقوط مبارك».

الصبر مفتاح الفرج

ينتاب الكاتب محمود الكردوسي الضيق من حالة التشاؤم التي تعتري الكثيرين من سوء الأوضاع معدداً الكوارث التي يتحدثون عنها مؤكداً في «الوطن»: أبحث أحياناً عن مصر فلا أجدها. أبحث عن مصر الجميلة فلا أرى إلا قبحاً وشراً وابتذالاً وفوضى. أبحث عنها فأراها «تردح» وتشتم وتبتذل نفسها، وكأنها بلا «كبير» يشكمها ويلجمها. أراها تراوح بين رذيلتين: الكسل والغطرسة. أراها خائفة مترددة مصدومة مما جرى، قلقة مما ينتظرها. أراها منهكة محبطة، «ريقها ناشف» من كثرة الهتاف والجري وراء الشعارات. أراها ممزقة: كل جبهاتها مفتوحة في وقت واحد. أراها موكبا للمرتزقة وتجار الثورات، تلاحقه حشود أبرياء غافلين كسُحُب غبار. أبحث في السياسة عن «يقين» فلا أجد. أبحث في الدين عن «تفسير» فلا أجد.

أبحث في العلم عن «معادلة» فلا أجد. أبحث في الخيال عن «نص» فلا أجد. مصر هكذا، فاصبر عليها».

أزمة كل بيت

العام الدراسي الجديد على الأبواب وهناك أزمة تعصف بكل عائلة يكشف النقاب عنها يوسف أيوب في «اليوم السابع»: «لا توجد إحصائية رسمية عن حجم الأموال التي تنفقها الأسر المصرية كل عام على الدروس الخصوصية، لكن المؤكد أنها تحصد أكثر من نصف ميزانية الأسر، بل أن هناك أسرا تخصص قرابة الـ60 % وربما أزيد قليلاً من دخلها للدروس الخصوصية، التي لم تعد مقصورة على مرحلة معينة، إنما وصلت إلى الحضانة والتعليم الابتدائي، فنادرا ما تجد طالبا أو تلميذا لا يعتمد على الدروس الخصوصية. بشكل عام، المشكلة ليست مقصورة فقط على المدارس الحكومية، فطلاب وتلاميذ المدارس الخاصة هم أيضا ضحايا الدروس الخصوصية، رغم ما تحصل عليه هذه المدارس من أموال طائلة تتخطى في حالات كثيرة حاجز العشرين ألف جنيه سنويا للطالب الواحد، وهو ما يعني أن هذه المدارس فيها هيئة تدريس على مستوى عال، لديها القدرة على توصيل المعلومة والمواد الدراسية للتلاميذ والطلاب، من دون الحاجة للذهاب إلى مدرس خصوصي، لكن في النهاية أصبحت الدروس الخصوصية منهج حياة، انتشر بقوة أيضا داخل الجامعات التي من المفترض أنها بعيدة كل البعد عن فكرة المدرس الخصوصي، لكن لأنها مهنة تمنح صاحبها ثروة كبيرة في غضون سنوات قليلة، فإنها فتحت شهية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بها. أسباب كثيرة قيلت في شرح الظاهرة، لكن يبدو أنها لم تلمس الوتر الحقيقي للأزمة، وهو ضعف النظام التعليمي في مصر، ومعه أيضا ضعف دخل المدرسين المسؤولين عن إعداد جيل متعلم يتحمل مسؤولية البلد مستقبلًا، خاصة أن قطاعا كبيرا من المدرسين لا يتخطى دخلهم الشهري الألف جنيه».

كل يوم أزمة

تعيش مصر على تلال من الأزمات ويبدو الحل في نهاية الأمر مؤقتاً، وكما تشير كريمة كمال في «المصري اليوم»: «مسؤولو الحكومة في كل أزمة يتصورون أنهم قد استطاعوا تمريرها بالشكل الذي يريدونه.. من أزمة فساد القمح التي أغلقت بإجبار وزير التموين على الاستقالة قبل أن يتم عرض الأمر على البرلمان والتعرض لاستجوابات النواب وإحالة مجلس النواب الأمر إلى النائب العام، ثم وجه مجلس الوزراء الشكر والتقدير إلى الدكتور خالد حنفي وزير التموين السابق على ما ساهم به من مبادرات وما بذله من جهود خلال توليه المنصب.. بدأت الأزمة بخروج مصطفى بكري للهجوم على الوزير بطريقة لا تخفى على أحد تفضح أسلوب «بسك عليه» ولحظة أن يكون المهاجم هو مصطفى بكري عليك أن تتحسس عقلك ولا تقبل ما يحاول أن يلقي فيه من قصص ومؤامرات، وكان المطلوب أن نصدق أن الوزير فاسد.. ممكن لكن الوزير أعلن أنه لن يستقيل، وكان مستعدا لمواجهة الاستجوابات في مجلس النواب عندما فوجئ الجميع به يقدم استقالته وأحيل الأمر إلى النائب العام، وبالطبع من المتوقع حظر النشر لنبقى جميعا في ظلام دامس لا ندري شيئا في قصة فساد القمح، فهل يكفي فقط أنهم هم يدرون؟ وأخيرا أزمة اختفاء ألبان الأطفال التي حذر الكثيرون منها وناشد الوزير الآباء التوجه لاستخراج الكارت الذكي للحصول على احتياجات أطفالهم، بينما تدخلت القوات المسلحة في الأزمة بإعلانها أن الجيش سوف يطرح ثلاثين مليون علبة.. كل هذه أزمات لم تمر فعلا بحلول حقيقية جذرية بل مرت قسرا بحلول إما وقتية أو مفتعلة أو قائمة على إخفاء الحقائق أكثر من كشفها.. والمشكلة الحقيقية هنا أن مثل هذا الأسلوب المفتعل في مواجهة الأزمات تتضافر فيه كل مؤسسات الدولة من المؤسسات التنفيذية إلى المؤسسات التشريعية الرقابية ممثلة في مجلس النواب، بما لا يدع مجالا لمواجهة الأزمات بشكل حقيقي بل يبدو الأمر وكأنك إما أمام تمثيلية محبوكة ليس لها هدف سوى إخفاء حقيقة الأمر عن المواطن، كما جرى في قصة فساد القمح، أو الادعاء بتقنين الأوضاع بقوانين تستند فعلا للدستور ولكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ولحقوق الأقباط التاريخية في وطنهم كما جرى في قصة تمرير قانون بناء وترميم الكنائس.. أو بمحاولة التصدي لانفجار أزمة حادة تمس المواطن بحدة عن طريق إما تدخل الأمن لمنع تصعيدها أو تدخل الجيش على طريقته.. مثل هذا الأسلوب ليس تصدياً للمشكلات بقدر ما هو فبركة لادعاء حلها».

تبرعوا لبناء كنيسة

ونتحول بالمعارك الصحافية حيث مشاكل الأقباط حيث يرى حمدي رزق في «المصري اليوم» أن مقترح البدري ضيف، عضو مجلس النواب، بأول طلب لبناء كنيسة في قرية «سلام»، مسقط رأس البابا شنودة، في محافظة أسيوط، طبقا لقانون بناء وترميم الكنائس الجديد، تحمل اسمه تخليداً لذكراه وعرفاناً وتكريماً، لابد أن يمتن بالتفاف المسلمين من حوله، تبرعاً وتأسيساً، على أن تقام على أكتاف وبأيدي المسلمين، إذا شئنا تجليس المواطنة على أرضية وطنية. هذا هو الرد الشعبي المعتبر على الهجمة السلفية العقور على المسيحيين أخيراً، تخيل عبدالمنعم الشحات السلفي يحرم على العامل المسلم إقامة الكنيسة، فلنبنها نحن المسلمين ولنعلِ المنارة ونعلق الصليب وندق الجرس لإخواننا المسيحيين، هذا من قبيل المواطنة الحقة وتأسيسا على ما درج عليه آباء هذا الوطن قبل أن يُنكب بالسلفيين. ويقترح الكاتب على النائب المحترم البدري أن يدعو إلى اكتتاب شعبي من قرية «سلام» لإقامة كنيسة البابا شنودة، وليسارع المصريون إلى بناء هذا الصرح الوطني، وليتنافس المتنافسون، حبا في الوطن وحبا في الاسم، وقبلها حبا في المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام».

«ميزو» يتوب

أعلن محمد عبد الله نصر – الشهير بالشيخ ميزو – توقفه تمامًا عن نقد ما سماه «التراث» في الإسلام، مشيرا وفقًا لـ«المصريون» إلى أن بعض أصحاب المعتقدات الأخرى أصبحوا يستغلون كلامه. وقال ميزو في تدوينة عبر حسابه في «فيسبوك»: «بإذن الله تعالى سأتوقف نهائيا وللأبد عن نقد التراث (حديث وسيرة وتفسير إلى آخره) وسأتفرغ لتدبر القرآن العظيم». وأضاف: «أرجو من الجميع فعل ذلك لأن نقد التراث يفتح الباب لأصحاب المعتقدات والمذاهب الأخرى للنيل من الإسلام واستقطاب الرافضين للتراث إلى صفوفهم، وأيضا لأن نقد التراث مضيعة للوقت وتدبر القرآن أهم وأولي. يذكر أن الشيخ عبد الله نصر دأب على مدار السنوات الاخيرة على شن هجوم شديد على كتب التراث وأعلام الفتوى ومشايخ السلف القدامى والمعاصرين، كما انتقد معظم كتب الحديث والسنة طيلة الفترة الماضية واستعان بآرائه خصوم الإسلام وهو الذي جعله مثار انتقاد العديد من المعاصرين من ابناء التيار السلفي والإخوان واتهمه عدد من المشايخ بالجهل والعمل على تشويه الدين».

التسول هو الحل

ونتحول للكتاب الساخرين ومن أبرز أولئك الذين ينتقدون الحكومة والنظام بقوة محمد حلمي في «المصريون» حيث يهمس في أذن الذين ينقمون على النظام الراهن والحكومة التي تعادي الفقراء: «الحمد لله على نعمة الستر مع الفقر.. إذا داهم الصداع ثرياً (يصرف آلاف الجنيهات) وربما لا يضيع الصداع.. وإذا داهم الفقير (يصرف نظر) فيضيع الصداع. ويؤكد الكاتب والغضب يتملكه على ضياع حقوق الأغلبية الفقيرة التي تشقى من أجل أن يحيا الأغنياء في رفاهية مطلقة أن في مصر طائفتين.. إحداهما تعيش على بطاقة التموين.. والثانية على بطاقة التمويل».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الباحث باسو أوجبور: الأمازيغية تحتاج إلى دعم عادل في الثقافة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

باسو أوجبور أديب وفنان عصامي مغربي، ينتمي إلى منطقة «إملشيل» الساحرة الواقعة في جبال الأطلس الكبير (جنوب شرق) حيث تلقى تعليما دينيا في غياب أي مدرسة نظامية. يكتب أشعارا باللغتين العربية والأمازيغية، فأصدر ديوانين «همسات القمر» و«أزهار القمم»، ويبحث في الثقافة والتراث، إذ شارك في كتاب «إملشيل الذاكرة الجماعية»، وساهم في جمع الأمثال الأمازيغية. علاوة على كونه معروفًا بمزاولة التنشيط الثقافي والفني والعمل التطوّعي في إطار الجمعيات.

«القدس العربي» التقته، وأجرت معه الحوار التالي:

■ ما سر هذا التعدد في الاهتمامات لديك: شعر، تنشيط ثقافي، غناء وإنشاد، عمل اجتماعي وجمعوي؟

□ أشعر بسعادتي في كل ما أقوم به، وأرى أنه من الواجب علينا أن نساهم بكل ما نستطيع القيام به. لو كنت أعرف الموسيقى وأتقن البيانو لعزفت قطعا كلاسيكية لأشهر الموسيقيين حتى تكتمل سعادتي. لو كتب لي أيضا أن أعرف شيئًا من الهندسة لوضعت تصميماً لبيت بيئي متميز توجد صورته جاهزة في مخيلتي.

الشاعر والباحث باسو

حتى بات الكثير من الناس يعتقد أن الموسم سوق تباع فيه النساء. بعض السذج يؤمنون بأنهم سوف يشترون كواعب أترابا بثمن الخراف! لا يفهمون أن تلك العفيفات لا يكترثن للذكورة بقدر ما تهمهن الرجولة بمفهومها الرمزي. البعد الأنثروبولوجي لدى قبيلة «آيت حديدو» المتميزة يكمن في العديد من العادات والتقاليد، ومن بينها الزواج المبكر الذي يُرجى منه صون العرض وتحمّل الشباب للمسؤولية لضمان السلم العائلي والسلام الاجتماعي.

أما صدى صوتي لدى الجهات المسؤولة، فأرى أن صرخة سكان جبال الأطلس بالأمس تجد الصدى فقط لدى صخور الجبال التي تعيده فتمتصه الأودية والغابات. لكن اليوم وبفضل التكنولوجيا المعلوماتية يمكن أن يصل الصدى إلى ما وراء الحدود. إن من يهمني أن يصله صدى صوتي هو المواطن المغربي الذي يتميز بغيرة وطنية وذاك هو المسؤول الحقيقي، فالزي الرسمي والصفة الحكومية وحدها لا تعني الروح الوطنية.

■ اشتهرت بتجوالك في العديد من الأقطار العالمية؟ فيمَ أفادك هذا السفر، إنسانيا وثقافيا وإبداعيا؟

□ في سعادتي أولا، لأنني أجد متعة كبيرة في التواصل والتلاحم مع الأمم الأخرى. كما أتاح لي نقل ثقافة بلدي إلى الكثير من الأقطار والمساهمة في إشعاعها وتقاسمها مع الشعوب المختلفة. أظن أن القراءة والمطالعة وحدها لا تكفي لسبر أغوار الحضارات القديمة والجديدة. أود أن أرى بعيني وأسمع بأذني صوت المتحدث وهو يحكي عن ثقافة أخرى ودين مختلف. يروقني أن أحس بمن يخاطبني، وأسعد بالإصغاء للآخر بروحي لا بجوارحي فقط، عسى أن أستنبط منه ثقافة مغايرة تفيدني، فأفيد بها عائلتي وقبيلتي واقتسمها مع القراء الاعزاء. في المقابل، أشعر بانتعاش فريد كلما أتيحت لي فرصة التحدث عن حضارة وخصوصية الثقافات المغربية، فألاحظ إعجابا وشوقا في عيون المستمعين. كم من سؤال يتقاطر عندما أتحدث إلى الأوروبيين عن الفلسفة الروحية للمغاربة وتجلياتها في بساطة العيش ونكران الذات من أجل الغير، وأستدل بخلوّ الساحات العمومية من التماثيل التي تمجد المادة بالملموس، لأن الروح المغربية العميقة تمجّد فعل الخير وحسن الصنيع وليس الأسماء والأشخاص. حتى بعض الدول العربية والاسلامية مجدت أشخاصا وجسدتهم بالتماثيل في القرن العشرين وسط ساحات عمومية. أما فيمَ يفيد السفر، فهو يساعدني على العثور على أناس يجعلونني أغطس في عالم ما وراء الإدراك، الذي حُذف منه البعد الزمني، مما يساعدني كذلك في الميدان الإبداعي والثقافي.

■ حسنًا، ما جديدك الإبداعي؟

□ العمل على إصدار ديوان شعري جديد يتضمن سبع قصائد بالأمازيغية وترجمتها إلى العربية موازاة مع نسخ كتاب أنثروبولوجي سوسيولوجي عن عادات وتقاليد قبيلة «آيت حديدو» في إملشيل.

فرقة أمازيغية

رواية «يحدث في بغداد»: حربُ الكتابة على الواقع

عبدالدائم السلامي

لئن ظلّ الفعل الكتابي العربي طيلة الخمسين سنة الماضية محكومًا بقانون «ما يُكتَبُ في مصر يُطبَعُ في لبنان ويُقْرَأ في العراق»، فإنّ ما عاشته منطقتنا العربية من حروب وغزوات وانتفاضات أوجدَ واقعًا للكتابة جديدا صار فيه الكلّ يكتبُ والكلّ يطبعُ والكلّ يقرأ، وذلك ضمن حركة أدبيّة كبرى شجّعت على انتشارها وفرةُ التكنولوجيا الحديثة ومثّلت فيها الروايةُ سبيلَ الكاتب العربي إلى الإنصات لأسئلة معيشه والانصباب بكلّ ما له من جُهد إبداعي على تفكيك ما يمور في جسده الاجتماعي والسياسي والثقافي من مَعاطب وفوضى، مع نزوع لديه جريء إلى نقدها ضمن أفق انتظار جمالي ودَلالي. واتسعت جرّاء ذلك خريطة الكتابة الروائية لتشمل كلّ أقطارنا العربية وبرزت فيها عناوين جديدة على غرار رواية «يحدث في بغداد» عن الدار المصرية اللبنانية للكاتب العراقي رسول محمد رسول.

وطن في مواطن

رواية رسول محمد رسول جديرة بصفتها الأجناسية، فهي تسريدٌ لوقائع المعيش العراقي وتنضيدٌ لمعانيه، بل هي تسرق القارئَ من وقته وتزجّ به في وقتها فإذا هو فضاء لصراع ثيمات اجتماعية وسياسية وثقافية تنوء بشهوة المحو: محو كلّ شيء؛ الأرض وساكناتها وأفكارها، تفعل ذلك بفضل ما توفّرت عليه من قدرة على حكاية كمٍّ هائل من الفوضى، وكمّ هائل من الموت، وكمّ هائل من خيبة الوطن والمواطن إلى الحدّ الذي تتشبّع فيه ذاتُ قارئها بهول ذاك الواقع ويصيرُ فيها وجعًا من مفردات أوجاعها. والرواية إلى ذلك تُوقِع المتلقي بيُسر في دائرة اندهاش ذاتيٍّ وناعم هو سبيلها إلى استدراجه إلى أفق انتظارها من كلّ فعل قرائيّ يكون الوَكدُ فيه تأويل النص أفعالاً وأحوالاً. ومتى اطمأنّت الرواية إلى وقوع القارئ في سحر حكايتها رجّت الأرض من تحت يقينه، مُحوِّلة إيّاه إلى نبعٍ سُؤاليٍّ يجري في أحداثها ويكون منها بمنزلة القارئ والمقروءِ معا.

روايةُ «يحدث في بغداد» روايتان، واحدة تتسرَّبُ من أخرى، بل قل: واحدة تتخلّق من أخرى وتتصل بها شديدَ الاتصال؛ الرواية الأولى تتعنّى عبر راويها «سعيد الشبلي» وزوجته «مريم» مواساةَ أمِّ صديقه المتوفّى «مرهون الشاكر» والاعتناء بها والتخفيف من وحدتها، مع البحث عن فصليْن ضاعا من رواية ثانية بعنوان «ينحني الصابر للوجع» كان كتبها صديقه «مرهون» لكي يرسلها إلى ناشر لبناني. وفي خلال البحث عن ذينِك الفصليْن يترحّل بنا الراوي في طرقات بغداد وضواحيها وعائلاتها، ويصوّر لنا حال البغداديّ بعد الغزو الأمريكي وهو يعاني الخوف من التفجيرات المفاجئة والتشريد اليوميّ الواقع ضمن دائرة ويلات الحرب الطائفية التي تغمر العراقَ بكلّ عنفوانها الدمويّ في زمن «فَقَدَ فيه اليقينُ كبرياءَه، والإنسانُ كرامتَه، والذاكرة نصاعتَها».

والظاهر أن تصوير فظاعة الحرب لم يحضر في الرواية بوصفه إخبارا عن حال الوطن فحسبُ، وإنما حضر بوصفه وسيلة الكاتب لتصوير وجه من وجوه امتزاج مأساة الوطن بمأساة المثقّف فيه – وهي مأساة ثابتةٌ في تاريخنا العربي وتزيدُ – على غرار محنة الكاتب «مرهون الشاكر» الذي دفع روحَه المبدعةَ ضريبةَ انهيار الواقع عليه بجميع منظوماته الثقافية والسياسية والاجتماعية التي لم تُمهله ليعيش طويلا، فلم يتعدَّ عمره «أربعة عقود وثلاث سنين أمضاها مُلتاعا بين الدراسة والقراءة والكتابة والعمل والجوع والخوف من رهبة الحروب التي دمّرت كيان وطنه المعذَّب حتى استحال إلى خراب موحش أفقدَه بهاءَه الذي كان عليه».

مِحْنة المثقّف

لمّا حاصر الجيش العبّاسي مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية قال لمرافقه عبد الحميد الكاتب: «أُنْجُ بنفسك يا عبد الحميد، فإنهم إن قتلوني خسرني أهلي وحدهم، وإن قتلوك خسرك العرب جميعاً». هذا الشاهد التاريخيّ يُحيلُ إلى إمكان وجود صورة من صور احتفاء السياسة بالأدب وتثمين وجوده بين الناس. ولئن كانت مثل هذه الصورة نادرة الحضور في تاريخنا كلّه فإن حضورَها في رواية «يحدث في بغداد» صار قرينَ تهميش المثقّف وتهشيم صروح معانيه وأحلامه في وطن «أصبح الموت فيه معتادا، رخيصا، لا ثمن له، أولاد الشرّ يذبحون الناس على الهُويّة والمذهب والدِّين والثقافة والعرق والأصل».

ولا شكّ في أنّ واقعا بهذه المواصفات سيُجبر المثقّف على اختبار محنة الوجود المنقوص؛ محنة الوجود على الهامش. وهي المِحنةُ التي تقصّدت روايةُ رسول محمد رسول تمثيلَها سرديّا عبر شخصية الكاتب «مرهون» وتفكيكها إلى مكوّناتها الأولى على غرار محنة الاسم ومحنة الأنثى ومحنة الكتابة.

مثّل اسم «مرهون» البابَ الذي دلفت منه الرواية لتأكيد وقوع هذا الكاتب في حيّز المفعولية بمعنيَيْها الرمزيّ والماديّ، إذْ تُحيل دَلالة هذه اللفظة في مستويَيْها المعجمي والاصطلاحي على كونه كائنا رهينة لشروط غيره، فاقدا لأيّ حريّة ذاتية تُخوّل له أنْ يكون فاعلا في تصريف أحواله واختيار مآله. وهو ما تجلّى في الرواية بأكثر من صورة، إذْ انفتحت صفحاتُها الأولى بإعلان موته إعلانا مَنَعَ عنه المشاركةَ الفعلية والفاعلة في أيّ حدثٍ من أحداثها والاكتفاء فيها بأن يكون موضوعَ إخبارٍ وحنين، قانعا من أمره بأن يتدخّل صديقه الراوي «سعيد» لكي يُخلّصه من عذابات ماضيه ويكشف عن حقيقته وينتصر له ولأدبه. وستظلّ هذه المفعولية اللغوية تَسِمَ حال «مرهون» في باقي وجوه محنته. إذْ يفقد زوجته الأولى «فاطمة البصري» التي «استُشهدت في حرب عام 1991 بقصف صاروخيّ هدم منزل أهلها شرق العاصمة بغداد»، ثم هو يلبّي رغبة والدته في أن يحافظ على نسل عائلته وذلك بتزويجه بـ«نُهى» من دون أن يكون بينه وبينها حبّ، إذْ هجرته في لحظات ضعفه ومرضه بالمشفى، بل وتفطّن إلى كونها تخونه مع رجال آخرين ستكشف الرواية في منتهاها عن كونهم متطرّفين استقطبوها وحفزوها لأنْ تفجّرَ نفسها في أحد شوارع بغداد. وتكتمل محنة المثقّف «مرهون» بوجه لها آخر صورتُه محنتُه مع الكتابة، ذلك أن الرواية تكشف لقارئها عن أنّ الزوجة «نُهى» هي التي سرقت فصليْ روايته «ينحني الصابر للوجع» وأحرقتهما لأنّه كتب فيهما توصيفا لخياناتها له، وبذلك حرمته من نشرها مكتملة. والجليّ في محنة مرهون الكتابية وإصرار صديقه على البحث عن فصليْ روايته هو نزوع رسول محمد رسول إلى تبليغ قارئه حقيقةَ أنّ الكتابة الروائية ليست وسيلة للتلهّي بنقل الأحداث وتوصيف الشخصيات وتحديد أفضيتها المكانية والزمانية وبناء قصص الحبّ، وإنما هي ميدان للحرب، بل هي فعل حربيّ: حرب الكتابة على الصمت، وحرب المتخيّل على الواقع، وكأنه يعلمنا بهذا التأكيد أنّ انتصار الإنسان العراقي على الحرب المشتعلة في بغداد لن يتمّ إلا متى أعلن المثقّف حرب الكتابة عليها.

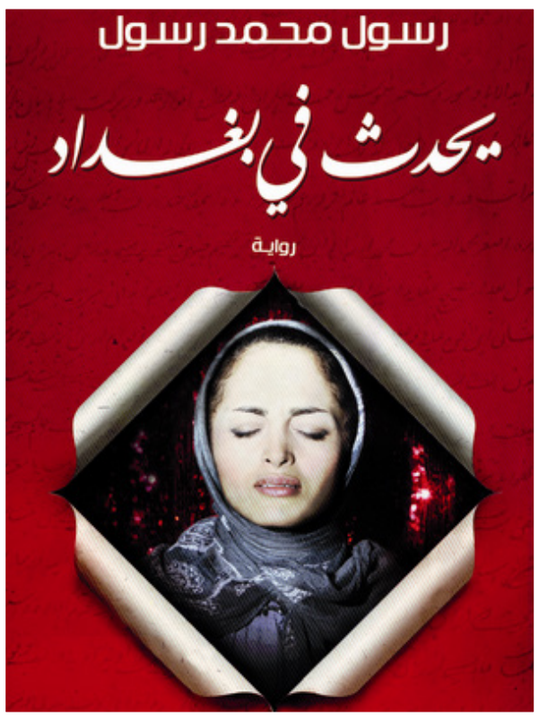

شعر

عِش الحزن

مريم مشتاوي *

عش الحزن
لتدرك عظمته
لتلمس الخيط الرفيع
المعقود في الأفق
هناك كُتبت آخر القصائد
وبكى الرب

هناك وجه الصباح
تضيئه شمعة
تذوب ولا تنتهي
هناك وجه الصباح
يعرق لتفوح منه
رائحة الزوايا العتيقة

في حلب
عش الحزن
كي ترتفع لك المدن
وترى الصلوات والمسابح
المنسية تحتها
وتسمع صداها المشحون

عش الحزن
كي يحملك الحذاء الأزرق الصغير
حيث تلملم الأصابع الصغيرة
وتجمعها
فتركض من جديد
في أزقة الشام.

* شاعرة لبنانية

عبد الرحيم جيران *

هل للرواية ذاكرة إجناسية؟

غالبًا ما يُطرح سؤال الذاكرة كلّما أُثيرت مسألةُ إجْناسية الرواية نظرا وإجراء. ونُواجه – هنا – مسألتيْن لهما صلةٌ بالموضوع:

أ – معرفة ما إذا كانت الذاكرة مُكوِّنًا من بين المُكوِّنات المركزيّة التي لا مناصّ من استحضارها في تفكّر الجنس الروائيّ.

ب – معرفة ما إذا كانت الرواية تمتلك مثل بقية الأجناس الأدبيّة الأخرى ذاكرة. وتَرِد المسألتان معا عند إيزابيل دوني في مقال لها يتّعلّق بـ«الذاكرة المُتفرِّدة للرواية». وتُثير هذه المسألة الأخيرة أكثر من إشكال لسببين؛ يتمثّل أوَّلُهما في كون جلّ الأدبيات التي تناولت مسألة الجنس الأدبيّ، وضمنها الرواية، تكاد تَنظر إليه من زاوية عدّه مُمْتلكًا ذاكرة. لا يتعلّق الأمر – هنا – بتعبير مجازيّ؛ حيث يُشبَّه الجنس الأدبيّ بالذاكرة الفيزيولوجيّة للإنسان، بل بمدى وجود عناصر ذاكريّة في الجنس الأدبيّ تستمرّ في التاريخ مُعاندةً الزمانَ، ويُستطاع بفضل تكرارها تعرُّف الجنس الأدبيّ. وتُطرح في صلب هذا التعرّف مسألة هويته التي تتّصل بهذه المُكوِّنات التي تتكرَّر في الزمان. ويُحبَّذ قبل ملامسة هذه الإشكالات عرض الكيفية التي عالجت بها إيزابيل دوني علاقة الرواية بذاكرتها. ونقترح بعد هذا العرض بعض الخيارات القمينة بتطوير النقاش في هذا الجانب، لا حسمه.

تنطلق إيزابيل – في هذا النطاق – من ارتباط الذاكرة الإجناسيّة بالهوية التي تُقام بوساطة استمرار عناصر شكليّة مُعيَّنة في الزمان، واستقرارها بغاية ضمان الهوية التي تتأسّس بمُوجبها ذاكرة الجنس الأدبيّ. وتظنّ الباحثة وفق منطلقها هذا أنّ الفنون الأدبيّة – باستثناء الرواية – تتميّز باستقرار أشكالها؛ ما يجعلها مُتمتّعة بذاكرة يُمْكن الرجوع إليها. وتُشكّل هذه الذاكرة المُكوَّنة من تراكم الشكل المُستقرّ تاريخَ هذه الفنون. بينما تفتقر الرواية إلى هذا التاريخ نتيجة عدم استقرار شكلها، واضطراب هويتها. ولا تكتفي إيزابيل بمسألة استقرار الشكل، بل تتساءل إلى جانب ذلك عمّا يُمْكن أن نحتفظ به من قراءة رواية ما، وما الذي يُقاوم فيها النسيان؟ وتُجيب عن هذا بكون القارئ يحتفظ من قراءة الرواية بما هو غير نمطيّ. وحتّى تُثبت هذا الحكم تجعل من التكرار معيارا في الفنون الأخرى لنقل ميراثها، على عكس الرواية التي هي فنٌّ يتّصف بالتفرّد؛ فلا شيء فيها يتكرّر كما الحال في الفنون الأخرى.

تضع إيزابيل مبدأَ التحوّل – في تحديد علاقة الرواية بالشكل – محلَّ التكرار الذي يُميِّز بقية الفنون الأخرى؛ فالرواية تقبض على التحوّلات في العالم من حولها؛ من دون أن يعني هذا عدم تذكّرها ما كان موجودًا ولم يَعُدْ كذلك. ولا يُمْكن للرواية إلّا أن تمتلك حرية مُوازية تُتيح لها تجاوز الإرغامات التي تحدّ من بحثها عن الشكل الأنسب لاستيعاب هذه التحوّلات. يقود هذا المُعطى إيزابيل إلى التساؤل عمّا هي الذاكرة التي ترسم بها الرواية خطّها المُتواصل في تاريخ الفنّ؟ ولكي تحلّ المُشكلة تطرح فرضيةً معكوسة: إذا كانت الرواية تتّصف بالشكل الأكثر تغيُّرا، وبلسان نثر الأيّام، والاتّصال بموضوعات الواقع المباشر فهي تتطلّب – إذن – نمطًا ذاكريًّا يُخالف النمط المُميِّز للفنون الأخرى والقائم على التكرار. ولكي تُظهر هذا الاختلاف ترى بأنّ هذه الفنون هي نتاج لذاكرتها؛ أي أنّها تتطوّر بفضل ما لهذه الذاكرة من صيغ تسمح باستمرارها عابرةً القرون. وتذكر إيزابيل دوني من ضمن هذه الصيغ على سبيل التمثيل لا الحصر: أ – الإيقاع والقافية بالنسبة إلى الشعر، وتَعُدُّه نتاجًا لهما. ب – الوعي غير الزمنيّ بالنسبة إلى النماذج الكبرى التي عملت على تمثيل النفسي الإنسانيّ، كما هو الحال بالنسبة إلى الحكايات الشعبيّة والمآثر. ولكي تُجيب إيزابيل عن سؤال الذاكرة الروائيّة المُغايرة تلجأ إلى علاقة القارئ بالنصّ الروائيّ، وترى أنّ ما يُشكّلها هو انطباع الحسرة الذي يشعر به القارئ تُجاه ما لا يُمْكن مُصادفته مرة أخرى في نصّ آخر؛ فللرواية نسخة وحيدة لا تتكرّر، ويتمثّل ما لا يُنسى من قراءة عمل روائيّ في الجانب المُلغز منه.

ما تُقرّره إيزابيل من إجابة يتّصل بذاكرة القراءة، وهي غير ذاكرة الجنس الأدبي؛ فهذه الأخيرة تتّصل بإشكال المعيارية والهوية. وينبغي أن نُفكّر في حلٍّ آخر أكثر مقبولية؛ فإذا كانت الذاكرة الروائيّة هوية فلا بدّ من تحديد المُكوِّن المُستمرّ فيها. وينبغي لضبط موضع هذا الأخير التمييز بين ثلاثة مُستويات: البنية التمثيليّة، والشكل الداخليّ، والشكل الخارجيّ.

تقوم البنية التمثيليّة على عناصر ثلاثة: أ- المتناهي وموضوعه الحياة الجارية. ب – تمثيل اليوتوبيّ (بول ريكور: كتاب «الأيديولوجيا واليوتوبيا»). ج – الفردانيّ غير المُتطابق مع الرؤية الكلّيّة التي تمتلكها الجماعة أو المجتمع، واتّصاله بالشرخ الحادث بين الحياة الداخليّة والخارجيّة بما يعنيه من فقدان للمعنى (جورج لوكاتش: «نظرية الرواية»). وقد نُضيف إلى هذا الشكل المعماريّ كما حدّده ميخائيل باختين في الوقف الفكري والأخلاقي (الموضوع الجماليّ). ويقوم الشكل الداخليّ (كارل فيوتر) على الحبكة أو منطق الحدوث (تماسكا أو تفكّكا)، بينما يُقام الشكل الخارجيّ على الجانب الماديّ المُتمثّل في التشكيل الكتابيّ (الشكل التأليفيّ عند باختين). تسمح لنا المستويات السابقة بضبط الطريقة التي تشتغل بوساطتها الثنائية (التكرار/ التفرّد) في تحديد الذاكرة الروائيّة؛ حيث يُمْكن عدّ البنية التمثيليّة المكوّن المُستمرّ (المُتكرِّر) الذي يضمن تحديد الهوية الإجناسيّة للرواية؛ وهي تاريخيّة؛ إذ تختلف عن بنية التمثيل الملحميّ الذي يستند إلى مبدأ الكلّية، كما أنّها إجناسيّة فوق نصّيّة، لا نوعيّة نصّيّة. أمّا الشكل الداخليّ فيتّصل بالعناصر التي لها صلة بالنوع؛ حيث تختلف أشكال ترتيب الحدوث وفق الأنواع، وما تحت نوعيّ. وتعمل عناصر الشكل الداخليّ على تحديد الهوية النوعيّة، وتُسهم في تأسيس ذاكرتها. بينما يظلّ الشكل الخارجيّ (النصّيّ) مجال التفرّد الذي يطول الكتابة (التجسيم، والتشخيص اللسانيّ، والترتيب الموضعي للعناصر الشكلية)، ويُمْكن – هنا، وهنا فقط – الحديث عن الأثر المُتميِّز الذي يُخصّص النصّ الروائيّ دون غيره. ولا بدّ من الإشارة في النهاية إلى تاريخية الرواية التي تتوسّط بين النصّ والنوع؛ حيث يُعَدُّ التراكم التاريخيُّ مُستودعَ أساليب يُؤثّر في تعرّف الهوية الروائيّة، لكنّ المُشكلة تظلّ – مع ذلك – واردة في ما يخصّ التمييز بين الذاكرة الإجناسيّة وفعل الذاكرة الفرديّة الفيزيولوجيّة. وهذا ما سنُعالجه في المقال المُقبل.

* أديب وأكاديمي مغربي

مخازن آثار اليمن: واقع مؤلم ومصير مجهول

صنعاء – «القدس العربي»

أحمد الأغبري :

لا تتوفر أي أرقام عن مخازن ومتاحف آثار اليمن، التي تفتقر للتجهيزات الحديثة، ولا يُطبق فيها أي إجراءات حديثة في الحفظ المخزني والحراسة المتحفية، بعض المخازن مغلق في مناطق صحراوية منذ أكثر من 15 سنة، وبعضها دمرته النزاعات، ومنها ما تتغذى على مخزونها الحشرات، ومنها ما نهبه اللصوص وتنظيمات إرهابية والبقية منها أتت الحرب الدائرة حالياً على بعض منه تدميراً ونهباً، وبعضٌ آخر بات خارج إشراف الإدارة الرسمية والبقية المتبقية تتقاسمها سلطتا هيئة الآثار والأمر الواقع.

قد تكون «القدس العربي» أول وسيلة إعلامية ترفع الستار عن واقع مخازن الآثار في هذا البلد الذي انهكته الحرب الراهنة وتسببت بنزيف كبير في تراثه الثقافي وفي مقدمة ذلك مخازن ومتاحف آثاره.

اليمن يعيش اليوم حالة حرب وجميع متاحفه مغلقة، فكيف هو حال مخازن الآثار؟ الجواب مريرٌ ويمكن استهلاله بالقول إنه لا يتوفر أي رقم بخصوص المخازن والمخزون، ولم تسَلم من السرقات مخازن ديوان الهيئة العامة للآثار، فكيف هو حال المخازن في الأطراف والصحارى؟ أكثر من ثلاثين متحفاً متنوعاً تنتشر في اليمن، بعضها تابعة لهيئة الآثار والمتاحف وعددها (22) متحفاً دمرت الحروب أربعة، منها متحفان دُمرا خلال وبعد الحرب الحكومية ضد التنظيمات الإرهابية في الجنوب عام 2011، فيما دمرت الحرب المستعرة حالياً ثلاثة مخازن في مدينة براقش/ مأرب (شرق) بالإضافة إلى متحفي تعز (جنوب) وذمار (وسط) فمتحف ذمار تم قصفه بالطيران وتدميره كلية ما تسبب بإتلاف أزيد من خمسة آلاف قطعة أثرية، وكذلك متحف تعز الذي نُقلت معروضاته ومخزونه قبل قصفه إلى مخازن آمنة، إلا أنه تم نهبها لاحقاً وما يزال مصير مخزونها مجهولاً، وفق رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف مهند السياني.

ومع إغلاق جميع متاحف البلاد يتجلى واقع مرير آخر هو واقع مخازنها التي تضم أضعاف معروضات المتاحف، بل إنه مع استمرار إغلاقها تصبح جميع المتاحف مجرد مخازن، فكيف هو حال هذه المخازن مع المخازن الأخرى في الهيئة والمواقع الأثرية؟

يكفي أن نقف على حال مخازن المتحف الوطني في صنعاء، وقد يكون أكبر المتاحف في اليمن، وعدد معروضاته، قبل إغلاقه، قد لا يتجاوز ألف قطعة بينما تضم مخازنه أكثر من سبعين ألف قطعة، لكن هذه الآلاف من القطع الأثرية المخزنة منذ سنوات طويلة تفتقر لأبسط تجهيزات الحفظ والتخزين! يقول أمين المتحف إبراهيم الهادي والألم يعتصر كلماته: «الوضع لا يُطاق، هل أقول لك إن المومياءات مكوّمة مثل أي بضاعة فاسدة مُعدّة للتخلص منها. يكفي أننا لم نستطع منذ سنوات مواجهة الحشرات والقوارض التي أتلفت الكثير من القطع الأثرية نتيجة عدم تجاوب المعنيين».

يكاد يكون مجال الآثار في اليمن أكثر المجالات افتقاراً للأرقام، فهيئة الآثار لا تملك أرقاماً دقيقة كاملة ليس عن مخزونها من الآثار، بل حتى عن عدد المخازن، لدرجة لم نجد أي سجلات دقيقة وشاملة عن أي شيء يخص المخازن وكذلك المتاحف.

وهذه الحقيقة مفادها: لا قاعدة بيانات يمنية عن ثروة البلاد من الآثار معروضاً ومخزوناً، حتى الآن.. ومع غياب قاعدة بيانات فإنه بالتالي لا يتوفر أي دليل عن سرقة، ضياع، إهمال، عبث إلا في حدود ضيقة جداً، أي أنه بإمكان القائمين عليها التصرف بها كيفما يشاؤون، إذ ليس هناك جرد سنوي ولا تقارير استلام وتسليم بين مديري المتاحف والمخازن. والمبرر الذي يطرحه المعنيون في هيئة الآثار هو عدم توفر الميزانية اللازمة، وهنا السؤال: علام تنجز الهيئة مهامها وواجباتها طيلة السنوات الماضية منذ نشأتها في ظل افتقادها لقاعدة بيانات؟

وفق (تقديرات) مدير عام المتاحف في الهيئة العامة للآثار والمتاحف عبد المنان العبسي فإن مخزون اليمن من الآثار يتجاوز 300 ألف قطعة أثرية غير موثقة موزعة على نوعين من المخازن:

المخازن المؤقتة وهي التي تُقام في مواقع الحفريات بالإضافة إلى المخازن الخاصة في ديوان الهيئة في صنعاء.

المخازن الدائمة وهي مخازن المتاحف.

مخازن مؤقتة

المخازن المؤقتة هي عبارة عن غرفة أو أكثر تقع في إطار منطقة عمل بعثة التنقيب الأثري، ويتم فيها إيداع وتجميع القطع المكتشفة لفترة مؤقتة تُنقل بعدها إلى مخازن مؤقتة أخرى في ديوان هيئة الآثار في صنعاء، التي تُنقل إليها أيضاً: القطع المضبوطة من الشرطة في المنافذ، ومقتنيات الهيئة من المواطنين. وفي مخازن الديوان يُفترض أن تتم دراسة القطع وتوثيقها ومن ثم نقلها إلى المخازن الدائمة في المتاحف للترميم والعرض والتخزين. لكن الواقع أن الهيئة لم تدرس ولم توثق ولا تمتلك أي إحصاءات بمخزون مخازنها في المواقع وفي الديوان وفي المتاحف أيضاً ولهذا ومنذ سنوات طويلة والآثار مُكدسة في هذه المخازن ولا عناية من أي شكل، بل إن بعض مخازن المواقع مغلقة منذ فترة طويلة بعضها منذ أكثر من 15 سنة مع افتقارها لأي تجهيزات، بل لا تعرف الهيئة متى آخر مرة تم فتحها وتفقدها.

يعزو مدير عام الآثار في الهيئة محمد الأصبحي ذلك إلى «مشاكل كبرت وتطورت» لكنه لم يفصح عن حقيقة تلك المشاكل، فيما أرجع نائب رئيس الهيئة عبد الله محمد ثابت بقاء تلك المخازن مغلقة لسنوات طويلة إلى «وضع البلد ووجودها في مناطق نزاع، وبالتالي لا أحد يستطيع الوصول إلى هناك، لكنها قبل وقوع النزاع كانت آمنة، أما الآن فللأسف لا نعرف ما هو مصيرها، إلا أنني لا أعتقد أنها تعرضت للضرر، فبعضها كانت محمية من القوات المسلحة وبعضها خاضعة لسلطة القبائل الذين قد يكونون محافظين عليها». أما ما يخص سبب تعثر نقل مخزون المخازن المؤقتة

■ لا قاعدة بيانات يمنية عن مخزون ومعروض الآثار

■ مخازن المتاحف تفتقر لأبسط الإمكانات وتتكدس فيها الآثار بعشوائية وإهمال

■ الحرب دمرت المتاحف والمخازن وعدد منها أصبح خارج دائرة هيئة الآثار

في ديوان الهيئة إلى المتاحف، فيعود وفق رئيس الهيئة مهند السياني، «إلى ارتباط بعضها الآخر بالتزامات مالية متعثرة لدى القضاء وارتباط بعضها الآخر بالتزامات مالية متعثرة لدى وزارة المالية». توجد أهم مخازن المواقع في محافظتي مأرب /شرق ولحج/جنوب، وقد تعرض بعضها لمخاطر تدمير خلال الحروب، ووفق السياني، تم خلال الحرب الدائرة حالياً تدمير ثلاثة مخازن في منطقة براقش في محافظة مأرب، ومتحف بمخزونه في ذمار ومتحف في تعز مخزونه مازال مجهول المصير، في ما تسببت الحرب السابقة خلال عام 2011 في نهب مخزن في محافظة لحج وتضرر مخازن أخرى هناك.

مخاطر جمة تتهدد هذه المخازن أهمها السرقات، فحتى مخازن ديوان الهيئة في صنعاء لم تسلم من اللصوص، والأكثر إثارة أن أحد موظفي الهيئة، وفق تحقيقات النيابة، كان هو رئيس عصابة إحدى السرقات التي تعرض لها مخزن الهيئة، وهو نفسه أيضاً من قاد عصابة سرقة المتحف الوطني في صنعاء قبل ثلاثة أعوام.

مخازن المتاحف

لا تمتلك متاحف اليمن إمكانات العمل المتحفي العصرية كمبنى مجهز بمرافق متكاملة ومخازن محرزة وقدرات أمنية وفنية وميزانية كافية، فمعظم مبانيها هي مبان تاريخية تقليدية وتجهيزاتها ماتزال بسيطة ومخازنها غير مؤهلة، كما أنها ليست موثقة كما أسلفنا. قدرات المتاحف اليمنية وميزانيتها لا تفي حتى بنفقات التشغيل اليومي، أما حراستها فما تزال مشكلة كبيرة. نزيف السرقات لم يتوقف في هذا المتاحف. إن مشكلة مخازن متاحف الآثار في اليمن تكمن – وفق عبد المنان العبسي – «في عدم توفر المال وضعف الميزانية، ونتيجة لهذا لم تستطع الهيئة تنفيذ توثيق شامل لمحتويات المتاحف والمخازن، عدا توثيق جزء كان ينفذ بين فترة أخرى لم ينجز أكثر من 10 في المئة، ولضعف الميزانية وانعدامها تماماً في السنوات الأخيرة، فانه لا يتم تنفيذ إحصاء دوري وجرد سنوي لمخزونها»، مشيراً إلى خطط ومشاريع تعثرت بسبب رفض وزارة المالية منح الهيئة ما تستحق من موازنة. وبالتالي فإن الوضع الراهن لمخازن المتاحف «هو نتيجة طبيعية، لأن ميزانيتها الحالية – والحديث مازال للعبسي – هي صفر، وحتى في الفترة السابقة لم نكن نجد تفهما واستيعابا لخصوصية وأهمية هذا القطاع من قبل المعنيين بالميزانية في الحكومة، ومازلنا لا نجد أي تجاوب تجاه أي مشاريع نتقدم بها بسبب ضيق أفق القائمين على الأمر». يخلص كاتب السطور إلى أن هذه الواقع المرير لمخازن الآثار في اليمن هو نتيجة (الإهمال الحكومي الفج) الذي يبدأ من الهيئة العامة للآثار والمتاحف، و ينتهي إلى صانع القرار في السلطة التنفيذية، فهذا الإهمال هو المجرم الحقيقي، بل الفساد الحقيقي الذي يتهدد ثروة هذا البلد... فتلف كامل مخزون متحف التراث الشعبي في صنعاء قبل نحو عشر سنوات لم يكن بسبب الافتقار للمال، بل كان توفر المال هو السبب من خلال الإهمال والفساد في التعامل مع مشروع تأهيل مبنى المتحف... وما أسفر عن الإضرار بالمبنى وإتلاف كامل مخزونه من القطع الأثرية، من دون محاسبة المتسبب أو المسؤول عن تلف جميع مخزون المتحف. لا ننكر، كعراقيين، الوضع الصعب في ميزانية هيئة الآثار والمتاحف منذ إنشائها، لكن تبقى الإدارات المتعاقبة عليها مسؤولة عن استمرار بقاء هذه الهيئة حتى اليوم تراوح مكانها، لم تقطع خطوة حقيقية إلى الأمام في ميزانيتها وبنيتها التحتية، ما يجعلها تبدو – أمام البعض– المستفيد الأول من بقاء هذا الوضع على ما هو عليه، وبالتالي المسؤول الأول عن فساد وضع حماية وحفظ وتخزين ثروة البلد من الآثار، حيث تتضاعف المخاطر التي تتهددها اليوم بسبب الحرب، وهو ما عبرت عنه بقوة مخرجات ندوة عن التراث الثقافي لليمن شهدها مبنى البرلمان الفرنسي في الآونة القليلة الماضية بمشاركة باحثين فرنسيين ويمنيين طالبوا فيه مجلس الأمن بإصدار قرار يحرم ويجرم تداول الآثار اليمنية على غرار قرارته ذات الصلة بالآثار العراقية والسورية، خصوصاً في ظل الوضع الصعب الذي يعيشه البلد تحت نير الحرب والتهديدات والمخاطر التي تتعرض لها الآثار وما لحق بها من خسائر وما سيلحق بها من قبل أطراف الحرب وعصابات التدمير والتهريب في ظل ما تعانيه من إهمال وفساد جراء تركها بدون توثيق وبلا أدنى عناية وحماية.

ليبدأ الحديث الآن عن خطة إنقاذ عاجلة لتراث وآثار اليمن.

من معروضات المتحف الوطني – صنعاء (640X526)

تحقيق آثار اليمن

السندريلا في قلبي: لكل منا قصته مع سعاد حسني!

آية الأتاسي *

إلى رانيا اسطفان

□ تبدأ قصتي معها عندما رأيتها أول مرة وأنا طفلة صغيرة في فيلم «خللي بالك من زوزو»، لا أذكر التاريخ ولا مكان العرض، كل ما أذكره أنه كان يوماً مشمساً وكنت أرتدي ثوبي الأحمر الجديد، كما كانت العادة عند الذهاب إلى السينما في سبعينيات القرن الماضي، ربما كان طقس الأناقة هذا، هو الشيء الوحيد الذي كنت أستسيغه في الصالة المعتمة، والتي لم أكن رأيت فيها بعد إلا أفلام المطاردات ورعاة البقر.

ما زلت أذكر لحظة ظهور سعاد حسني في الفيلم، فقد رأيت أجمل وجه في حياتي، رغم أنني لصغر سني كنت عاجزة عن فهم الحوار والحبكة السينمائية داخله، ولكنني شعرت وكأنني أليس في بلاد العجائب، غادرت السينما حينها طفلة كما دخلتها، ولكن شيئاً ما تغير في داخلي:

صارت للموسيقى إشارات يترجمها الجسد رقصات، وصارت للغة كلمة جديدة وللقلب إحساس مختلف اسمه «الحب»، صحيح أن القلب الصغير لم يكن قادراً بعد على إدراك ماهيته، ولكنه كان يبدو إحساساً هائلاً لمجرد أن زوزو ترقص وتغني وتتألم وتنتشي من الحب.

ومنذ ذلك اليوم خرجت من عالم الصغار واقتفيت أثر سندريلا الكبار، التي لا تشبه سندريلا الأساطير سوى في أنها الفتاة الجميلة البائسة، التي يحلم بها كل شاب ويقع أسير جمالها، فسعاد حسني هي ابنة بيئة شعبية بسيطة، تعلمت القراءة والكتابة في سن متأخرة، ولكنها تعلمت الفن منذ نعومة أظفارها، وهي ابنة للفنان والخطاط السوري محمد حسني البابا.

وكأن فيها اختلط الدم السوري بالمصري واتحد الجمال السوري بخفة الدم المصرية، فكانت التجسيد الأجمل للوحدة بين البلدين كما يقول مطلع الأغنية:

أنا واقف فوق الأهرام وقدامي بساتين الشام...

جمال السندريلا:

أجمل وجه صورته الكاميرا «الفوتوجنيك»، كثيراً ما قيل إن سعاد حسني تعشقها الكاميرا وأنها في الحياة العادية فتاة متوسطة الجمال، وربما هنا يكمن السحر، فهي قد تشبه الكثير من الفتيات ولكن لا أحد يشبهها، ولا أحد بجمال سعاد حسني مهما تشابهت التقاطيع وتقاربت الألوان. فجمالها قريب من قلوب الناس، جمال ابنة الجيران القريب والبعيد، الممكن والمستحيل. الكاميرا تعشقها لأن نظرتها تلتقط الكاميرا قبل أن تلتقطها عدسة الكاميرا.

نظرة قادرة على ترجمة أي إحساس، وتعابير وجه تستنطق حتى الصمت وفتنة وغواية من غير أدوات الغواية، فهي ليست شقراء كمارلين مونرو، ولا جسدها مستفز بأنوثته كهند رستم، ولا تملك عينين ملونتين كعيني نادية لطفي وليلى فوزي، ولا هي ممشوقة القد كممثلات هوليوود.

غوايتها في لمعة العينين وبحة الصوت وجاذبية التقاطيع الشرقية، وغوايتها في شقاوتها كما شقاوتها في غوايتها. هي المرأة المنمنمة الطول والتقاطيع ولكن المكتملة الأنوثة.

على سبيل المثال في مشهد من فيلم «أميرة حبي أنا» وفي بداية أغنية «بمبي»، تقف سعاد حسني وهي مرتدية قبعتها الحمراء وشعرها الأسود ينسدل على ظهرها، ترفع عينيها بغنج نحو الأعلى وتنظر لحبيبها وهي تبتسم، أستطيع أن أجزم أن هذه النظرة هي التعريف الأمثل للأنوثة وللإغراء بلا إسفاف أو ابتذال، من يستطيع غير السندريلا أن يختصر الأنوثة بنظرة كهذه؟

موهبة السندريلا:

هي الموهبة الفطرية والعبقرية السينمائية، التي تجعلك أحياناً تنسى الفيلم ومؤلفه ومخرجه وتتذكر عبارة نطقتها السندريلا أو مشهدا قامت بتمثيله وكأنها لا تمثل،

سلاستها في الأداء وتقمصها للشخصية وكأنها تنبت في روحها، ثم أداؤها لكافة الشخصيات بحرفية عالية، تجعلك تنسى النجمة سعاد حسني وتتذكر زوزو أو أميرة أو ميرفت أونوال أو وفا، التي لشدة صدقها في تجسيدهن تفوقت بهن على ذاتها...

كثيرة هي الشخصيات والمشاهد والعبارات التي لا تغيب عن ذاكرتي كلما استحضرت السندريلا، أذكر منها مثلاً: زوزو في فيلم «خللي بالك من زوزو»، راقصة الأفراح والفتاة الجامعية التي تثور على الظلم الاجتماعي والتهميش الطبقي، والصورة النمطية للراقصة في مجتمعاتنا، مانحة الحياة والمعنى لما كتبه الرائع صلاح جاهين عندما تقول: «ذنب زوزو أنها شايلة وصمة أمها وذنب أمها أنها شايلة وصمة شارع محمد علي وذنب الشارع المسكين أنه شايل وصمة زمن متخلف راح ومضى»..

أو عندما تقف وهي بكامل أناقتها وفي فستانها الأسود الطويل، لتنقذ والدتها من الإهانة وتقول: «دقي يا مزيكا»...ثم ترقص بكل عنفوان الأنثى وكبريائها.

وهي التي ترقص بكل الشقاوة وخفة الظل على أغنية «يا واد يا ثقيل» الشهيرة، أو ترقص بكل فتنة الأنثى على أغنية «خللي بالك من زوزو».. هي ثلاثة مشاهد راقصة للشخصية نفسها، وفي كل مشهد وفي كل رقصة أسلوب وتقنيات وتعابير مختلفة، وكأن الجسد يتكلم مئة لغة ولغة.

زوزو ربما تشبه ميرفت بطلة فيلم «بئر الحرمان» في امتلاكها لغواية الجسد، ولكن ميرفت «الشخصية الفصامية» تمارس إغراء الجسد كنوع من التفريغ النفسي والتعويض عن حرمان والدتها العاطفي، ورغم أنها شخصية شديدة التعقيد لكن سعاد حسني جسدتها باتقان شديد، حتى باتت صورة المرأة اللعوب في ذهننا على شاكلة «ميرفت» بفستانها الأحمر وماكياجها الصارخ وهي تقول لأحد ضحايا فتنتها: «ماتعرفشي ميرفت مين؟ ميرفت يلي مجننة الرجالة كلها».

ومن منا ينسى مثلاً شفيقة في فيلم «شفيقة ومتولي وهي ترقص» على أغنية «بانوا»، وكأن المذبوح يرقص من الألم، هنا لا إغراء ولا إثارة، بل رقصة معقمة إلا من الألم والخيبة، وقدرة هائلة لفنانة شاملة تستخدم كل أدواتها كممثلة وراقصة ومغنية في تجسيد شخصية «شفيقة الغازية» ونحتها في الجسد والروح.

ويبقى فيلم «المتوحشة» أهم أفلامها الاستعراضية على الإطلاق، وفيه تظهر موهبتها الاستثنائية في التمثيل والغناء والرقص، حيث السيناريو والأغاني من توقيع صلاح جاهين، في هذا الفيلم تغني وترقص سعاد حسني وهي في أواخر الثلاثينيات من عمرها، وتؤدي حركات بهلوانية كفتاة سيرك محترفة، وتصاب على إثرها بعطب في عمودها الفقري، عطب سيرافقها حتى آخر أيامها. ولكن تبقى رقصتها الأخيرة في الفيلم على أغنية «شيكا بيكا» خالدة، فرغم وجهها المطلي بقناع المهرج الأبيض، لا نستطيع كمشاهدين إلا أن نرى قناع الحزن الأسود، وكأن المهرج لا يضحك من قلبه إلا لينسى الحزن، والراقص لا يحلق حقاً إلا عندما يراقص الألم...

وبعيداً عن الرقص ولكن قريباً من المعاناة الإنسانية، يأتي فيلم «الكرنك» عن رواية لنجيب محفوظ، وفيه تجسد سعاد حسني شخصية زينب، الفتاة ذات التنورة السوداء التي لا تنزعها طيلة الفيلم، وهي فتاة رومانسية فقيرة تدرس الطب وتحلم بتغيير واقعها البائس، مؤمنة بمبادئ ثورة ستكون هي بالنهاية أولى ضحاياها...

نظرة زينب ووجهها الشاحب المكهرب بعد حادثة اغتصاب من قبل المخابرات، يصلحان برأيي للتدريس في معاهد السينما، ففيهما تتكثف كل معاني القهر والألم..

اختمار أداء وأنوثة سعاد حسني ربما يتجسد في أفلامها أواخر الثمانينيات، ولا سيما في فيلم «موعد على العشاء» مع المخرج محمد خان، هنا نحن على موعد مع الأنوثة والحب والخيبة والموت، هنا الثنائي الأجمل سعاد حسني وأحمد زكي، حيث الفن يجري في العروق كالأوكسجين...من منا يستطيع أن ينسى دمعة نوال «سعاد حسني» أمام المرآة وهي تنهمر رغماً عنها، ومصفف الشعر شكري «أحمد زكي» يحاول تصفيف شعرها، ولكنه ضمنياً يتمنى لو يستطيع أن يمسح دمعت، أو مشهد باب الزجاج يفصل فيما بعد بين الحبيبين نوال وشكري، ونظرة نوال العاشقة تعبر الزجاج ويدها تلامس يد شكري من ورائه.. وهي نوال نفسها في آخر مشهد من الفيلم تلتهم طبق المسقعة المسممة بكل نشوة الانتقام وبكل شهوة الموت بعد مقتل حبيبها شكري، وهنا لا شيء في العينين إلا الفراغ.

الفيلم الأخير للسندريلا كان «الراعي والنساء» مع أحمد زكي «ضرتها في التمثيل» كما كانت تسميه، ومن إخراج زوجها السابق علي بدرخان، هنا سعاد حسني في يأسها وألمها المبرح مع المرض.. سعاد حسني أو «وفاء» وبقايا من جمال، وكثير من حضور لم يستطع الزمن محوه، نجح الفيلم مهرجانياً وفشل جماهيرياً...

لم يتقبل الجمهور شكل نجمته المنهكة والمريضة وقد بدأت عوارض العمر والمرض تظهر عليها، فكيف يمكن لحلم أن يشيخ؟ حتى سعاد نفسها لم تحتمل شيخوختها على الشاشة الفضية، خطفت صورتها الأخيرة وهربت إلى لندن، وتركت صورة السندريلا التي لا تشيخ ولا تمرض ولا تتألم في ذاكرة عشاقها، انتهى مفعول السحر خلعت السندريلا تاجها، وعادت إلى وجهها الأول «وجه سعاد حسني»، وقد شاخ الأن وأنهكه المرض.

عشر سنوات من الموت البطيء، لترحل بعدها تاركة وراءها أكثر من ثمانين فيلماً، وتاركة عشاقها حائرين أمام موتها أو مقتلها أو انتحارها، موت أشبه ما يكون بنهاية درامية في فيلم بوليسي طويل.. وكأنها بكل ما عاشته أمام وخلف الكاميرا، كانت تجسد المرأة بكل فتنتها وألقها وعذاباتها وانكساراتها، وكأنها كانت تمثلنا جميعاً ولم تكن تمثل علينا. ولكنها لم تعش حياتها الحقيقية إلا أمام الكاميرا، هناك عشقت وأحبت وولدت أفلاماً، وجعلتنا كجمهور نحتار في اختيار شريكها السينمائي الأمثل، فلشدة صدقها وتقمصها لأدوارها كانت تشكل الثنائي الأجمل مع كل من شاركها أفلامها، من حسين فهمي وحسن يوسف إلى نور الشريف وأحمد زكي...وكأنها المرأة المفصلة على مقاس حلم أي رجل. في النهاية رحلت السندريلا ولكنها لم ترحل عن قلبي ولم تنته حكايتي معها، في غرفتي علقت صورتها وهي غافية، أمامها أمر كل صباح على رؤوس أصابعي، خائفة ربما من أن تصحو من سباتها العميق، ولتبقى أسطورة من أساطير طفولتي حية وإن نامت، فلها أدين بحبي للسينما...

يكفي أحياناً أن أدير الموسيقى على أغنية «يا واد يا ثقيل»، حتى تعود عقارب الزمن إلى الوراء، وأعود أنا الطفلة الصغيرة بفستانها الأحمر، والسندريلا تمسك يدها لتعلمها أبجدية الرقص والحب والحياة.

* كاتبة سوري

نصير شمه *

أسمهان ابنة الماء

أراها رنة التجديد في عالم الغناء العربي والمساحة الصوتية المتميزة التي منحت كبار الملحنين الحرية في التلحين لصوتها الخاص، ظهرت مثل زهرة برية لتكسر النمطية، وسحبت لخامة صوتها ولعالمها جيلاً من الملحنين-كانوا هم من يمنحون الأصوات بصمتهم-لتأخذهم لجمال روحها وتأثيرها صوتاً وحضوراً.

روى الشاعر الصديق فاروق شوشة الذي كان صديقاً للموسيقار رياض السنباطي أنه أستغرب وهما في بيت أسمهان أن الموسيقار يتخلى عن وقاره عندما بدأت أسمهان تغوص في الغناء ويترك مقعده ويجلس على الأرض أسفل كرسي أسمهان ولم ينته اليوم قبل أن يسأل الشاعر الموسيقار السنباطي عن ذلك التصرف الذي لم يشاهده فيه من قبل، وبسرعة رد الموسيقار بأن باقي الأصوات عظيمة لكنها بشرية، أما أسمهان فهي صوت نازل من السماء، ومن يعرف سيرة رياض السنباطي يعلم تماماً كم كان صعبا في حكمه، وأحياناً كان أثناء اختباره للأصوات في الإذاعة يسكت المتقدم ويطرده منذ أول حرفين وقبل ان يكتملا كلمة، كونه عالم ولا يحتاج أكثر من لحظات حتى يقرر جودة الصوت من عدمه.

تحزب السنباطي لأسمهان، والتفت حولها قمم كبيرة من الشعراء والملحنين الكبار وعلى رأسهم مكتشفها داوود حسني، زكريا أحمد، رياض السنباطي، محمد القصبجي، وله حصة الأسد مع شقيقها فريد الأطرش وفريد غصن، ومحمد عبد الوهاب.

أما الشعراء، فكانوا كذلك من بين صفوة الشعراء في وقتها، مثل بيرم التونسي، أحمد رامي، مأمون الشناوي، الأخطل الصغير، بديع خيري، يوسف بدروس وغيرهم. بهذه النخبة وغيرها من الشعراء والملحنين قادت أسمهان شعلة متوهجة في تجديد روح الأغنية، ورفعت سقف التنافس بين المطربات الكبار ممن جايلوها وسبقوها، وكذلك بين الملحنين بشكل خاص والشعراء، والجميع وجد في صوتها فرصة للتجريب وإبراز القدرات وهذا واضح في أعمال مثل، «ياطيور، ليالي الأنس، أهوى، أمتى حتعرف، انتصار الشباب، ياحبيبي تعال الحقني» وكثير من الأعمال التي خلدت وأحدثت دوياً هز أولاً عالم الغناء ثم تلقفتها الآذان في كل الوطن. لم يكن أي تفصيل في سيرتها طبيعيا، فولادتها كانت على ظهر باخرة، ومثل الأمواج التي ولدت في وسطها ظلت تلك الأمواج تأخذها الى اللاأستقرار حتى تلك الترعة التي قضت فيها نحبها، وكأنها مفارقة غريبة أن تولد وسط الماء وكذلك يكون رحيلها. الأصوات العظيمة والمؤثرة لا تولد كل يوم ولا كل عقد أحيانا، ومثال على ذلك أسمهان التي لم نجد لصوتها مثيلاً مع كثرة الأصوات الجميلة التي أعادت أغانيها، وكذلك أم كلثوم وليلى مراد وفيروز وغيرهن من الحناجر المتميزة كحنجرة نجاة الصغيرة وإذا لاحظنا كل حنجرة لكل منهن لانتبهنا لخصوصيتها ولا يمكن أن نخلط بينهن وبين أصوات أخرى، ومنذ أول كلمة في أول جملة غنائية. كثرة الأصوات الجميلة شيء وخصوصية خامة الصوت شيء آخر.

أسم شهرتها (أسمهان) لم يكن لها بل لفتاة تبناها داوود حسني وكان لها صوت جميل وبعد أن أتم تدريبها توفاها الله، وما أن سمع آمال الأطرش تغني في غرفتها وهو في ضيافة شقيقها فريد الأطرش حتى تعجب لصفاء صوتها وبريقه ونضوجه، وهي مازالت آنذاك صغيرة. كل ملحن من الكبار عرض مقدرته على حنجرتها وتنافس على التجديد من خلال عطشها للتفرد ولعدم التقليد، وفي ما بينه وبين غيره من الملحنين، لقد أحدثت أسمهان بحضورها في المشهد الغنائي ما يشبه الزلزال بعد أن بدأت النمطية تأخذ طريقها للأغنية، واستتب الأمر لعدد محدود جداً من الأصوات المهمة دخلت لتفتح أفقاً مغايراً، خصوصاً بعد أغنية «يا طيور» للقصبجي واستحسان الجمهور لها ولصوتها وتكنيكها المختلف وجمالها الأخاذ. ما بين غربة وأخرى وهجرة وأخرى في البحث عن حياة تسعى لها ظلت روح سليلة آل الأطرش ابنة جبل الدروز تبحث عن شيء لم تجده إلا في الفن، مع أنها كانت تريد لعب دور ربما أكبر في الحياة الاجتماعية وكذلك في السياسة، لكن بصمتها في الفن هي الأهم لأن هناك إجماعا على قدرتها وتأثير سحر صوتها على كل من سمعها.

لا بد أن أشير الى دور شقيقها الموسيقار فريد الأطرش وإن كان قد قدم لها أعمالاً رائعة إلا أنه لم يحتكر حنجرتها، بل عمل من أجلها الكثير وظل لها نصيراً وصديقاً وأخاً حقيقياً ومخلصاً، وقدمها لأهم الملحنين الذين وجدوا فيها ضالتهم، ومع وجود سيدة الغناء أم كلثوم متربعة على قلوب وأسماع العرب، لكن سرعان ما وجدت أسمهان طريقها، بل أحدثت ما لم يكن متوقعاً حدوثه. أما الموسيقار زكريا أحمد فقد تفرغ لها بعد خلافه مع كوكب الشرق أم كلثوم، الذي ظل يتكرر ووصل للقطيعة التامة لعشرة أعوام وصنع لأسمهان عجائب طربية كأنه يدافع عن مكانته التي لا يختلف عليها أحداً، وأيضاً لأن خامة صوتها متميزة وجديدة وقوية وحساسة. وأكثر ما كان مفاجئاً هو ما كان في جعبة الموسيقار القصبجي لأسمهان، بدا وكأنه كان ينتظرها وحلق معها عبر أعمال خالدة وكلها انفتاح شرقاً وغرباً مع إن صاحب «رق الحبيب» لأم كلثوم أبدع مع كوكب الشرق، لكنه مع أسمهان كان مختلفاً وأكثر تحرراً وأكثر حداثة في جملته اللحنية وبناء العمل.

وللحديث صلة خصوصاً أن الموسيقار محمد عبد الوهاب ذهب بألحانه معها بعيداً. لم يتعامل الوسط الفني المصري ولا الشعب مع أسمهان كونها غير مصرية، بل بالعكس كانت أميرة ومكانتها كبيرة.

* موسيقار عراقي

مهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية يحتفي بعودة السرد في المسرح

الرباط – «القدس العربي»:

يعقد المركز الدولي لدراسات الفرجة الدورة الثانية عشرة لمهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية، وذلك أيام 15–16–17–18 ايلول/ سبتمبر الحالي، بمشاركة عدد من الفرق المسرحية من بلدان عدة هي فرنسا، إسبانيا، مصر، إيران، ألمانيا والمغرب.

وتخصص هذه الدورة موضوعها لمقاربة «المنعطف السردي في المسرح: عودة فنون الحكي» بمشاركة متخصصين في المسرح من داخل وخارج المغرب، وذلك في سياق محاولة مواصلة النقاش المرتبط بفنون الفرجة الذي أطلقه المركز منذ دورته الأولى. إذ يسعى المؤتمر، حسب بلاغ الملتقى، إلى «استكشاف خطابات جديدة تتناول بالدرس والتحليل العلاقة المتبادلة بين الحكي والمسرح، في سياق ما نصطلح عليه المنعطف السردي في المسرح. ويفترض في الدراسات المقترحة أن تتسم بنوع من التميز والصرامة العلمية، حيث تكون مهمتها الأساسية هي البحث واستكشاف تجليات» المنعطف السردي» من خلال تأمل عام في الهويات العربية المتغيرة...»

وسيتم التركيز على المحاور التالية من أجل مقاربة موضوع الدورة الثانية عشرة، ويتعلق الأمر بـ :«المنعطف الفرجوي/ المنعطف «السردي في المسرح المعاصر: أية علاقة؟»، «جماليات الفرجة السردية المعاصرة، مظاهر تسريد الأحداث الواقعية في

المسرح»، «الرقص كآلية سردية: جدلية»، «الجسد الناطق» و«النص المتحرك»، و«الحكي الجريح: شهادات سنوات الجمر والرصاص في المسرح المغربي»، «المحكي الذاتي والمحكي الجماعي في المسرح»، «عودة فنون الحكي العربي في الممارسة المسرحية المعاصرة».

وينقسم البرنامج العام للمهرجان إلى بحثي علمي وفني ميداني، الأول موزع على جلسات علمية ومحاضرات رئيسية، يشارك فيها مختصون في دراسات الفرجة من المغرب ودول أخرى، تتناول بالدرس والتحليل موضوع عودة فنون السرد للمسرح، أما المحور الثاني فيتضمن أنشطة فنية موازية ولكنها مرتبطة بموضوع الدورة.

يتقدم هذا المحور في فرجات ومعارض تحتضنها فضاءات مختلفة، منها ما هو مغلق ومنها ما هو مفتوح ومواقع أخرى في المدينة القديمة في طنجة. جميعها تشكل مجالا مختبريا خصبا لمعاينة تجارب وطنية ودولية للفرجة الخاصة بالموقع. وبالإضافة إلى ذلك تتميز الدورة بحفل توقيع آخر الإصدارات المسرحية (وطنية وعربية، ودولية). كما سيتم تكريم أحد أقطاب البحث المسرحي الدولي البروفيسور مارفنكارلسن يوم 15 سبتمبر/ايلول 2016 والذي يصادف عيد ميلاده الواحد والثمانين.

وستعرض خلال هذه الدورة أعمال مسرحية مختلفة من المغرب، واسبانيا، وفرنسا، والجزائر، وإيران، والمانيا، ومصر.

أما الكتب التي سيتم توقيعها فيتعلق الأمر بالأعمال التالية: «المرأة في المسرح» لحليمة البخاري، «من مسرح المثاقفة إلى تناسخ ثقافات الفرجة» لايريكا فيشر ليشته، «الكتابة المسرحية العربية وأسئلة ما بعد الكولونيالية» لهشام بن الهاشمي، «ليلة بيضاء» لبوسرحان الزيتوني.

ويتم على هامش المهرجان تكريم الباحث الأمريكي مارفنكارلسن، وتقديم آخر الإصدارات المسرحية من منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة.

فيلم «جاكي» يصور غموض جاكلين كنيدي بعد اغتيال زوجها

■ البندقية – رويترز: قال المخرج السينمائي بابلو لارين إن تجسيد شخصية جاكلين كنيدي عقب اغتيال زوجها ليس عرضا لسيرة شخص إنما هو فرصة للنظر في قصة مؤلمة تنطوي على تآمر من وجهة نظر السيدة الأمريكية الأولى سابقا.

وقد أدلى بهذه التصريحات في مهرجان البندقية السينمائي الذي شهد العرض الافتتاحي لفيلم «جاكي» الذي لعبت فيه الممثلة ناتالي بورتمان في وقت متقدم من أمس الأول وينافس 19 فيلما آخر على جائزة الأسد الذهبي التي ستعلن غدا.

وقال المخرج التشيلي في مؤتمر صحافي «أرى أن جاكي كانت شخصية غامضة على نحو لا يصدق ربما واحدة من أشد (الشخصيات) غير المعروفة بين المشاهير.»

والفيلم هو أول إنتاج باللغة الانكليزية للمخرج وأول أفلامه التي تتناول شخصية نسائية.

ويعرض الفيلم الأحداث التي مرت بها «جاكي» في الأسبوع الأول بعد اغتيال زوجها الرئيس السابق جون كنيدي في ظل معاناتها لتقبل المأساة وحزنها.

وفي الوقت نفسه سعت جاكي لتهدئة طفليها الصغيرين وإلى الإعداد لجنازة زوجها بطريقة تجعل وفاته ذات معنى وتحفظ سيرتها بين الناس كأكثر من مجرد رمز في عالم الموضة.

وقالت الممثلة ناتالي بورتمان، التي فازت بجائزة أوسكار عن دورها في فيلم «بلاك سوان»، إن تجسيد شخص يعرف الناس شكله وحديثه وحركاته يجعله «أخطر دور» تؤديه على الإطلاق.

وصور الفيلم جولة نظمتها السيدة الأولى في البيت الأبيض بعد تجديده وهو ما سهل المقارنة بين بورتمان وكنيدي. وقالت بورتمان عن ذلك «وهذا مرعب لأنني لم أفكر مطلقا في أن أكون مقلدة بارعة».

30 عرضا من 15 دولة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي

■ القاهرة – رويترز: يشارك 30 عرضا مسرحيا من 15 دولة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي الذي يعود بعد توقف ست سنوات في دورته الثالثة والعشرين خلال الفترة من 20 إلى 30 سبتمبر/ أيلول الجاري.

ويشارك من مصر 13 عرضا فيما يشارك من خارجها 17 عرضا من إيطاليا والسويد وبولندا ومولدوفا وأرمينيا وتشيلي والمكسيك والصين والولايات المتحدة وروسيا ورواندا وتونس ولبنان والإمارات.

وتقام العروض على مسارح الهناجر والغد والطليعة والفلكي والعرائس وميامي ومتروبول ومركز الإبداع الفني والمسرح الصغير في الأوبرا ومسرح وزارة الشباب والرياضة.

وقال سامح مهران رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي مساء أمس الأول «ألغينا فكرة التمثيل السياسي للدول وكان معيارنا في اختيار العروض المشاركة هو المعيار الفني فقط .. فكرة التمثيل السياسي أصبحت ضارة بالمهرجانات.»

وأضاف «تعمدنا من خلال لجان المشاهدة سواء للعروض المصرية أو الأجنبية أن تكون هناك «خلطة سحرية» ما بين الأجيال الجديدة وأجيال الوسط والأجيال الراسخة لأننا نعاني من انفصام حاد بين الأجيال لا أريد أن أصفه بأنه صراع، لكننا نحتاج إلى التلاقي بين الأجيال. وأعتقد أن المهرجان يعد فرصة كبيرة جدا لهذا التلاقي.»

ويكرم المهرجان في دورته المقبلة المخرجة الأمريكية تورانج يجيازاريان، والأكاديمي الصيني لو أنج، والممثل المصري جميل راتب، والكاتبة الكينية مومبي كايوجا، والأكاديمية النيجيرية فيمي اوسوفيسان، والإماراتي محمد سيف الأفخم رئيس الهيئة الدولية للمسرح.

وألغى المهرجان بدءا من هذه الدورة مبدأ التنافس ومنح الجوائز اقتداء بمهرجانات دولية في أوروبا مثل مهرجان أفينيون الدولي للمسرح في فرنسا، ومهرجان أدنبره في اسكتلندا، وحتى يكون الهدف نقل أحدث تجارب المسرح المعاصر لمصر وإطلاع الغرب على المسرح العربي.

وقال مهران «رأيي أن التفاعل أو التثاقف عندما يكون بدون تسابق يصبح أكثر فائدة لأن من الصعب قياس أو مقارنة سياق بسياق آخر .. كما أن التسابق يخلق شكلا من أشكال الاحتقان.»

وأضاف «لا تستطيع أن تحكم بمعيار واحد على عرض قادم من كينيا وعرض آخر قادم من الولايات المتحدة .. هي عملية في منتهى الصعوبة.»

ويفتتح المهرجان بالعرض الصيني (ثاندر ستورم) الذي اختير بمناسبة العام الثقافي المصري– الصيني فيما يقدم في الختام العرض المصري (يا سم) إخراج شيرين حجازي.

وتقام على هامش المهرجان ست ورش عمل يقدمها متخصصون من الهند وباكستان وتشيلي والولايات المتحدة ومائدة مستديرة عن دور المهرجانات العربية في سياق التفاعل المسرحي العربي مع العالم.

ويعود المهرجان بعد غياب ست سنوات إذ توقف منذ 2011 عقب الانتفاضة الشعبية التي أسقطت حكم الرئيس حسني مبارك في 25 يناير/ كانون الثاني من ذلك العام.

تسقيف فسيفساء قاعة الحمّام الكبير في «قصر هشام» في أريحا بالتعاون مع اليابان

قصر هشام

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وقعت رولا معايعة، وزيرة السياحة والآثار مع الممثل العام لمكتب الوكالة اليابانية للتعاون الدولي في فلسطين يوكو ميتسوي، اتفاقية خاصة بمرحلة التنفيذ لمشروع إنشاء تغطية وإظهار فسيفساء قاعة الحمام الكبير في قصر هشام في أريحا. وتأتي هذه الاتفاقية بناء على تبادل مذكرات بين الحكومة الفلسطينية والحكومة اليابانية وقعت بالتزامن حيث وقع وزير المالية والتخطيط شكري بشارة وممثل اليابان لدى السلطة الفلسطينية تاكيشي اوكوبو على هذه المذكرات.

بموجب هذه الاتفاقية ستقدم الوكالة اليابانية للتعاون الدولي في فلسطين منحة للحكومة الفلسطينية بهدف تنفيذ مشروع إنشاء تغطية وإظهار فسيفساء قاعة الحمام الكبير في قصر هشام – أريحا بمساحة 2,443 مترا مربعا إلى جانب الدعم والإرشاد الفني عن المحافظة والصيانة.

وقال إياد حمدان مدير عام المحافظات الوسطى في وزارة السياحة لـ«القدس العربي» إن «أرضية الفسيفساء الموجودة في قصر هشام هي الأكبر في الشرق الأوسط وثاني أكبر أرضية متصلة في العالم تمتد على مساحة 827 مترا مربعا على شكل سجادة واحدة». كما أن «شجرة الحياة» المرسومة من الفيسفساء التي تظهر أسداً يفترس غزالاً وعلى الجهة المقابلة غزلان يعيشان بسلام أعطاها لقب شجرة الحياة التي ترمز للخير والسلام.

وأضاف حمدان أن لوحة الفسيفساء هذه لعدم وجود ما يغطيها ولمنع تعرضها للخراب بسبب تأثيرات المناخ تم حفظها بطريقة خاصة لعشرات السنين وتغطيتها بمادة حافظة ثم طبقة أخرى خفيفة من الرمال. وجاء الاتفاق الجديد لإقامة سقف فوقها.

وأكد حمدان أن القرار اتخذ لأنه آن الأوان للكشف عنها على أن يتم ذلك بعد انتهاء المشروع الذي يحتاج قرابة السنتين للانتهاء منه والكشف عن اللوحة الأثرية التي قد تدخل في قائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو.

ويقع قصر هشام على بعد خمسة كيلومترات إلى الشمال من مدينة أريحا ويعتبر من أهم المعالم السياحية في فلسطين. وكان القصر، الذي شيده الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة 724 –743 للميلاد والوليد بن يزيد743 – 749، مقرا للدولة. وكما هو الحال مع معظم الخلفاء العرب فقد فضل الخليفة هشام بن عبد الملك حرية الصحراء على حياة المدينة في العاصمة دمشق. القصر هو عبارة عن مجموعة من الأبنية وأحواض الاستحمام والجوامع والقاعات الكبيرة. ويتكون من مجموعة من البنايات والحمامات والجوامع وقاعات مليئة بالأعمدة الأثرية. وتعتبر الفسيفساء والزخارف والحلي من الأمثلة الرائعة للفن والعمارة الإسلامية القديمة. وبحسب الخبراء فقد ضرب زلزال عنيف المنطقة ودمر الأبنية في قصر هشام قبل أن تكتمل. وبفعل الأتربة والأنقاض المتراكمة حفظت الفسيفساء والرسومات الرائعة الموجودة في القصر.

وتعتبر الفسيفساء الموجودة على أرضية الحمامات إلى جانب شجرة الحياة الموجودة في غرفة الضيوف من أهم عناصر الجذب للسياح والزوار. هذه الفسيفساء تعتبر واحدة من أجمل الأعمال الفنية القديمة في العالم. العديد من الزخارف المنقوشة من الموجودات في القصر توجد في متحف روكفلر في القدس.

وقام صلاح الدين الأيوبي وجنده بمحاولة إعادة السيطرة على القصر في القرن الثاني عشر الميلادي ولكن بعد ذلك وحتى سنة 1940 من هذا القرن كان القصر بمثابة مقلع للحجارة لأهالي أريحا.

فيسفساء «شجرة الحياة»

خطاط «ساعة مكة»: يكفيني مشاهدة الحجاج «لفظ الجلالة» بخط يدي

■ إسطنبول – الأناضول: «سبحان الله وبحمده» و«الله أكبر».. عبارات زيّنت أعلى مبنى «برج الساعة»، بجوار الحرم المكي الشريف، خطّتها يدٌ سورية، ويشاهدها الملايين من الحجاج والمعتمرين كل عام.

إنها يد شادي عيد، الذي يفخر دوما بـ«الإنجاز الكبير»، الذي فرغ منه نهاية العام 2009، عندما كان يعمل في قسم الديكور الداخلي في إحدى الشركات المتعاقدة لإنجاز العمل، حيث اختير من قبل مسؤولي الشركة، لمعرفتهم المسبقة بإتقانه ومهارته الرفيعة في فن «الخَط».

يقول شادي عيد: «رائع جداً أن يشاهد ملايين الحجاج مخطوطاتي كل عام، إنه شعور جميل لا أستطيع أن أصفه ويكفيني شرف كتابة لفظ الجلالة، وآيات من القرآن الكريم بجوار المسجد الحرام، المكان المقدّس لجميع المسلمين».

وخط عبارات عديدة، أعلى مبنى «وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين»، المعروف بـ«برج الساعة» والذي يتواجد بجوار الحرم المكي، في مكة المكرمة، وأعلى وأسفل الساعة، يسطع ضوء عباراته، التي كتبها، وهي: «سبحان الله وبحمده»، «الله أكبر»، «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، «ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة»، «ربّنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم».

يعود عيد بالذاكرة إلى الوراء 7 سنوات ليروي قصة تكليفه بكتابة هذه العبارات، ويقول: عندما كان البرج قيد البناء، تم تكليفي وإعطائي المساحة المطلوبة للكتابة، حيث بلغ طول المخطوطة الواحدة لسطحين خارجيين لجهتين متقابلتين في البرج 43 متراً، أما الجهتان المتبقيتان فقد بلغ طول المخطوطة الواحدة منهما 35 متراً، حيث كتبت ستّ لوحات على الورق، ثم تم تكبيرها بالكمبيوتر، ليقوم المسؤولون بحذف التشكيل (الإعرابي) من على المخطوطات لتسهيل قراءتها، كما أنّ المخطوطات يجري تبديلها على الشاشة بين الفينة والأخرى.

وحول كيفية العمل على هذه المخطوطات، يوضح: تم الاعتماد على شاشة إلكترونية مضيئة لتسهيل رؤية المخطوطات من مسافة بعيدة، واستبعد حفرها على الرخام أو النحاس، لأنها مرتفعة جداً، واستغرق عملي بها قرابة ثلاثة أشهر.

وأمر العاهل السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء «ساعة مكة»، في أعلى البرج الخامس ضمن مشروع «وقف الملك عبد العزيز» في مكة، على ارتفاع نحو 801 متر، ليتسنى رؤيتها وسماعها من كل الجهات، ومن مسافة تصل إلى 13 كيلو متراً، ويقع أسفلها مخطوطات مضيئة باللون الأخضر، تُنار طيلة الليل حتى الصباح بشكل يومي.

كانت بداية عيد مع هذا الفن، من خلال رسمه صوراً لأفراد عائلته، وجداريات في مدينته حلب (شمال سوريا)، ثم تطوّرت موهبته واتجه لفن الخط العربي، بعدما جذبته شعارات كُتبت بخط جميل، فحاول تقليد كل خطٍ جميل يصادفه من خلال رسم الحروف، ليغدو أخيراً خطّاطاً محترفا.

شادي عيد

إحدى مخطوطاته

ويقول عيد، «بدأت كرسّام ولديّ القدرة على رسم جداريات ضخمة، قرأت الكثير عن أساليب الرسم الفني، ولكن بالفعل فن الخط العربي له الأثر الأكبر، لأنه فن يمثل هويتنا، حيث انبثق من رحم الإسلام، وهو الفن الذي حُفظ به القرآن الكريم بأجود صوره».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	5	3	1				
		6		2				4
		8		7	4		5	
	3							
2		7		8		6		3
							9	
	4		1	9		5		
9				6		4		
				4	3	7	2	

أبراج

الحمل

تحتاج إلى محيط آمن وتشعر بعدم الارتياح. قد تركز على شؤون علاقاتك الشخصية، تهتز إحداها ربما وتفكر بعلاقة جديدة. تشعر بالإحراج

الثور

تنطلق واثقاً من نفسك، سعيداً بالآفاق الجديدة واللقاءات، وقد يحصل ما لا تنساه، وذلك خلال هذين اليومين

الجوزاء

تهتم بشؤون مالية وقد تواجه شخصاً يتقدم بطلبات تراها مجحفة أو غير عادلة. حاذر من الغضب والتطرف وإثارة النعرات.

السرطان

الأخبار التي تنتظرها بفارغ الصبر لن تصلك قريباً. ننصحك بعدم التفكير بالزواج الآن و التروي قليلا

الأسد

تتعرض لبعض المشاكل في حياتك العائلية أو الشخصية. حاول أن تتفق على وجهة نظر مشتركة ولا تقاوم التيارات

العذراء

مطلوب منك العمل بهدوء وتأن والابتعاد عن إثارة المشاكل، إذ قد تطرح بعض التغييرات تحدياً جديداً لك

الميزان

فترة جيدة ومميّزة، فالقمر الجديد في منزلك التاسع يتيح لك فرصاً للسفر والحب والتواصل المميّز، وللمفاجآت الحلوة

العقرب

تبدو اتصالاتك ناجحة جداً، إنه يوم جيد لإطلاق مشروع أو للبدء بحملة إعلانية أو إعلامية أو لنشر مقال أو كتاب أو فكرة

القوس

أنت قادر على كسب التأييد لقضيتك بفضل جاذبية كبيرة تمارسها وقدرة على تنفيذ رغباتك إذا شئت في أي مجال كانت

الجدي

تبدو الأجواء العائلية أكثر ارتياحا عن السابق و قد تشهد الأيام المقبلة مناسبات مهمة أما وضعك العاطفي مع شريكك

الدلو

قد تقدم عرضاً ناجحاً وتركز على جوانب مهمة من مهنتك، خاصة إذا كنت تعمل في مجال الفن والموضة والجمال

الحوت

تندفع اليوم للخروج عن القوالب والمألوف، وتستثمر وقتك جيدًا. الحظ يمدك بروح عملية وواقعية مما يساعدك على المعرفة والإنجاز

حل العدد السابق

8	5	9	3	4	7	6	1	2
4	3	1	9	6	2	8	7	5
2	6	7	5	1	8	4	9	3
3	2	6	1	9	4	7	5	8
1	7	8	2	5	6	3	4	9
5	9	4	7	8	3	1	2	6
6	4	5	8	2	1	9	3	7
7	8	2	4	3	9	5	6	1
9	1	3	6	7	5	2	8	4

تجربة جديدة مع منتج تجاري استجابة لمغامرة مخرج متهم بالتعالي على المشاهد

يسري نصر الله في «الماء والخضرة والوجه الحسن»... جدية المعالجة ومتعة الإبهار

كمال القاضي

ظل المخرج المصري يسري نصر الله فترة طويلة متهماً بالتعالي على الجمهور، فهو من يتبنى لغة سينمائية عصية على وعي الجمهور العادي، ويطرق أفكاراً لا تمت للغالبية بصلة، ويسبح في عالم فني يعيش فيه منفرداً مع الطبقة البرجوازية التي ينتمي إليها، ويخاصم واقعاً حياً مليئا بالصراعات والمشكلات يواجه فيه الفقراء الجوع والبطالة والخوف. وثمة دلائل وحجج كانت تؤكد نوازع الأرستقراطية في تكوين تلميذ يوسف شاهين النجيب تمثلت في أعماله الأولى «سرقات صيفية»، و«مرسيدس» وهما عينة من أفلامه التي أشارت إلى ثقافة التعالي فيما أبدعه وصوره وجعلته على مسافة غير قريبة من غالبية الجمهور المصري لسنوات.

كان نصر الله مخرجاً مُحتفى به من النقاد برغم بعده المشار إليه فهو المقدر في المهرجانات، وصاحب التيار النوعي في السينما الجديدة، والامتداد الحقيقي لأستاذه يوسف شاهين. ثمة تغير بدأ يظهر حثيثاً في مشوار المخرج كشفت عنه تجربة فارقة في الشكل والمعنى جاءت متمثلة في فيلم «المدينة»،

لقطة من فيلم «الماء والخضرة والوجه الحسن»

يسري نصر الله

الصرخة الأولى في وجه الهجرة غير الشرعية لدول الغرب، وبالتحديد فرنسا قبلة النازحين من بلاد الفقر والجوع واضطهاد الحياة القاسية. غير أن «المدينة» كان خطوة البداية نحو الشهرة والأضواء واحتراف التمثيل لثلاثة وجوه جديدة قبل نحو خمسة عشر عاماً هم باسم سمرة، وعمرو سعد، وبسمة. وقد طرح الفيلم القضية المزمنة بوعي فني مبشر بواقعية مختلفة تتشابك فيها خيوط الوجع بشاعرية التناول وجمال الصورة الشجية، ومن ثم تركت الأحداث أثراً غير المفهوم الانطباعي لدى الجمهور عن سينما يسري نصر الله فاتضحت الرؤية وتبدد الاتهام الذي لاحقة وخلق المسافة الوهمية بين إبداعه وجمهوره.

وبرغم خصوصية فيلم «المدينة» واهتمامه بواحدة من القضايا الخطيرة لم يغر ذلك المنتجين التقليديين بالتعاون مع المخرج اللافت لإنجاز مزيد من الأعمال المتصلة بالشأن العام، بل ظلت الهواجس تحكم العلاقة بينه وبينهم باعتباره مثقفا يميل بطبيعته إلى المركب والسياسي والذهني في الطرح الفني. وتلك صفات تدعو إلى التأني والحيطة أكثر مما تحفز على التعاون معه خاصة وأنه ذو مرجعية يسارية لها خطورتها وتبعاتها، ومن الأفضل الابتعاد عنه. وعليه ظل هذا التصنيف حائلاً عطل يسري كثيراً وتسبب في حصاره داخل دائرة ضيقة قبل أن يكسر بنفسه الحاجز ويقدم تجربة أكثر حيوية وشعبوية من خلال فيلم «إحكِ يا شهرزاد» للكاتب وحيد حامد فيتلاشى تماماً الخط الهميوني بينه وبين عموم الجماهير ليصبح المخرج الأقدر على عرض مشاكلهم ومناقشة همومهم دون ابتذال أو رخص. الفيلم يعتمد على حكايات متصلة منفصلة تظهر عبر الشاشة الصغيرة ويرويها أبطالها في برنامج تليفزيوني تقدمه منى زكي أو شهرزاد العصر الحديث كما رمز لها السيناريست. ولو كنا أشرنا إلى دور فيلم «المدينة» في اكتشاف باسم سمرة وعمرو سعد وبسمه فنحن نشير أيضاً إلى فضل شهرزاد في اكتشاف محمد رمضان، حيث قدم أول بطولة سينمائية له فكانت فتحاً عليه كممثل ونجم تثار حوله الآن الخلافات والأقاويل وتضرب أفلامه أرقاماً قياسية في الإيرادات.

وقبل أن ننسى يتحتم علينا التنويه عن الفيلم الأهم في مسيرة يسري نصر الله «باب الشمس» المكون من جزأين، الرحيل والعودة، وهو عن فلسطين الوطن والبشر والقضية، ويتميز بتناول إنساني عميق له من الدلالات والإشارات ما يستوجب التأمل والتفكير ملياً في واقع شديد الصعوبة لشعب شديد الصلابة. كان هذا الفيلم بمثابة فاصل طويل بين مرحلتين من مراحل المخرج الأكثر تميزاً جاءت بعدها إسهامات أخرى تجدر بالوقوف أمامها طويلاً لتنوعها واختلافها من بينها فيلم «جنينة الأسماك»، و«18 يوما»، و«بعد الموقعة»، وأخيراً تجربته الراهنة والاستثنائية مع المنتج التجاري أحمد السُبكي، الذي امتلك الشجاعة وقبل بدخول المغامرة مع المخرج المثقف ليقدم نوعاً سينمائيا جديداً عليه إلى حد ما مع نخبة من الأبطال والبطلات، هم ليلى علوي، ومنة شلبي، وباسم سمرة، وآخرون ليكونوا في صدارة موسم عيد الأضحى.

«الماء والخضرة والوجه الحسن» هو عنوان فيلم نصر الله المُراهن عليه في شباك التذاكر لتأكيد قبول الأضداد في عمل فني واحد بوجود الخلطة السحرية بين الفكرة الثقافية والفنية الراقية ومقبلات التجارة والسوق وتوابل الشباك لضمان تحقيق المعادلة الصعبة في وعاء فني واحد تتوافر فيه المتعة البصرية وجمال الصورة والفكرة مع موضوعية التناول وجدية المعالجة وعناصر الإبهار.

نوعيات من هذا النمط مع الفارق في الخصوصية وطبيعة الكتابة والإخراج قدمها المنتج أحمد السبكي قبل ذلك في أفلام سابقة لها اعتبارها ومذاقها من بينها فيلما «الفرح» و«ساعة ونص» وهما نموذجان أحدثا توازناً ما بين التجاري والفني في سينما العقد الأخير التي طالتها نيران الهجوم وألسنة النقد اللاذع نسوقهما كأمثلة ناجحة وجيدة تفصل بين الغث والسمين في الإنتاج التجاري لسينما لا يجد المعارضون لها محلاً من الإعراب في قاموس الإبداع المصري السينمائي.

ضعف تطوّر النقل العمومي وتردي البنية التحتية وراء شعبيتها

تزايد الإقبال على استخدام الدراجات النارية في واغادوغو

■ واغادوغو – الأناضول: العاصمة البوركينية «واغادوغو»، تعتبر أكبر تجمّع للدرّاجات النارية في إفريقيا، بعد أن أضحت وسيلة النقل المفضّلة للسكان، و«حاجة حيوية» تنبض على وقع الحياة اليومية.

ظاهرة أضحت من الملامح اليومية لمدينة يبلغ عدد سكانها مليون و620 ألف نسمة، مقابل انتشار 760 ألف دراجة نارية في شوارعها، وفق الأرقام الرسمية، أي أن ساكنا من أصل اثنين يمتلك دراجة نارية.

وتسبب إقبال سكان المدينة على الدراجات النارية في وقوع العديد من حوادث الطرقات، نظرا للحركة المرورية المكثفة خلال ساعات الذروة، علاوة على تلوث البيئة الناجم بدوره عن تدهور البنية التحتية وقطاع النقل العمومي. ورغم عيوبها، تظلّ وسيلة النقل هذه مورد رزق للعديد من البوركينيين، بل «قلب واغادوغو النابض».

ووفق إحصائيات الإدارة العامة للنقل البري والبحري في البلاد، تم إحصاء 765 ألفا و477 دراجة نارية في 2015 في العاصمة البوركينية، غير أنّ هذه الأرقام تظلّ تقديرية وأقلّ بكثير من الإحصائيات الواقعية، بما أنّ الأولى «لم تأخذ بعين الاعتبار سوى الدراجات الحاملة للوحات تسجيل».

وقال العقيد مامادو بوكوما، المدير العام لإدارة النقل البري والبحري، إنه «لا يتم الإعلام (إحصاء) في نظام التسجيل، عن الآلات غير الصالحة للتجوال»، مضيفا في الشأن ذاته «هنا، لا نمتلك نظاما يكشف عدم صلاحية العربة».

أرقام «ضخمة» تتعلق بالدراجات النارية الصالحة للحركة في واغادوغو، يزيد الإقبال عليها سنويا، وبشكل لافت، من قبل السكان، سيّما وأنّ 100 ألف و886 دراجة دخلت حيّز الخدمة عام 2015، ما يشير إلى إمكانية تفاقم الظاهرة خلال السنوات القليلة المقبلة.

وفي هذا السياق، لفت العقيد بوكوما إلى أنّ ضعف تطوّر النقل العمومي يقف وراء «شعبية» ذات العجلتين، علاوة على تردّي الوسائل العمومية والبنية التحتية وتأخّر المنتفعين بخدمات شركة النقل العمومي في واغادوغو عن مواعيد العمل.

في المقابل، تجد سيارات «التاكسي» المنتشرة في العاصمة نفسها عاجزة أمام «مأزق مروري»، وفق بوكوما، والذي أشار إلى وجود فئتين من سيارات النقل هذه وتتمثل في: «تاكسي العدّاد» غير المتاح بالنسبة لشريحة واسعة من سكان واغادوغو نظرا لارتفاع تكلفته، والتاكسي العادي، أي ذاك الذي ينقل عددا كبيرا من الزبائن مقابل سعر محدّد لكل راكب، غير أن أغلب هذه السيارات في حالة سيئة «تبعث على نفور الزبائن، كما أنها لا تمنحهم الشعور بالأمان وهم على متنها».

ولتطوير وسائل النقل العمومي في العاصمة، أطلقت السلطات البوركينية «استراتيجية النقل 2011–2025»، بهدف اتخاذ العديد من الإجراءات، بينها إنشاء «سلطة منظمة للحركة (المرورية) الحضرية، لإيجاد حلّ لمشاكل مرتبطة بالقطاع».

شعبية وسائل النقل ذات العجلتين، تتأتى من انعدام البنية التحتية والطرقات المهترئة والمنعدمة في بعض الأحيان، إضافة إلى المسالك غير الصالحة لتجوال السيارات. وفي هذا الإطار، قال ويلي مارتن، بائع دراجات نارية وسط العاصمة إن «الموظفين أنفسهم والطبقة المتوسطة التي تستطيع اقتناء سيارة، لديهم دراجة نارية»، مضيفا أنه «لا يوجد منزل دون ذات العجلتين، خاصة وأن التنقل بواسطة سيارة أضحى أمرا معقدا، بسبب سوء الطرقات، في حين أن الوضع يبدو أسهل مع الدراجة النارية».

شغف سكان بلد توماس سانكارا (الزعيم البوركيني الذي تولى رئاسة البلاد من 1983–1987) بالدراجة النارية، مكّن العديد من البوركينيين من اتخاذ هذه الوسيلة موردا للرزق، في عاصمة ابتكرت مهنا جديدة تنحصر في هذه الرقعة الجغرافية، على غرار أنشطة البيع وإيواء الدراجات وشطفها ومهنة «ميكانيكي متخصص» في إصلاحها.

ومنذ 8 سنوات، قرر «مارتن» إنشاء متجر «فيم موتو»، المتخصص في بيع ماركات من الدراجات النارية المستوردة، معظمها من الصين والهند.

ويتابع «مارتن» الذي التقته الأناضول داخل متجره، «أبيع دراجات نارية أصلية، وأخرى يصطلح محليا على تسميتها بدراجات (كوم) أو ذات الدرجة الثانية».

وبخصوص الفرق بين الصنفين، أبرز التاجر أن سعر الدراجات النارية الأصلية يتراوح بين 750 ألف ومليون و400 ألف فرنك إفريقي (من ألف و275 إلى ألفين و380 دولار)، في حين تبلغ أسعار الدراجات الأخرى بين 400 و500 ألف فرنك إفريقي (من 680 إلى 850 دولار).

«نستطيع بيع نحو 30 دراجة نارية في الشهر»، يضيف ويلي، غير أن هذا المعدل يظل «غير مستقر خلال موسم الأمطار، حيث يتراجع الإقبال، لكن مبيعاتنا تسجل ارتفاعا، مع العودة المدرسية والأعياد».

مهمة العثور على ميكانيكي لإصلاح عطب طارئ في الطريق لا تبدو صعبة في كامل أرجاء العاصمة البوركينية، في ظل الانتشار العشوائي للفنيين على قارعة الطرقات، أو داخل ورشات منتشرة في كل مكان، بينهم «علي ودراوغو»، الذي اعتاد ممارسة هذه المهنة منذ نحو 10 أعوام.

«ودراوغو» يجني شهريا ما يقارب 60 ألف فرنك إفريقي (نحو 100 دولار)، غير أن هذا المدخول يختلف من شهر إلى آخر، بما أن «السكان تخلّوا عن فكرة مراجعة دراجاتهم بشكل دائم، حيث يفضّلون اقتناء أخرى بدل إصلاح العطب».

وعلى قارعة إحدى أرصفة حي «بيلبالوغو» بواغادوغو، كان «إبراهيم»، الذي يعمل في غسل الدراجات النارية وقد بدا غير آبه بأشعة الشمس الحارقة وهو يمسك بدلو مملوء بالماء والصابون وممسحة، في انتظار توقّف أحدهم من أجل شطف دراجته النارية.

«إبراهيم» قال إنه يجني 250 فرنكا إفريقيا (نحو 0.34 دولار) مقابل غسل الدراجة الواحدة، ما يرفع دخله الشهري الذي يتقاسمه مع أحد العمال الآخرين، من 30 إلى 35 ألف فرنك إفريقي شهريا (من41 إلى 48 دولارا).

شوارع واغادوغو تزدحم بالدراجات النارية

أربعة أفلام لتمثيل مصر في أيام قرطاج السينمائية

القاهرة – «القدس العربي»:

من فيلم «حار جاف صيفا»

تشارك مصر بأربعة أفلام في الدورة الخمسين من أيام قرطاج السينمائية التي تقام فعالياتها في العاصمة تونس خلال الفترة من 28 أكتوبر/تشرين الأول إلى4 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

أول هذه الأفلام هو «اشتباك» والذي سبق وأن شارك في الدورة 69 من مهرجان كان السينمائي في مايو/ايار الماضي. الفيلم كتبه وأخرجه محمد دياب وبطولة نيللي كريم وماجد الكدواني وهاني عادل.

وفي مسابقة «الطاهر شريعة» – مسابقة العمل الأول – يشارك الفيلم الوثائقي الطويل «أبداً لم نكن أطفالاً» وهو أول أفلام مخرجه محمود سليمان الطويلة. والفيلم سبق وأن شارك في العديد من المهرجانات الدولية وحصل على جوائز آخرها جائزة أفضل فيلم من مهرجان وهران للفيلم العربي في يوليو/تموز الماضي.

كما يشارك المخرج خالد الحجر بفيلمه «حرام الجسد» في المسابقة الرسمية. أما في قسم الأفلام القصيرة فيشارك فيلم «حار جاف صيفاً» إخراج شريف البنداري، وهو قصة وسيناريو وحوار نورا محمود الشيخ وبطولة ناهد السباعي ومحمد فريد.

وفي دورته الجديدة يكرم مهرجان قرطاج السينمائي اسم المخرج السينمائي الراحل يوسف شاهين.

الجدير بالذكر أن مهرجان قرطاج السينمائي يحتفل هذا العام بمرور خمسين عاماً على إقامته، وكان بدأ بمبادرة من السينمائي الراحل الطاهر شريعة عام 1966.

قرية مصرية تستضيف ورشة للشباب لتطوير كتابة السيناريو

ماريان خوري

القاهرة – «القدس العربي»:

على مدار ستة أشهر تقام في قرية دهشور، إحدى قرى محافظة الجيزة غرب القاهرة في مصر، ورشة لتطوير السيناريو تبدأ من 21 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وتقام الورشة برعاية شركة أفلام مصر العالمية (يوسف شاهين) وبالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي في مصر، لمساعدة كتاب السيناريو والمخرجين الشباب على تطوير وكتابة نصوص أعمالهم السينمائية الطويلة، وذلك في إطار دعمها للسينما في مصر.

وسيتم قبول خمسة مشاريع روائية طويلة، وسيعمل أصحابها مع مدرب واستشاري نصوص سينمائية على تطويرها في ورشة من ثلاث دورات، مدة كل دورة خمسة أيام، وذلك على مدار ستة أشهر. وخلال كل دورة يطور المشاركون رؤيتهم السينمائية على أن تتم مناقشة أسلوب السرد والبناء القصصي والشكل البصري الخاص بكل مشروع. وتعتمد الورشة على الجلسات الجماعية ومشاركة الآراء مع المشاركين والتفاعل مع المدرب. وسوف يطلب من المشاركين إنجاز عدد من المهام المناسبة لمشاريعهم، خلال الجلسات وقراءة ما أنجزه غيرهم من المشاركين لإثراء النقاشات كجزء جوهري من طبيعة الورشة.

تهدف الورشة إلى تطوير مشاريع سينمائية أصلية لديها شخصيات حية وبنية درامية قوية وإبداعا بصريا ولديها الوعي الكافي لمخاطبة الجمهور المحلي والدولي مما يكفل لها الجدوى في العرض في المهرجانات السينمائية الدولية وفي عملية التوزيع.

يشرف على الورشة أيمن الأمير، استشاري النصوص السينمائية ومحرر القصص لدى تورينو فيلم لاب، ومؤسسة الدوحة للأفلام، والذي سبق وأن قام بالإشراف على العديد من المشاريع السينمائية الأوروبية والعربية في السنوات الماضية.

ستقام تلك الدورات في مكان خصصته المنتجة والمخرجة ماريان خوري لإقامة الشباب السينمائيين حيث الهدوء والطبيعة، وهو مكان ملائم للإبداع، ويسمح للمشتركين التركيز في مشاريعهم الخاصة بعيداً عن زحام وفوضى مدينة القاهرة.

شعار الورشة

DAHSHUR WORKSHOPS

فضائيات وأرضيات

الممثل ليس وسيطا... المزيد من واغنر مورا... والانتخابات الأمريكية: تلفزيون الواقع

ندى حطيط *

صيد النجوم وزراعة النصوص والسيناريوهات

الدراما ليست سوى تمثل لواقع معين، في زمان ومكان معينين لآلام جماعية، ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية، وهي تثبت دائما أنها مؤصلة قادرة على إحداث التغيير.

تمسك الدراما التلفزيونية بيد المشاهد، تجره إلى قلب الحدث ليصبح جزءا منه، كما أنها تحرك الشعوب نحو تحريرها أو إغراقها في غياهب الوهم والفساد وتحييدها عن قضاياها الملحة.

وكما حلل بعض الباحثين بأن حواس المتفرج باستثناء حاستي البصر والسمع جميعها تدخل في حالة نوم عميق الأمر الذي يتيح للخيال المهيج بواسطة ما يتلقاه أن يصبح عرضة لجل صنوف الغزو النفسي والفكري والآيديولوجي والسياسي.

وكما قال أرسطو عن أصل الدراما: «إنها فن التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة، في صورة تجعل هذا التعبير ممكن الإيضاح بواسطة ممثلين».

إذن، الممثلون ومنذ بزوغ الدراما بكل أنواعها، هم الوسطاء الذي يسقطون على النص الدرامي بغرض فك شيفرات الشخصيات الدرامية المكتوبة والتماهي فيها حد الالتصاق.

ولكن بعد أن تسلط المقاولون على عمليات الإنتاج الثقافي في العالم العربي – كما كل أنواع الإنتاجات الأخرى – ضمن موجة التغول الرأسمالي الهائلة، فقد تحوّل الممثل الصورة من وسيط إلى أصل، وكله على حساب النص والسيناريو والمضمون التي تحولت بدورها إلى مجرد كومبارس كلامي يمكن تعليبه وتدويره وإعادة إستعماله كيفما اتفق لخدمة الممثل النجم الأول – الصورة، الذي يرى هؤلاء المقاولون أنّه فقط من يضمن جماهيرية العمل الدرامي، و بالتالي الأرباح المتعاظمة دون كبير اهتمام بالمحتوى.

آخر الأخبار الواردة من القاهرة – مثلاً – تقول إن جهات الإنتاج تتسابق منذ انتهاء موسم رمضان الماضي للتعاقد مع نجوم المسلسلات المصرية لموسم رمضان المقبل، وذلك دون أن يتوفر معظمها على نصوص وسيناريوهات ومضامين مكتملة أو فرق عمل محددة. عادل إمام، محمد رمضان، مصطفى شعبان، ياسمين عبد العزيز وأحمد السقا أصبحوا جميعهم ملتزمين الآن بأعمال لا يعرفونها، لكنها ستعرض على أي حال في الموسم المقبل. و هكذا أصبح العمل الدرامي التلفزيوني الفني – على يد التجار – متمحوراً حول شخصية الممثل الصورة الذي هو في الأصل ليس سوى وسيط، وتحولت الأزمان والأمكنة والقضايا والأحداث إلى مجرد خادم لنرجسيته.

إليكم المزيد منه!

بالطبع ليست العرب وحدها مبتلاة بآفة البطل الصورة الأوحد المتفرد في الأعمال الدرامية، بل ربما أن الظاهرة بمجملها هي جزءٌ من المشهد الراسمالي الطاغي. خذ مثلا مسلسل (ناركوز)، ففي الموسم الأول الذي قدمته نيتفليكس العام الماضي عن حياة تاجر المخدرات الكولومبي الأشهر بابلو إسكوبار، تألق النجم البرازيلي واغنر مورا بدور بابلو، في شخصية لا تنسى أسعدت الملايين عبر العالم، و تحولت إلى قصة نجاح باهرة للمسلسل وللبطل الرئيس. وهكذا لم تقاوم نيتفليكس إغراء تقديم موسم ثان. ولكونها اعتبرت أن مورا سرّ نجاح الموسم الأول، فقد ضاعفت من جرعة ظهور النجم الأوحد في الحلقات العشر الجديدة على نحو تضاءلت معه كل الشخصيات الأخرى في المسلسل، و تحولت إلى مجرد كومبارس ثانوي، رغم أن القصة الحقيقية – وحتى العمل الدرامي نفسه – يتضمن شخصيّات كان يمكن تطويرها لتسند الشخصية الأولى بدلاً من أن تعيش في ظلّها. وهكذا بينما كان الموسم الأول مكثفاً ودسماً وقادراً على السيطرة على حواس المتابعين، بدا الموسم الثاني وكأنه حلقتان أو ثلاث في زمن عشر ساعات من الهواء!

الانتخابات الأمريكية

لعل أكبر تجل لظاهرة صناعة الصورة للنجم الأوحد دون شديد اعتناء بالمضمون هي الانتخابات الأمريكية التي وكأنها أكبر برنامج تلفزيون الواقع في العالم. بيرني ساندرز – المرشح المحترم السياسي النظيف الذي قدّم أفضل طرح في الانتخابات الأمريكية منذ عقود حول كل القضايا الاساسية التي تهم المواطن الأمريكي – سقط في الانتخابات التمهيدية، وفازت هيلاري كلينتون بترشيح الحزب الديمقراطي رغم أن هذه السيّدة تعاني من فضائح مدويّة وجدل وتسريبات واتهامات. لقد نجحت أدوات الإعلام الأمريكية في صرف الأنظار عن أفكار ساندرز، وتلميع صورة كلينتون. فالناس ومنذ انتشار التلفزيون في أمريكا، لم تعد تعطي أصواتها للقضايا والبرامج، بل لصورة الأشخاص.

سباق الانتخابات الرئاسية المستمر منذ سنتين سيحسم الآن في مواجهات حادة بين المرشحيْن النهائيين: الديمقراطية كلينتون (مدللة المنظومة) والجمهوري ترامب (المثير للجدل). هذه المواجهات ستأخذ شكل جولة مناظرات تلفزيونية يتابعها الملايين في الولايات المتحدة وعبر العالم.

مرحلة المناظرات هذه كانت حاسمة دائماً في تاريخ الانتخابات الأمريكية: في انتخابات 1960 لم يكن أحد تقريباً قد سمع عن جون كينيدي السيناتور عن ولاية صغيرة عندما واجه ريتشارد نيكسون حتى كان موعد المناظرة التلفزيونية الأولى. خلال 60 دقيقة فقط بدا أن هذا الشاب النجم الوسيم قد قلب الموازين وحاز على قلوب الجماهير رغم أن الذين تابعوا المناظرة على الإذاعة من دون هيمنة الصورة المتسلطة مثلاً اعتقدوا أن نيكسون هو الذي فاز بالجولة! وقتها نُقل عن مساعدي كينيدي أنه تحضيراً للمناظرة قضى يومه مسترخياً يكتسب لوناً برونزياً جذاباً قبل أن يحظى بقسط وافر من الراحة، في حين بدا الرئيس نيكسون شديد الإعياء والشحوب بعد فترة من تلقي العلاج في المستشفى. في انتخابات 1980 أيضاً انتصر ممثل مغمور اسمه رونالد ريغان على الرئيس الأسبق جيمي كارتر. في البداية لم يكن أحد يعتقد جاداً أن ممثلاً معتزلاً يمكن أن يسقط رئيساً يتمتع باحترام واسع، لكن أداء ريغان الذي يشبه النجوم المتقن ببريق الصورة أمام الكاميرات في مرحلة المناظرات، وقدرته على تقديم شخصية مسيطرة على انفعالاتها وجديرة بالثقة جعلته يتفوق على الرئيس ويحظى بقلوب و(أصوات) الجمهور.

بالطبع دونالد ترامب شخصية تلفزيونية معروفة، وهو يعرف تماماً كيف يدير صورته العامة على حساب محتواه، وذلك من خلال سنوات قضاها يقدّم برامج تلفزيون واقع مشهورة. لكن كلينتون أيضاً خبيرة محنكة في الحياة العامة منذ لعبت دور السيّدة الأولى في عهد زوجها الرئيس بيل كلينتون وكذلك وزيرة للخارجية ووجها للسياسة الأمريكية. وعليه فلن تكون معركة النجمين الصورتين هذه سهلة أبداً. الفريقان الآن يقومان بتحضيرات مكثفة نهائية تتمحور حول الظهور الصاخب لصورة نجم كل فريق، لكن أيضاً تحضير مجموعة من الشعارات البرّاقة لأفكار قد تكتسب شعبية سريعة، سواء حول القضايا المحليّة أو لمواجهة التحديات الرئيسية لتسويقها أمام المشاهدين. لكن أهم التحضيرات في اعتقادي هي تلك الأبحاث السيكولوجية المعمقة التي يقوم بها كل طرف لعيوب ومآزق نجم الطرف الآخر النفسية، إذ يتوقع وبشدة أن تكون المناظرة بمثابة حرب ضغوط نفسية. وسعياً للفوز بالنقاط من خلال ضرب نقاط ضعف الخصم، ودفعه للانفعال وفقدان السيطرة على الحضور واهتزاز صورته أمام ملايين المتابعين حول العالم، والذين سيكونون أكبر حشد على الإطلاق في تاريخ البشرية يتابع برنامج تلفزيون الواقع على الهواء مباشرة، بينما لن تحظى القضايا الأساسية التي يتم انتخاب الرئيس من أجلها باهتمام يذكر وستتراجع إلى خلفية المناظرة. إنه زمن الانتصار الحاسم للصورة على المحتوى، وللشكل على المضمون. أهلا بكم في العالم المسطّح.

---

* إعلامية لبنانية تقيم في لندن

السودان يدعو المستثمرين الزراعيين الأتراك إلى الدخول في صناعة الأسمدة الطبيعية

■ الخرطوم – الأناضول: دعا السودان أمس الأربعاء المستثمرين الأتراك إلى الدخول في صناعة الأسمدة الطبيعية، التي تتوفر مواد خامها بكميات كبيرة في البلاد.

ويقدر حجم الاستثمارات التركية في السودان بنحو مليارَي دولار أمريكي، فيما يبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 400 مليون دولار، وفق وزارة الاستثمار في السودان.

ودعا أحمد محمد صادق الكاروري، وزير المعادن السوداني، المستثمرين الأتراك الذين يعملون في مجال الزراعة بالسودان إلى الدخول في الاستثمار في مجال الأسمدة الطبيعية .

وقال في تصريحات صحافية أمس، عقب لقائه عدداً من المستثمرين الأتراك، ان الاستثمار في مجال الأسمدة الطبيعية ما زال في أول خطواته خاصة أن السودان يستورد الأسمدة من الخارج، وتشكل فاتورته عبئًا على القطاع الزراعي به.

وتتوفر المعادن التي تدخل في صناعة الأسمدة الطبيعية في مناطق مختلفة من السودان، ومنها الفوسفات والبوتاسيوم الذي يتواجد في مناطق البحر الأحمر والمناطق الشمالية) وجنوب كردفان.

خبراء: إدماج المرأة في التنمية سيقفز بالناتج المحلي لدول جنوب المتوسط

■ الرباط – رويترز: قال خبراء دوليون في شؤون المرأة ومسؤولون حكوميون ان إدماج المرأة في التنمية في بلدان جنوب المتوسط يمكن أن يسهم كثيرا في تقدم ونمو اقتصاد تلك الدول. وقالت دلفين بوريون، النائبة العامة للاتحاد من أجل المتوسط ، ان «المرأة في دول جنوب المتوسط تشتغل في 50 في المئة في القطاع الغير الهيكل.» وأضافت استنادا إلى إحصائيات البنك الدولي أن المرأة في هذه البلدان تنفق 90 في المئة من مدخولها على أسرتها.»

وأكدت أنه «لو تبوأت المرأة اليوم مكانة أفضل لقفز الناتج الداخلي الخام بين 25 إلى 40 في المئة في هذه الدول.»

جاء ذلك في الندوة التي نظمتها وزارة الخارجية المغربية أمس الأول في الرباط بعنوان (المرأة والسلام والأمن والتنمية) بحضور وزيرة خارجية السويد ووزيرة إدماج المرأة في التنمية في الكونغو. وناقش المشاركون مجموعة من القضايا من أبرزها دور المرأة في الوساطة والوقاية من النزاعات، ودور المرأة في مواجهة التطرف، أضافة إلى الدروس المستفادة وأفضل الممارسات فيما يتعلق بالوقاية من العنف الجنسي في زمن النزاعات.

الأسهم الأوروبية تغلق منخفضة

■ لندن – رويترز: تراجعت أسواق الأسهم الأوروبية في ختام التعاملات أمس الخميس، حيث تحولت للهبوط بعدما أعلن البنك المركزي الأوروبي تمسكه بالإطار الزمني لبرنامجه التحفيزي، وقال رئيس البنك ماريو دراغي إنه لم تتم مناقشة تمديد البرنامج. وأبقى المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير كالمتوقع. وكان المستثمرون يترقبون المؤتمر الصحافي لدراغي لتبين أي دلائل منه تشير إلى احتمال تمديد برنامج البنك المركزي للتيسير الكمي لفترة أطول من المقررة له.

غير أن مؤشر ستوكس600 للأسهم الأوروبية بلغ أدنى مستوياته في الجلسة بعد فترة وجيزة من تصريحات دراغي، التي قال فيها إنه لم تتم مناقشة تمديد البرنامج، في حين ارتفع اليورو.

وأغلق مؤشر ستوكس600 منخفضا 0.3 في المئة لينزل من أعلى مستوياته في نحو ثمانية أشهر، لكنه أنهى التعاملات مرتفعا عن أدنى مستوياته خلال الجلسة. وخسر المؤشر نحو خمسة في المئة منذ بداية 2016، رغم أنه صعد على مدى الشهرين الماضيين من مستويات متدنية سجلها في يونيو/حزيران عقب تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. وكان سهم «بيرسون» هو أكبر الخاسرين أمس، إذ هوى 7.7 في المئة، متأثرا بنتائج مخيبة للآمال أعلنتها شركة «جون وايلي» الأمريكية المنافسة. وتعرضت أسهم شركات صناعة الرقائق الإلكترونية أيضا لضغوط، حيث هبطت أسهم «أوستريا مايكروسيستمز» و«إيه.إس.إم.إل» و«ديالوغ» لأشباه الموصلات، بنسب تراوحت بين 3.6 و4.9 في المئة، بعدما أطلقت شركة «أبل»، إحدى كبريات الشركات المستخدمة للرقائق، هاتفا جديدا من هواتف آيفون قال محللون إنه دون التوقعات.

ومن بين الأسهم الرابحة سهم شركة «مايكرو فوكس» البريطانية للبرمجيات، الذي قفز 14.7 في المئة، ليصبح السهم الأفضل أداء على مؤشر ستوكس600، بعد توصل الشركة إلى اتفاق قيمته 8.8 مليار دولار مع «هيوليت باكارد انتربرايز» لدمج أصولها غير الأساسية للبرمجيات مع أنشطة «مايكرو فوكس». لكن سهم «روكيت إنترنت» الألمانية للتجارة الإلكترونية هبط 4.4 في المئة. وارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 البريطاني 0.2 في المئة عند إغلاق السوق، في حين انخفض كاك40 الفرنسي 0.3 في المئة، ونزل داكس الألماني 0.7 في المئة.

الرياض مدينة للشركة بمبلغ 30 مليار ريال

«سعودي أوجيه» تواجه عملية إعادة هيكلة ديون مع انهيار محادثات إنقاذها

■ دبي – رويترز: أنهت الحكومة السعودية محادثات كانت تهدف إلى إنقاذ شركة الإنشاءات العملاقة «سعودي أوجيه»، التي أصبحت تواجه حاليا احتمال إعادة هيكلة ديون بمليارات الدولارات لتفادي الانهيار، وذلك حسبما قالت مصادر مطلعة لرويترز.

كانت «أوجيه» المملوكة لعائلة رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري واحدة من شركتي مقاولات عملاقتين، كلفتا بتنفيذ خطط التنمية الكبرى وتطوير البنية التحتية للمملكة، وبناء شتى المرافق من منشآت الدفاع إلى المدارس والمستشفيات.

وأثر هبوط أسعار النفط منذ منتصف 2014، وما أعقبة من خفض حاد للإنفاق الحكومي، بشكل كبير على قطاع المقاولات في المملكة، وعلى «أوجيه» بوجه خاص بالنظر إلى حجم الشركة واعتمادها على العقود الحكومية.

ويكفي إلقاء نظرة على الأرقام. فالحكومة السعودية مدينة لشركة «سعودي أوجيه» بنحو 30 مليار ريال (ثمانية مليارات دولار) عن الأعمال التي نفذتها الشركة، وذلك حسبما أفاد مصدر مطلع في السعودية، في علامة على الضغوط على المالية العامة للبلاد جراء هبوط أسعار النفط.

ومع تأخر الحصول على هذه المبالغ الطائلة كافحت «أوجيه» لسداد التزاماتها التي تشمل 15 مليار ريال من القروض، ومليارات أخرى تدين بها للمقاولين والموردين، ونحو 2.5 مليار ريال رواتب متأخرة ومكافآت نهاية الخدمة للعمال.

ولم تستجب «أوجيه» ولا وزارة المالية السعودية لطلبات التعليق على هذا التقرير. وطلبت المصادر عدم الكشف عن هويتها لحساسية الأمر.

ولم يتضح السبب وراء إنهاء الحكومة السعودية محادثات إنقاذ الشركة، التي قد يتسبب انهيارها في صدمة للقطاع المصرفي السعودي، وللاقتصاد بوجه عام.

وتعادل 15 مليار ريال من الديون نحو ثلثي الأرباح المجمعة للبنوك السعودية في النصف الأول من 2016، إلا أن الوضع القوي الذي تتمتع به البنوك السعودية، من حيث متانة رأس المال وتدني مستوى الديون غير العاملة، قد يعني عدم تأثر النظام المصرفي في حالة شطب هذه الديون.

وقد يتسبب انهيار «سعودي أوجيه» كذلك في موجة تعثر بين شبكتها الواسعة من الموردين ومقاولي الباطن، وهم بدورهم من دائني الشركة المعسرة.

وربما كان الجانب الإنساني المتعلق بمشاكل الشركة هو الأكثر أهمية، إذ بات يؤثر تخلف «أوجيه» عن سداد التزاماتها على آلاف العمال من جنوب آسيا، الذين تعاقدت معهم الشركة ويعيش معظمهم في مخيمات صحراوية. وقال عمال من الشركة الشهر الماضي ان «أوجيه» توقفت عن تزويد العديد من المخيمات بخدمات الطعام والكهرباء والصيانة والرعاية الطبية.

عمال مضربون في موقع أحد المشاريع غير المكتملة لشركة «سعودي أوجيه»

خيارات مستبعدة

حظيت «أوجيه» بعلاقة وثيقة مع السلطات السعودية منذ تأسيسها عام 1978 على يد الراحل رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، الذي ساعدت علاقاته القوية بآل سعود الشركة في أن تصبح الخيار الأول لتنفيذ المشروعات إلى جانب «مجموعة بن لادن» السعودية.

لكن هبوط أسعار النفط غَيَّر هذا الترتيب، مع تأجيل المملكة لمشروعات البنية التحتية، وتأخر سداد مستحقات المقاولين، وهو ما سبب مشاكل مالية كبيرة لـ«بن لادن» السعودية أيضا.

وقال مسؤول في الإدارة الوسطى لدى «سعودي أوجيه» ان وزارة المالية لم تسدد منذ نحو عام مستحقات مشروع حكومي بمليارات الريالات يعمل به.

وحسب المصدر الأول المقيم في المملكة فإن الحكومة السعودية مدينة لأوجيه بعشرة مليارات ريال وافقت الحكومة على صرفها بالفعل، لكن الأموال لم تحول بعد، علاوة على 20 مليار ريال عن الأعمال التي تم تنفيذها وقدمت مطالباتها للدولة.

تبرز المشاكل التي تواجه «أوجيه» – إحدى أكبر شركات القطاع الخاص في المملكة – التعقيدات والدور الحكومي الكبير في الاقتصاد، إذ تجري معالجة المشاكل التي تسبب فيها بصورة ما أحد الأجهزة الحكومية من قبل أجهزة أخرى في الدولة.

وجرت المفاوضات بين الشركة والسلطات السعودية للتوصل إلى حل لمشاكل الشركة المالية هذا العام، إلا أنه لم يتضح التاريخ المحدد لبدء تلك المفاوضات. وحسبما أفادت المصادر ومصدران آخران في البنوك وقطاع الإنشاءات فقد جرى خلال المباحثات طرح بعض الخيارات ثم نبذها، مثل شراء الحكومة حصة في الشركة، وبيع الأصول العقارية أو حصة في «أوجيه» إلى شركة نسما، وهي شركة مقاولات سعودية أخرى. ولم يتضح السبب وراء نبذ الخيارات المطروحة، وما إذا كان ذلك يرجع للشركة أم للسلطات السعودية.

وقال المصدر الأول المقيم في السعودية ان آخر خطة طرحت على مائدة المفاوضات شملت بيع «أوجيه» لاستثمارات، مثل «أوجيه تليكوم» لاتصالات الهاتف المحمول، التي تملك حصص أغلبية في «ترك تليكوم» و«سل سي» في جنوب افريقيا، إلى جانب حصة 20 في المئة في البنك العربي الوطني، وأن المشترين المحتملين كانوا جهات مرتبطة بالحكومة السعودية.

وحسب المصدر نفسه فإنه بحلول شهر رمضان الذي انتهى في السادس من يوليو/تموز أبلغت الحكومة السعودية الشركة أنها أنهت كافة المفاوضات. ولم تذكر المصادر السبب وراء إنهاء الحكومة للمفاوضات، لكن بعض المصادر قالت إنه مازال هناك اعتقاد بين الدائنين بأن الحكومة ربما ترحب بإجراء مباحثات أخرى.

مع ذلك قال مصدر مصرفي إن المفاوضات الحكومية مع أوجيه كانت «شرسة»، وهو ما قد يزيد من صعوبة التوصل لاتفاق في حالة العودة لهذا المسار.

ولم تعد العلاقة بين الرياض وعائلة الحريري، وكذلك بين المملكة ولبنان، قوية كما كانت فيما مضى. وسمح الجمود السياسي في بيروت بتنامي دور حزب الله – المدعوم من إيران الخصم اللدود للمملكة – وتزايد نفوذه السياسي هناك.

قلق بين الدائنين

في حين مازال التوصل إلى اتفاق ممكنا، فقد أصبح هناك اهتمام متزايد من مسؤولي الشركة ودائنيها بكيفية قيام الشركة بإنقاذ نفسها. وتقول المصادر إن إعادة هيكلة الديون تبدو الخيار الأرجح. وفي حالة المضي قدما في هذا الطريق من المرجح أن تعين «أوجيه» مستشارين لإعادة الهيكلة، وأن تطلب من البنوك توقيع اتفاق لتجميد الديون سيحول دون اتخاذ أي إجراءات قضائية بحقها، ويسمح ببدء مفاوضات إعادة الهيكلة في وقت لاحق من العام الجاري، بحسب مصدرين في السعودية. ومع ذلك فهناك قلق متزايد بين الدائنين. ففي يوليو/تموز أصبحت مجموعة «سامبا» المالية أول بنك يلجأ للمحاكم للحصول على حكم قضائي بحق «سعودي أوجيه» لاستعادة مستحقاته بحسب مصدر سعودي آخر. ويحتل «سامبا» المرتبة الثانية بين الدائنين، من حيث الانكشاف على «أوجيه»، بعد البنك الأهلي التجاري السعودي، حسبما أفاد المصدر وهو ما أكده مصدر مصرفي آخر.

ولم يرد بنك «سامبا» على طلبات للتعليق.

وأقرضت البنوك السعودية الجزء الأكبر من ديون «أوجيه»، لكن من المرجح أن بنوكا لبنانية وخليجية وعالمية أخرى منكشفة على الشركة أيضا، من خلال قرض بقيمة 1.03 مليار دولار يحل موعد استحقاقه في فبراير/شباط.

وقد توقد خطوة «سامبا» شرارة دعاوى أخرى بحق «أوجيه» من قبل البنوك بحسب مصادر بالقطاع ومصادر مصرفية/ لكن القوانين الخاصة بالشركات المتعثرة في المملكة تظل غامضة، ولم تختبر بصورة كبيرة، وهو ما يجعل تطبيق الأحكام القضائية أمرا صعبا.

وربما كانت مشاكل ديون مجموعتي «سعد» و«أحمد حمد القصيبي وإخوانه» هي السابقة الحقيقية الوحيدة في المملكة. وفي هذه القضية حصلت البنوك الدائنة على أحكام قضائية لصالحها، لكن المفاوضات مازالت جارية للتوصل لاتفاق بعد أكثر من سبعة أعوام على تعثر المجموعتين. وقال مصدر آخر في السعودية ان حجم ديون مجموعتي «سعد» و«القصيبي» سيكون قزما بالمقارنة مع إعادة هيكلة ديون «أوجيه». وقالت مصادر مصرفية وأخرى في قطاع المقاولات انه على الرغم من التعقيدات، فمن المرجح أن تقبل البنوك الدائنة بالتوصل لاتفاق رسمي لإعادة هيكلة الديون بدلا من إجبار «أوجيه» على التصفية.

شركة تجارة رومانية ترفض شحن قمح لمصر بسبب فطر «الإرغوت»

■ هامبورغ – رويترز: قالت شركة تجارة الحبوب الرومانية سيريالكوم دولج أمس الخميس إنها رفضت نقل قمح إلى مصر بسبب القواعد الجديدة المتعلقة بنسبة فطر الإرجوت نافية بذلك تقارير بأن المفتشين المصريين رفضوا شحنة حجمها 63 ألف طن.

كان تجار قالوا ان المفتشين المصريين رفضوا شحنة من القمح في ميناء روماني بعد فحصها للكشف عن فطر «الإرغوت، وهي المرة الأولى التي يعلن فيها عن صعوبات تواجهها شحنة في ميناء التحميل منذ قررت مصر أواخر الشهر الماضي رفض أي نسبة من هذا الفطر في القمح.

وأبلغت الشركة رويترز «قمح سيريالكوم دولج لم يرفض بل إن سيريالكوم دولج هي التي رفضت تسليم البضاعة بشروط مخالفة لما اتفق عليه بادئ الأمر في العقد.»

وواجهت واردات القمح المصرية تعطيلات هذا العام، بسبب الخلافات بين الإدارات الحكومية على نسبة «الإرغوت» في مشتريات الحبوب حيث تم رفض سلسلة شحنات في الموانئ المصرية.

و«الإرغوت» فطر شائع قد يسبب الهلاوس عند تناوله بكميات كبيرة، لكنه يعتبر غير ضار إذا وجد بكميات ضئيلة.

وكانت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية تسمح في السابق بنسبة «إرغوت» لا تزيد على 0.05 في المئة في واردات القمح وهو المعيار المقبول عالميا , لكنها أعادت العمل بسياسة رفض «الإرغوت» بالكامل في أواخر الشهر الماضي.

وقالت «سيريالكوم دولج» أنها فازت في مناقصة لهيئة السلع التموينية يوم 16 يوليو/تموز بعقد لتوريد 63 ألف طن من القمح الروماني المنشأ، حيث تضمنت الشروط ألا تزيد نسبة الإرجوت على 0.05 في المئة، وأن تصل الشحنة بين 20 و30 أغسطس/آب مع تحميلها في ميناء كونستانتا الروماني.

وقالت الشركة في بيان أرسل بالبريد الإلكتروني «التحميل بدأ في 27 أغسطس (آب).. في 28 أغسطس (آب) قررت سلطات الحجر المصرية ألا يحوي قمح الطحين المستورد أي نسبة من «الإرغوت».

وأضافت «طلب وفد الحكومة المصرية في كوسنتانتا –ميناء التحميل للبضائع المتعاقد عليها– أن تسلم سيريالكوم دولج البضاعة مستوفية لمعيار الجودة المعدل حديثا الذي غيرته السلطات المصرية من جانب واحد».

إلا ان «سيريالكوم دولج» رفضت الشرط الجديد الذي أرادت هيئة السلع التموينية فرضه على هذه الطلبية، وقررت تفريغ الكمية المحملة حتى تلك اللحظة من على متن السفينة.»

وقالت شركة التجارة إنها تحترم دائما التزاماتها التعاقدية، لكنها أضافت «لا تراه سيريالكوم دولج أمرا طبيعيا ولا تقبل بأن تتغير القواعد من جانب واحد في أثناء المباراة وبعد إبرام اتفاق.»

ويقول المراقبون إن من غير الممكن لأي دولة منشأ توريد كميات كبيرة من القمح الخالي تماما من «الإرغوت».

الجزائر تخطط لخفض الإنفاق وزيادة الضرائب في 2017 للتأقلم مع هبوط أسعار النفط

■ الجزائر – رويترز: قال مسؤول حكومي ان حكومة الجزائر تخطط لتقليص الإنفاق بنسبة 14 في المئة في 2017، بعد خفضه بنسبة سبعة في المئة هذا العام، في إطار سعيها للتأقلم مع هبوط إيرادات صادرات النفك والغاز. وأضاف المسؤول أن الحكومة تدرس أيضا رفع أسعار البنزين ووقود الديزل المدعم، للعام الثاني على التوالي، لكبح الاستهلاك المحلي المتزايد، وخفض فاتورة الواردات.

وتشكل مثل تلك الجهود الرامية لتخفيف الضغوط المالية تحديا للنموذج الاجتماعي المستخدم لتعزيز الاستقرار السياسي تحت قيادة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وتساهم مبيعات النفط والغاز بنسبة 60 في المئة من الموازنة الحكومية، و95 في المئة من إيرادات الصادرات. ولغاية الآن باءت محاولات تنويع موارد الاقتصاد بالفشل.

وفي العام الحالي أرجأت الحكومة مشروعات للبنية التحتية، وبدأت في رفع أسعار البنزين ووقود الديزل والكهرباء، للمرة الأولى فيما يزيد على عشر سنوات.

وقال المسؤول – الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مصرح له بالتحدث إلى وسائل الإعلام – ان الحكومة ربما تفرض ضرائب جديدة على السلع المحلية والمستوردة لاحتواء العجز في العام المقبل. وأضاف «تجري حاليا مناقشة زيادات جديدة.»

وتتوقع الحكومة أن تصل إيرادات الطاقة إلى 35 مليار دولار في 2017، ارتفاعا من 26.4 مليار دولار متوقعة لهذا العام، لكنها تقل عن إيرادات 2015 البالغة 35.72 مليار دولار، وعن إيرادات 2014 التي بلغت 68 مليار دولار.

وقال المسؤول ان من المتوقع أن ترتفع أسعار البنزين الخالي من الرصاص والبنزين الممتاز والبنزين العادي بنحو 13.08 و12.94 و14.11 في المئة للتر على الترتيب، وأن يزيد سعر وقود الديزل 7.85 في المئة للتر.

ولا تزال الأسعار المحلية لمنتجات الطاقة منخفضة جدا بالمعايير العالمية. ويبلغ سعر وقود الديزل حاليا 18.23 دينار (16 سنتا أمريكيا) للتر.

ويتيح مشروع الموازنة – الذي لم يتضمن التفاصيل الكاملة لميزانية الحكومة – للشركات الجزائرية إمكانية السعي للحصول على تمويل خارجي إذا لم تستطع جمع أموال كافية محليا.

ويتضمن المشروع ضرائب جديدة وزيادات في ضرائب حالية. وستزيد الضرائب على إيجارات العقارات المحلية بنسبة تتراوح بين سبعة وعشرة في المئة، بينما سترتفع أسعار التبغ بما بين 60 و100 في المئة.

كما سترتفع أسعار الأجهزة مثل مكيفات الهواء والغسالات بنسب تتراوح بين 5 و60 في المئة، بموجب ضريبة تتعلق بكفاءة استهلاك الطاقة، بينما ستفرض ضريبة عشرة في المئة على عقود الإعلان عن المنتجات الأجنبية.

وكان رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال قال في وقت سابق هذا الأسبوع ان الحكومة ستُبقي على الدعم في قطاعات مثل التعليم والصحة والإسكان. وأضاف أن القوة الشرائية للمواطنين لن تتأثر.

... وسترسل نفطا إلى كوبا تعويضا عن نقص الإمدادات الفنزويلية

■ لندن – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان الجزائر سترسل إمدادات من النفط الخام إلى كوبا لأول مرة، من أجل المساهمة في تعويض تراجع الإمدادات الآتية من فنزويلا التي تعاني من مشكلات في الإنتاج بسبب هبوط أسعار النفط.

وذكرت المصادر أن شركة «سوناطراك» المملوكة للدولة سترسل شحنة من النفط الخام إلى كوبا في أكتوبر/تشرين الأول لتعويض النقص في الإمدادات الفنزويلية.

وقالت مصادر ترصد الصادرات الجزائرية ان هذه ستكون أول شحنة من الخام ترسلها الجزائر العضو في «أوبك» إلى كوبا.

والخام الرئيسي الذي تصدره الجزائر هو المزيج الصحراوي الخفيف منخفض الكبريت. وسيتم تحميل شحنة حجمها 80 ألف طن في أكتوبر. وقال أحد المصادر إنه قد تكون هناك شحنة أخرى للتحميل في نوفمبر/تشرين الثاني أو ديسمبر/كانون الأول.

وتعتمد كوبا على إمدادات الخام الواردة من فنزويلا بصورة شبه حصرية. لكن كراكاس تواجه صعوبة في الحفاظ على برنامج المساعدات لأقرب حلفائها والمستمر منذ 15 عاما، مع تقلص إنتاجها من الخام بسبب انقطاعات الكهرباء.

وقوض انهيار أسعار النفط العالمية اقتصاد فنزويلا، التي اصبحت بسبب ذلك تعاني من نقص في إمدادات السلع الأساسية.

البورصة السعودية ترتفع بدعم البتروكيميائيات وسوق قطر تهبط بفعل جني الأرباح

■ دبي – رويترز: ساعدت أسهم البتروكيميائيات في صعود المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية أمس الخميس، إذ وجدت دعما في تعافي أسعار النفط الخام، بينما سجلت السوق القطرية أداء ضعيفا مع إقبال المستثمرين على بيع الأسهم التي صعدت خلال الشهر الأخير.

وشهدت بعض الأسواق تداولات هزيلة، قبيل إغلاق بورصات الشرق الأوسط بسبب عطلة عيد الأضحى معظم أو جميع أيام الأسبوع المقبل، وهو ما زاد من مخاطر إبقاء المستثمرين على مراكز كبيرة. وارتفع مؤشر البورصة السعودية 0.6 في المئة، في أقل حجم للتداول اليومي منذ بداية العام.وفاق عدد الأسهم الرابحة الخاسرة بواقع 114 إلى 33.

وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.6 في المئة في حين صعد سهم ينبع الوطنية للبتروكيميائيات «ينساب» 1.3 في المئة.

وقال جاسم الجبران، محلل الأسهم لدى «الجزيرة كابيتال» السعودية، ان المستثمرين يلاحظون التحسن الطفيف في أسعار النفط وتحسن بيانات التجارة الصينية نظرا لأن الكثير من شركات البتروكيميائيات تبيع منتجاتها هناك.

غير أن بعض الأسهم التي تتركز أنشطتها في السوق المحلية ارتفعت أيضا،حيث زاد سهم «الاتصالات السعودية» 0.4 في المئة إلى 57.75 ريال.

وقال محللون لدى «الأهلي كابيتال» ومقرها الرياض انهم لا يزالون يوصون بزيادة الوزن النسبي لسهم «الاتصالات السعودية» في المحافظ الاستثمارية، مع إعطاء السهم سعرا مستهدفا قدره 68.90 ريال. وعزوا ذلك إلى الطبيعة الدفاعية لقطاع الاتصالات والميزانية القوية للشركة واستدامة توزيعاتها.

وتعافى مؤشر سوق دبي من خسائره المبكرة ليغلق مرتفعا 0.04 في المئة في أقل حجم للتداول في البورصة هذا الأسبوع.

وقفز سهم «شعاع كابيتال» 5.7 في المئة لتصل مكاسبه على مدى الأسبوع الأخير إلى 25.8 في المئة. وقبل أسبوع بدأت «شعاع كابيتال» في تقديم خدمات صناعة السوق للعقود الآجلة للأسهم المفردة التي طرحت حديثا في بورصة ناسداك دبي.

وارتفع مؤشر «إعمار» العقارية، كبرى شركات التطوير العقاري المدرجة في البورصة، بنسبة 0.6 في المئة.

وتعافى المؤشر العام لسوق أبوظبي أيضا من خسائره الصباحية، ليغلق مرتفعا 0.2 في المئة. وصعد سهم بنك أبوظبي التجاري 1.1 في المئة، وزاد سهم «اتصالات» 0.8 في المئة.

وهبط مؤشر البورصة القطرية واحدا في المئة، مع استمرار تباطؤ بعض الأسهم بعد أدائها الفائق في الشهر الماضي توقعا لإدراجها على مؤشر «إف.تي.إس.إي» للأسواق الناشئة الثانوية يوم 20 سبتمبر/أيلول.

وخسر سهم بنك قطر الوطني 1.2 في المئة ليصل إلى 155.10 ريال بعدما بلغ 169.80 ريال الشهر الماضي.

وفي القاهرة صعد المؤشر الرئيسي للسوق 0.5 في المئة، مع ارتفاع ما يزيد قليلا على نصف الأسهم المتداولة عليه. وقفز سهم «عامر غروب» للتطوير العقاري 3.5 في المئة.

وقال وزير المالية المصري عمرو الجارحي في تصريحات نشرتها صحيفة (البورصة) أن القاهرة تجري محادثات في مراحل متقدمة مع السعودية للحصول على وديعة جديدة بقيمة تتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار، في إطار تمويلات ثنائية تقارب ستة مليارات دولار طلبها صندوق النقد الدولي لتقديم قرض قيمته 12 مليار دولار.

ويحجم الكثير من المستثمرين الأجانب عن تكوين مراكز دائنة في السوق لحين ظهور دلائل واضحة على أن الحكومة قادرة تماما على تلبية شروط قرض صندوق النقد وملتزمة بتنفيذها.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 6177 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.04 في المئة إلى 3519 نقطة. أيضا ارتفع مؤشر أبوظبي بنسبة 0.2 في المئة إلى 4516 نقطة.

وهبط المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 10534 نقطة، بينما زاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 5429 نقطة.

ونزل المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5778 نقطة. كما نزل المؤشر البحريني 0.7 في المئة إلى 1120 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 8188 نقطة.

المغرب: توقع نمو الاقتصاد بنسبة 4.5 في المئة في 2017

■ الرباط – رويترز: قال مصدر حكومي أمس الخميس ان الحكومة المغربية تتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.5 في المئة في 2017، ارتفاعا من أقل من اثنين في المئة في 2016،بعد أسوأ موجة جفاف في عقود.

وأضاف المصدر أن الحكومة تتوقع أن يبلغ عجز الميزانية ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2017، انخفاضا من 3.5 في المئة في 2016، في الوقت الذي تواصل فيه البلاد إصلاح أوضاعها المالية بعد تسجيل عجز ضخم في 2012.

وتسبب الجفاف في تقلص محصول الحبوب المغربي إلى 3.35 مليون طن، بانخفاض نسبته 70 في المئة عن المستويات القياسية المسجلة في 2015 والبالغة 11 مليون طن.

وقال المصدر ان الحكومة توقعت نسبة النمو البالغة 4.5 في المئة في الموازنة العامة لسنة 2017 استنادا إلى تقديرات بأن يكون حجم محصول الحبوب متوسطا عند سبعة ملايين طن.

وطلب المصدر عدم الكشف عن هويته لأن البيانات ستعلن بشكل رسمي في مسودة موازنة العام المقبل.

وتسهم الزراعة بنحو 15 في المئة من الاقتصاد المغربي. والقطاع من أكبر المشغلين، إذ يبلغ نصيبه من حجم العمالة في البلاد نحو 35 في المئة، رغم أن معظم المساحات المزروعة بالحبوب عبارة عن قطع أراض صغيرة مملوكة لمزارعي الكفاف.

يتوقع بنك المغرب المركزي نمو الاقتصاد 1.2 في المئة في 2016 مما يمثل تباطؤا مقارنة مع مستوى العام الماضي البالغ 4.4 في المئة.

وقدم المغرب أكثر مما قدمته معظم دول شمال افريقيا لإحداث تغييرات مؤلة طلبها الدائنون الدوليون لتقليص العجز في الموازنة. وكان من بين الإجراءات إلغاء دعم الوقود وتجميد التوظيف في القطاع العام.

وزير الطاقة الجزائري يلتقي اليوم بنظيره السعودي وأمين عام أوبك سعيا إلى اتفاق على تثبيت الإنتاج

■ الجزائر – رويترز: قال مسؤول جزائري ومصادر في منظمة «أوبك» ان وزير الطاقة الجزائري، نور الدين بوطرفة، سيلتقي بنظيره السعودي خالد الفالح ومحمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك»، في باريس اليوم الجمعة في إطار تحركات من أجل إبرام اتفاق عالم لتثبيت إنتاج الخام بهدف دعم أسعار النفط.

وأكد مصدر في المنظمة نبأ الاجتماع الذي يأتي في إطار مبادرة للتوصل إلى اتفاق بشأن الإنتاج، في ظل تضرر المنتجين من تخمة المعروض، التي خفضت أسعار الخام نحو النصف على مدى العامين الأخيرين.

وقال المصدر «هناك تحرك قوي للتوصل إلى اتفاق بين أوبك والمنتجين الآخرين لتثبيت الإنتاج على أقل تقدير. يبدو أننا نسير في هذا الاتجاه. لكن إذا قررنا التثبيت فعلينا أن نستخدم مصادر ثانوية لقياس مستويات الإنتاج. لا نستطيع السماح لكل دولة باستخدام طريقة مختلفة. يجب أن توافق إيران على العمل مع المنتجين الآخرين واستخدام مصادر ثانوية.»

وتقول طهران إنها تدعم أي إجراءات لاستقرار السوق. لكنها لم تذكر بعد ما إذا كانت ستنضم إلى اتفاق عالمي قبل أن يصل إنتاجها إلى أربعة ملايين برميل يوميا أم لا، وهو المستوى الذي تقول إنها كانت تضخه قبل فرض العقوبات الغربية عليها في 2012، والتي رفعت في يناير/كانون الثاني الماضي.

وقال المصدر في «أوبك» ان إنتاج إيران قبل العقوبات لم يتجاوز قط 3.75 مليون برميل يوميا، وفقا لمصادر ثانوية تتضمن مستشارين ووسائل إعلام متخصصة في أخبار القطاع تقدر مستويات الإنتاج بشكل مستقل.

وقالت إيران انها تنتج ما يزيد قليلا على 3.8 مليون برميل يوميا. وألمحت يوم الثلاثاء الماضي إلى أنها مستعدة للعمل مع السعودية وروسيا لتعزيز الأسعار، بينما بدأت تساوم «أوبك» بخصوص استثناء محتمل من أي سقف إنتاج.

وقال المصدر ان منتجي النفط الرئيسيين يحاولون إقناع طهران بالانضمام إليهم، مضيفا أن هناك تفاهما مبدئيا بأن ليبيا هي الوحيدة التي يمكن أن تنال استثناء.

وتابع «هناك تحرك لجعل الأمور تمضي بسلاسة وحل أي مشكلة»، مضيفا أنه لم يتم التوصل بعد إلى أي اتفاق بشأن مستوى التثبيت.

تستضيف الجزائر اجتماعات «منتدى الطاقة الدولي» بين السادس والعشرين والثامن والعشرين من سبتمبر/أيلول الجاري. وتوجه بوطرفة إلى موسكو أمس الخميس بعد زيارة قطر وإيران.

سوق خيارات النفط لا تنبئ باتفاق وشيك بين المنتجين على تثبيت الإمدادات

■ لندن – رويترز: تشير سوق الخيارات النفطية إلى أن المتعاملين لا يراهنون كثيرا على أن «أوبك» ومنافستها روسيا ستتوصلان إلى اتفاق فعال للتحكم في الإنتاج هذا الشهر، لكن المستثمرين باتوا أكثر تفاؤلا.

تتجه أسعار النفط صوب تسجيل أول ارتفاع أسبوعي في نحو شهر، عقب إعلان السعودية وروسيا يوم الإثنين الماضي أنهما ستعملان بشكل وثيق لمراقبة العوامل الأساسية للسوق، والتوصية بإجراءات تكفل استقرار السوق، بما في ذلك تثبيت محتمل للإنتاج.

وتجتمع الدول الأعضاء في «أوبك» وروسيا على هامش «منتدى الطاقة الدولي» في الجزائر، في وقت لاحق هذا الشهر، وسط إشارات إلى أن تثبيت الإنتاج قد يكون على جدول الأعمال.

ولم تستمر طويلا المكاسب الأولية للنفط، البالغة 2.50 دولار والتي دفعته للارتفاع إلى 49.40 دولار للبرميل، بعد الإعلان عن نبأ الاتفاق السعودي الروسي، لأسباب منها على وجه الخصوص فشل الجانبين في التوصل لأي اتفاق بشأن الإنتاج في اجتماع خاص عقد في الدوحة في أبريل/نيسان.

لكن سوق الخيارات تظهر أن المستثمرين قد ملوا في انتظار صفقة لاحقة، وأنهم يبدون الكثير من التفاؤل مع اقتراب العرض والطلب من التوازن.

وشهدت سوق الخيارات ارتفاعا واسع النطاق في مؤشر مهم لأسعار خيارات الشراء، قياسا إلى خيارات البيع هذا الأسبوع.

وقال دوج كينغ، مدير الأصول في «آر.سي.ام. ايه»، الذي يدير صندوقه ما قيمته نحو 220 مليون دولار من السلع الأولية «الوضع العام في النفط من وجهة نظري يستقر. تراجع المخزونات يجب أن يحدث بينما نتجه إلى الربع الرابع.»

وأضاف «يمكن القول إن هناك فرصة واضحة في الستة أشهر المقبلة للسحب من المخزونات وهو ما سيعمل كمحفز للمستثمرين لزيادة انكشافهم على سوق النفط.»

وحين يصبح من المتوقع أن يتفوق العرض على الطلب في المدى الطويل، فإن خيارات الشراء تميل لأن تكون أرخص من خيارات البيع، مع مراهنة المستثمرين بشكل أكبر على احتمال انخفاض أسعار النفط أكثر من ارتفاعها.

وتبلغ علاوة خيار البيع الذى يستحق خلال شهر – أي بحلول موعد اجتماع الجزائر – نحو 422 نقطة أساس فوق خيار الشراء لذات الفترة، مقارنة مع 550 نقطة أساس الأسبوع الماضي.

الدوحة مجددا؟

كانت النقطة الشائكة الرئيسية في الدوحة تتمثل في ضم إيران لأي مبادرة جماعية تتعلق بالإنتاج. وفي حينه قالت إيران انها في الوقت الذى تدعم فيه الجهود المشتركة لاستقرار السوق فإنها لن تثبت إنتاجها قبل أن يصل لمستويات ما قبل العقوبات، البالغة حوالي أربعة ملايين برميل يوميا، وذلك ارتفاعا من 3.6 إلى 3.8 مليون برميل يوميا حاليا.

وقال أوليفييه جاكوب، من «بتروماتركس» للسمسرة «الإطار الزمني للتوصل إلى أي اتفاق للتجميد ليس بالضرورة في سبتمبر/أيلول. الأمر يحتاج إلى ضم إيران وذلك على الأرجح سيكون بنهاية الربع الأول من العام المقبل.»

وتراجعت علاوة خيارات البيع التى تستحق في مايو/أيار من العام المقبل – حين يمكن نظريا أن تتحقق نتائج اتفاق خاص بالإنتاج – مقارنة بخيارات الشراء إلى 570 نقطة أساس، من 600 نقطة أساس الأسبوع الماضي.

وقلص مديرو الأصول الذين كونوا في أغسطس أكبر مراكز مدينة للخام منذ بداية العام رهاناتهم بواقع النصف.

وقال كريستيان جيرلاك، الذى يساعد في إدارة صناديق للسلع الأولية بقيمة 350 مليون دولار لصالح «سويس أند غلوبال» لإدارة الأصول «بالتأكيد إعادة التوازن تحدث بدرجة أو بأخري. إنها ظاهرة بدرجة أكبر في السوق الأوروبية... حيث تراجعت المخزونات بالفعل بشكل كبير منذ بداية العام.»

وتضخ دول «أوبك» وروسيا النفط قرب معدلات قياسية مرتفعة، بينما بدأ الإنتاج الأمريكي في الانتعاش بعد أشهر من الانخفاض، مما جعل المستثمرين حذرين إزاء فعالية التثبيت لاسيما في ضوء حالة عدم التيقن بشأن الاقتصاد العالمي.

وبغض النظر عما إذا كانت السوق تعتقد في إمكانية تثبيت الإنتاج، فإن التدخل اللفظي المستمر يؤتي ثماره.

ومنذ التهامس الأول بشأن تنسيق محتمل في فبراير/شباط ارتفع سعر النفط 51 في المئة، وانخفضت علاوة النفط تسليم ديسمبر/كانون الأول 2017 مقارنة بتسليم ديسمبر/كانون الأول 2016 إلى 3.60 دولار، وذلك من نحو خمسة دولارات قبل شهر.

وقد يرجع تقلص الفارق إلى إدراك وجود تحسن تدريجي في ميزان العرض والطلب، في حين يقول المستثمرون إن هذا ليس مبنيا فقط على التوقعات الخاصة بـ«أوبك».

وتعتقد وكالة الطاقة الدولية أن السوق لن تشهد وفرة في المعروض على مدى النصف الثاني من 2016.

وقال كينغ «لا يوجد لدينا فائض حقيقي في الطاقة الإنتاجية في أوبك على الإطلاق. حالة المخزون تعطينا إحساسا كاذبا بالراحة فقط لأنه لا توجد طاقة فائضة في أنحاء العالم بخلاف النفط الصخري الأمريكي، والسؤال الذى يرغب الجميع في معرفة إجابته هو عند أي سعر سيعاود مثل هذا المعروض الجديد الظهور بشكل جدي؟».

الاستيطان الإسرائيلي يعرقل انتشار وتطور زراعة عنب الخليل

■ الخليل – الأناضول: كغيره من موروثات الشعب الفلسطيني، لم يسلم عنب محافظة الخليل (جنوبي الضفة الغربية) من الاستيطان الإسرائيلي وآثاره السلبية.«

فعنب الخليل، الذي تغنّى بحلاوته الشعراء قديما وقالوا «الشهد في عنب الخليل»، بات يئن في موسم جني ثماره، من مرارة الاستيطان، بعد أن كان سببا في جعل هذه المحافظة محط أنظار الفلسطينيين عامة والتجار خاصة، في هذا التوقيت من كل عام، بفضل شهرته الواسعة.

وبات عنب الخليل مهددا من منافسه الإسرائيلي الذي يزرع معظمه في المستوطنات، حيث تغرق الأسواق الفلسطينية بآلاف الأطنان من العنب الإسرائيلي الذي يمتاز بجذبه للأنظار لاستخدام أسمدة ومواد كيماوية في زراعته.

يوسف أبو ماريا، مزارع فلسطيني وناشط في قضايا مناهضة الاستيطان، يملك كرم (مزرعة) عنب، في بلدة بيت أُمَّر شمالي الخليل، يقول ان العنب رمز لبلدته التي تزرع نحو 6 آلاف دونم (الدونم يعادل ألف متر مربع).

ويضيف «زراعة العنب مورث ثقافي لأهالي بلدتي خاصة، ولأهالي محافظة الخليل عامة، ففي كل بيت يوجد مزارعين للعنب، وكافة الحقول تقريبا تزرع بالعنب».

ويوضّح، وهو يجني محصول العنب من مزرعته الخاصة، أنه يزرع في الخليل أنواع عديدة من العنب، أشهرها «الزوين البلدي»، و«البيروتي»، و«الحلواني»، و«الشامي الدابوقي الجندلي»، مبينا أن كل نوع منها له لون وطعم خاص.

يقول المزارع الفلسطيني، بينما يتذوق حبات العنب وهو يبتسم «الشهد في عنب الخليل، تذوق هذه الحبات.. سكر، هنا محصول العنب بلدي دون ري، أو سماد ومواد كيماوية، هذا ما يميّزه».

ويسوق أبو ماريا منتجاته في السوق المحلي الفلسطيني، ويتذمر من عدم قدرته على التصدير للخارج ويقول «كان عنب الخليل يصدر للسوق الأردني ولعدد من الدول العربية، اليوم يسوّق هنا في الضفة الغربية فقط، والقليل منه يسوق إلى الأردن، مما أدى إلى تدني سعره، وتكبيد المزارع خسائر كبيرة».

ويشتكي المزارع الفلسطيني من منافسة العنب الإسرائيلي ويقول «بات السوق المحلي الفلسطيني ممتلئ بعنب إسرائيلي، العنب الإسرائيلي يمتاز بمنظره الجيد، لكونه يروى بالمياه ويُسمّد ويستخدم مواد كيميائية في معالجته من الأمراض، بعكس منتجاتنا، التي تروى بماء المطر فقط والخالية من المواد الكيمائية». بجوار مزرعة أبو ماريا، مزارع فلسطينية عديدة منها المهملة. ويقول عنها «بات العنب لا يشكل دخلا رئيسيا للمزارع، نتيجة عدم وجود سوق في الخارج، توجه العديد من المزارعين للعمل في مجالات أخرى».

وقديما كان العنب يشكل دخلا رئيسيا للمزارع، يكفيه طوال السنة.

ويبدأ قطف ثمار العنب مطلع أغسطس/آب من كل عام، ويستمر عدة شهور، ومنه ما يقطف منتصف ديسمبر/كانون الأول.

في التلال القريبة من تلك المزارع تنتشر مزارع عنب لمستوطنين يهود، يسكنون مستوطنات غوش عتصيون القريبة من البلدة. يقول أبو ماريا عنها «هذه أراض فلسطينية، استولوا عليها وحولوها لمزارع».

أما الشيخ الثمانيني عبد الحميد أبو ماريا فيقول، بينما يقطف ثمار العنب في مزرعته ببلدة بيت أُمَّر «العنب يمثل رزقي، ورغم أنه بات لا يمثل دخلا رئيسيا للمزارع، لكن نبقى محافظين على هذا التراث». ويضيف «في السابق كنا نبدّل محصول العنب ومنتجاته الأخرى (مثل الدبس والمُربى والزبيب والملبن)، بالقمح والشعير مع بلدات أخرى، كنا نصدر العنب للأردن، اليوم لا يوجد سوق له».

ويواصل حديثه «تزوجت وأنجبت أبنائي وربيتهم من العمل في كرم العنب، لا شغل لي غير العنب، نعمل به طوال العام، في الخليل لا تزرع سوى أشجار العنب والتفاح والخوخ، بسبب برودة الجو».

ووفق أبو ماريا فإن 78 في المئة من إنتاج العنب الفلسطيني يتم تسويقه، ويصنع 12 في المئة منه، وهدايا وفاقد 10 في المئة. ويضيف أن 75 في المئة من الإنتاج المسوّق يباع في السوق المحلي الفلسطيني، و24 في المئة في السوق الإسرائيلي، و1 في المئة في السوق الأردني.

ولفت إلى أنه تم السماح بالتصدير إلى الأردن هذا العام منذ بداية الموسم بعد أن كان يسمح بذلك بعد منتصف أكتوبر/تشرين الأول من كل عام، متوقعا زيادة كبيرة هذا العام في التصدير.

ويعرف عنب الخليل بشهرة كبيرة في فلسطين وكذلك في الأردن، والزائر لمحافظة الخليل يمر على عشرات باعة العنب المنتشرين على قارعة الطرق.

وحسب فتحي أبو عياش، رئيس جمعية مزارعي العنب والفواكه، يزرع في الضفة الغربية والقدس وغزة نحو 63 ألف و640 دونما من الأرض بالعنب، 75 في المئة منها في محافظات بيت لحم والخليل جنوبي الضفة الغربية.

وينتج العنب الفلسطيني نحو 55 ألف و450 طن سنويا، ويعمل في زراعته نحو 10 آلاف مزارع.

وحسب أبو عياش يدخل السوق الفلسطيني في موسم العنب نحو 27 ألف طن من العنب الإسرائيلي المنافس والأجمل منظرا، ولكن ليس الأفضل طعما.

ويباع الكيلو غرام من العنب الفلسطيني بسعر يتراوح بين 2–5 شيكل (نحو نصف دولار إلى دولار ونصف)، بينما يباع الكيلو من العنب الإسرائيلي بين 10–12شيكل (نحو دولارين ونصف إلى ما يزيد عن 3 دولار)

وسنويا ينظم الفلسطينيون مهرجانا لتسويق العنب نهاية سبتمبر/أيلول.

(خليلي يا عنب) ابوماريا يعاين عناقيد عنب في مزرعته

ارتفاع توقعات إنتاج النفط الأمريكي خلال العامين الحالي والمقبل

■ نيويورك – د ب أ: رفعت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية توقعاتها لإنتاج النفط الأمريكي خلال العامين الحالي والمقبل، حيث تتوقع وصول متوسط إنتاج الولايات المتحدة خلال العام المقبل إلى 8.51 مليون برميل يوميا، مقابل 8.31 مليون برميل يوميا كانت تتوقعها في آب/أغسطس الماضي. كما رفعت الإدارة توقعاتها للإنتاج خلال العام الحالي إلى 8.77 مليون برميل يوميا مقابل 8.73 مليون برميل وفقا لتوقعات الشهر الماضي.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى أن سعر خام غرب تكساس الوسيط، وهو الخام القياسي للنفط الأمريكي، ارتفع بنسبة 50 في المئة تقريبا مقارنة بمستواه في شباط/فبراير الماضي، عندما هبط إلى أدنى مستوى له منذ 12 عاما، وهو ما شجع شركات النفط على استئناف التنقيب في مناطق النفط الصخري.

وبحسب بيانات شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية الأمريكية، فإن شركات الإنتاج رفعت عدد الحفارات العاملة خلال 12 أسبوعا من بين 14 أسبوعا ماضية.

في الوقت نفسه فإن تراجع إنتاج النفط الأمريكي خلال العامين الحالي والمقبل لن يكون بوتيرة التراجع التي كانت متوقعة في أوقات سابقة، بسبب تحسن نشاط التنقيب، سواء من حيث الكفاءة أو عدد المنصات العاملة، بحسب أدم سيمنسكي مدير إدارة معلومات الطاقة.

وبحسب تقديرات الإدارة، فإنه من المتوقع أن يكون متوسط سعر خام غرب تكساس الوسيط خلال العام الحالي 41.92 دولار للبرميل، وليس 41.16، وفقا لتقديرات أغسطس الماضي. في حين تتوقع أن يكون متوسط السعر العام المقبل 50.58 دولار للبرميل.

أسعار النفط تقفز بعد هبوط كبير في المخزونات الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: قفزت أسعار النفط بما يزيد على أربعة في المئة أمس الخميس بعدما أظهرت بيانات انخفاضا كبيرا غير متوقع في مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة، بفعل تراجع الواردات إلى ساحل الخليج الأمريكي بسبب العاصفة الاستوائية هيرمين الأسبوع الماضي.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان مخزونات النفط الخام هبطت 14.5 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى 511.6 مليون برميل، مسجلة أكبر انخفاض أسبوعي لها منذ يناير/كانون الثاني 1999 مقابل توقعات بزيادة قدرها 225 ألف برميل.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت 1.76 دولار إلى 49.74 دولار للبرميل بحلول الساعة 1529 بتوقيت غرينتش محققا مكاسب بلغت 3.67 في المئة.

وزاد الخام الأمريكي 1.74 دولار أو 3.82 في المئة إلى 47.24 دولار للبرميل.

وتسببت العاصفة هيرمين التي هددت منطقة التكرير في ساحل الخليج الأمريكي الأسبوع الماضي في خسارة بعض إنتاج النفط في الولايات المتحدة، وحدت من الواردات والشحن. وبلغت واردات الخام إلى ساحل الخليج مستويات متدنية الأسبوع الماضي بحسب ما أظهرته البيانات.

على صعيد آخر قالت مصادر في قطاع النفط أمس الخميس ان إنتاج السعودية من الخام انخفض الشهر الماضي إلى 10.63 مليون برميل يوميا، في وقت تقود فيه المملكة، أكبر منتجي «أوبك»، مساعي رامية لإحياء مبادرة عالمية لتثبيت مستويات الإنتاج.

وضخت السعودية 10.67 مليون برميل يوميا من الخام في يوليو/تموز، وهو أعلى مستوى للإنتاج في تاريخها، وذلك مع ارتفاع الطلب المحلي في الصيف وزيادة الصادرات.

رئيس وزراء اليونان يجدد دعوته إلى تخفيف سياسة التقشف الأوروبية

■ باريس/أثينا – د ب أ: جدد رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، دعوته لتخفيف سياسة التقشف في أوروبا.

يأتي ذلك قبل استقبال تسيبراس الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند و رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي في أثينا اليوم الجمعة، للتشاور معهما خلال القمة الثلاثية بشأن التوجه المستقبلي للاتحاد الأوروبي، في ضوء تصويت البريطانيين بالموافقة على خروج بلادهم من الاتحاد.

ورأى تسيبراس أنه «إذا لم نجعل من التوظيف أولوية فإن أوروبا ستكون مهددة بالانحلال، من خلال المزيد من الاستفتاءات عن رفض الاتحاد الأوروبي، ومن خلال حكومات مناهضة لأوروبا داخل الاتحاد الأوروبي نفسه».

أضاف في لقاء مع صحيفة (لو موند) الفرنسية «لدينا اليوم شمال يكدس فائضا وجنوب يعاني من عجز كبير في الموازنة».

وأكد تسيبراس، رئيس حزب تسيرزا اليساري، أن الهدف من القمة المزمعة في أثينا «ليس تكوين مجموعة تقوم على الانقسام، بل على العكس من ذلك نريد التوصل لطريقة مشتركة تصب في صالح الدول الموجودة على أطراف أوروبا والبحر المتوسط، والتي كانت الأكثر تضررا من الأزمة».

اليورو عند أعلى مستوى في أسبوعين بعد إبقاء مركزي أوروبا الفائدة دون تغيير

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في أسبوعين أمس الخميس بعد أن أبقى البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير، وامتنع عن التعهد رسميا بالتوسع في برنامجه الضخم لشراء الأصول.

وقال البنك المركزي الأوروبي مجددا إنه سيمدد برنامج شراء الأصول، البالغة قيمته 1.74 تريليون يورو والذي من المقرر أن ينتهي أواخر مارس/آذار 2017، فقط إذا اقتضت الضرورة ذلك حتى يرى تغيرا مستداما في مسار التضخم يتماشى مع الهدف الذي حدده له.

وكان جميع المحللين تقريبا الذين استطلعت رويترز آراءهم والبالغ عددهم 70 محللا توقعوا أن يبقي المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير، لكن القليل منهم توقعوا تمديد برنامج شراء الأصول.

وصعد اليورو 0.7 في المئة خلال أمس أمام العملة الأمريكية إلى 1.1316 دولار،بعد بيان لجنة السياسات النقدية في البنك المركزي الأوروبي، وهو أعلى ارتفاع منذ السادس والعشرين من أغسطس/آب. كما انخفض مؤشر الدولار إلى أدنى مستوى في أسبوعين عند 94.514 مقابل سلة عملات رئيسية.

واليورو منخفض بنحو ثلاثة في المئة مقابل الدولار مقارنة بالوقت الذي جرى الإعلان فيه عن برنامج شراء السندات في يناير/كانون الثاني 2015، لكنه مرتفع بنحو أربعة في المئة هذا العام.

وارتفع الين 0.2 في المئة مقابل الدولار إلى 101.62 ين محافظا على المكاسب التي بلغت نحو ثلاثة في المئة في الأيام الأربعة الأخيرة بعد أن أعطى نائب محافظ بنك اليابان المركزي القليل من الإشارات الجديدة بشأن ما إذا كان البنك سيمدد حوافزه النقدية هذا الشهر0

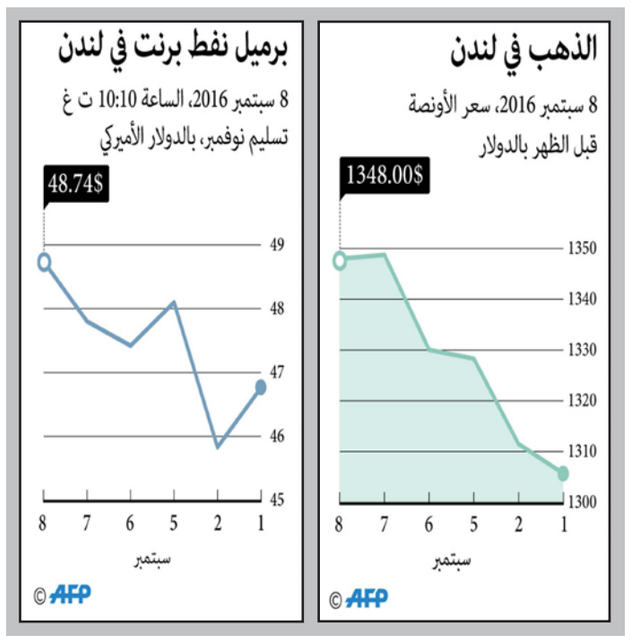

رئيس المجلس الأوروبي يقول لبريطانيا : «الكرة في ملعبكم الان»

■ لندن – د ب أ: ذكرت وكالة (برس أسوسيشن) البريطانية للانباء أن رئيس المجلس الاوروبي، دونالد توسك، قال لرئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في اجتماع في لندن أمس الخميس «الكرة الآن في ملعبكم»، وذلك بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي.

وقال في محادثات، قبيل اجتماع باقي زعماء الاتحاد الاوروبي الـ27 في براتيسلافا الأسبوع المقبل، أه يرغب في أن تدشن بريطانيا عملية خروجها من الاتحاد الاوروبي، والتي تستغرق عامين، «في أقرب وقت ممكن».

وأضاف توسك أن القمة المقررة الاسبوع المقبل، وهي الأولى التي لا تضم بريطانيا منذ أن صوت الناخبون لصالح خروجها من الاتحاد الاوروبي في الاستفتاء الذي جرى في 23 حزيران/يونيو الماضي، سوف «تبحث التداعيات السياسية لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي».

وأكد أن جميع الدول الأعضاء الباقين الـ27، تنتظر تنفيذ بريطانيا للمادة 50 من معاهدة لشبونة، وهي الخطوة الرسمية المطلوبة لبدء عملية الخروج.

وقال توسك مخاطبا ماي « إن الأمر ببساطة هو أن الكرة في ملعبكم الآن». وأضاف «ليس لدي شك في أنه في نهاية المطاف، هدفنا الاستراتيجي المشترك هو إرساء أوثق علاقات ممكنة».

من جانبها، قالت ماي إنها ترغب في عملية سلسة، مضيفة أنها وتوسك لديهما قضايا خطيرة يلزم بحثها.

على صعيد آخر أكد رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، أن خطط بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي ستؤدي إلى تباطؤ النمو في منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وقال ان «المخاطر في تزايد» في إشارة إلى عوامل دولية من بينها نتيجة الاستفتاء الذي جرى في بريطانيا في حزيران/يونيو الماضي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

أندية الليغا تدخل مرحلة من الجدل بسبب مواعيد المباريات وارتفاع درجات الحرارة!

■ مدريد – د ب أ: في عام 1953 تمتع المخرج النمساوي الأسطوري فريتز لانغ بنجاح هائل لفيلمه «ذا بيغ هيت». والكثير من مشجعي الكرة الأسبانية، خاصة الأكبر سنا، ربما تذكروا هذا الفيلم الرائع الاسبوع الحالي، في ظل المعاناة التي يعيشونها بسبب الأجندة المزعجة لمباريات الليغا الأسبانية.

رابطة الدوري الأسباني في سبيل سعيها لمنافسة الدوري الإنكليزي والألماني في قارة آسيا، حددت مواعيد الكثير من المباريات في وقت الغداء أو في فترة الظهيرة، رغم ارتفاع درجات الحرارة في أيلول/ سبتمبر الحالي إلى أعلى معدل لها في أسبانيا خلال 30 عاما، إذ تبلغ درجة الحرارة في عديد من المدن أكثر من 40 درجة مئوية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن مباراة سيلتا فيغو مع أتلتيكو مدريد، وكلاهما عانى من بداية سيئة في بداية الموسم، ستقام في الساعة الواحدة من ظهر السبت، وهو الموعد الذي لم يسبق الاعتماد عليه أبدا من قبل في أسبانيا. وفي الساعة الرابعة من عصر السبت يلتقي ريال مدريد مع ضيفه أوساسونا. ويوم الأحد يلتقي سبورتينغ خيخون مع ليغانيس في الثانية عشرة ظهرا ويلتقي بلنسية مع ريال بيتيس في الرابعة عصرا. وعلقت محطة «راديو ماركا» على ذلك بالقول: «مواعيد هذه المباريات تثير الجنون». وأضافت: «من الجيد محاولة بيع حقوق البث التلفزيوني في آسيا، لكن لا ينبغي المخاطرة بصحة اللاعبين والمشجعين».

ومن جانبه قال خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الأسباني: «الكثير من المشجعين في الصين سيشاهدون مباراة سيلتا فيغو مع أتلتيكو أكثر من دربي مانشستر بين يونايتد والسيتي التي تنطلق بعد هذا الموعد بساعة ونصف الساعة». وأضاف: «إذا كانت درجة الحرارة أكثر من 40 درجة مئوية، قد يتم الغاء المباراة، كما سيكون هناك الكثير من الوقت المستقطع لشرب المياه خلال المباراة». وخسر سيلتا فيغو أول مباراتين له في الوقت الذي حصد فيه أتلتيكو نقطتين فقط. وقال دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو: «ستكون مباراة مهمة جدا لنا». وأضاف: «لا يمكن أن نهدر أي نقطة أخرى مطلقا، نريد تحقيق الفوز فقط من الآن فصاعدا».

من ناحية أخرى، قد يتمكن زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد من الدفع بخط هجومه الذهبي المتمثل في غاريث بيل وكريم بنزيمة وكريستيانو رونالدو، رغم ان الأخير ما زال متأثرا من الإصابة التي لحقت به في الركبة في نهائي «يورو 2016». وقد لا يغامر بالدفع برونالدو، كما قد يلجأ لويس إنريكي مدرب برشلونة لإبقاء النجم ليونيل ميسي على مقاعد البدلاء خلال المباراة أمام آلافيس يوم السبت، بعد تعرض قائد المنتخب الأرجنتيني للإصابة في الفخذ خلال مشاركته في المباراة أمام أوروغواي الاسبوع الماضي. وفي المقابل، يستعيد إنريكي جهود المهاجم البرازيلي نيمار الذي سجل هدف الفوز لمنتخب السامبا في شباك كولومبيا 1/2 الثلاثاء الماضي. ولم يشارك نيمار في أي مباراة مع برشلونة منذ أيار/ مايو الماضي، حيث شارك مع بلاده في أولمبياد ريو. ويتصدر برشلونة والريال الترتيب برصيد ست نقاط، بجانب لاس بالماس مفاجأة الموسم والذي يلاقي أشبيلية. ويلتقي ملقة مع فياريال غدا السبت، فيما يشهد يوم الأحد مواجهات تجمع بين ريال سوسيداد واسبانيول، وغرناطة مع إيبار وديبورتيفو لاكورونيا مع اتلتيك بلباو.

من لقاء برشلونة وأتلتيكو مدريد في الجولة السابقة للدوري الاسباني

عبر كتاب «صدق»... سيميوني يطرق عالم التأليف!

■ مدريد – الأناضول: كشف الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد، النقاب عن كتابه «صدق» الذي قام بتأليفه حول حياته الشخصية ومسيرته التدريبية ومشواره مع فريق العاصمة.

وقال سيميوني إن «صدق» من كتابة المؤلف الإسباني بيبي باسكويس الذي رصد فيه كافة الجوانب الشخصية الخاصة به. وأضاف أن باسكويس كتب «صدق» بطريقة ممتعة ليشد القارئ إلى المحتوى الذي بداخله، مشيرا إلى أنه ينتظر رأي القراء في الكتاب، خاصة وأنه استغرق منه فترة طويلة، سواء في خطوة الموافقة على عمل الكتاب الذي يتضمن سيرته الذاتية أو قيام المؤلف بكتابته طوال الفترة السابقة. وتابع إنه يتمنى عدم ضياع مجهودهما طوال الفترة السابقة هباء.

وعن مستقبله مع أتلتيكو، قال سيميوني إنه سعيد في تدريب الفريق، مؤكدا أنه يسعى خلال المواسم المقبلة لتحقيق البطولات التي غابت عنه في الموسم السابق. ونفى المدرب الأرجنتيني الأنباء التي ترددت مؤخرا حول رحيله عن تدريب الفريق، مؤكدا التزامه بالعقد المبرم مع النادي، والذي ينتهي الموسم المقبل. وجاء اختيار اسم «صدق» للكتاب، جراء تحدث سيميوني عن نفسه بصدق، في الكتاب، حيث تناول الحياة الشخصية للمدرب الأرجنتيني قبل الدخول إلى عالم كرة القدم، حتى أصبح لاعبا، وطريقه نحو المشوار التدريبي الذي أوصله إلى أتلتيكو ليكون واحدا من ضمن أفضل عشرة مدربين على مستوى العالم. وحقق سيميوني مع أتلتيكو العديد من الألقاب، هي التتويج بلقب الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، والكأس السوبر الأوروبي، وكأس إسبانيا، والدوري الإسباني.

مانشستر يونايتد يسعى الى إغراء بيل بـ20 مليون يورو سنويا

■ مانشستر – الأناضول: كشفت صحيفة «سبورت» الإسبانية، أن البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد يسعى الى ضم الويلزي غاريث بيل الموسم المقبل.

وأضافت الصحيفة، أن يونايتد رصد 20 مليون يورو راتبا سنويا لبيل في محاولة لإغرائه ماليا تمهيدا للحصول على موافقته بالرحيل عن ريال مدريد الإسباني، والعودة للعب في الدوري الإنكليزي. ولا يحق لبيل الرحيل عن النادي الملكي إلا بعد الحصول على موافقة مسؤوليه، حيث ينتهي عقده في صيف 2019. وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولي ريال مدريد يحاولون بشتى الطرق تمديد التعاقد مع بيل لسنوات أطول، وأن إدارة النادي الملكي تُجهِّز عقدا جديدا يمتد 6 سنوات، أي لغاية عام 2022، مع حصوله على راتب سنوي لا يتخطى حاجز الـ10 ملايين يورو. ورحل بيل عن الدوري الإنكليزي في 2013، بعدما لعب مع توتنهام، لينتقل للريال لمدة 6 مواسم. وحقق بيل مع الريال العديد من الألقاب، هي كأس إسبانيا وكأس العالم للأندية، ودوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي مرتين.

ميسي ينتظم في التدريبات بعد إصابته في ساقه اليسرى

■ برشلونة – الأناضول: انتظم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، في تدريبات برشلونة بعد انقطاع جراء الإصابة التي تعرض لها مؤخرا.

وأوضح النادي في بيان عبر موقعه، أن الجهاز الفني بقيادة لويس إنريكي بات متفائلا بعد مشاركة ميسي في جزءٍ من التدريبات. وأعلن الجهاز الطبي قبل يومين تخفيف الحمل التدريبي عن ميسي بعدما أثبتت الفحوصات الطبية أن إصابته في الساق اليسرى تستوجب خضوعه للراحة. وشعر ميسي بآلام بعد خوضه مع منتخب بلاده مباراة أوروغواي الجمعة الماضي، بتصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018، ولم يشارك في لقاء فنزويلا فجر الأربعاء والذي انتهى بالتعادل 2/2. ونجح برشلونة في تحقيق انتصارين متتاليين في الدوري ليملك في رصيده 6 نقاط.

أساطير برشلونة يشيدون بافتتاح مكتب للنادي في نيويورك

■ نيويورك – الأناضول: أشاد نجوم برشلونة السابقون، بفتح مكتب جديد للنادي في مدينة نيويورك الأمريكية، حيث حضروا حفل الافتتاح.

وقال النجم البرازيلي رونالدينيو، الذي كان من أبرز سفراء النادي في فعاليات تدشين المركز بأكبر ولايات أمريكا: «أنا سعيد جدًا لوجودي هنا، وآمل أن تسير الأمور بشكل جيد لبرشلونة، خاصة أن افتتاح المكتب سيكون في إحدى المدن الكبرى على مستوى العالم، وهي خطوة جيدة لمسؤولي النادي الكتالوني». وقال دفيد فيا: «الولايات المتحدة دولة نامية على صعيد كرة القدم، وبالنسبة لي برشلونة هو أفضل ناد في العالم، لذلك فإن عشاق كرة القدم يتمنون رؤية برشلونة هنا، ويتطلعون إلى رؤية لاعبيه، وهم يتابعون النادي عن كثب رغم بعد المسافات». وأضاف: «من الرائع أن يكون لبرشلونة مكتب هنا، إنه أمر إيجابي سواء للنادي أو لأهالي نيويورك، وكذلك لكرة القدم في الولايات المتحدة عموما». وأشاد البلغاري خريستو ستويشكوف بهذه الخطوة الاستراتيجية، مؤكدا أن «برشلونة يقوم بعمل كبير لدعم ومساعدة الأطفال في جميع أنحاء العالم، وهذا يُظهر لماذا هو أفضل نادٍ في العالم».

وافتتح برشلونة مكتبه الجديد بمدينة نيويورك، حيث سيتم استخدامه للقيام بأنشطة مكثفة ومتنوعة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة والقارة الأمريكية، خاصة على المستوى الاجتماعي والخيري والتجاري. ويأتي افتتاح المكتب استجابة لقرار اتخذه رئيس النادي ومجلس إدارته، حيث سيُستخدم كمركز تجاري لإيجاد مصادر إيرادات جديدة وتنفيذ الخطة الاستراتيجية للفترة 2016–2021، التي تضم من بين أهدافها الرئيسية تحقيق نسبة أرباح تبلغ مليار يورو بحلول عام 2021. كما يزخر النادي بعلاقة وثيقة وخاصة للغاية، مع الولايات المتحدة، حيث يحظى بقاعدة جماهيرية واسعة، فضلا عن علاقاته التجارية مع عدد من الشركات والجهات الراعية الأمريكية مثل «نايكي» وغاتوريد» و«ستانلي بلاك آند ديكر» و«جيليت»، ناهيك عن المشاريع الخيرية التي تنفذها مؤسسة نادي برشلونة مع اليونيسيف والتحالفات الاستراتيجية مع مؤسسة «بيل» و«ميليندا» و«بنك التنمية للبلدان الأمريكية».

الدوري الانكليزي

سانيا يؤكد جاهزيته لمواجهة مان يونايتد

■ مانشستر – رويترز: قال بكاري سانيا ظهير مانشستر سيتي إنه جاهز بدنيا لمواجهة مانشستر يونايتد في لقاء قمة الدوري الإنكليزي غدا السبت بعدما تعرض لاصابة في عضلات الفخذ الخلفية الشهر الماضي.

وشارك اللاعب الفرنسي (33 عاما) في أولى مباريات السيتي بالدوري أمام سندرلاند الشهر الماضي لكنه غاب عن آخر مباراتين. ويأمل الآن في أن يكون ضمن تشكيلة المدرب بيب غواريديولا في مواجهة يونايتد على ملعب «اولد ترافورد». وقال سانيا: «أشعر أنني بحالة جيدة. كنت بحاجة لقسط من الراحة لأنني أصبت بتمزق بسيط في عضلات الفخذ الخلفية». وقال: «كان موسمي طويلا العام الماضي لذا كنت في حاجة للاعتناء بجسدي... لكنني أشعر الآن أنني بحالة رائعة». وأضاف: «أتطلع (لخوض مباراة) السبت. سأبذل قصارى جهدي في التدريبات لأصل إلى أفضل حالة بدنية ممكنة... بعدها ربما يكون على المدرب اتخاذ بعض القرارات». ويعتقد سانيا أن السيتي يتمتع بالخبرة التي تمكنه من السيطرة على المباراة. وأضاف: «سنحاول السيطرة على المباراة. كل يوم نتعلم أكثر فأكثر ولكن تركيزنا منصب بالكامل على التطلع للمستقبل». وتابع: «سيكون علينا خوض مباريات كتلك التي سنلعبها السبت والمنافسة في كل مباراة. كلاعبين يجب علينا أن ندفع أنفسنا لرفع المستوى. لدينا منافسة ايجابية بيننا».

مدرب وستهام: بابيه جاهز للمشاركة أمام واتفورد

■ لندن – رويترز: قال سلافن بيليتش مدرب وستهام إن لاعب الوسط المهاجم ديميتري بابيه سيدخل على الأرجح التشكيلة الأساسية للمرة الأولى هذا الموسم في الدوري الانكليزي أمام واتفورد غدا السبت.

وشارك الدولي الفرنسي (29 عاما)، الذي يعاني من إصابات مزعجة، آخر مرة مع وستهام كبديل في أول مباراة في الموسم ضد تشلسي في الجولة الافتتاحية للدوري، لكنه لعب مع منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم أمام بلاروسيا الثلاثاء الماضي. وسجل بابيه 12 هدفا بجميع المسابقات الموسم الماضي منذ انضمامه إلى وستهام في يونيو/ حزيران 2015 من مارسيليا. وقال بيليتش: «لم يلعب بابيه معنا منذ مباراة تشلسي. شارك مع فرنسا وسنرى اليوم. أتوقع أن يكون جاهزا لبدء المباراة. افتقدناه وكذلك فرنسا». وأكد بيليتش أيضا أن لاعب الوسط الارجنتيني مانويل لانزيني، الذي عانى من إصابة في الركبة في يوليو/ تموز، عاد لكامل لياقته. وأضاف: «استعاد لانزيني عافيته بالكامل وكل اللاعبين الذي شاركوا مع منتخباتهم في فترة التوقف الدولية لم يتعرضوا لأي إصابة».

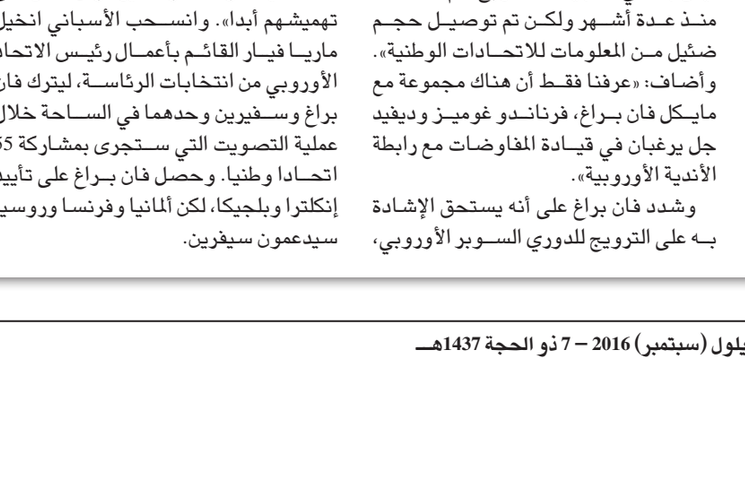

بابيه يعود الى تشكيلة وستهام عقب غياب طويل

الدوري الألماني

شالكه في مواجهة صعبة أمام البايرن اليوم ودورتموند في ضيافة لايبزيغ غدا

■ برلين – د ب أ: يتطلع شالكه لتحقيق فوزه الأول في الدوري الألماني تحت قيادة مدربه الجديد ماركوس فينزيل عندما يستضيف حامل اللقب بايرن ميونيخ اليوم في المرحلة الثانية، في الوقت الذي يخوض فيه لايبزيغ أول مباراة على أرضه في البوندسليغا عندما يستضيف بوروسيا دورتموند غدا.

وأقدم شالكه على الاستعانة بفينزيل في نهاية الموسم الماضي، لكن المدرب السابق لاوغسبورغ استهل مسيرته مع فريقه الجديد بالهزيمة على ملعب اينتراخت فرانكفورت. ويسجل شالكه ظهوره الأول على ملعبه هذا الموسم لكنه سيكون في مهمة شاقة أمام البايرن. وقال الهولندي كلاس يان هونتيلار مهاجم شالكه: «ندرك أن المهمة لن تكون سهلة أمام بايرن ميونيخ، نتوقع مواجهة خصم قوي، بدأ الموسم بالفوز بستة أهداف». وأضاف: «بصرف النظر عن أي شيء، سندخل المباراة بشكل إيجابي حيث نتطلع إلى تحقيق نتيجة إيجابية على ملعبنا، لذا نسعى لتقديم أداء قوي وسط مساندة من جماهيرنا». ولم يجد بايرن أي صعوبة في اكتساح فيردر بريمن بستة أهداف نظيفة في الجولة الأولى، لكن المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي حذر فريقه من الغرور أمام شالكه، وقال: «أعتقد أنها ستكون مباراة صعبة، لقد خسروا المباراة الأولى، لذا سيدخلون المباراة بحافز كبير لتحقيق الفوز». وأضاف: «مواجهة شالكه تكون صعبة دائما، لديهم ملعب رائع، أجواء مذهلة، سنبذل قصارى جهدنا وسنحاول الفوز». ويتطلع شالكه لتحقيق أول فوز على البايرن منذ فاز عليه 2/صفر في كانون الأول/ ديسمبر 2010.

ومن المتوقع أن يكون المنافس الأبرز للبايرن هذا الموسم بوروسيا دورتموند، الذي يدخل مباراته أمام لايبزيغ مساء السبت بمعنويات عالية بعد فوزه على ماينز 1/2 في الجولة الأولى. ولا يتمتع لايبزيغ بشعبية واسعة في كامل ألمانيا بسبب الدعم واسع النطاق الذي يحظى به من شركة «رد بول»، لكن الفريق تعادل مع هوفنهايم 1/1 في الجولة الأولى. ويلتقي يوم السبت باير ليفركوزن مع هامبورغ وفولفسبورغ مع كولون وانغولشتات مع هيرتا برلين وفرايبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ بجانب الدربي الذي يجمع دارمشتات واينتراخت فرانكفورت، الذي يخوض المباراة وسط جماهيره بعد نهاية عقوبة الحرمان من جماهيره، والتي فرضت عليه في نهاية الموسم الماضي نتيجة سوء تصرف المشجعين. وفي مباريات الأحد يلتقي ماينز مع هوفنهايم وبريمن مع اوغسبورغ.

إلزام الأمين السابق للاتحاد الألماني بأداء الخدمة الاجتماعية

■ برلين – د ب أ: فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) غرامة مالية على هيلموت ساندروك الأمين العام السابق للاتحاد الألماني بسبب سلوكه المتعلق بمونديال 2006 الذي استضافته ألمانيا.

وذكر «فيفا» أن غرفة التحقيقات بلجنة الأخلاق مررت تقريرا يوصي بأن يؤدي ساندروك خدمة اجتماعية ويدفع غرامة 52 الف دولار للغرفة القضائية، بسبب سلوك مرتبط بمونديال 2006. وأعلنت لجنة القيم بالفيفا في آذار/ مارس الماضي أنها فتحت تحقيقات مع ستة أشخاص، على رأسهم الأسطورة فرانز بيكنباور، بشأن حصول ألمانيا على حق استضافة مونديال 2006. وبدأت التحقيق مع بيكنباور الذي كان رئيسا للجنة المنظمة لمونديال 2006 والرئيسين السابقين للاتحاد الألماني فولفغانغ نيرسباخ وثيو زفانتسيغر وثلاثة من المسؤولين البارزين السابقين في الاتحاد الألماني، هم هورست شميت وشتيفان هانز وهيلموت ساندروك «بشأن عملية اختيار البلد المنظم لمونديال 2006 والتمويل المرتبط بها»، بعد نظر التقرير النهائي لشركة «فريشفيلدز بروكهاوز ديرينغر» للمحاماة والذي أصدرته في الرابع من آذار/ مارس الماضي». وأضاف: «بالنسبة للسيدين نيرسباخ وساندروك، ستحقق غرفة التحقيقات في احتمال تغاضيهما عن الإبلاغ عن انتهاك لقواعد القيم الخاصة بالفيفا، وهو ما يعد خرقا للمادة 13 (الخاصة بالقواعد العامة للسلوك) والمادة 15 (الخاصة بالولاء) والمادة 18 (الخاصة بواجب الإفصاح والتعاون والإبلاغ) وكذلك المادة 19 (الخاصة بتضارب المصالح) من قوانين القيم بالفيفا». وأضاف: «أما بيكنباور وزفانتسيغر وشميت وهانز، فستحقق غرفة التحقيقات معهم بشأن احتمالات دفع مبالغ مالية وإبرام تعاقدات لكسب أفضلية في التصويت على اختيار البلد المنظم لكأس العالم 2006 وكذلك في التمويل الخاص بها، وهو ما يعد خرقا للمواد 13 و15 و18 و19 وكذلك المادة 20 (الخاصة بتقديم وقبول الهدايا وغيرها من أوجه الانتفاع) والمادة 21 (الخاصة بالرشوة والفساد) من قوانين القيم بالفيفا». وكانت شركة فريشفيلدز ذكرت في تقريرها أنها لم تجد دليلا على شراء ألمانيا للأصوات، لكنها كشفت مدفوعات غامضة من حسابات بنكية، تشمل حسابا يخص بيكنباور.

الصراع على رئاسة اليويفا يشتعل بين فان براغ وسفيرين!

■ كوبنهاغن – د ب أ: قلل الهولندي مايكل فان براغ المرشح لرئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) من دوره في التفاوض حول عملية إصلاح دوري أبطال أوروبا في الوقت الذي اشتعل فيه الصراع حول خلافة ميشيل بلاتيني في منصب رئيس اليويفا.

وقال فان براغ: «هناك إطار عمل، نقطة بداية للمفاوضات، التي مررتها إلى إدارة اليويفا، لكنني لم أشارك في المفاوضات». ويتنافس فان براغ رئيس الاتحاد الهولندي مع الكسندر سفيرين رئيس الاتحاد السلوفيني على خلافة بلاتيني الموقوف خلال الانتخابات التي ستجرى على هامش الكونغرس الاستثنائي يوم الأربعاء المقبل في أثينا. وانتقد سفيرين إصلاحات دوري الأبطال، والتي ستشهد ضمان حصول فرق الدوريات الكبرى على أربعة مقاعد في دور المجموعات، وقال: «لم أشارك في الأمر، وإذا تم انتخابي لن أستطيع تغيير الواقع الحالي، من أجل البلاد الصغيرة مثل سلوفينيا هو ليس بالشيء الجيد، المشروع تتم مناقشته منذ عدة أشهر ولكن تم توصيل حجم ضئيل من المعلومات للاتحادات الوطنية». وأضاف: «عرفنا فقط أن هناك مجموعة مع مايكل فان براغ، فرناندو غوميز وديفيد جل يرغبان في قيادة المفاوضات مع رابطة الأندية الأوروبية».

وشدد فان براغ على أنه يستحق الإشادة به على الترويج للدوري السوبر الأوروبي، بدلا من الانتقادات التي يتعرض لها. وأوضح: «كان مصدر تهديد حقيقيا، وأنا فخور بنفسي لأنني ذهبت مرتين إلى ميونيخ للحديث مع رئيس رابطة الأندية الأوروبية كارل هاينز رومينيغه، لضمان عدم خروج الأمور عن السيطرة». وأضاف: «جئت من بلد ذات أندية متوسطة وصغيرة ولن أعمل على تهميشهم أبدا». وانسحب الأسباني انخيل ماريا فيار القائم بأعمال رئيس الاتحاد الأوروبي من انتخابات الرئاسة، ليترك فان براغ وسفيرين وحدهما في الساحة خلال عملية التصويت التي ستجرى بمشاركة 55 اتحادا وطنيا. وحصل فان براغ على تأييد إنكلترا وبلجيكا، لكن ألمانيا وفرنسا وروسيا سيدعمون سيفرين.

الهولندي فان براغ أصبح أبرز المرشحين لخلافة بلاتيني في رئاسة اليويفا

US OPEN

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

تأهل فافرينكا ونيشيكوري وسيرينا إلى المربع الذهبي... وإقصاء موراي

نيويورك (الولايات المتحدة) – د ب أ: تأهل نجم التنس السويسري ستانيسلاس فافرينكا إلى المربع الذهبي لبطولة أمريكا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز)، آخر بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى لهذا الموسم بعد فوزه على الأرجنتيني خوان دل بوترو 6/7 (5/7) و6/4 و3/6 و2/6 في دور الثمانية.

ويلتقي فافرينكا المصنف الثالث، في الدور قبل النهائي مع الياباني كي نيشيكوري الذي فجر مفاجأة كبيرة وأطاح بالبريطاني أندي موراي 6/1 و6/7 و4/6 و6/1 و7/5. واحتاج فافرينكا إلى أكثر من ثلاث ساعات لينهي مغامرة دل بوترو هذا الصيف والتي شهدت تتويجه بالميدالية الفضية في أولمبياد ريو دي جانيرو. وثأر فافرينكا من هزيمته في نسخة العام الحالي من بطولة ويمبلدون أمام دل بوترو بطل أمريكا المفتوحة في 2009، قبل أن يخضع لأربعة عمليات في الرسغ، ما أثر على مسيرته. وقال فافرينكا: «كانت الأجواء مجنونة، الأمر رائع بالنسبة لي، واحدة من أصعب مبارياتي أمامه، سعيد بتحقيق الفوز». ومن جانبه احتاج نيشيكوري المصنف السادس إلى أربع ساعات للفوز على البطل الأولمبي موراي، ليصل إلى المربع الذهبي لبطولة فلاشينغ ميدوز للمرة الثانية في آخر ثلاثة أعوام. وخلال تسع مواجهات بينهما فاز نيشيكوري مرتين فقط مقابل سبعة انتصارات لموراي، الذي خسر للمرة الثانية فقط منذ بطولة كوينز، حيث حقق 26 انتصارا مقابل هزيمتين فقط منذ حزيران/ يونيو الماضي. وحافظ نيشيكوري على مسيرته القياسية التي لم تشهد هزيمته أمام أي من المصنفين العشرة الأوائل في آخر خمس مواجهات له في فلاشينغ ميدوز.

وفي منافسات السيدات، فازت الأمريكية سيرينا ويليامز على الرومانية سيمونا هاليب 6/2 و4/6 و3/6 لتبلغ المربع الذهبي. وأبعدت ويليامز أي خطورة عنها في ما يتعلق بموقعها في صدارة التصنيف العالمي، إذ أن خسارتها كانت ستهدي الألمانية انجيلكه كيربر المركز الأول في التصنيف. وتسعى ويليامز للفوز بلقب فلاشينغ ميدوز للمرة السابعة بجانب حصد اللقب الثالث والعشرين لها في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى في رقم قياسي. وحققت التشيكية كارولينا بليسكوفا انتصارها العاشر على التوالي، لتصعد إلى الدور قبل النهائي عقب فوزها على الكرواتية الصاعدة آنا كونغو بنتيجة 2/6 و2/6. وفرضت اللاعبة التشيكية، المصنفة العاشرة على البطولة، التي توجت بلقب بطولة سينسيناتي الشهر الماضي، سيطرتها على مجريات المباراة، حيث لم تخسر سوى خمس نقاط فقط خلال امتلاكها للإرسال. وبهذا الفوز، فقد حققت بليسكوفا، التي تغلبت على الأمريكية فينوس وليامز في الدور الرابع للبطولة، انتصارها الحادي والثلاثين هذا الموسم. وعلقت اللاعبة التشيكية على فوزها، قائلة: «إنه شعور رائع، أنا متشوقة للغاية للعب في المربع الذهبي لإحدى بطولات غراند سلام الأربع الكبرى للمرة الأولى في مسيرتي الرياضية». وأوضحت بليسكوفا: «لقد لعبت جيدا اليوم، وأدرك أن آنا كان بإمكانها تقديم أداء أفضل. أنا سعيدة للغاية بهذا الفوز». وأضافت بليسكوفا: «إن نجاحي في كسر إرسال آنا في الشوط الأول ساعدني كثيرا أيضا. حافظت على هدوئي طوال اللقاء وتمكنت من تسديد الكرات بشكل جيد».

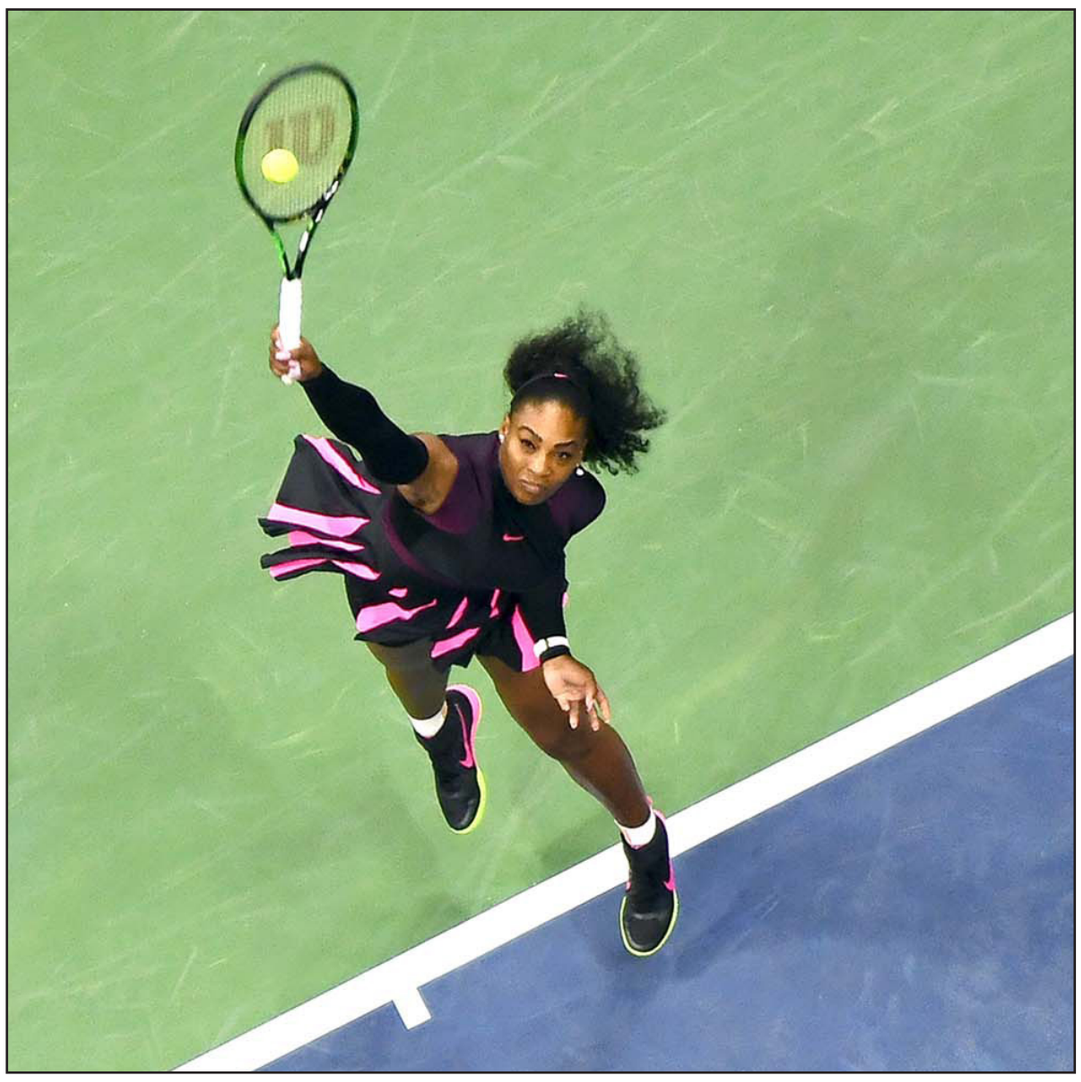

سيرينا ويليامز واصلت تألقها وتأهلت الى الدور قبل النهائي

فاندفيغه ورام في نهائي الزوجي المختلط

■ نيويورك – رويترز: تأهل الثنائي الأمريكي المصنف سابعا المؤلف من كوكو فاندفيغه وراجيف رام الى الدور النهائي في منافسات الزوجي المختلط لبطولة امريكا المفتوحة للتنس.

ففي الدور قبل النهائي لآخر البطولات الاربع الكبرى لهذا العام، فاز رام وفاندفيغه على الزوجي المؤلف من الألمانية آنا لينا غرونفيلد والكولومبي روبرت فرح بنتيجة 7–6 و6–4. وسيتقابلان مع الزوجي المكون من الألمانية لورا سيغموند والكرواتي ماتي بافيتش بعد تغلبهما على التايوانية تشان يونغ جان والصربي نيناد زيمونيتش 7–6 و7–5.

سيرينا قلقة من تعثر آخر في الدور قبل النهائي!

■ نيويورك – رويترز: تخشى سيرينا ويليامز التعثر مرة أخرى في الدور قبل النهائي عندما تواجه كارولينا بليسكوفا المصنفة العاشرة في استاد «آرثر آش» من أجل مكان في نهائي بطولة امريكا المفتوحة للتنس.

والعام الماضي تأهلت سيرينا إلى الدور قبل النهائي وكانت على بعد خطوات من الفوز بجميع ألقاب البطولات الأربع الكبرى في عام ميلادي واحد، لكنها خسرت أمام الايطالية روبرتا فينشي في واحدة من أكبر المفاجآت في البطولات الأربع الكبرى. وبدا أن المصنفة الأولى عالميا تعلمت الدرس، فهي تلعب بجدية شديدة في «فلاشينغ ميدوز» وتقدم أداء في غاية التركيز والشدة على نحو غير معتاد مع سعيها للقب سابع في امريكا المفتوحة وهو ما سيكون رقما قياسيا في عصر الاحتراف. وتقف حائلا بين سيرينا والتأهل للنهائي للمرة التاسعة التشيكية بليسكوفا التي تتصدر قائمة ضربات الإرسال الساحقة في بطولات رابطة اللاعبات المحترفات في آخر موسمين، وهي واحدة من لاعبات قليلات بوسعهن مواجهة اللاعبة الامريكية القوية. وقالت سيرينا التي سددت 18 ضربة إرسال ساحقة في الفوز على سيمونا هاليب في دور الثمانية: «اعتقد أنه ستكون هناك العديد من ضربات الإرسال الساحقة في المباراة». وأضافت: «لم ألعب ضد العديد من اللاعبات اللاتي يسددن ضربات إرسال قوية مؤخرا لكنها تضع إرسالها في المكان المناسب. بالطبع هناك بعض السرعة لكنها تضع الإرسال بشكل رائع للغاية».

ولا توجد فرصة للفوز بجميع ألقاب البطولات الأربع الكبرى هذا العام، لكن التاريخ يواصل الوقوف في صف سيرينا التي تستطيع تصدر قائمة اللاعبات الأكثر فوزا بالألقاب الكبرى في عصر الاحتراف إذا انتزعت اللقب الـ23. وسيمنحها ذلك فرصة تجاوز الألمانية شتيفي غراف لتصبح على بعد لقب واحد من مارغريت كورت في قائمة كل العصور. وبينما تلعب سيرينا للمرة الـ33 في قبل نهائي احدى البطولات الأربع الكبرى، فإن المباراة ستمثل مكانا جديدا لبليسكوفا التي بدأت البطولة وهي الوحيدة ضمن أول 20 لاعبة على العالم التي لم يسبق لها الوصول إلى الدور الرابع في واحدة من البطولات الكبرى. وستكون المواجهة الثانية في الدور قبل النهائي جاذبة لأنظار الجماهير أيضا بين كارولين فوزنياكي المصنفة الأولى عالميا سابقا وانجليكه كيربر المصنفة الثانية حاليا، والتي تستطيع ترك نيويورك بلقبها الثاني في البطولات الأربع الكبرى واقتناص صدارة التصنيف من سيرينا. وانتصرت كيربر بطلة استراليا المفتوحة في سبع مباريات مقابل خمس هزائم أمام اللاعبة الدنماركية. ولا تزال فوزنياكي البالغ عمرها 26 عاما، تسعى الى الفوز بلقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى لكنها كانت قريبة من ذلك في «فلاشينغ ميدوز» حيث تأهلت الى الدور قبل النهائي خمس مرات وخسرت في النهائي مرتين في 2009 و2014.

كأس الخليج العربي الإماراتي

أهلي دبي يكتسح العين بخماسية

■ دبي – الأناضول: اكتسح فريق أهلي دبي، ضيفه العين 5/1 ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثانية من بطولة كأس الخليج العربي الإماراتي لكرة القدم (كأس الإمارات).

وسجل خماسية أهلي دبي، البرازيلي رودريغو دوس سانتوس وحبيب الفردان ووليد حسين والغاني أسامواه جيان والبرازيلي ايفرتون ريبيرو في الدقائق 5 و42 و69 و79 و89، بينما أحرز هدف العين الوحيد البرازيلي كايو فيرناندیز في الدقيقة 91. وضمن المجموعة ذاتها، تغلب الشباب على مضيفه اتحاد كلباء بثلاثية نظيفة، سجلها الأرجنتيني توماس دي فينسنتي، والهولندي رود بويمانز، والبرازيلي هنريك لوفانور في الدقائق 38 و78 و88. وتقام اليوم المباراة الأخيرة ضمن المجموعة ذاتها، بين دبا الفجيرة وبني ياس. ويتصدر الشباب ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط، يليه الأهلي في المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن النصر والعين، ثم بني ياس بلا رصيد من النقاط بفارق الأهداف عن دبا الفجيرة واتحاد كلباء.

وفي المجموعة الأولى، فاز الوصل على مضيفه حتا بهدفين دون رد، سجلهما البرازيلي كاتيدو كيريا والأوزبكي فابيو دي ليما في الدقيقتين 38 و47. وتقام اليوم مباراتان ضمن المجموعة ذاتها، حيث يلعب الوحدة مع الظفرة، والشارقة مع الإمارات. ويتصدر الوصل ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط، يليه الظفرة برصيد 3، ثم الجزيرة برصيد نقطة واحدة بفارق الأهداف عن الوحدة، ثم الإمارات بلا رصيد بفارق الأهداف عن الشارقة وحتا. ويتأهل للمربع الذهبي الأول والثاني من كلا المجموعتين.

استعدادا للدوري السعودي

فوز أهلي جدة وتعادل الهلال ودياً

■ الرياض – الأناضول: حقق أهلي جدة السعودي، فوزا على مضيفه الغرافة القطري بهدفين دون رد وديا. وسجل هدفي الأهلي، أسامة الزبيدي ومحمد الجحدلي في الدقيقتين 32 و62.

وفي مباراة ثانية، تعادل الهلال السعودي مع مضيفه الجيش القطري بثلاثة أهداف لكل منهما. وسجل ثلاثية الجيش البرازيلي ريكاردو دا سيلفا في الدقائق 16 و43 و73، بينما أحرز ثلاثية الهلال ناصر الشمراني وسعود كريري وياسر القحطاني في الدقائق 20 و84 و93. وجاءت المباراتان ضمن استعدادات الهلال والأهلي لعودة الدوري السعودي للانطلاق من جديد الأسبوع المقبل بعد توقفه بسبب ارتباط المنتخب السعودي بمباراتين في التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2018، بينما يستعد الجيش والغرافة لانطلاق أولى جولات الدوري القطري الأسبوع المقبل.

الوحدات الأردني ينسحب من بطولة درع الاتحاد!

■ عمان – الأناضول: أعلن الوحدات الأردني، انسحابه من بطولة درع الاتحاد المحلي لكرة القدم. وفي بيان عبر موقع النادي، طالب الوحدات مسؤولي الاتحاد المحلي بضرورة تأجيل مباراته المقبلة في البطولة، حفاظا على سلامة الجماهير، إلا أن طلبه قوبل بالرفض ما دفعه للانسحاب.

ومن المفترض أن يواجه الوحدات غريمه التقليدي الفيصلي في نصف نهائي البطولة. ويخشى مسؤولو النادي من نشوب أحداث شغب في لقاء الفيصلي على غرار ما حدث في مباراة سابقة للفريق الكروي بالبطولة ذاتها. ويعتبر الوحدات أكثر الفرق المتوجة ببطولة درع الاتحاد الأردني برصيد 8 ألقاب، يليه في المركز الثاني الفيصلي برصيد 7 ألقاب، ثم الرمثا بـ5 ألقاب، ولم تنظم البطولة خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، وكان الفيصلي صاحب اللقب الأخير للبطولة التي أقيمت عام 2011.

بطولة العالم لأندية اليد

الترجي التونسي يفوز على لخويا القطري

■ الدوحة – د ب أ: نجح الترجي التونسي في الفوز على نظيره لخويا القطري 27/28، بصالة دحيل الرياضية ضمن بطولة العالم للأندية ابطال القارات لكرة اليد (سوبر غلوب 2016) ليختتم مشاركته في البطولة بالحصول على المركز الخامس.

ورغم ان المباراة تعتبر ترتيبة لا أكثر بعدما فقد كلا الفريقين حظوظ المنافسة على اللقب، الا ان ذلك لم يمنع الجماهير من مشاهدة واحدة من امتع مباريات البطولة، خاصة انها جمعت بين بطل آسيا وبطل افريقيا واتسمت المواجهة في أغلب فتراتها بحماس كبير وندية واضحة في الشوط الأول. ولم تختلف الامور كثيرا في الشوط الثاني حيث قدم اللاعبون مستويات تنافسية ممتعة، وكانت الكلمة العليا لممثل اليد التونسية، حيث نجح في التقدم بفارق مريح خلال الدقائق الاخيرة، قبل أن يتأثر بكثرة الإستبعادات، وكاد أن يخسر المباراة بعدما لعب بثلاثة لاعبين فقط في آخر دقيقتين، غير ان الرغبة في الفوز كانت لها الكلمة الفاصلة. وتجدر الإشارة أن فريق توباتي البرازيلي نجح في انهاء مشاركته ببطولة العالم للأندية ابطال القارات في المركز السابع، بعد فوزه على جامعة سيدني الأسترالي 23/35، وانتهى الشوط الاول للفريق البرازيلي ايضا 11/20.

بسبب مزاعمه الكاذبة في ريو

إيقاف السباح الأمريكي لوكتي عشرة شهور!

■ نيويورك – د ب أ: قررت اللجنة الأولمبية الأمريكية والاتحاد الأمريكي للسباحة إيقاف السباح الأولمبي رايان لوكتي لمدة عشرة شهور بعد مزاعم كاذبة حول تعرضه للسرقة خلال أولمبياد ريو دي جانيرو.

وكشفت وسائل الإعلام الأمريكية عن العقوبة، لكن من دون أن يتم الإعلان الأمر حتى الآن رسميا من الجهات المسؤولة. ولن يتمكن لوكتي بموجب هذه العقوبة من المشاركة في بطولة العالم للسباحة التي تقام العام المقبل في المجر، وفقا لما ذكرته شبكة «سي ان ان» التلفزيونية نقلا عن مصدر مطلع. وأكد لوكتي في وقت سابق تحمله لمسؤولية الكاملة عن الحادث الذي وقع في أولمبياد ريو دي جانيرو والذي أوقعه وثلاثة من زملائه في فريق السباحة الأمريكي في مشاكل مع السلطات الأمنية. وقال لوكتي (32 عاما) الفائز بـ12 ميدالية أولمبية في مقابلة مع شبكة «ان بي سي» التليفزيونية الأمريكية، أن ما قاله في البداية للسلطات البرازيلية حول تعرضه وزملاءه غونار بينتز وجاك كونغر وجيمس فيغن لسرقة بالاكراه في محطة للتزود بالوقود، كانت تصريحات مبالغا فيها. وأوضح: «لقد بالغت في هذه القصة، وإذا لم أفعل ذلك لم نكن لنصل إلى هذه الفوضى». وبناء على ما حدث في ريو قررت شركة «سبيدو» للملابس السباحة وشركة «رالف لورين» للأزياء إنهاء عقد رعاية لوكتي. وقالت سبيدو إنها ستتبرع بـ50 الف دولار من مستحقاته إلى المؤسسة الخيرية «انقذوا الأطفال» (سيف ذا تشيلدرن) لمساعدة الأطفال في البرازيل.

لوكيتي سيغيب عن أحواض السباحة لما يقارب من العام

في صفقة قياسية

«ليبرتي ميديا» تشتري فورمولا ـ1 بـ4.4 مليار دولار!

■ نيويورك – رويترز: قالت شركة «ليبرتي ميديا» للإعلام والاتصالات ومقرها الولايات المتحدة، إنها ستشتري بطولة العالم لسباقات فورمولا–1 مقابل 4.4 مليار دولار من مجموعة تقودها شركة الاستثمار المباشر «سي في سي كابيتال بارتنرز».

و«ليبرتي ميديا» هي أكبر شركة لخدمات التلفزيون والإنترنت الفائق السرعة في العالم، وتمتلك حصصا في فريق اتلانتا بريفز المنافس في دوري البيسبول الأمريكي وخدمة «سيريوس» الإذاعية ومجموعة «لايف نيشن» الترفيهية إضافة لحصص أقلية في «تايم وورنر» و«فياكوم». وتعمل «ليبرتي ميديا» العملاقة، التي يقودها قطب خدمات التلفزيون المدفوع الأمريكي جون مالون، في أكثر من 30 دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية عبر مجموعة من العلامات التجارية المختلفة. وستدشن الصفقة عهدا جديدا للرياضة التي يهيمن عليها الأوروبيون والتي سعت طويلا لدخول سوق الولايات المتحدة واجتذاب جماهير جديدة.

رادار الملاعب

فينغر في طريقه إلى الرحيل عن أرسنال!

■ لندن – الأناضول: كشفت صحيفة «صن» البريطانية، عن نية مسؤولي نادي أرسنال الإنكليزي في عدم التجديد للفرنسي آرسين فينغر مدرب الفريق. وأضافت الصحيفة أن «النادي يحاول من الآن التفاوض مع ايدي هاو المدرب الحالي لبورنموث، لتدريب الفريق بعد نهاية الموسم الحالي». وينتهي عقد فينغر مع أرسنال بنهاية الموسم الجاري. ويعتبر فينغر (67 عاما) من أقدم مدربي الدوري الانكليزي، حيث يتولى الإشراف على تدريب أرسنال منذ 1996 حتى الآن، وتولى قبلها تدريب فريقي نانسي وموناكو الفرنسيين.

رابطة الدوريات الأوروبية تنتقد تعديلات اليويفا على دوري الأبطال

■ برلين – د ب أ: انتقدت رابطة الدوريات الأوروبية للمحترفين لكرة القدم مساعي الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) الرامية لإجراء تعديلات في دوري أبطال أوروبا بدون تشاور كاف معها، ما يهدد جدولة مواعيد المباريات المحلية التي تقام في الوقت ذاته مع مباريات البطولة الأهم في القارة على مستوى الأندية. وذكرت الرابطة قبل اجتماع لها في العاصمة الهولندية أمستردام «إن رابطة الدوريات الأوروبية تعتقد أن الطريقة التي أجريت بها هذه العملية من اليويفا تبدو غير مقبولة للمنظمة التي تدعي أنها الهيئة الإدارية العليا للكرة الأوروبية». وأضافت: «تم الإعلان عن إصلاحات واسعة في الكرة الأوروبية، بدون دعم وإجماع من القائمين على بطولات الدوري المحلي في أوروبا». وتتضمن الإصلاحات، التي أعلن عنها اليويفا، حصول كل بطولة من بطولات الدوري الأوروبي الأربع الكبرى على أربعة مقاعد مباشرة في مرحلة المجموعات لدوري الأبطال. وشنت الرابطة هجوما لاذعا على تلك الإصلاحات حيث أوضحت أنه سيكون لها «تأثير ضار على المسابقات المحلية»، وتخلق «نموا متسارعا في ما يتعلق بالفجوة المالية والرياضية بين أكبر الأندية في أوروبا وغيرها من الأندية الأخرى».

سويسرا تستضيف بطولة كرة قدم للاجئين

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: سيشارك نحو 120 من المهاجرين وطالبي اللجوء في سويسرا في دورة كرة قدم الاسبوع المقبل، بدعم من الاتحاد الاوروبي للعبة بحسب ما ذكر المنظمون. ويجري تنظيم البطولة الاولى للمهاجرين من منظمة «هوسبيس جنرال» الخيرية في جنيف، التي تأسست عام 1535، مع السلطات المحلية في مدينة نيون حيث يتخذ الاتحاد القاري مقرا له. وسيتم تقسيم المهاجرين الى 16 فريقا من 10 لاعبين، بحسب منسق المشروع ميشال نيكوليه: «يأتي معظمهم من اريتريا واثيوبيا. البعض ايضا من سوريا والعراق وافغانستان وغرب افريقيا». وشرح ان اللاعبين يعيشون في مراكز في جنيف ولوزان ونيون. يتضمنون طالبي اللجوء الحاليين وآخرين منحوا حق اللجوء». ويتطلق الحدث في 14 ايلول/ سبتمبر الحالي على ملاعب خارج مقر الاتحاد الاوروبي.

كريستال بالاس يتعاقد مع الفرنسي فلاميني

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي كريستال بالاس الإنكليزي عن تعاقده مع لاعب الوسط الفرنسي ماثيو فلاميني حتى نهاية الموسم في صفقة انتقال حر. وانضم فلاميني (32 عاما) إلى كريستال بالاس بعد فسخ عقده مع ارسنال. وشارك فلاميني في 246 مباراة مع أرسنال خلال فترتين احترافيتين، حيث ساعد الفريق على الفوز بكأس الاتحاد الإنكليزي ثلاث مرات. وسبق لفلاميني اللعب في مارسيليا الفرنسي وميلان الإيطالي الذي فاز معه بالدوري الإيطالي في 2011.

الحارس البرتغالي ميكا ينضم إلى سندرلاند

■ لندن – رويترز: أعلن نادي سندرلاند الانكليزي التعاقد مع الحارس البرتغالي ميكا لعامين من بوافيستا. وسيصل الحارس البالغ 25 عاما الى سندرلاند عقب موافقة الفيفا على الصفقة، حيث لم يستطع الفريق البرتغالي اكمال الاجراءات المطلوبة قبل غلق نافذة الانتقالات في 31 اغسطس/ آب بسبب مشاكل فنية. ويغيب فيتو مانوني الحارس الاساسي لسندرلاند لثلاثة أشهر بسبب اصابة في المرفق وسيعوضه الحارس الثاني جوردان بيكفورد. وخاض ميكا 26 مباراة مع بوافيستا الذي احتل المركز 14 في الدوري البرتغالي الموسم الماضي.

الإصابة تحرم ليفركوزن من الأوكراني يورشينكو 6 أسابيع

■ برلين – د ب أ: أعلن باير ليفركوزن الألماني أن لاعب وسطه الأوكراني فلادلين يورشينكو سيغيب عن الملاعب لشهر على الأقل بعد تعرضه للإصابة مع منتخب بلاده. وأوضح ليفركوزن أن الفحوص الأخيرة على موضع إصابة يورشينكو (22 عاما) في قصبة الساق اليسرى التي تعرض لها في تدريبات منتخب أوكرانيا، اثبتت حاجته للراحة ما بين أربعة وستة أسابيع. وخسر ليفركوزن مباراته الأولى في البوندسليغا ويواجه هامبورغ يوم السبت المقبل في الجولة الثانية.

عدم وجود بديل معارض لبنيامين نتنياهو هو أمر صعب ومخيب للآمال

أمل أخير

جدعون ليفي

ايهود باراك

■ هذا ما كتبته في حينه، آسف لعدم التواضع، في كانون الاول 2004: «حقيقة أن ايهود باراك هو الوحيد الذي يعبر عن أمل معين، مخيبة للآمال». بعد ذلك بثلاث سنوات انجررت أكثر: «باراك فقط». وبعد اربع سنوات تملكني الرأي: «باراك يضر أكثر من ليبرمان، وهو خطير أكثر من نتنياهو». وبعد ذلك بعامين: «في منتصف الشتاء سيعود الينا من جديد، إلى نفس الطريق، إلى نفس الصعوبات، فقط إذا تمت دعوته». الآن تم اغلاق الدائرة: أجد نفسي أكتب من جديد، وهذا لا يُصدق، أكتب ما كتبته قبل دزينة من السنين: ايهود باراك هو الأمل الوحيد، وهذه الحقيقة مُخيبة للآمال. هذه الجملة ما زالت سارية ـ ما الذي يخيب الآمال (ويبعث على الأمل) أكثر من ذلك؟.

رئيس حكومة فاشل شغل منصب لفترة قصيرة فقط، ساهم في تحطيم معسكر السلام، ونشر كذبة أنه لا يوجد شريك، خان اصدقاءه، أشعل الانتفاضة الثانية ـ هو ليس الأمل فقط، بل هو الأمل الوحيد. الرجل الذي وعد بفجر يوم جديد في العام 1990 وخيب الآمال، يظهر من جديد كمصدر للأمل.

إن الامور تشير إلى طبيعة السياسة الاسرائيلية أكثر مما تشير إلى الكاتب أو إلى باراك. في دولة الأقزام، باراك هو مارد. في دولة الثرثارين الصغار، بين كاتس (اسرائيل) وكاتس (حاييم) هو الذي يضيء. عندما يكون الخيار بين نتنياهو ولبيد فإن باراك هو الأمل، أمل مع ذقن، لكنه الأمل الوحيد. لذلك هو ملزم بأن يرشح نفسه، مثلما تطلب منه الآن اللافتات في جميع زوايا الشوارع، التي قد يكون هو الذي وضعها. ظهوره مؤخرا في وسائل الإعلام يلفه الغموض، مثل شخصية اسطورية، تظهر وتختفي كما تظهر، صوت من الماضي وتذكير بالحاضر، أين هو وأين الآخرين. إنه يُدخل معيارا جديدا: عندما يظهر، يتقلص الآخرون، تخيلوا لبيد، مثل عوديد منشه على سبيل المثال، يذهب من اجل حسم مصيري. والآن تخيلوا باراك، جميع اخطاءه التي لا حصر لها، ستصبح بيضاء مثل الثلج أمام المرشحين الآخرين.

نتنياهو، ومن مقابله؟ اسحق هرتسوغ، الذي بدأ يعمل في الآونة الاخيرة كمن يُبلغ عن الازمات المرورية في رمات هحيال وكمن يرسل التعزية للشعوب التي تتعرض للكوارث الطبيعية («تعزية وعناق لشعب ايطاليا»)؟ لبيد ينظم احتفالات المشاهدين من ميدان فالنبرغ في ستوكهولم ويوقع على العرائض الغبية في تشيكوسلوفاكيا؟ غابي اشكنازي؟ اريئيل مرغلبيت، بحق الجحيم؟ عمير بيرتس وشيلي يحيموفيتش، اللذان يستحقان الاحترام، لكن لن يتم انتخابهما؟ يحتمل أن باراك لن ينتخب أيضا، ولكن خلافا للآخرين، فان انتخابه قد يبشر بخطوة جريئة لن يتجرأ أحد على اتخاذها أبدا.

هذا هو سر قوته. الشخص الذي فهم أنه لا يمكن اجتياز الهاوية بأكثر من قفزة واحدة، قد يحاول القفز مرة اخرى، ولو من اجل ابقاء بصمة. لقد حاول ذات مرة، وليس واضحا ما هي الدوافع، لكن باستثناء الانسحاب الدراماتيكي من لبنان فقد كانت النتائج مدمرة. أسلافه وورثته لم يحاولوا حتى. حاول صنع السلام مع سوريا وتراجع، حاول صنع السلام مع الفلسطينيين وقام باحراق النادي، لكنه حاول ويمكن أن يحاول مجددا.

إنه لامع بالطبع وخائن ومتشدد، لم يبق له حلفاء في الساحة السياسية، وهذا بفضله. عودته، وهو في جيل الـ 74، تبدو غير محتملة، لكن غير المحتمل أكثر هو الاستمرار في المراوحة اليائسة في الطريق إلى لامكان أو إلى الكارثة.

اسحق رابين كان رئيسا جيدا للحكومة أكثر في ولايته الثانية. ويمكن أن يكون باراك كذلك. لقد كانت 15 سنة بين ولايتي رابين، ومرت 15 سنة منذ ولاية باراك الاولى. حان الوقت للعودة، إنه الأمل الوحيد، ومن غيره؟ هذا مخيب للآمال. وها أنا أكتب ذلك مرة اخرى.

هآرتس 2016/9/8

على لبيد أن يكون مستعدا لأخذ خطوات شجاعة كزعيم للمعارضة

مع القوة تأتي المسؤولية

نداف ايال

يئير لبيد

■ أنا على قناعة تامة بأن يئير لبيد راض عنكم، انتم يا من تكتبون على الفيس بوك بأنه أسوأ من بيبي وأنكم لن تصوتوا له أبدا. فلبيد يحتاج إلى اغتراب اليسار كي يكون في وسط الخريطة السياسية.

معركته ضد «هآرتس»، أحد الاصوات الانتقادية المدوية في إسرائيل، تفيده جدا كي يؤكد الفرق بينه وبين المشبوه الفوري، اليسار الإسرائيلي. بوست هازيء آخر ضده وبرنامج سخرية عاضة آخر، فاذا بلبيد يصعد فقط. وها هي القصة: معظم المقترعين الذين ينتقلون اليه يأتون من الوسط ـ اليسار، حسب تحليلات العمق. فهل اليسار يفضل بيبي؟ لا تكذبوا على انفسكم.

على مدى زمن طويل جدا أصبح الوسط اليساري نوعا من مثل هذا التراص القريب، «وسط ـ يسار». ولبيد يفهم جيدا بأنه متعذر، إذا أخذنا بالحسبان الميول الاساس للمجتمع الإسرائيلي، الانتصار هكذا. وهو أيضا بشكل حقيقي لم يكن يسارا، وعليه فمن الصعب أن نفهم لماذا يغضبون منه هناك؛ بل انه حتى ليس من بيت مواقف يسارية، إذ أن اباه تومي لبيد الراحل اتهم بأنه كان من الموالين لمناحيم بيغن في سلطة البث.

يخيب لبيد آمال الاشخاص الذين لم يسبق لهم أبدا أن علقوا عليه أملا، بسبب احساس تفويت الفرصة في اليسار. فالمرشحون لرئاسة الوزراء لا يمكن انزالهم بالظلة أو اختراعهم، ولا حتى الجنرالات. مطلوب تعرف على الجمهور، واهتمام إعلامي؛ فلا يوجد مرشحون اليوم غير نتنياهو ولبيد ممن يبعثان هذا الاهتمام، وحتى الانتخابات التالية يخيل أنه لن يطل واحد كهذا.

وها هو الموضوع الجوهري سياسيا: لبيد يريد الانتصار حقا. وستتفاجأون، هذا تجديد منعش في كل مكان وحزب ليس بيبي وعقيلته؛ أنا اعرف مرشحين سياسيين للمناصب الأعلى ممن حلموا بحكومة وحدة وليست كهذه التي يقفون على رأسها. فالمعسكر الذي لا ينتصر منذ سنوات عديدة نسي تماما ان السياسة ليست عملا للشبيبة العاملة والمتعلمة. فهي تتطلب استراتيجية وكذا مساومة على المبادىء ـ حتى قبل المفاوضات الائتلافية.

لقد حاول اوباما التملق للمصوتين المستقلين في الانتخابات للحزب الديمقراطي في 2008، فتخلى في حينه عن الحلم الديمقراطي للتأمين الصحي الرسمي بما في ذلك للأمريكيين في صالح تأمينات خاصة تحت الرقابة. اما كلينتون فاصرت على مبادئها ورفعت العلم عاليا؛ فخسرت لاوباما. وعندنا، ويكاد يكون من غير الضروري الاشارة اليه، فقد مقت اليسار رابين وعندها مقت باراك أيضا؛ كلاهما تملقا لليمين. الحقيقة؟ اليسار كان محقا في تشخيصه. كان محقا، ولكنهما انتصرا.

وها هي أمامكم معطيات أساسية: السياسة الإسرائيلية هي منظومة كتلية. بدون مصوتي اليمين ممن ينتقلون إلى الوسط أو اليسار، لن يكون أي هزيمة لليكود؛ فهؤلاء المصوتون يبحثون عن شخصية يعتبرونها وسطية مع ميل إلى اليمين. وهاكم معطى أساس آخر: بدون الاصوليين، في كل حال لن يكون لاي مرشح وسط أو يسار أي احتمال.

إذن عندما يقول لبيد في مقابلة مع الاخبار 10 في موضوع القطار ان «لا علاقة للاصوليين بالازمة»، فان هذا يبعث ابتسامة مريرة ولكنه يجسد أيضا معنى سياسيا.

«انت تريد ان تستمتع ام تنتصر؟»، كان يسأل أحيانا اوري شني ارئيل شارون في المعارك الكبرى مع نتنياهو؛ وشارون، مع شد على الاسنان، فضل أن ينتصر.

على لبيد لا يزال ملقى واجب برهان ضخم: في أنه فضلا عن الرغبة في الانتصار مستعد لان يأخذ خطى شجاعة كزعيم للمعارضة، خطى صحيحة مبدئيا، حتى لو لم تكن شعبية على المستوى الفوري. خطى سياسية، كتلك التي تثير حوارا جماهيريا صادقا ينقص جدا في إسرائيل. «نحطم الصمت» هم تنظيم هام في أجواء الديمقراطية الإسرائيلية التي تتعرض للهجوم. اما لبيد، من جهته فيعتقد انهم يخدمون أعداء إسرائيل، وهذا موقف واسع الانتشار جدا في الجمهور الإسرائيلي. ولكن أي يقف بالنسبة للقصة الكبرى التي لا ينبغي نكرانها، محاولة تثقيب الديمقراطية نفسها هنا.

هجمات متوقعة ضد اليسار وحالات ظهور أمام الجمهور العاطف لن تفعل هذا حقا؛ مطلوب ثقل فكري ومطلوب مخاطرات. لقد اثبت لبيد في الانتخابات السابقة بأنه ليس حزب أجواء. وهو يثبت الان بأنه المرشح المركزي لرئاسة الوزراء الذي هو ليس نتنياهو. وعليه الان ان يثبت بأنه معارضة.

يديعوت 2016/9/8

لأول مرة توافق 30 منظمة معارِضة في سوريا على بقاء الأسد في الحكم خلال فترة المفاوضات

السيطرة على حلب هي المفتاح للحل السياسي

تسفي برئيل

■ يصعب عدّ المرات التي توقفت فيها أنفاس السوريين من اجل الحل، والنتيجة كانت أن الهواء الذي حشروه في رئاتهم خنقهم. أمس ايضا، في لقاء لندن، بين ممثلي الدول الداعمة في سوريا ـ اسم غريب للجنة ليس واضحا أي سوريا تدعم ـ تم طرح صيغة اخرى للحل السياسي للحرب الدائرة منذ خمس سنوات ونصف.

إن هذا اقتراح مناسب ظاهريا، يشمل المفاوضات لمدة نصف سنة. ولأول مرة توافق 30 «منظمة معارضة، السماح للأسد بالبقاء هذه الفترة في الحكم. وخلال هذه الفترة ستبذل الجهود لتشكيل حكومة انتقالية تستمر 18 شهرا، بدون الأسد في هذه المرة. وستصيغ هذه الحكومة دستورا جديدا وقانونا للانتخابات وتقوم بالاعداد للانتخابات حسب الدستور الجديد. في المرحلة الثالثة تنتقل السلطة إلى الحكومة المنتخبة التي ستكون ديمقراطية وتنفيذية وتمنح النساء على الاقل 30 في المئة، وتعطي تمثيلا ملائما لجميع الاقليات والطوائف».

إن الاقتراح الذي يشمل 25 صفحة، يقول إنه على طول فترة المفاوضات السورية، يسود وقف اطلاق النار. وبعد اقامة الحكومة الانتقالية يضع الجميع سلاحه بشكل دائم. هذا اقتراح معدل للاقتراح الذي قدم ورفض في السابق، لا سيما بسبب الجدال حول مكان الأسد. الآن وبعد أن وافق ممثلو المعارضة بالسماح للأسد بالبقاء ستة اشهر، يمكن أن يحظى الاقتراح بتأييد أوسع.

وعلى الرغم من ذلك، فان الاقتراح أبعد ما يكون عن التطبيق. ليست جميع جهات المعارضة توافق عليه، والمتمردون في الميدان لم يعطوا رأيهم. ومن قدموا الاقتراح هم اعضاء المعارضة التي قامت برعاية سعودية وليس «رؤساء تحالف جهات المعارضة». ليس فقط بين هذين القطبين يوجد خلاف، بل ايضا بين من يقدم الرعاية. في الوقت الذي تؤيد فيه السعودية طرف، فان تركيا تؤيد الطرف الآخر، ويمكن أن ترفض إيران الاقتراح كونه جاء من جهة مدعومة من السعودية. ولكن حتى لو تبنت جميع اقطاب المعارضة الاقتراح، فليس من الواضح بعد إذا كانت الميليشيات التي تعتبر منظمات إرهابية مثل جبهة فتح الشام، التي تحارب داعش، أو الميليشيات الكردية التي تحاربها تركيا، ستكون شريكة في المفاوضات.

سوريون يبحثون عن مقتنياتهم بعد تهدم منزلهم جراء قصف النظام

يكمن هنا ايضا جزء من الخلاف بين واشنطن وموسكو والذي لم يُحل بعد، لا في محادثات جون كيري وسرجيه لافروف، ولا في اللقاء بين بوتين واوباما. أوضح بوتين أنه «ما زال من المبكر الحديث عن اتفاق اطار، لكنه على يقين من أن الاتفاق سيتحقق». الولايات المتحدة لا توضح ما هي النقاط الخلافية الاخرى، لكن حسب محللين عرب، فان مسألة حصار حلب والسيطرة عليها هي جزء أساسي من الخلاف. تسعى روسيا إلى تحقيق انجازات لنظام الأسد في حلب، من اجل خلق نقطة تحول عسكرية تظهر للمتمردين أنه من الافضل لهم الاستسلام. أما الولايات المتحدة فتطلب وقف الهجوم على حلب والتوصل إلى وقف لاطلاق النار، وبعد ذلك فقط مناقشة مسألة حلب كجزء من المفاوضات السياسية. من هنا، فان السيطرة على حلب ليست مسألة تكتيكية فقط، بل يكمن فيها مفتاح الحل السياسي: ستؤثر على مكانة روسيا في المفاوضات السياسية وتحدد قدرة المتمردين على طرح انجاز حقيقي، ميداني، كرافعة لانجازات على طاولة المفاوضات. النتيجة هي أن كل اقتراح للحل السياسي يتحول إلى أسير التطورات في حلب.

تركيا دخلت إلى هذا الخلاف، عندما وضعت حقائق ميدانية جديدة باحتلالها قطاع بطول 90 كم على حدودها مع سوريا. وهي تنوي تعميق سيطرتها في مشارف حلب. تركيا تطلب من جديد اقامة منطقة عازلة في الاراضي السورية للفصل بين القوات التركية وتمكين نقل اللاجئين الموجودين فيها إلى الاراضي السورية. إن التعاطي المرن من قبل سوريا وإيران مع دخول تركيا يشير إلى أنهما تعتقدان بأن الاتفاق سيحتاج إلى نقاش المسألة الكردية بطريقة ترضي تركيا، وأن تركيا لا تنوي البقاء لفترة طويلة في سوريا. ولكن تركيا لا تنوي الانسحاب في الوقت الحالي، ومن اجل ارساء شرعية دخولها فقد أعلن اردوغان أنه على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة لاحتلال مدينة الرقة، عاصمة داعش. وبهذا لن تعود حاجة للاعتماد على القوات الكردية.

إن تركيا التي سجلت حتى الآن نجاحا كبيرا في محاربة قوات داعش في الشمال مع جيش سوريا الحر، أثبتت الفشل في الحرب التي شنتها القوى العظمى ضد هذا التنظيم. وبنظرة إلى الوراء، فان تدخل تركيا يوضح أن الحرب في الميدان من قبل جيش منظم ومسلح جيدا، كان يمكنها كبح داعش في مراحل سيطرته الاولى في عام 2014. ولكن حسابات تركيا قد تتحطم على ضوء تبلور قوات محلية كردية وأبناء طوائف اخرى، التي اقامت هذا الاسبوع منظمة «المقاومة الوطنية السورية»، التي تهدف إلى محاربة القوات التركية حرب استنزاف.

في ظل هذه الخلافات يبرز توافق واحد واضح بين جميع الاطراف: التوصل إلى وقف اطلاق نار قبل عيد الاضحى في 12 ايلول. ويجدر التذكر أن قداسة عيد الاضحى وأعياد اخرى لم تمنع حتى الآن القتل في سوريا.

هآرتس 2016/9/8

أثبتت كلينتون أن التجربة والاطلاع على الأمور الخارجية والأمنية لا يشيران بالضرورة إلى القدرة القيادية

قبل الانتخابات بشهرين

ابراهام بن تسفي

■ بعد شهرين بالضبط (8 تشرين الثاني) ستُحسم الانتخابات في الولايات المتحدة، وسيصل المرشحان إلى المرحلة الاخيرة بمكانة مختلفة تماما. ففي الوقت الذي يحظى فيه ترامب في الآونة الاخيرة بالمعنويات وبالتقدم الذي منحته إياهما استطلاعات الرأي، تظهر هيلاري كلينتون وكأنها خافتة ومستنزفة.

كلينتون تجد صعوبة في التحرر من قضايا الماضي التي تحملها على أكتافها، والتي ما زالت تتشعب. في هذا السياق، التطوران اللذان حدثا في الاسبوع الماضي قد ينقشا في الذاكرة الجماعية كأحداث مفصلية سببت التغيير.

الحدث الاول هو الاسطورة حول تفوق كلينتون البنيوي على خصمها على خلفية كونها سياسية مجربة، عقلانية ومنهجية في عملها وتعرف جيدا تفاصيل الجهاز البيروقراطي في واشنطن، خلافا لترامب الذي هو ضد المؤسسة، والذي جاء إلى الساحة الأمريكية بدون معرفة حقيقية لانماط عمل النظام الفيدرالي المعقد. وها هي السناتورة ووزيرة الخارجية سابقا والتي يفترض أن تعرف بشكل أساسي وعميق «الرمز التشغيلي» الذي يحرك متخذي القرارات الاكثر رفعة (وهذا كان منذ ولاية زوجها كرئيس مدة ثماني سنوات)، حيث ظهرت مؤخرا وكأنها منفصلة تماما عن المعايير الاساسية التي يفترض أن توجه المسؤولين في السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

العنصر الاكثر غرابة في القضية المتصاعدة «ميل غيت»، التي نشرت قبل اسبوع والقادرة على احداث التغيير في التفكير ايضا لدى مؤيدي المرشحة الديمقراطية، هو حقيقة أنه بقي بدون اجابة حقيقية أكثر من 39 مرة خلال مساءلة لدى الـ «اف.بي.آي»، بغض النظر عن الملابسات، هل يمكن أن يخطر بالبال وجود هذا الكم من عدم المعرفة حول طرق عملها، بما في ذلك استخدام المعلومات الحساسة والسرية؟

اضافة إلى ذلك، إما أن صورة كلينتون المهنية قد تحطمت أمام ناظرينا، وإما أن هذا تعبير عن نمط العمل المتملص، الذي ليست له مصداقية، الامر الذي يُذكر بالتحقيق مع الخارجين على القانون الذين يريدون الحفاظ على حق الصمت من اجل عدم ادانتهم الذاتية. بغض النظر عن التفسير، فان هذا الكشف بحد ذاته يعيد تشكيل صورتها الجماهيرية وافشال النظرية السائدة حول قدرتها وملاءمتها للمنصب الأرفع.

تحول مشابه في الموقف يحصل بخصوص مُسلمة اخرى، ألا وهي تفوق كلينتون الواضح على ترامب في الساحة الدولية. القضية الفاصلة في هذا الموضوع كانت اللقاء الاخير في مكسيكو سيتي مع رئيس المكسيك انريكا فانيا نيتو، الذي تكمن أهميته الحقيقية في أنه تم في اجواء رسمية ومحترمة دون شوائب، وكأن الحديث يدور عن شخصية سياسية لامعة بدون شوائب ومطلعة على خبايا الدبلوماسية الدولية. ايضا هنا تم تحطيم الاسطورة حول ابتعاد ترامب سنوات ضوئية عن الساحة الدولية. لم يثبت المرشح الجمهوري قدرة فائقة على التلاؤم مع الظروف فقط، بل ايضا ترتبط هذه الامور بجانب أوسع للعمليات الانتخابية على اختلافها.

لقد تم اثبات أكثر من مرة، لا سيما خلال المناظرات التلفازية بين المرشحين (التي ستبدأ في المعركة الحالية بعد أقل من ثلاثة اسابيع) بأن المعرفة للشؤون الخارجية ليست ضمانة للانتصار. حيث فاز حاكم كاليفورنيا، رونالد ريغان، في العام 1980، على الرغم من أن خصمه جيمي كارتر أثبت خلال المناظرات التلفزيونية قدرة عالية واطلاعا أكبر من خصمه. من هذه الناحية ايضا يتبين أن ما كان يبدو كمصدر قوة بالنسبة للمرشحة الديمقراطية، لا يشكل بالضرورة كاسرا للمساواة، بل قد يضعفها. لأن التجربة والاطلاع على الامور الخارجية والامنية لا يعبران بالضرورة عن نشاط التفكير، والقيادة الجريئة والمبادرة، وفوق كل شيء الاستقامة الشخصية.

إسرائيل اليوم 2016/9/8

محكمة العدل العليا تقرر بأن رئيس الوزراء خرج عن صلاحياته في موضوع عمل القطار يوم السبت

صدوع أولية

اسحق بن نير

■ الاسبوع الاخير، أخيرا، ينزع سخرية الغرور المتمثلة بـ «كل ما أريده أحصل عليه» عن الوجه المعتد بذاته لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (او الاصح رئيس الوزراء والنتنياهو، على وزن د. جاكل ومستر هايد، أو الشرطي الطيب والشرطي الشرير، وباختصار «رزرياهو»). قرار محكمة العدل العليا بأن آنف الذكر خرج عن صلاحياته في منع الاشغال على القطار في السبت، مع الغضب في الجمهور وفي حزبه من هجومه الفظ على الوزير إسرائيل كاتس والاستطلاع الذي يفيد بأن يوجد مستقبل ورئيسه يئير لبيد يتغلبان عليه وعلى حزبه لو أنه اجريت الانتخابات الان ـ تكفي لتصديع العبارة المتناقضة بحد ذاتها «بيبي إلى الابد». فجنون الاضطهاد لدى رزرياهو هو الان من كل الاتجاهات، 360 درجة، ولا يتضمن هذا تحقيقات الشرطة.

وعليه، فقد سارع رئيس الوزراء إلى الاعلان بأن علينا جميعا أن نقبل بقرار محكمة العدل العليا وان هناك اشغال من الضروري القيام بها في السبت وان على الوزير حاييم كاتس ان يقرر. لقد كانت نبرة حديثه الحازمة كتوبيخ لتوأمه نتنياهو، الذي تسبب بكل هذه الورطة، السطور الاكبر على القطار واغتصاب السبت بغير عادته. ولا كلمة اعتذار لكاتس الاخر الذي حاول أول أمس فقط ان يهينه ويجعل منه كبش فداء ففشل. اسمحوا لي أن افترض بأن هذه ستكون الخطوة الثانية، بعد تمرد كاتس على الحاخام الاعظم، في الطريق لتحطيم السدود ضده.

ولكن ما يأتي سيأتي ـ ورزرياهو بالتأكيد جدير بالحظوة من النوع التي درج على أن ينزعها من الاخرين. لا، لا على مشروع الضرر متعدد الابعاد، قطارات السبت، التي فكر فيها، خطط لها، أنتجها، أخرجها ولعب فيها دور النجم، وأنفق فيها مئات الملايين، بالاموال وبالارواح ـ وكل شيء، الجهد والفوضى والمال، جنون الاضطهاد والصراعات، فقط كي يدق اسفينا لإسرائيل كاتس وليعلم كل الوزراء بأن الويل لهم ان يكونوا جميعهم مثل إسرائيل كاتس.

فأكثر مما حافظ السبت على إسرائيل (كاتس) حافظ على مكانة المسموح لهم بتكليف من أنفسهم بأن يطالبونا بالحفاظ على السبت كما اعتادوا. حتى الان، عرفوا كيف يغضوا النظر عن الشذوذات والاذون المعينة وقد اثيبوا على ذلك جيدا.

ولما كان الشباب الاصولي ايضا، المعفيين من التوراة ومن المهنة، يضغطون عليهم لمزيد من الابتزاز في موضوع الحفاظ على سبت الاصوليين، فقد قفز رزرياهو على الفرصة إذ من مثله يحافظ على لمسة من السبت. لقد شوش زعيمنا مزدوج الوجه الواقع الذي يتصبب عرقا ورفع أكثر فأكثر القوة الابتزازية للدين. فقد تسبب بتعطيل القطارات وباعنا جميعا، بما في ذلك جنود الجيش الإسرائيلي الذين يعودون إلى وحداتهم بثمن بخس للاصوليين وذلك مع العلم بأن أيا من الاصوليين لم يفكر حتى بالانسحاب من الحكومة إذا ما نفذت اشغال القطار في السبت.

ولكن رئيس الوزراء ونتنياهو جديران بجائزة ذهبية على تحطيمه الوضع الراهن المقدس منذ اجيال. فبالغاء الاذون للعمل الضروري في السبت فتحا بغير قصد، شبكة العلاقات بين الدين والعلمانية وبين الدولة والدين امام امكانيات اكثر واقعية، مثل منع اغلاق المتاجر، دور الرياضة والترفيه والمواصلات الحرة في السبت. طوبى للمؤمنين بأن هذا سيحصل، ولكن الحظوة على هذا التحطيم التاريخي هما اللذان يستحقانه.

وكيف ستحل الان، في ضوء الاستطلاع، الازمة بين رئيس الوزراء وكاتس وبين الاصوليين والعلمانيين؟ كيف سيحل رزرياهو، الذي تلقى هو نفسه الاسفين الذي حاول ان يدقه لإسرائيل كاتس، هذه الازمة التي خلقها هو نفسه. مصلح الزجاج يكسره ولكنه يجبر الولد على اصلاحه. ولا يكتفي رزرياهو بذلك بل يسرق الحظوة على هذه الفكرة اللامعة من محكمة العدل العليا.

معاريف 2016/9/8

تعقيب

مقال الياس خوري: سعيد عقل في مالطا

أزمات نفسية وحضارية

عندما تكون قويا الجميع يريد أن يكون جزءا منك وعندما تصبح ضعيفا لا أحد يريد أن ينتسب اليك. هذا هو الحال فقد كان العلماء المسلمون وغير المسلمين ينتجون ويكتبون باللغة العربية عندما كان وضع العرب الثقافي والحضاري في أفضل حال.

واليوم حتى من هم عرب أقحاح تجد كثيرا منهم ومنهم سعيد عقل وغيره يبحث لنفسه عن تاريخ وحضارة أخرى ينتسب اليها ويسوق المبررات التي هي خارج سياق التاريخ والحضارة ولا يمكن فهمها لأنها ليست الحقيقة بل هي ارهصات تأزم حضاري ونفسي لأصحابها، وكان المفكر سعيد عقل مثالا على ذلك، في النهاية لم يستطع ان يكون فينيقيا لبنانيا ولا عربيا لبنانيا بل نتاج تفكيره المأزوم حضاريا ونفسيا وفقد حضوره في الزحمة، وذلك أن تكون مفكرا لامعا ولكن بدون هوية واضحة (حضارية وإنسانية) يستطيع أن يتعرف عليك الآخرون، وهنا ليس لك خيار، إما أن تكون مع المكون الأكبر الموجود في مجتمعك أو أن تنسلخ وتنضم مع منظومة حضارية أخرى واضحة المعالم والهوية وليست حضارة مسخ لا لون لها ولا طعم ولا حضور.

وهذه هي السقطة وهذا هو حال عقل وحال مالطا المسكينة فهي لا غربية ولا شرقية وستظل على برزخها المتوسطي إلى أن يقرر أهلها من هم بشكل واضح.

عبدالرحمن النهدي

استنهاض همم الشعب للمطالبة بحقوقه

■ غريب هو أمر بعض كتاب الأعمدة و الإعلاميين لن يرضوا عن حملة نهج الإصلاح حتى يخرجوا من ملتهم و يدخلوا في سياق اجتماعي لا يحمل رؤية و لا رسالة و لا يستنهض همم الشعب للمطالبة بحقوقه من حرية وعدالة وعيش كريم!

يتصيد هؤلاء الكتاب و يتطلعون بنظارة سوداء تجاه كل فكرة وكل طرح و كل انجاز فالتجديد في الأفكار يصبح عندهم براغماتية و تنازلا وميكافيلية والتفاعل مع الناس يصبح تسويقا للذات وضحكا عليهم والاجتماع بهم يصبح حشدا و تحشيدا واستقواء و استعراضا للعضلات!

لا حلول وسط و لا إنصاف من هذا التيار تجاه اي بادرة يقوم بها الإصلاحيون بل انهم يتتبعون خطواتهم بالنقد والتكذيب وإثارة اللغط ونشر خطاب الكراهية واغتيال الشخصيات والقصد من ذلك كله تشكيك المواطن الأردني بنهج ورموز الإصلاح وزعزعة ايمانه بامكانية التغيير وبالنهاية تحييده سلبا حتى لا يشارك في صنع القرار لتبقى ارادته مختطفة من زمرة لا تمثله ولا تحمل صوته وقضاياه إلى سدة الحكم!!

بل ان بعض وسائل الإعلام التي تمثل للأسف وجهة نظر رسمية امتهنت وتمرست في النقد والافتراء وتحوير وتضليل الجمهور وشهد بذلك آخر تقرير لمرصد مصداقية الإعلام الأردني مؤكدا غياب

د.ديمة طارق طهبوب

الموضوعية والمهنية لدى بعض الجهات الإعلامية!

الخطورة لا تكمن في مجرد رأي مضلل او افتعال لحروب فكرية الخطورة فيما يمثله هذا النهج وهذه المدرسة من قناعات بضرورة التدخل غير الشريف لحرف أنظار الشعب الأردني عن اختيار من يظنه الأفضل لمصلحة الوطن، الخطورة في هذه المدرسة الإعلامية أنها تعتقد أن الشعب لم يبلغ سن الرشد وأنها تستطيع بحملة مدروسة وشرسة أن تمارس الوصاية على عقله وقراره!

حرية التعبير مصونة و لكن ليس من أجل أن تستخدم في التضليل و التغرير!

إن مدرسة الإعلام التي تسير بقاعدة الإثارة والرجل الذي عض الكلب تحاول أن تقنع الناس بلا حياء و لا رقابة و لا ضمير أن» رجلا «أخرس» قال لرجل «أطرش» أن رجلا «أعمى» شاهد رجلا «مشلولا» يلحق برجل «مقطوع اليدين « ليمنعه من شد شعر رجل «أصلع» !!

فهل بعدما عاناه الشعب الأردني من مشاكل وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية ما زال يقرأ أو يصدق مثل هؤلاء؟!

في هذا المشهد الإعلامي الذي يفتقر إلى أبسط قواعد ومواثيق الشرف نستذكر مضمون ما تحدث به مليك البلاد غير مرة من أن قوى الشد العكسي قوية و متشعبة كالأخطبوط و هي تقف في وجه الإصلاح ويجب على كل مؤمن بقدرة الأردن على التغيير أن يتصدى لها!

مستمرون في نهج الإصلاح قولا وفعلا ونموذجا لا يضيرنا نعيق بعض الغربان مؤذنا بالخراب، فهذا بلدنا الذي لا نملك سواه وسنظل نحاول أن نصلحه ونخدم شعبه حتى يتبوأ المكانة المستحقة التي تليق بقدرته على التأثير عربيا وعالميا.

قال مالكوم اكس ناصحا كل من يفتح حواسه بلا تدقيق لوسائل الإعلام «اذا لم تكن حذرا فإن الصحف ستجعلك تكره المقهورين وتحب أولئك الذين يمارسون القهر!»

د.ديمة طارق طهبوب

الأجهزة الأمنية العربية تقيم سجونا داخل كل بيت

أنس زريقات *

يتذكر المرء بعض المواقف والأحداث وقد ينسى بعضها الآخر إلا أن بعض الكلمات والمواقف قد تُحفر في ذاكرته وتأخذ حيزاً منها خاصة في مرحلة الطفولة والسنوات الأولى من الدراسة وعلى الرغم من اختلاف العرب في بعض التقاليد والأعراف التي تنتشر في دول المشرق والمغرب العربي والتي قد تنقسم تفاوتاً بين (الصالح والطالح) كما يقول كبار السن إلا أنها قد تصل أحيانا أخرى إلى حد العيش في الوهم وعدم الوعي والتقليد الأعمى.

واللافت في الموضوع أن مشكلة هذا الوهم لم تقتصر على دولة عربية بعينها أو حتى على المواطن العادي البسيط الذي لم يرتد المعاهد أوالجامعات وإنما قد تسلل هذا الوهم أيضاً إلى نفوس المثقفين والكتاب وأساتذة الجامعات ومنها ما كنا نسمع وبشكل دائم كلمات ثلاث طالما تكررت وسمعنا صداها في الأماكن العامةً أو الشارعً والمنزل وكان دائماً كبيرنا يذكر بها صغيرنا..

وعلى وجه الخصوص عند الحديث في أي شأنٍ سياسي نشارك فيه حيث يقفز إلينا أحد كبار السن وينهرنا قائلًا «أسكت» وعندما نبدأ بالخوض في ذكر بعض أسماء المسؤولين الكبار أو بعض المنتفعين من ارتباطهم بالصف الأول من المسؤولين.. يأتي أحدهم مدعياً الحكمة وبعد أن يهز رأسه من الأسى علينا يقول لنا « أنتم مجانين.. والله بهالحكي بتروحوا ورا الشمس».

أخفض صوتك «الحيط إلو آذان» نعم كلمة الحيطان لها آذان طالما ترددت هذه الكلمات الثلاث في مجتمعاتنا العربية حتى أصبحت تشكل هاجساً حقيقياً في عقلنا الباطن، وأيقنا حقيقة بأن الحائط يسمع ويرى وينقل المعلومات والأخبار التي يتم نقاشها أو بحثها في الأماكن العامة أو داخل المنازل.

وفي كل مرة كنت أسمع بها تلك العبارة (الحيطان لها آذان) كنت أظن حقاً أن الحائط يسمع ويرى وكنت أنظر إليه متأملاً وكان يذهلني مع صغر سني كيف استطاعت الأجهزة الأمنية في الدول العربية وبتفوق تام أن تبني سجناً داخل كل غرفة من غرف المنازل وسجانين من أهل ذات المنازل. وكنت أسأل نفسي دائماً هل وجدت «أجهزة الأمن» كي نلجأ إليها عندما نخاف أم لنهرب منها ونخاف عند الخوض في حديثٍ قد يصلُ إليها.

تلك الأجهزة الأمنية التي لم تراع « ذمة» في مجتمعاتنا العربية والتي طالما اقتاتت على لحوم الشعوب والتي بدورنا ساهمنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أيضاً في رعايتها والترويج لها من خلال هذه الكلمات الثلاث «الحيط إلو آذان» حتى باتت تتحكم بكبيرنا قبل صغيرنا ولديها الصلاحيات التامة لاستدعاء أيا كان سواء كان متهما أو غير متهم بل وكانت أحياناً كثيرة تُكيل التهم الباطلة وحتى غير المنطقية بحق الكثير من المواطنين لابتزازهم والحصول على مبالغ مادية وغيرها.

ومع مرور الأيام كنت أكبر وأنظر ذات النظرة ولكن هذه المرة ليس إلى «الحائط» وإنما إلى من يقولها من الأصدقاء أو الأقارب وبعين المندهش المحبط الفاقد للأمل بغدٍ جديد يخرج من خلاله «الولد من عباءة الوالد» لنقول رأيناً دون أن نخفض صوتنا أو نلتفت يمنةً او يسرة قبل البوح فيما يجول في خلدنا وكنت أخاف أن يبقى أمل التغيير دفيناً في سريرتي صغيراً لا يقدر على الحراك من غيبوبته عقودًا أخرى و التي عملت على سباتها أجهزة ومؤسسات الدولة بكل أركانها السياسية والعسكرية وحتى الخدمية منها، وسخرت لها الأموال والأشخاص وعملت على بناء خلايا الأزمات وجمع المعلومات إلى أن ثارت الشعوب وانتفض الشباب على شيخوخة الخوف وتسلط الجلاد وعلت الأصوات وتجاوزت الآفاق.

حينها أدركتُ أن حائط الخوف انهدم والقيد انكسر وشعرت يقيناً سقوط هذه الكلمات الثلاث (الحائط إلو آذان) التي طالما أرهقت كاهل الشباب وكانت عبئاً ثقيلاً على أجيال وأجيال وصولاً إلى زمن الثورات التي جابت البلاد علماً بأنه يمكن القول بأن ليس أي ثورة يمكن أن تنجح وتصل إلى أهدافها أو بعضها دون رؤية واضحة وخطة مدروسة وتنظيم محكم وتوجيه دائم كما أني لا أنكر بعض المثالب والسلبيات التي ترعرعت في زمن الثورات إلا أننا في المقابل لا ننكر أن الثورات حطمت أسطورة الحائط والأذن والسجن والسجان.

* كاتب وصحافي

المساعدات الأمريكية لـ «لاوس»

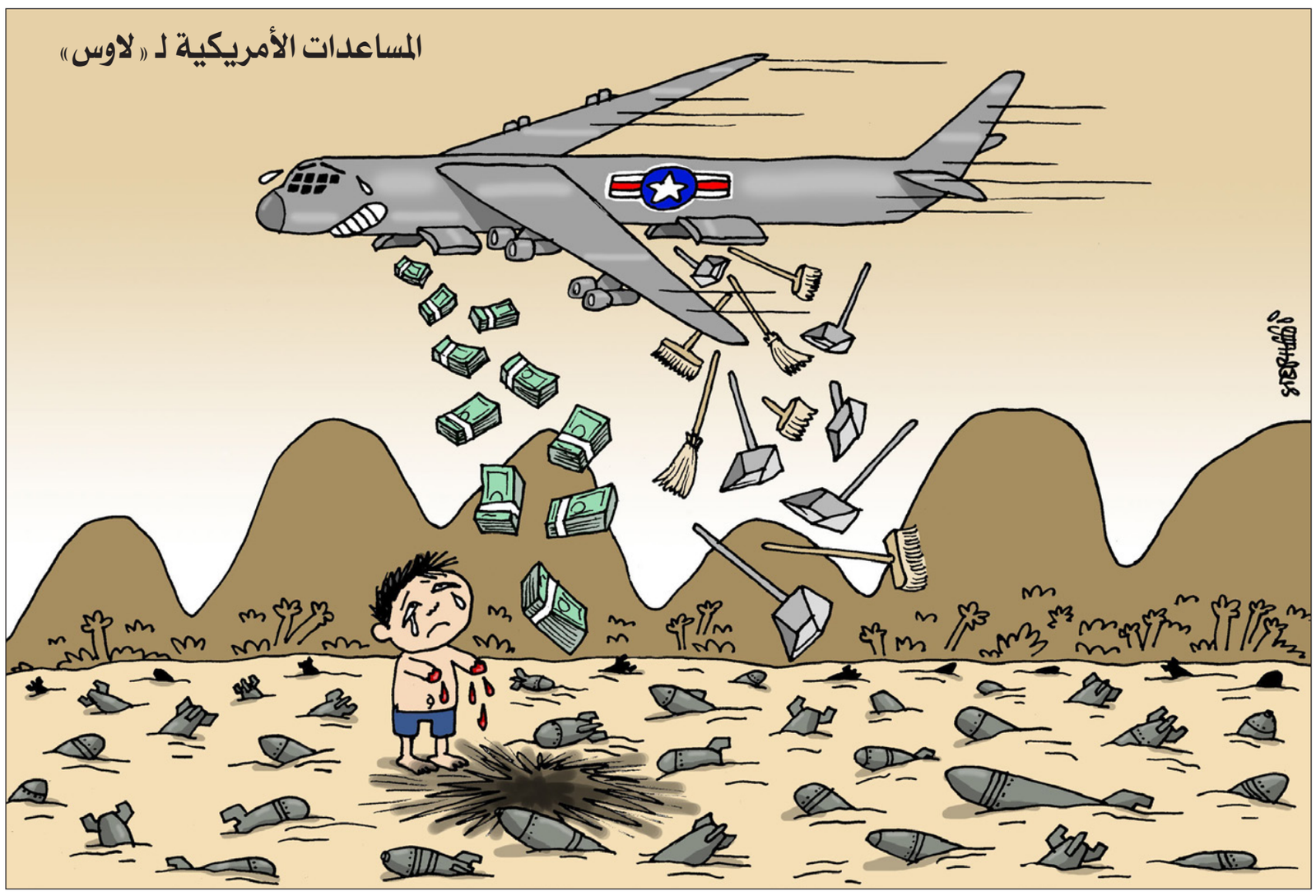

رأي «القدس العربي»: عن معاني إهانة الصين لأوباما في قمة العشرين

أفول الغطرسة الأمريكية

أولاً نتقدّم بالشكر والتقدير للسّيدة رئيسة التحرير المبدعة سناء العلول؛ لقدراتها النوعية في اختيار الموضوعات القريبة من نبض الشارع العربيّ.. فهي بحقّ واحدة من أربعين سيدة نوعية في العالم؛ لها تأثير إيجابي السلطان على الرأي العام في مجتمعات الشرق الأوسط اليوم.

أما بشأن موضوع رأي «القدس العربيّ» فهذا مؤشر مبكّر على بدايات أفول الغطرسة الأمريكية؛ ذات السيادة الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية... إنّ الإمبراطوريات الكبرى لا تتهافت مرّة واحدة فجأة بل يبدأ النخر كالسّوس المتسوّس رويداً رويداً...فبداية هذا النخر طفق في عهد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش...

وأول النتائج السريعة له الأزمة المالية (2007 / 2008) وما تزال توابعها الزلزالية. والغداة التعالي الصيني على الرئيس الأمريكي وهو(الرمز الوطني للولايات المتحدة) مؤشر على فقه المسؤولين في الصين لهذا الهوان؛ فهم أهل حكمة وتاريخ ورؤية هادئة المقترب.

ولو عدنا قليلاً إلى التاريخ العربيّ الإسلامي؛ نجد أنّ الدولة العباسية العتيدة طفقت بالتساقط كالبلح على الأرض منذ أنْ قام الخليفة الناصر(المتوفى في سنة 1225 ميلادية) بالتراسل والتحالف مع المغول ضد دولة خوارزم الإسلامية والتي كانت تنافس سلطان الخليفة الناصر في المشرق؛ فلمّا اجتاح المغول دولة خوارزم بعد عقود؛ لم يبق أمامهم إلا اجتياح الخلافة العباسية في بغداد في عام 1258 ميلادية. نعم نحن دخلنا في مرحلة تنازل السطوة الأمريكية..

قياساً لما كان لها الصول؛ قبل القرن الحادي والعشرين.. وستظهر النتائج جليّة عليهم في النصف الثاني من هذا القرن الماثل.

الدكتور جمال البدري

التنين الأصفر

صدق من قال ويل للعالم يوم يستيقظ التنين الأصفر(الصين). اعتقد أن الصين بدأت تسابق الزمن للتعويض عن ما فاتها وكذلك لتحتل المكان اللائق بها بين الأمم.... لكن الصين عجولة جدا إلى درجة أن حركة التصنيع والانتاج اصبحت بوتيرة عالية جدا من دون التفكير بما يفرزه ذلك من تلوث بيئي خطير جدا.....ما نفع كل ذلك بعد سنين قليلة و تظهر أمراض فتاكة في المجتمع الصيني نتيجة تلوث الهواء والماء والتربة بل حتى الإنتاج الزراعي و المواد الغذائية المصنعة، ربما كانت أمريكا ووراءها الغرب تخطط منذ زمن لايقاع الصين في الهاوية بمحض إرادتها، كما جرى من قبل جر الاتحاد السوفييتي لسباق الفضاء فصعد و لم يعد وعلى أثرها انهار النظام الشيوعي.

أمجد العراقي – العراق

المسرح العالمي

هذه الأفعال تصدر من دول كبيرة واثقة من نفسها كالصين فماذا عن العرب الدين يتلقون الإهانات تلو الأخرى والضربات القاسية تلو الأخرى من طرف الإدارات الأمريكية المتعاقبة التي تجاهر صراحة بعدائها المطلق للعرب والمسلمين، وتدافع باستماتة منقطعة النظير عن كيان الإجرام الصهيوني الذي يعربد في فلسطين السليبة ويستبيح المقدسات وغيرها كثير، ومع كل ذلك تتمادى الأنظمة العربية في تعلقها بالحبل الامريكي.

بلحرمة محمد– المغرب

عنتريات الديكتاتورية

إهانة الصين لأوباما بروتوكوليا، وهو رئيس أقوى دولة اقتصاديا وعسكريا في مجموعة العشرين وفي العالم أجمع لا يرفع من مقام الصين ولا يحط من مقام أمريكا، وإنما هي (فشة خلق) وإحدى عنتريات ديكتاتوريات نظام الحزب الواحد.

ولا يعني كل ذلك أن الصين هي مثال العالم المقبل ، فالازدهار الاقتصادي الكبير الذي يعتمد على مركزية الدولة وعدد السكان الهائل والخبرات العلمية والصناعية المتراكمة لا يمكن أن يصمد، على المستوى الاستراتيجي البعيد، إذا لم يتمّ حلّ التناقض الكبير بين النظام السياسي المغلق والمعادي للديمقراطية .... والذي يحتاج إلى طاقات وإبداعات كل سكان الصين، وليس نخبة الحزب الشيوعي المصطفاة فحسب.

ومع ذلك فإن نخبة الحزب الشيوعي المصطفاة هذه أبدعت ونقلت الصين إلى مصاف الدول العظمى بعكس نخبنا في دول المنطقة العربية التي فشلت فشلا ذريعا فيما نجحت فيه الصين، والسبب هو ارتهان قرارها العربي بمزاج وموافقة أمريكا ومن ورائها اسرائيل.

ع.خ.ا.حسن

الاعتماد على السوق الأمريكي

المواجهة مع الولايات المتحدة لن تتحملها الصين وليست في مصلحتها، إقتصاد الصين يعتمد بالأساس على السوق الأمريكي وبعض دول أوروبا، فغالبية المستوردات الأمريكية مصدرها الصين، وهناك آلاف الشركات الأمريكية التي انتقلت إلى الصين لرخص اليد العاملة وكلفة الانتاج، وهذه الشركات يمكن إعادتها إلى الولايات المتحدة أو إلى دول أمريكا الجنوبية أو دول آسيوية، فتكون الصين هي الخاسرة، أما عسكريا فلا مجال للمقارنة بين القوة العسكرية للولايات المتحدة والصين، التاريخ يُذكرنا عن اليابان كيف احتلت الصين لعقود طويلة، وهي أي اليابان لا تكن أي ود للصين وهناك دول أخرى كثيرة مثل كوريا الجنوبية وتايوان، وبعبارة أخرى الصين محاصرة، وإن حدثت مواجهة من أي نوع بين البلدين لاسمح الله فغالبية دول العالم ستقف إلى جانب الولايات المتحدة والصين تعلم ذلك جيدا.

سام– أمريكا

حربا أفغانستان والعراق

نعم إدارة أوباما ضعيفة ولكن مازالت الولايات المتحدة الأمريكية أقوى دولة على وجه الأرض إقتصادياً وعسكرياً ونفوذاً وإمكانيات، أما ضعف أوباما فهو :

بسبب إصلاح ما خربه سلفه بوش الإبن حيث دمر الإقتصاد الأمريكي بحروبه في أفغانستان والعراق، وكذلك ببرامجه في الرعاية الصحية ولأول مرة في أمريكا.

الكروي داود– النرويج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حديث الناس في فلسطين المحتلة

د. عبد الحميد صيام *

الغائب الأكبر في حديث الناس في فلسطين المحتلة موضوع البوصلة الوطنية التي تحدثنا عنها في مقالات سابقة. لا أحد يتحدث عن تقرير المصير أو الدولة التي وعدنا بها الأوسلويون. اختفت من أحاديث الناس عبارات وجمل شهيرة كانت ترددها الأجيال مثل «الجبل الذي لا تهزه الريح» أو «الشبل الذي سيرفع العلم الفلسطيني فوق مآذن القدس وأجراس كنائسها»، «شاء من شاء وأبى من أبى».

واختفى الحديث عن الإستراتيجية التي ستعلن عنها القيادة وهي تتوجه إلى الأمم المتحدة غير آبهة بالتهديدات والضغوط. واختفى الحديث عن المحكمة الجنائية الدولية وجرائم الحرب التي ارتكبها الكيان الصهيوني في حروبه على غزة. واختفى الحديث عن التفاوض الذي سيؤدي «للتوصل إلى حل يقود وعلى الفور إلى قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف على كامل الأراضي التي احتلت عام 1967 وإلى حل عادل لقضية اللاجئين وفق القرار 194 كما نصت عليه مبادرة السلام العربية» كما قال الرئيس عباس.

لم يعد أحد يهتم بخطاب الرئيس المقبل في الدورة الواحدة والسبعين للجمعية العامة وما إذا كان هناك قنبلة سياسية سيتم تفجيرها هذه المرة بعد أن وُعدنا بتفجير قنبلة في الدورة السبعين الماضية تتمحور حول التنصل من اتفاقيات أوسلو وإنهاء التنسيق الأمني، وإذا بالوعود تنتهي على «فاشوش» بعد قليل من الضغط الأمريكي. ودعني آخذ القراء في جولة سريعة على أهم ما يتداوله الناس هذه الأيام في الشارع الفلسطيني أي في المقاهي والجلسات الخاصة واللقاءات والندوات ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة وجلسات الأصدقاء.

– جماعة ميري كريسماس والإساءة للنسيج الاجتماعي الفلسطيني التعليق الذي أدلى به جبريل الرجوب، المكلف بملف الرياضة، لمحطة مصرية ثم أعاد بثه تلفزيون فلسطين ووكالة «وفا» الرسمية الذي قال فيه «حتى جماعة ميري كريسماس جزء منهم صوتوا لحماس الذين لم يجلبوا لفلسطين إلا الدمار والخراب»، انتشر في فلسطين وخارجها كالنار في بيادر القش الجاف. لم يبق معلق أو كاتب أو قهوجي أو سياسي أو سائق سيارة عمومي بدون أن يدلي بدلوه في الموضوع. الكل يسأل كيف يتجرأ من يعتبر نفسه أحد قادة الشعب الفلسطيني (مع تحفظنا على تعريف القيادة) بالإساءة إلى الشعب الفلسطيني عامة والمكون المسيحي الأصيل خاصة. «المسيحيون في فلسطين ليسوا جماعة»، قال تنظيم فتح في بيت لحم. «لم يكن المسيحيون طائفة أو فئة أو جماعة، بل أصحاب هذه الأرض شركاء الدم والوحدة والقرار حاملي راية فلسطين والنضال في كل المراحل». المسيحيون مكون أساسي من مكونات الشعب الفلسطيني يفتخر بما قدمه من قيادات ومناضلين وشهداء وسياسيين وكتاب ومثقفين وشعراء. الشعب الفلسطيني كان يوما كله مسيحيا. بعضهم آثروا أن يبقوا على دينهم حينما جاء الإسلام إلى هذه الديار، لأن الإسلام بكل بساطة لم يجبر أحدا على تغيير دينه ولم يهدم كنيسة ولم يحطم تمثالا. «نحن كلنا مسيحيون عندما يتعلق الأمر بالنسيج الوطني» كتب أحدهم على صفحته في الفيسبوك. أحد سياسيي فتح المتقاعدين قال «هذه ليست زلة لسان». فلماذا يتجاهل الرئيس عباس هذا التصريح الذي يعتبر إساءة كبرى لتاريخ الشعب الفلسطيني. وقالت إحدى الكاتبات في مقال لها إن عباس لن يعتذر ولن يقرّع الرجوب لأن الأخير وصفه في المقابلة نفسها بأنه «آخر العمالقة». الأب عطا الله حنا استنكر هذا التصريح وقال على صفحته: «إننا نعرب عن استنكارنا ورفضنا وتنديدنا بهذه التصريحات التي لا تسيء فقط للمسيحيين الفلسطينيين، بل لكل الشعب الفلسطيني الذي تميز دوما بوحدة أبنائه. المسيحيون الفلسطينيون ليسوا بضاعة مستوردة من الغرب ولم يؤتَ بهم من هنا أو هناك. فالحضور المسيحي في فلسطين له تاريخ مجيد وعريق يفتخر به كل أبناء الشعب الفلسطيني مسيحيين ومسلمين. نحن فلسطينيون وننتمي لهذا الشعب المناضل من أجل حريته وكرامته واستعادة حقوقه». الرجوب بعد كل هذه الانتقادات الحادة صرح على شاشة نيوز «بأن الموضوع لا يستحق هذه الضجة وليس له أي معنى ومفتعل».

– يتداول الناس قصة العودة المحتملة لمحمد دحلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والقائد السابق للأمن الوقائي. وتقول الشائعات المنتشرة بشكل واسع إن دحلان يصرف ملايين الدولارات على أنصاره وأتباعه وتنظيمات تابعة بولائها له شخصيا. ويتداول الناس قصص الضغط المصري الأردني السعودي الإماراتي على الرئيس محمود عباس للمصالحة مع دحلان بل وتهديده بضرورة المصالحة وإلا... هذه الضغوط يبدو أنها من الحجم الثقيل، الأمر الذي جعل عباس يئن تحت وقعها فيعلن في خطاب أنه لا يأخذ أوامره من العواصم. وقد كرر كلمة عواصم عدة مرات دلالة على أنه ممتعض من أكثر من عاصمة.

ويبدو أن القيادة السيسية في مصر غاضبة على عباس حيث أوعزت لإحدى الصحف بمهاجمته في مقالين لاذعين، وهو ما يذكرنا باستضافة قناة دريم لدحلان لمدة أربع ساعات متواصلة للهجوم على عباس، فما كان من عباس إلا أن عقد جلسة لبقايا أعضاء المجلس التشريعي وألقى خطبة عصماء ضد دحلان واتهمه بالعديد من التهم ومنها التآمر على حياة ياسر عرفات.

والسؤال الذي يلقيه كل من يتحدث عن عودة دحلان إلى الساحة، ما هي الجهة التي تريد لدحلان أن يعود رئيساً؟ وما هي أجندة الرجل إن عاد فعلا وأصبح رئيس سلطة «تستطيع مجندة إسرائيلية أن تمنعه من التحرك» على حد قول عباس؟

البعض يعتقد أن هناك طبخة إقليمية. تقوم على الخيار الأردني الذي يلغي مرة وإلى الأبد موضوع قيام الدولة المستقلة ويكون دور رئيس السلطة إدارة الكانتونات والتجمعات السكانية الفلسطينية وربطها مع الأردن. وتقوم هذه المبادرة على أساس رؤية نتنياهو– ليبرمان «السلام مقابل الاقتصاد» أي تحسين الأوضاع الاقتصادية وتسهيل الحياة اليومية للناس وتبسيط عملية الخروج والدخول من وإلى الأردن. وهنا يأتي دور المصرفين السعودي والإماراتي لدفع فاتورة الإنعاش الاقتصادي للضفة وغزة (بعد سقوط أو طرد حماس) نيابة عن إسرائيل. أما القدس فلا حقوق فيها إلا الصلاة في الحرم الشريف، وربما في أيام معينة فقط مثل الحرم الإبراهيمي. تنفيذ هذا البرنامج يحتاج لرجل مدعوم أمريكيا وإسرائيليا ولا يخشى من تقديم كل هذه التنازلات على مدى الأربع سنوات المقبلة خلال فترة رئاسة أحد أقرب أصدقاء إسرائيل في البيت الأبيض، كلينتون أو ترامب، لا فرق عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

– «كل موظفي السلطة يجب أن يصوتوا لفتح» قال أحد قادة حزب السلطة. والمعنى لا يحتاج إلى توضيح. تصوت لمن يدفع راتبك. ليس لك رأي. والانتخابات فقط لتغيير أو تعديل أو إعادة المجالس البلدية التي أصلا أعفت الاحتلال من تلك الخدمات بعد أن جاء الأوسلويون إلى الوطن المحتل للقيام بمهة واحدة ذات وجهين مختلفين: مهمة أمنية موجهة لإسرائيل ومهمة وطنية يطالب بها الفلسطينيون، وهي قيام دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف. إسرائيل كانت تتوقع الأمن المطلق والفلسطينيون ينتظرون الدولة وقد فشلت السلطة في تنفيذ المهمتين. فلم تتمكن من ضبط غضب الفلسطينيين وقدرتهم على رفض الاحتلال ومقاومته والتغني بالبطولات وتكريم الشهداء وفشلت في إقامة الدولة المستقلة مما زاد منسوب الإحباط والقهر لدى الشعب الفلسطيني وأدى إلى إسقاط فتح عبر صناديق الاقتراع عام 2006 وانتخاب حماس، ليس حبا في زيد بل نكاية في عمرو. الانتخابات المقبلة (قررت المحكمة العلى تأجيلها)، على محدوديتها، ستشهد تنافسا بين الفتحاويين أنفسهم ثم هؤلاء سيتنافسون مع جماعات حماس المنضبطين لفكر حسن البنا وسلالاته المتعاقبة. هناك قائمة ثالثة للفصائل الوطنية الاخرى مثل الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة التحرير العربية والتي بالكاد تمثل خمسة بالمئة من الأصوات. أما الجهاد فلا تدخل الانتخابات لانها ترفض من حيث المبدأ العمل تحت سقف أوسلو وترى أن الاحتلال يواجه بالمقاومة. وللعلم فإن الريف الفلسطيني الذي يشكل غالبية سكان فلسطين تنتصر العشائرية على السياسة وإذا تركت عائلة بدون تمثيل أو بتمثيل فيه غبن ينسحب كل أبناء العشيرة فتحاوييهم وحمساوييهم.

الخوف الآن، كما يقول أحد الكتاب، إن هذه الانتخابات ستوسع من حالة الانقسام الفلسطيني جغرافيا وأيديولوجيا. بدأ تبادل الاتهامات باعتقال ناشطي فتح في غزة وناشطي حماس في الضفة. ولا نستبعد أن تُمنع حماس من ممارسة حقها في التعبئة الانتخابية في الضفة وأن يتم اقتحام مهرجانات فتح في غزة. وقد تتصاعد الأمور بتغذية من الخارج لتصل إلى المواجهات وتنتهي الأمور إلى تعميق الانقسام بدل معالجته كما قيل لنا عند الإعلان عن تنظيم الانتخابات المحلية هذه.

نتمنى على المعنيين أن يراجعوا مسألة الانتخابات المقبلة على ضوء المصلحة العليا للشعب الفلسطيني واتخاذ قرار إلغائها إذا كان عقدها يفاقم حالة الانقسام الحالية.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

"لا أحد يتحدث عن تقرير المصير أو الدولة التي وعدنا بها الأوسلويون"

بين السيسي وعودة دحلان إنها «محطة المطار السري»

خالد الشامي *

كانت العلاقة «شبه السرية» بين النائب الفلسطيني محمد دحلان والنظام المصري ضمن أكثر القضايا إثارة للجدل، وربما «الجاذبية فلسطينيا» بالنسبة إلى كثيرين، لم تخل من مبالغة إعلامية أو سياسية، وتكرست مؤخرا بعد قراره الإقامة في مصر، ما اثار تكهنات بأن القاهرة تعمل على تجهيزه خلفا للرئيس محمود عباس. بينما ذهبت مزاعم بعض وسائل الإعلام إلى ترك الامارات والتوجه إلى مصر بعد تورطه في الانقلاب الفاشل في تركيا (..). وكأنه بخبرته في رئاسة الامن الوقائي اعتبر انه سيكون هدفا أصعب لانتقام تركيا في مصر.

أما الواقع فإن كل هذه المزاعم التي تفتقر إلى دليل أو دقة، إفراز طبيعي لساحة فلسطينية تعاني من انسداد سياسي، ضمن فوضى وتدخلات إقليمية عديدة، وهذا امر ليس جديدا تماما، لكننا أمام حالة غير مسبوقة من تمزق عربي أسهم في تدهور فلسطيني ضمن تواصل الانقسام الداخلي بين حركتي فتح وحماس منذ عام 2007، للأسف الشديد. ولا ينفي هذا حقيقة تمسك الشعب الفلسطيني الصامد بحقوقه، وسط ظروف شديدة الصعوبة داخليا وإقليميا ودوليا. وكان طبيعيا أن تكون «الظاهرة» التي مثلها خروج دحلان من زعامة فتح عام 2011، بعد خلافه مع ابو مازن، ودوره المعروف في قطاع غزة الذي يمثل اهمية استراتيجية خاصة لمصر، سببا طبيعيا لنوع من العلاقات الامنية والسياسية الوثيقة مع القاهرة وعواصم عربية معروفة بينها ابوظبي. واستفادت تلك العلاقات من انقسام عربي مع أطراف أخرى، خاصة في أعقاب انهيار الإسلام السياسي عربيا عام 2013. واكتسبت قضية دحلان أهمية خاصة بينما اتسع الجدل الإعلامي حول احتمال حصول تغييرات في القيادة الفلسطينية لا تقتصر على حركة فتح، صاحبة الدور الأهم في الساحة الفلسطينية، بل قيادة السلطة الوطنية مع إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكثر من مرة أنه لن يسعى للترشح في انتخابات رئاسية جديدة (في حال حصلت).

أما مصريا، فالحقيقة انه لا توجد خطة واقعية للوضع في فلسطين، حتى مع التصريحات التي صدرت عن الرئيس عبد الفتاح السيسي عن فلسطين، بدعوته للوساطة لتحقيق السلام، التي بدت كمبادرة بلا معنى، بل مجرد تبرير لتطبيع العلاقات مع اسرائيل، أو مكافأة مجانية باهظة إلى نتنياهو، وهو ما حصل بإرسال وزير خارجية مصر في زيارة كانت نتيجتها الوحيدة التقاط صور مع نتنياهو وزوجته وكأن العلاقات أصبحت (عائلية)، وهذا لم يحصل حتى في عهد المخلوع حسني مبارك الذي وصفته اسرائيل بـ(الكنز). وهنا يمكن التوقف عند هذه النقاط:

اولا: أن الملف الفلسطيني مازال محكوما بأجهزة أمنية مصرية تقيم حوارا مستمرا مع كافة الفصائل، وليست حركة حماس رغم الخلافات المريرة معها استثناء من ذلك. وهكذا فان القاهرة استقبلت محمد دحلان كقائد مخابرات فلسطيني وموظفيه وانصاره بعد إقالتهم من (فتح) قبل خمسة أعوام، وسمحت لهم بحق الإقامة تلقائيا. وحسب أحد هؤلاء فقد كانوا يواجهون ظروفا صعبة، إذ أن ابو مازن منع عنهم الرواتب ضمن الصراع السياسي مع دحلان. وهؤلاء يذكرون دائما كيف أن الزعيم الفلسطيني الشهيد ياسرعرفات لم يمنع الرواتب أبدا عن عائلات خصومه السياسيين، سواء من فتح أو أي فصيل آخر. ومن الواضح أن النائب دحلان نجح في تحسين معيشتهم بعد اقامتهم في مصر، ناهيك عن تقديمه لدعم واسع لكثيرين داخل فلسطين، بل وتحويله خصومته القديمة مع «حماس» إلى «تفاهم عمل براغماتي»، حسب أحد مساعديه، أتاح لأنصاره في مصر زيارة غزة بدون صعوبة، وهكذا تبدو إقامة دحلان في مصر مع باقي أنصاره أمرا طبيعيا بعد نجاحهم في توفير مقر للتواصل مع الداخل الفلسطيني.

ثانيا – إن القاهرة شعرت ببعض الحرج من الرئيس محمود عباس بعد توثيق علاقتها مع خصمه السياسي، لكنها أصرت دائما على رفض الجدال الاعلامي حول مستقبل الزعامة الفلسطينية، معتبرة أنه قرار لا يملكه الا الشعب الفلسطيني، كما أن علاقتها مع أبو مازن بقيت دائما في أفضل حالاتها، خاصة بعد تحالف مشترك ضد جماعة الاخوان وحركة حماس في 2013. وهكذا أقامت تحالفا موازيا للتعاون مع دحلان ضمن شراكة استراتيجية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، تحول إلى «سر مكشوف»، خاصة مع نشر صور جمعت بين دحلان وقيادات أمنية مصرية وإثيوبية. ورغم أن كل هذا كان يفترض أن يكون سريا، فقد تحول إلى نكتة مصرية قديمة تقول إن الحكومة انشأت مطارا سريا اثناء الحرب مع اسرائيل، لكن موقعه اصبح بسرعة معروفا للناس جميعا لدرجة انه تحول إلى محطة يقف امامها الاتوبيس، وينادي السائق عندها لتذكير الركاب قائلا «محطة المطار السري يابهوات». وقد سمحت قناة مصرية مقربة من النظام مؤخرا بإذاعة حديث غير مسبوق مع أكاديمي فلسطيني مقرب من القاهرة وعمان أشار فيها بغير نفي للجدال حول عودة دحلان إلى رام الله بدعم مصري، ولابد أن اغلب المشاهدين المصريين استغربوا الترويج لهذا الموضوع، بينما تساءل اغلبهم حتما (ولكن من هو دحلان اصلا؟).

ثالثا– في رد لافت للاهتمام نقلت وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء قبل عدة أيام عن مسؤول فلسطيني كبير أن «ما أعلنته اللجنة المركزية للحركة واضح، وهو انه إذا ما كان هناك لأحد تظلّم، فإن بإمكانه اللجوء إلى مؤسسات الحركة وتقديم تظلمه، وقد قام بالفعل بعض الإخوة بذلك ويجري النظر في تظلماتهم حاليا». وأضاف «لا يدور الحديث عن أعداد كبيرة من الأشخاص، حيث لا يزيد العدد عن 20 قالوا إنه جرى طردهم من الحركة بدون وجه حق، وجار النظر في ملفاتهم».

ومن الواضح أن رسالة فتح انها مستعدة لانهاء طبيعي لملف دحلان، مع تذكير للجميع بانهم لا يحتاجون إلى المبالغة في تجاوز إرادة الشعب الفلسطيني وموازين القوى التقليدية داخل فلسطين. وربما يدرك كثيرون في القاهرة أكثر من غيرهم هذه الحساسية السياسية الفلسطينية عندما يتعلق الامر بحجم الزعامات الجديدة والقديمة. وحتى اذا كان للقاهرة أو غيرها ثمة مرشح مفضل اكثر من غيره، وهذا امر طبيعي، فانها لن تكون بالسذاجة التي تحرقه مبكرا. وبكلمات أخرى فإن أولئك الذين يبحثون عن مؤامرة لمبرر خارجي لرئاسة هذا المرشح أو ذاك أن ينزعوا اشواكهم بايديهم عبر صناديق الاقتراع، بدلا من إلقاء المسؤولية على أطراف لن تتردد في استغلال تحالفاتها في الخارج مهما كانت حقيقة حجمها أو قدراتها في الواقع.

*كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

"حتى إذا كان للقاهرة مرشح مفضل أكثر من غيره فإنها لن تكون بالسذاجة التي تحرقه مبكرا"

من كان منكم بلا خطيئة؟

جواد بولس *

أجلس في مكتبي وأحاول ترتيب جدول ما بقي عليّ من مهام في ذلك النهار. دخل صديقي حمّاد بوجه متجهم. لم يتخذ مقعدًا وسألني إذا كنت أود مرافقتهم لحضور جنازة «أبو بطرس» مضيفًا: «إنه من جماعتكم وقد توفي اليوم فجأة. لقد كان إنسانا رائعا، يعيش مع زوجته بعد أن هاجر أولاده، إبان الانتفاضة الثانية». طلبت منه أن يشرب معي القهوة، فأنا الآن لا أستطيع أن أرافقهم، مع أنني تذكرت بطرس حين دافعت عنه ورفيقه حماد في تلك السنوات الغابرة من النضال.

خرج صديقي لغمّه، وبقيت في مكتبي لهمي. فقرأت نص مقابلة نشرتها وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا» في السابع من أيلول الجاري، مع اللواء جبريل الرجوب، نائب أمين سر حركة «فتح» ورئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني، يصرّح فيها بأنه يرى بالمسيحيين ملح الأرض، وأنهم يشكلون مكوّنًا أساسيًا من النسيج الوطني الفلسطيني، فهم متواجدون في فلسطين قبل الإسلام ولقد وقفوا مع فلسطين، وحافظوا على فلسطينيّتهم وعروبتهم، ومضيفًا: «إذا ما أشعرني أي رجل دين مسيحي بأني أخطأت فليس لديّ مشكلة من تقديم اعتذاري»، فيما يشبه الرد من طرفه، هكذا فهمت، على من طالبه بضرورة الاعتذار عن تصريح مضر له جاء في مقابلة أعطاها في الثالث من أيلول الجاري لإحدى الفضائيات المصرية، وأعادتها فضائية فلسطين بدون حساسية منها لنعته من صوّت من المسيحيين في الانتخابات الفلسطينية السابقة لحركة «حماس» على أنهم «مجموعة الميري كريسماس». ومع أن كثيرين أصرّوا على أن الرجوب لم يعتذر صراحة من المسيحيين الذين شعروا بالإهانة إلّا أن ما قاله لوكالة «وفا» بحق المسيحيين الفلسطينيين يعكس، برأيي، رؤية شاملة إزاء الوجود المسيحي المشرقي من وجهة نظر تاريخية منصفة ووطنية صادقة على حد سواء.

شخصيًا لم أشعر بإهانة من تصريح الرجوب للفضائية المصرية، وسآتي على ذكر أسباب موقفي هذا، لكنني أتفهم كل من شعر بتلك الإهانة، ولا فرق عندي إن كانوا يعرفون شخصيته عن قرب، أو أنهم يجهلون تاريخ الرجل على ما يطويه من بياض ناصع، أو رمادية ملتبسة استجلبت من البعض سهام الانتقاد عليه والتجريح الدامي أحيانًا. حاولت أن أستفهم من خلال بعض الاتصالات كيف ولماذا بدأت تأخذ قضية ذلك التصريح «الرجوبي» تلك الأبعاد الخيالية، في حين مرّت قبله في قرانا وبلداتنا، عشرات المواقف الأخطر والتصاريح الأدهى عندما قيلت بحق المسيحية والمسيحيين، ومن دون أن تستدرج ذلك الهرج وتلك الهجمة المتصاعدة، أو حتى انتقادًا متواضعًا، فمثلًا حين منعت، ببعض القرى، بفتاوى ملزمة مشاركة المسلم بجنازة المسيحي لم تقم القيامة ولا صرخت قيادة، وحين أفتى من أفتى بتحريم مشاركة المسيحي أعياده سكتت العامة وتململت الخاصة وحين وحين.. والشواهد في قرانا موجعة وكثيرة، فلماذا في قضية الرجوب تحديدًا؟

هممت لترك مكتبي، لكن موظفتي أخبرتني أن أم حسن جاءت من بعيد، وتريد مقابلتي لبضع دقائق، فاستأذنت إدخالها. جلست أمامي بثوبها المطرز الساحر، ولت شعرها بمنديل أبيض. مدت كفها إلى فوق، سمراء كالأرض، ومتعبة مثل الفجر في قريتها، وقالت: «طنيب عليك يا بنيّ، موكلتك بحسن بدي تروّحلي اياه على العيد، مليش غيرو». سكتت وسكتُّ، فما نفع الحديث بعد هذا البيان؟ بدأت أفكر بما سأقوله لها، لكن رفيقتها التي دخلت معها وجلست قبالتي رفعت رأسها بصمت وبصوت هادئ لا يخرج إلا من حناجر أمهات يذبن من الحب قالت: «الله يخليك يا استاذ جايينك من آخر المعمورة وايدينا بزنّارك، قالولنا انو بطّلع بايدك تروّح حسن. مع انك نصراني بس احنا بَنثق فيك». قالتها بانسياب وبصدق كالطبيعة. ضحكتُ. وعدتهما بالخير وودعتهما. مضيت لأطوي ما تبقى من وجع.

لقد عرفت جبريل منذ مطلع الثمانينيات ورافقته محاميًا لسنين طويلة كنت شاهدًا فيها على حياة واحد من رموز النضال الفلسطيني، خاصة وهو يقود مع رفاقه في الحركة الأسيرة الفلسطينية أشرس المعارك دفاعا عن الحق الفلسطيني والكرامة والعزة، وعرفته بعد تحرره وبعد أن قضى عشرين عامًا في الأسر صديقًا وقائدًا فتحاويًا فلسطينيًا عنده من الأحباء والمؤيدين وفرة، وله من الأعداء والمقرّعين وفرات؛ لكنني وبعيدًا عن هذه الفضاءات أؤكد أنه أطلق تصريحه بحق بعض المسيحيين، وهو بحسب جميع المقاييس لم يكن موفقًا، من غير قصد بالإهانة المتعمدة للمسيحية والمسيحيين ولا بتأثير طائفية بغيضة هو بريء منها.

تابعت تداعيات ما أضحت تسمى «أزمة الرجوب» فوجدت كثيرين ممن تحفظوا أو انتقدوا أو هاجموا الرجوب قد فعلوا ذلك بمشاعر صادقة وبمواقف إنسانية وطنية محقة، لكن كثيرين ممن انقضوا عليه استغلوا تصريحه كي يمارسوا حروبهم السياسية ومناطحاتهم الفئوية بانتهازية مفضوحة، وينقلوها إلى ميدان استجلب فورانا عاطفيا عند كثيرين، مسيحيين وعلمانيين، يعانون وبحق من أسى واقع مقيت ورهيب؛ فمن خلال تأجيج هؤلاء لنار مستعرة أصلًا في شرقنا وبيننا، أخذوا يطلقون رماحهم على الرجوب الأوسلوي تارة، والمطبّع حينا والمنسق الأمني أحيانا، وبعضهم قفز على ظهر المسيحيين ليصل إلى أصحاب الرجوب في القيادة الفلسطينية والرئيس «أبو مازن» والفتحاويين «الانهزاميين»، وطفقوا يطلقون السهام والشعارات في محاولة لكسب جولة المقارعات المفتعلة بقضية لا شأن لها في هذه الحروب لا من بعيد ولا من قريب، حتى أننا وجدنا بعض الطائفيين المعروفين أو من يؤمنون بالإلحاد دينا وطريقا يهاجمون الرجوب باسم الدفاع عن المسيحية المضطهدة والمسيحيين المساكين، وباسمها عن الوطنية والوطن.

لو لم يحمل ذلك المشهد عناوين المأساة كما يعيشها المسيحيون المشرقيون بشكل عام والفلسطينيون أيضا منذ سنين، ولو لم تنثر تلك الرياح بذور الخسارة والهزائم المقبلة لما تطرقنا إليها مطلقًا؛ لكنني رصدت ما استنفرته «الزلة» الرجوبية ليس في معرض الدفاع عن صاحبها، بل لأنني أرى أن معظم من انتقدوا تصريح الرجوب لم يقصدوا ولم ينجحوا بسبر قلب القضية الأساسية ولم يفككوا لغز المشكلة المؤرقة، وقد كشفتها، ربما بصورة عرضية في حالتنا، جملة يتيمة انفلتت بتلقائية وبأسلوب تقليدي يعرف به الرجوب– ولا يخلو من فظاظة– قالها هنا من دون أن يقصد الإساءة، ولا المزاح كما افترض بعض المحللين والأصدقاء.

القصة تبدأ وتنتهي في أننا نعيش في عصر يكون القول الفصل فيه للدين ولمن يقف على رقبته وباسمه يأمر وينهى، يحرم ويحلل. لن أفصل في مقالتي كيف نجح الدين في التحكم بجميع خلايا مجتمعاتنا البشرية (المسلمة، والمسيحية والدرزية) واستوطنت زفراته في كل مسامات أجسادنا، من قبل أن يولد الوليد وحتى مماته ودفنه وقبره وما بعد ذلك من فروض ومحرمات وتوابع.

الهيمنة للأقوى وللأكبر، والفضاء لمن سيطر على مفاصل الإنشاء والإنماء والتثقيف والتسمين. الدين هو المحرك الأساسي في حياة الفلسطينيين، وكل ما يفعلونه ويقولونه هو من ثمار هذا الواقع وبروح من ضبط مفاصله وإيقاعه، فصاحبي حماد يدعوني للمشاركة في جنازة واحد من «جماعتي»، وأم حسن تقصدني على الرغم من أنهم قالوا لها إني «نصراني»، وجبريل لا يقصد الإساءة «لجماعة الميري كريسماس»، كلهم يتصرفون بشكل «طبيعي» والكارثة هي في «الطبيعي»، وليس بكون جميع تلك التجليات – وهي غيض من فيض ونقطة في بحور– شواذ واستثناءات.

إنه عصر التدين والتطيّف والتمذهب، فعندما يصبح الدين سلعة رائجة في الأسواق يتسوق الحاضرون وفق قوانين البيع والشراء، وتبقى الملامة على من فرط بمفاتيح «الوكالة»، وانبرى وراء دكانه والمصلحة. إنها ثقافة طردت ما كان مقبولاً وشائعًا فسادت وطغت والأكثرية شاهدت وانحنت.

واليوم ترانا نسمع من يكتفون، بعد كل عثرة أو غزة أو غزوة، بالنداء إلى عقد مهرجانات التسامح ومؤتمرات العيش المشترك، أو من يطلقون كليشيهات السعادة المعلبة فيصبح «المسيحيون ضروريين للنسيج الوطني السليم»، و«المسيحيون إخوة للمسلمين في السراء والضراء وفي التضحيات وفي الوفاء»، و«المسيحيون أبناء لهذه الارض وهم من حافظوا على سمرتها وسرتها».. هكذا بدأت الحكاية بالمسايرة، وتنتهي بالمسايرة، فهذه شواهد على زمن ولى وأصوات من عوالم وتلفظ أنفاسها قبل الانقراض، ومخلفات مجتمعات كانت تعيش قدسية احترام الآخر وتصون حرمة التعدد الثقافي حين كان العلماني راوية القرية والشاعر فارسها والمعلم رسولا، وكان فيها الشيخ والخوري يدعوان البشر للخير والمحبة والألفة، فهما تربيا أيضًا في فضاءات كان فيها الدين لله والوطن للجميع والصلاة وسيلة فردية تصل من تاه برحم الحياة.

لم أشعر بإهانة مما قاله جبريل، لأن القضية رهينة في رقبة مجتمع كامل وجميع من وقف على ذلك المنزلق وتهادن أو ساعد أو سكت عن الكبيرة الكبيرة؛ فمن كان منكم بلا خطيئة فليرمِ حمادًا وأم حسن بذلك الحجر!

* كاتب فلسطيني

"عندما يصبح الدين سلعة رائجة يتسوق الحاضرون وفق قوانين البيع والشراء"

العرب على درب البورسلان الصيني

سامح المحاريق *

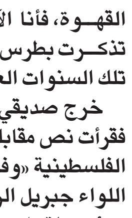

تعمدت الصين أن توجه إهانة للرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ اللحظة الأولى لهبوط طائرته على مدرج مطار شياوشان، لم تجد الطائرة الرئاسية الاستقبال اللائق، واضطر الرئيس للنزول من السلم الخلفي لطائرته بعد أن أهملت السلطات الصينية تجهيز الدرج المخصص لاستقبال الرؤساء المشاركين، وتلقى الرئيس الأمريكي إهانة أخرى من نظيره الفلبيني الذي نعته بوصف بذيء، الأمر الذي أدى إلى إلغاء لقاء مرتقب بين الرئيسين.

بات واضحاً أن الرئيس الأمريكي الذي استساغ أن يتلقى الإهانات تباعاً، لم يجد الفرصة لممارسة هيبته المفقودة إلا على بعض الرؤساء والمسؤولين العرب، ويبدو أن أحداً لم يعد يؤمن بأن أوراق اللعب جميعها بحوزة الأمريكيين سوى بعض الأنظمة العربية، ويبدو أن أطرافاً كثيرة لا تستطيع أن تعرف الأطراف التي انتزعت الأوراق من اليد الأمريكية الثقيلة، وبينما يتوقع البعض ورقة في موسكو وأخرى في أنقرة، فإن ما يمكن قوله بأن رحلة البحث عن أوراق القوة والنفوذ ضلت طريقها بالكامل، أو أن العقلية السياسية العربية لم تستطع أن تعمل على تحديث ثقافتها في التوازنات الدولية، وبقيت مرتهنة لعصور مضت وعفى عليها الزمن.

الصينيون يصعدون، الأمر لا يتوقف على العوامل الاقتصادية وحدها، ومع أن الدول الإفريقية تستسلم الواحدة تلو الأخرى لمدارات الهيمنة الصينية، مع أن الصينيين ليسوا الطرف المناسب الذي يمكن أن يعتبر شريكاً في التنمية الاقتصادية، إلا أنهم على الأقل الطرف الذي لديه الاستعداد للذهاب إلى آخر الدنيا من أجل تحقيق مصالحه، وبعد أن دخلت أنغولا إلى الحظيرة الصينية بعد صراعات حول النفوذ التجاري وتدخل الأوروبيين الذين يصرون على مزيد من الإصلاح على مستوى الشفافية وشروط المنافسة في البلد الأفريقي الحافل بالثروات المعدنية، فإن الصين اليوم تبدو الطرف الأقوى على الساحة الأفريقية، باستثناء خسارة محدودة في رواندا التي قامت بإنهاء عقود الشركات الصينية بطريقة عقابية وجماعية.

الأمريكيون المنسحبون من المعادلة العالمية يقدمون رهاناتهم في هذه المرحلة على طهران، ويحاولون استعادتها بوصفها شرطياً للمنطقة التي تتجاوز الخليج العربي لتمتد تجاه بحر العرب والمحيط الهندي من ناحية، وآسيا الوسطى من ناحية أخرى، وإذا كان العرب غير قادرين على تخطي مرحلة السادات ونظرية أوراق اللعبة المتواجدة حصرياً مع الأمريكيين، فإن الأمريكيين أنفسهم يعيشون عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية ويسكنون في منطقة من التردد والتهميش الذاتي التي تدفعهم إلى تحقيق خسائر متواصلة على المستوى العالمي. هل يمكن أن يعزى ذلك لشخصية الرئيس أوباما الضعيفة؟

تلعب شخصية الرئيس دوراً مهماً في التراجع الأمريكي، ولكن من السذاجة أن تعتبر السبب الوحيد لحالة التراجع الأمريكية التي وصلت لذروتها على مدرج مطار شياوشان، فالحقيقة أن الأمريكيين فشلوا في إدارة مشروع العولمة وفق شروطهم، وأن ما حققوه خلال سنوات من تعميم للنموذج الأمريكي بوصفه الحلم النموذجي لأي دولة خلال السبعينيات والثمانينيات، جرى استنفاده خلال مرحلة العولمة التي تبعت انهيار المنظومة الشيوعية، فأمركة العالم أتت بنتائج عكسية صعدت بالنزعات المحلية للواجهة من جديد، وأصبحت فكرة عداء الولايات المتحدة أحد الطرق الذهبية للصعود السياسي في مختلف أنحاء العالم، فالأفريقيون المترامون على الأعتاب الصينية ليسوا وحدهم، فأمريكا اللاتينية انعطفت تجاه اليسار، والأوروبيون يستعيدون ذاكرتهم القومية، أما الآسيويون فيتقدمون وإن يكن ببطء ولكن بثبات، بينما يفترض أن يحدث الفراغ في حد ذاته فرصة للتخفف من الالتزامات الكلاسيكية وفسحة من الحرية، إلا أن الفراغ الذي يكرسه الانسحاب الأمريكي يضع على العرب أثقالاً تتمثل في صدمة الحرية التي أمامهم، بعد أن تتابعت مؤشرات التخلي الأمريكي، وواقع الحال يتمثل في أن الدول العربية لا تقوم على وجود إدارات تستطيع التفاعل مع المستجدات، ولكن في استقرار أنظمة تعتبر أن خياراتها المحلية والدولية بمثابة الأركان التي سيؤدي تغييرها إلى هزات تلحق بالنظام ككل، فالنظام لا يمثل حالة مرنة، ولكنه مجموعة من التدبيرات التي لا تمتلك القدرة على الاستجابة، والأنظمة غير الديمقراطية وذات النزعة الاستبدادية تعايش أزمة مركبة تتمثل في أن قرارات التغيير في روافع النظام عادة ما تجري بناء على تقديرات شخصية يمكن أن تكون مجرد انجذاب لحملات تسويقية من دول تبحث عن تصريف منتجاتها على مختلف أنواعها.

الصين الغائبة عن المشهد العربي تحتاج موقفاً تفاوضياً مختلفاً، فالصينيون يريدون الحصول على فرص تستوعب عمالتهم ومنتجاتهم، والدول العربية تريد استثمارات توفر فرص عمل محلية، وفوق ذلك يحتاجون إلى معرفة متقدمة عن الذي تمتلكه الصين، وللانتقال إلى مرحلة أخرى من العلاقات تصبح العلاقات التجارية القائمة على المعاملة التفضيلية هي المخرج الوحيد لمنح الصين مزايا اقتصادية يمكن ترجمتها لمساندة سياسية، وهذه العلاقات التجارية تحتاج بالطبع لجيل مختلف من السياسيين في المنطقة العربية من غير المرتهنين للنمط الأمريكي والمسكونين بالأفكار القديمة حول الهيمنة الأمريكية المطلقة، ويمكن أن إعداد جيل جديد يستطيع أن يتوجه لآسيا وأن يتواصل مع دولها ومؤسساتها سيحتاج إلى وقت طويل، ولكن البداية اليوم هي الموعد المناسب، أما الموعد الأفضل للتوجه إلى الشرق فكان قبل سنوات طويلة، وكل وقت تقضيه المجموعة العربية في الحظيرة الأمريكية هو خسارة مؤكدة حتى لو لم تتحقق في المدى القصير فإنها ستبقى مرشحة للتزايد والتضخم في المدى البعيد.

* كاتب أردني

"الدول العربية تريد استثمارات توفر فرص عمل محلية"

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

من «البوركيني» إلى السجن بتهمة قول «الله أكبر»

■ كما كان انتقاد رئيس وزراء فرنسا مانويل فالس على موقفه الخاطئ من مسألة «البوركيني» واجباً، فالواجب أيضاً أن تعطى بعض المصداقيّة للرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند الذي أعلن في خطاب أمس رفضه استخدام قضايا هويّة وثقافة وملابس ودين المسلمين مطايا السياسيين العنصريين واليمينيين لكسب أصوات الجمهور الفرنسي.

أكد أولاند في خطابه المهم أنه لن تكون هناك تشريعات «ظرفية وغير قابلة للتطبيق وغير دستورية في آن» في فرنسا وهي إشارة واضحة لمحاولات مجالس البلديات الفرنسية لفرض قانون إشكاليّ حول لباس البحر الذي تستخدمه بعض المسلمات.

فضح أولاند الممارسات الصفيقة لليمين الفرنسي الذي يستغلّ قضايا مكافحة الإرهاب لاستهداف المسلمين الأبرياء بجريرة المجرمين وأعاد تأكيد مبادئ حرية الديانة والتعبير وأسبقية اعتماد البراءة على الظنّ والتجريم رافضا فكرة احتجاز الأشخاص المشتبه بتطرفهم من دون محاكمة، وهي ممارسات لا تليق بدولة مدنية وديمقراطية وعلمانية بقدر ما تليق بأنظمة الاستبداد على أشكالها كافة، وخصوصاً منها بعض الأنظمة العربية.

في رأينا أن خطاب أولاند المذكور مهم كثيراً وضروري في مواجهة المدّ الهائل لاتحاد العنصرية الأوروبية مع الطغيان العربيّ (وهما يتبادلان المنافع والزيارات والتحيات بشكل مستمر)، رغم أنه في الواقع لم يتطرّق إلا إلى خصومه السياسيين في فرنسا كساركوزي المتهم بالفساد في الانتخابات السابقة، وجان ماري لوبين زعيمة الاتجاه العنصري، مؤكداً أن «لا شيء في الفكر العلماني يتعارض مع ممارسة الإسلام في فرنسا، شريطة أن يتوافق مع القانون».

إحدى النقاط المهمة التي أثارها أولاند قوله إن المسلمين كانوا الضحايا الأوائل للإرهاب ف«قبل أن يصلوا إلينا، هاجم (المتطرّفون) ديانتهم نفسها وكان المسلمون في كل مكان ضحايا لهم».

يمكن، لأسباب كثيرة، اعتبار خطاب أولاند هذا تاريخيّاً، لا بمعنى تأكيده على قضايا خطيرة ستبقى تشغل المسلمين والعالم لفترة طويلة، فحسب، بل بمعنى أنه قد يطوي مرحلة إيجابيّة بين فرنسا ومسلميها، فآمال أولاند بإعادة انتخابه ضعيفة (يتم تقديرها بـ11 % إلى 15 % من الأصوات)، واحتمال المنافسة النهائية قد تنحصر بين اليمين الجمهوري الذي تلاعب بقضايا الإرهاب والإسلام، واليمين العنصري الذي ازدهر بفعل عمليات الإرهاب التي حصلت في فرنسا واستغلّها بشكل صارخ ضد المسلمين والأقليات الأخرى.

ورغم أن القضاء الفرنسي حسم مؤخراً قضية «البوركيني» التي كانت مثار سخرية ونقد في العالم من هذا الاتجاه الفرنسيّ فإن القضاء نفسه أصدر مؤخراً قرارا في ولاية مرسيليا، جنوبي فرنسا، بالسجن ستة أشهر (مع وقف التنفيذ) وغرامة مالية قدرها خمسة آلاف يورو لشخص صاح عبر مكبّر صوت «الله أكبر» من قاربه الذي كان يستقله في 27 تموز/يوليو الماضي.

ندرك طبعاً حساسية الأوضاع في العالم، وفي الغرب خصوصا، ونعرف الدور الخطير الذي يلعبه الساسة قليلو الضمير ووسائل الإعلام الشعبوية وأشكال التنميط والكليشيهات العنصرية التي تحوّل من أي حدث تافه (كأن يحضر تلميذ سودانيّ ساعة اخترعها فيتم الاتصال بالشرطة، وأن يقرأ مسافر كتابا بالعربية فيتم إنزاله من طائرته، أو يتعرّض مواطن إماراتي للضرب في أمريكا بسبب ثيابه التقليدية، أو غير ذلك من قضايا تبثّ إشارات اجتماعية ـ سياسية وسط أجواء عصابيّة ومتوترة) إلى حدث يثير الجدل والاهتمام، وبالتالي يعيد فتح دوائر سوء التفاهم والاصطدام.

رغم كل ذلك فإن تضخيم قضيّة مثل الصياح «الله أكبر» وتحويلها إلى جنحة قانونية (بدل أخذها على أنها ممارسة لحق التعبير، أو باعتبارها تصرّفاً فرديّا، أو حتى أخذها على محمل السخرية من توتّر المجتمع المبالغ فيه ضد المسلمين) هو أمر فيه إساءة لفرنسا ولنظمها التي يُفترض أن تحمي الحقوق والحرّيات الفردية وأساليب ممارسة هذه الحريات والحقوق.

يتجاهل من أصدر الحكم أن مئات ملايين المسلمين في العالم يتشهّدون ويقولون عبارة الله أكبر عشرات المرّات كل يوم، وأن من يرغب في تجريم هذا الشعار عليه أن يجّرم ربع البشريّة.

اغتيال مغنية: مرتا... مرتا... المطلوب واحد!

صبحي حديدي*

■ بين حين وآخر تتلهى صحيفة الـ«فيغارو» الفرنسية بمزاعم إماطة اللثام عن «سرّ» ما، من «أسرار» الشرق الأوسط؛ حريصة، في كلّ مرّة، على تقديمه بطريقة دراماتيكة بوليسية، تنهج غالباً سيناريو نظريات المؤامرة، واكتشاف المخفيّ، وتركيب ما يلوح أنه عجيب غريب لا يُصدّق! ثمة، في معظم حالات هذه «الرياضة» التشويقية، صحافي واحد بعينه؛ الأمر الذي لا يُسقط عن إدارة تحرير الصحيفة مسؤولية هذا اللهو واللهي، الذي لا تنجرّ إليه ـ إلا نادراً ـ في ملفات محلية فرنسية، أو حتى أمريكية وأوروبية.

وهكذا، في عداد «الأسرار» المفضلة لدى الصحيفة، تُعاد وتُستعاد حكايا الاغتيال السياسي، ورئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري بصفة خاصة؛ فتُسرد تفاصيل «جديدة»، سرعان ما يتنبه القارىء إلى أنها عتيقة مكرورة، وليس فيها من جديد حقيقي سوى تاريخ نشرها. قبل يومين فقط، خرجت الـ«فيغارو» بتقرير يقول إنّ القيادي في «حزب الله»، عماد مغنية، هو الذي اغتال الحريري، ولكن دون علم الأمين العام للحزب، حسن نصر الله؛ ولهذا، أو لإخراس القائل، عمد ماهر الأسد، شقيق بشار الأسد، إلى اغتيال مغنية في قلب دمشق، بتاريخ 2 شباط (فبراير) 2008.

الصحيفة ذاتها، ولكن في مطلع العام الماضي، نشرت تقريراً يقول إنّ المخابرات المركزية الأمريكية هي التي شاركت في اغتيال مغنية، عن طريق مدّ يد العون إلى المخابرات الإسرائيلية، الـ«موساد»؛ وأنّ القنبلة التي استُخدمت في التفجير، عن بُعد، صُنعت في أمريكا، وجُرّبت في ولاية كاليفورنيا الشمالية (وهذا الجزء من الحكاية تدين به الـ«فيغارو» لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية). أمّا في سنة 2011، فقد كانت الصحيفة الفرنسية قد جزمت بما تعود إلى الجزم فيه اليوم أيضاً (وتتناقله صحف ومواقع كثيرة على أنه جديد!): مغنية اغتال الحريري، وماهر الأسد اغتال مغنية!

والحال أنّ المنطق الأبسط في إعادة فتح ذلك الملفّ يمكن أن يبدأ من سلسلة حقائق، بسيطة بدورها، وجلية، أيا كانت مقادير التعقيد التي تكتنفها. لم يكن أمراً طبيعياً، بادىء ذي بدء، أن ينجح الاغتيال هكذا، على نحو ما جرى، في تلك البقعة من العاصمة؛ وأن تُلغَم تلك السيارة تحديداً، بتلك العبوة، في تلك الساعة، لتُجهز على ذلك الرجل تحديداً: الأشهر يومها في «حزب الله»، بعد نصر الله مباشرة؛ والقيادي العسكري الأبرز، الذي قد يكون احتلّ ـ قبيل أسابيع قليلة من اغتياله ـ موقع الشخصية الثانية في الحزب بعد نصر الله.

ولم يكن طبيعياً، وهو ليس كذلك اليوم أيضاً، أن تلتزم سلطات النظام السوري، ومثلها أجهزة «حزب الله» والأجهزة الإيرانية، صمتاً مطبقاً حول هوية القاتل؛ ما خلا، بالطبع، ذرّ الرماد في العيون، واعتماد سيناريوهات مماثلة لشريط أبو عدس الشهير، في واقعة اغتيال الحريري مثلاً. والمرء، في هذا الصدد، يستذكر التصريح الشهير الذي أطلقه وزير خارجية النظام، وليد المعلم، بعد ساعات قليلة أعقبت اغتيال مغنية، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع منوشهر متقي، وزير الخارجية الإيراني في حينه: «سنثبت بالدليل القاطع الجهة التي تورطت بالجريمة ومن يقف خلفها».

طريف، إلى هذا، أنّ المعلم تفادى الإشارة بوضوح إلى الخيط الإسرائيلي وراء الاغتيال (رغم أنّ نصر الله كان قد سمّى إسرائيل مباشرة)، ولكنه اعتبر أنّ اغتيال مغنية هو «اغتيال أي جهد للسلام»؛ بما يوحي ـ وإنْ على نحو سوريالي ـ إلى وجود جهة أخرى تسعى إلى نسف السلام بين إسرائيل والنظام السوري، وأنّ هذه الجهة ليست سوى... إسرائيل ذاتها! وبالفعل، كانت تركيا (سقى الله تلك الأيام من العشق المتبادل بين أنقرة والنظام!) تدير وساطة غير مباشرة، بل مفاوضات أيضاً، بين النظام وإسرائيل؛ ولعلّ المعلّم تخيّل، في سياق الانجذاب الشائع إلى نظريات المؤامرة، أنّ بعض الإسرائيليين، أو حتى بعض الأمريكيين، يريدون إفساد الطبخة!

كذلك فإنّ المطلوب، الأبسط بدوره، هو إعادة قراءة التصريحات التي نُسبت إلى أرملة مغنية، وتضمنت اتهاماً واضحاً لأجهزة الأمن السورية بالتورّط في العملية (قولها، إذا صحّ أنها القائلة: «لقد سهّل السوريون قتل زوجي»، و«رفض سوريا مشاركة محققين إيرانيين هو الدليل الدامغ على تورط نظام دمشق في قتل عماد»، فضلاً عن تلميحها إلى «الخيانة» و«الغدر»). وكان نائب وزير الخارجية الإيراني، علي رضا شيخ عطار، قد أعلن يومذاك أن تشكيل لجنة تحقيق مشتركة بين طهران ودمشق هو مطلب إيراني حاسم، وكان أيضاً رغبة من «حزب الله» وأسرة الفقيد.

هيهات، بالطبع، إذ من نافل القول إنّ أيّ تحقيق مشترك كان سيشكّل ضربة شخصية موجعة إلى اللواء شوكت، صهر آل الأسد، شخصياً؛ وإلى جهاز الاستخبارات العسكرية الذي كان يترأسه، من هرم الإدارة إلى أصغر مفرزة. والحال أنّ عرقلة تشكيل هيئة تحقيق سورية ـ إيرانية مشتركة وقفت خلفه الأسباب، ذاتها، التي منعت النظام من كشف أيّ خيط «عملياتي» ملموس، وراء واقعة الاغتيال؛ رغم مرور أسابيع وأشهر وسنوات، ورغم السخط الشديد الذي تعاظم في أوساط مناصري «حزب الله»، وما استولده الصمت من إشاعات وإشاعات مضادّة مسّت «هيبة» النظام. ولا يخفى أنّ ما تصدّر تلك الأسباب هو ذلك المحظور، القاتل: إنّ البدء من أيّ كبش فداء، صغير أو متوسط أو كبير، لا بدّ أن ينتهي إلى انكشاف مستوى أعلى، هو أدهى بكثير من افتداء الأكباش جمعاء!

والمطلوب، ثالثاً، ودون أن يستتبع هذا أيّ طراز من استبعاد المسؤولية الإسرائيلية المباشرة عن الاغتيال؛ استعادة هذه الحقيقة النوعية: قبيل اغتياله بأسابيع معدودة، تردّد أنّ مغنية ذهب بعيداً في ممارسة مهامّه الجديدة في التنسيق بين «الحرس الثوري» الإيراني وكلّ من «حزب الله» والحركات الجهادية الفلسطينية.

ولعلّه ذهب أبعد ممّا هو مسموح به، وتحديداً في خرق «اتفاق الشرف» المبرم مع السلطات السورية، والذي تضمّن إطلاع جهاز الاستخبارات العسكرية السورية، ورئيسه اللواء شوكت شخصياً، على كلّ صغيرة وكبيرة في ذلك التنسيق.

يُضاف إلى هذا أنه ـ إذا اتضحت ذات يوم مسؤولية الأجهزة الأمنية السورية عن اغتيال الحريري، وانكشفت طبيعة العون اللوجستي الذي قد تكون قدّمته أطراف لبنانية، بينها أجهزة «حزب الله» الأمنية ـ فإنّ مغنية كان سينقلب إلى واحد من أبرز الشهود. وهنا قد يبدو وكأنّ شغف الـ«فيغارو» بنظرية اغتيال مغنية على يد ماهر الأسد، يكتسب بعض المصداقية؛ خاصة إذا نُصح الصحافي الفرنسي اللوذعي بالربط بين اغتيال مغنية، واغتيال العميد محمد سليمان، في آب (أغسطس) من العام ذاته.

ومن المعروف أنّ سليمان كان أحد أفراد الحلقة الضيقة المقربة من بشار الأسد، وأحد أبرز مستشاريه في ملفات واسعة النطاق، كانت تبدأ من خيارات فنية محضة تخص تسليح وإعادة تحديث أسلحة الجيش السوري، ولكنها اشتملت أيضاً على قضايا أمنية ذات حساسية عالية. ولم يكن غريباً، والحال هذه، أن تقفز في تأويل تصفيته عناوين مثل اغتيال مغنية، أو قصف مشروع المفاعل النووي قرب دير الزور، أو العلاقات السرية مع أجهزة استخبارات إقليمية وعالمية، أو حتى اغتيال الحريري...

وكما في أمثولة يسوع مع شقيقة لعازر، لوقا 38.42/10: مرتا، مرتا، أنت تهتمّين بأمور كثيرة، والمطلوب واحد! والمطلوب الأبسط، في ملف اغتيال مغنية، واحد جوهرياً؛ رغم تشعّب مستوياته وأسبابه ومنابعه.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مسكين هو من سيرث اسرائيل

عماد شقور*

■ لم تشهد «ارض فلسطين» على مدى تاريخ اقامة البشر عليها، من تدمير وتخريب لطبيعتها، كما شهدته في العقود السبعة الاخيرة، هي عمر دولة اسرائيل، ابنة احد اكثر الايديولوجيات عنصرية. وقد لا يعادل حقد وكراهية اسرائيل، والحركة الصهيونية، للشعب الفلسطيني، والعمل المتواصل لتدمير حياته، إلا حقدهما على ارض فلسطين وطبيعتها. ومن الصعب تفسير هذا التدمير، إلا برده إلى كم هائل من حقد اسود، تنامى طبقة فوق طبقة، على مدى قرون، إلى ان اصبح على ما هو عليه، وفوق ما يمكن لعقل سوي ان يتصوره.

كانت الضحية الاولى لاسرائيل، الإبنة المدلّلة للحركة الصهيونية، من ارض فلسطين، هي «بحيرة الحولة»، الجميلة الوادعة.

دولة «اسرائيل الطفلة»، ابنة الثلاث سنوات في العام 1951، قررت تكسير لعبتها: «بحيرة الحولة». ليس في الامر شيء مستغرب. هكذا هم الإطفال، وخاصة المدلّلين منهم. الحركة الصهيونية الأم، وشقيقاتها الاصغر المتفرعة عن العائلة العنصرية: الوكالة اليهودية، والكيرن كييمت، وكيرن هيسود، ومجموع ابناء وبنات العائلة الصهيونية: دائرة الاستيطان، ودائرة استصلاح الاراضي، وامثالها، صفقوا للطفلة المدللة، التي اصدرت حكم الاعدام «شفطا حتى الموت»، على هذه البحيرة الفلسطينية الجميلة، البحيرة الاقصى شمالا من الشق الافريقي الآسيوي العظيم، الذي انشأ البحر الاحمر، الاكبر مساحة وعمقا، والبحر الميت، الاصغر منه، وبحيرة طبريا الصغيرة، وبحيرة الحولة الجميلة، «آخر العنقود» من ابناء وبنات العائلة التي تحتضنها الامة العربية من الشرق ومن الغرب، من الجنوب ومن الشمال.

قالت «الطفلة المدللة» انها اصدرت حكم الاعدام على البحيرة الوادعة، لكي تقضي على وباء الملاريا في المنطقة. بقولها هذا كذبت. وهي تعرف انها تكذب، لأن وباء الملاريا كان قد استُئصل من المنطقة منذ عقود. لكن، مَن من العائلة العنصرية يقف في وجه طفلة مدللة، موبوءة مثلهم بداء الحقد والكراهية والتدمير؟. ثم قالت، بعد ان رفع بعض الناس حواجبهم استغرابا: إن هدف شفط مياه الحولة، (مساحتها 14 كيلومترا مربعا، ويصل عمقها إلى ستة امتار)، هو توفير اربعة عشر الف دونم من الاراضي الزراعية الخصبة، للزراعة، ولاستيعاب «قادمين جدد» إلى الدولة الطفلة. وعندما قال خبير اجنبي ان ارض البحيرة، بعد «اعدامها»، ستكون وحلا مالحا، ولا تصلح للزراعة، هبَّ في وجهه يوسف فايتس، رئيس دائرة الاستيطان، في حينه، قائلا: «ولكنه وحل صهيوني (!!!)، كما روت ذلك الكاتبة نوعا شيبغل في ريبورتاجها الصحافي في جريدة هآرتس يوم 22.7.2016.

استمرت عمليات الشفط «حتى الموت» ست سنوات، انتهت عام 1957. تبين بعدها ان «اعدام» بحيرة الحولة لم يجلب أي منفعة لاي كان. فالملاريا لم يكن لها وجود اصلا، وارض البحيرة الجميلة تحولت إلى وحل مالح في بعض الاجزاء، والى رماد سمم اجواء المنطقة، وحول طريق تحليق عشرات ملايين الطيور المهاجرة في رحلتي الصيف والشتاء، والتي كانت تجعل من سماء المنطقة لوحات مرسومة متواصلة التغيُّر والجمال، إلى مناطق اخرى، والى وباء يدمر محاصيل اصحاب برك تربية الاسماك. وها هي اسرائيل الكهلة في ايامنا، تحاول جاهدة اعادة البحيرة إلى ما كانت عليه، وتعوض عن ذلك برعاية وتحسين غابات جبال الجليل.

عندما اصبحت «الطفلة المدللة»، اسرائيل، «فتاة مراهقة مدللة»، لم تتولَّ امها، الحركة الصهيونية، تربيتها تربية صالحة، ولا استطاع ذلك ضحاياها، ولا اهتمت بذلك اي من «القوتين الاعظم»، ولا الشرعية الدولية ايضا. «هاجت» المراهقة، واسكرها التصفيق استحسانا لمشروعها المدمِّر، فقررت قطع شريان الحياة ذاته: نهر الاردن، الذي كان يعطي الحياة لبحيرة الحولة وبحيرة طبريا، ويستعين بنهر اليرموك لإحياء منطقتي الغور، الغربية والشرقية، ولابقاء رمق من حياة للبحر الميت.

تستّر قرار «المراهقة» خطف نهر الاردن من «فم» بحيرة طبريا واعدامه، تحت اسم «مشروع المياه القطري» لاحياء صحراء النقب. هكذا، وبقرار اعدام واحد، قتلت «المراهقة» عصافير كثيرة بحجر واحد: صادرت من أراضي سهل البطوف الخصبة، اكثر من الف وخمسمائة دونم لعليبون وعرابة البطوف وعرب النجيدات والعزير ورمانة وكفر مندى وسخنين اضافة إلى أراضي اللاجئين من اهالي صفورية؛ وتسببت في قتل كل ما هو جنوب بحيرة طبريا: ذَوَت الاغوار الغربية والشرقية؛ وجفّت قناة الغور الشرقية الاردنية؛ وزادت ملوحة مياه آبار اريحا الجوفية؛ ويقضي تدريجيا على آخر رمق للبحر الميت. لكنه، رغم كل ذلك، لم يعط أي «حياة» لصحراء النقب، التي كانت صحراء، وما زالت صحراء، وستظل صحراء.

[«المنفعة» الوحيدة لتحويل مجرى نهر الأردن، كانت استفزاز الدول العربية المجاورة، واستدراجها إلى «حرب الأيام الستة» الكارثية، في حزيران/يونيو 1967، التي كان «يومها السابع» المشرق هو حرب تشرين الأول/ اكتوبر 1973. لكن، «في اليوم السابع استراح...بعض العرب»، وليس بامكان احد ضمان ان لا يكون للسابع ثامن وتاسع وعاشر والف، إلى ان يسود العدل على ارض فلسطين].

اعدمت اسرائيل الطفلة بحيرة الحولة. واعدمت اسرائيل المراهقة نهر الاردن. وجاء دور اسرائيل السيدة غير الوقورة، فلم تجد امامها ما تعدمه من مياه، إلا بعض انهار فلسطينية صغيرة مثل المُقطّع والنعامين والعوجا،

والحقت بذلك كل غدير وكل نبع وكل عين ماء، في كل ارض فلسطين. وانا وجهت نظرك، هذه الايام، تجد ذلك «الهيكل العظمي» من الشّبك المقلوب، مربّع الشكل، وترى في «زنزانته» مضخة شفط للمياه الجوفية، يشكل عملها حكم إعدام يقطع حياة تدفق ينابيعها، ويتسبب بآلام واضرار لكل بشر وشجر ونبات وحيوان في محيطها، وقضت بذلك على الاجمل في طبيعة ارض فلسطين.

تجاوزت اسرائيل كل مراحل النمو العُمْرية قبل بدء مرحلة الذبول والاضمحلال والرحيل، ولكنها ما زالت، وهي في مرحلة الكهولة والشيخوخة، واشرفت على اطفاء سبعين شمعة، تبحث، وتجد ما تدمره من ارض فلسطين. اذ بعد «نجاحها» في تنشيف ارض فلسطين، تحولت إلى تقطيع جبال فلسطين، بحقد ظاهر لكل عين، بكل ذريعة ممكنة، وآخرها ذريعة تعبيد طرق وشوارع إلتفافية، لتصل إلى تّلال ذات قبّعات من قرميد احمر، غريبة عن طبيعة ارض فلسطين واهلها.

مسكين هو من سيرث اسرائيل. سيجد امامه عملا كثيرا لاعادة الطبيعة إلى الطبيعة، لاعادة الروح والحياة إلى بحيرة الحولة، ونهر الاردن واغواره، وبحره الميت الحي، وليعيد ملايين «الطيور المهاجرة» إلى سمائها والى طرقها وبيوتها، وليعيد لصحراء النقب سحر جمالها، لتلتقي بشقيقتها صحراء شبه جزيرة سيناء، وتعيد ربط وُدّ آسيا وافريقيا، وربط مشرق العالم العربي بمغرب العالم العربي.

مسكين هو من سيرث اسرائيل.

* كاتب فلسطيني

هل انتهى عهد التوترات الأمنية في عين الحلوة؟

سليمان الشيخ*

■ عندما عاد أحد المطلوبين الفلسطينيين للأمن اللبناني، بعد أن سلم نفسه إلى السلطات المعنية، فإنه خرج بعد أيام من التحقيق معه، كون التهم التي كانت موجهة إليه، لم تكن تمثل خطورة ما، ولما وصل إلى بيته، استقبله العديد من زملائه برشات من رصاص وقذائف، حينها ابتسم بمرارة وعلق: لقد كانت إحدى التهم الموجهة لي هي إطلاق رصاص قيل لي أنه ليس له أي مبرر، وأنه قد يصيب أو ربما أصاب بعض الأبرياء. ويبدو أن «من شب على شيء شاب عليه».

هكذا هو الوضع في مخيم عين الحلوة الفلسطيني الواقع في جنوب شرق مدينة صيدا الجنوبية: إطلاق رصاص عشوائي في الليل وفي النهار، وإلقاء قنابل حتى بجانب المقرات الأمنية في الليل أو في ساعات الصباح الأولى، والمقنعون يجتاحون أمن الناس بوجود الرقيب أو ما يفترض أنه الرقيب، أي بوجود قوى أمنية فلسطينية.

بينما كان عشرات من المطلوبين الفلسطينيين للأمن العام اللبناني، أو لمخابرات الجيش يسلمون أنفسهم على الحواجز الأمنية المقامة على مداخل المخيم، أو يتجهزون لتنفيذ تلك الخطوة، فإن أحد كوادر الحركة الإسلامية المتطرفة ويدعى عبد فضة، كان في صباح 2016/8/24 قد انتشر مع مجموعاته في منطقة البستان الكبير والشارع الفوقاني في المخيم، وصولا إلى مشارف بيت اللواء منير المقدح قائد القوى الأمنية الفلسطينية في لبنان، والاقتراب من أحد المقرات الأمنية التابعة لمنظمة فتح، عندها اضطرت قوى الأمن الفلسطينية للتدخل ومنع ما كانت يمكن أن تصل إليه الأمور من عواقب واشتباكات قد يدفع ثمنها أبرياء كثر في المخيم، فما الذي كان يريد تحقيقه عبد فضه ومجموعته من أهداف؟

لقد كان يحتج على ما كان قد نسب للواء المقدح من أنه يتهم ويشتبه بأن عبد فضة هو الذي أطلق النار على عوض البحتي في الأسبوع الأخير من شهر تموز/يوليو الماضي، بعد أن سجلت كاميرات المراقبة ملامحه الشخصية، عندها فإن قوى أخرى تدخلت وتوصلت إلى عقد اجتماع لمناقشة أمر الاغتيال والتحقق من الاتهامات التي تساق بحق عبد فضة المحسوب على مجموعة بلال بدر. وبعد نقاش مطول ومراجعات لأفلام كاميرات التصوير، تم التثبت من أن شبهة إطلاق النار من قبل عبد فضة هي من الأمور المسلم بها، لذلك فإن المجتمعين قرروا وضع فضة وبعض الموالين له قيد التحفظ في مسجد الصفصاف الواقع في الشارع الفوقاني، وأن تتولى عصبة الأنصار الإسلامية الإشراف على هذا التحفظ، وذلك منعا لعدم تطور الأمور إلى الأسوأ، وربما حفاظا على حياة فضة نفسه، لأن هناك من يتربص به ويلاحق خطواته في المخيم، كما أن بعض الحوادث والاشتباكات بالسكاكين وإطلاق النار العشوائي والمشاجرات بين بعض العائلات والأفراد استمرت ليتم معالجتها أولا بأول.

هذا فيما يتعلق بالوضع الأمني وحالة عدم الاستقرار التي يعيشها أبناء المخيم والتي تؤثرعلى وجودهم وسير حياتهم وتحصيل رزقهم_ إذا ما ساعدتهم الفرص والظروف في توفير هذا الرزق، مع ذلك فإن هناك من يصرح بأن الوضع الأمني في المخيم ممسوك.

أما على صعيد حركة تسليم المطلوبين للأمن اللبناني، فإنها ما زالت مستمرة، إن كان من قبل المجموعات المنتمية لجماعة أحمد الأسير التي دخلت إلى المخيم بعد معركة عبرا في العام 2013، او فيما يتعلق بالمطلوبين الفلسطينيين، ولوحظ أن بعض الأسماء التي تم تداول أنها قامت بتسليم أنفسها، هي من أقرب المقربين لأسماء مشهورة في المخيم، كبلال بدر والشهابي والمقدح وتوفيق طه وغيرهم، وقد تم الإفراج عن بعض الذين سلموا أنفسهم بعد أيام قليلة من التحقيق معهم، فيما أفاد بعضهم أنه لم يتم التعامل معهم بعنف، ولم يتم إهانة كراماتهم.

أما فيما يتعلق بعبد فضة، فإن مطالب حركته كانت تركز على أن يسحب اللواء منير المقدح اتهاماته له، بينما أكد المقدح أن عدم المحاسبة والهروب من العقاب على ما يحل بالأمن، يجب أن يتوقف ولا يجب أن يمر من دون محاسبة ودفع الثمن. أما فيما يتعلق بالمطلوبين الفلسطينيين في مخيم عين الحلوة، فإن اللواء المقدح أكد أن ملفات جميع المطلوبين يتم التعامل معها بالتدريج، وأن تسليم بعض المطلوبين لأنفسهم لاقى ارتياحا لدى الأوساط الفلسطينية واللبنانية، وأمل أن يستمر الوضع إيجابيا للوصول إلى بحث الحقوق والواجبات بالنسبة لكافة قضايا الفلسطينيين في لبنان.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House ، Hammersmith Bridge Road ، W6 9DP ، UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الغموض موضة!

الغموض يثير الاهتمام والفضول والخيال.. ويزيد الجاذبية.. وضمن عرض أزياء «نيكولاس كى» في نيويورك أمس، جاء هذا الزي ليقول ايضاً ان الغموض.. موضة!

أحوال الناس

● أعلنت الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء العرب عن الفائزين بجائزة القدس وعرب 48، حيث حصد الشاعر الكويتي **خليفة الوقيان**، والمستعرب الروماني **جورج جريجوري**، جائزة القدس، وذهبت جائزة عرب 48 للشاعر الفلسطيني **سليمان دغش**.

● الدكتور **أحمد الشوكي**، المشرف العام على متحف الفن الإسلامي في القاهرة أعلن ان المتحف يقيم اليوم ورشة عمل حول مناسك الحج، حيث سيتم تصميم نموذج للكعبة الشريفة، وجبل منى وعرفات، وتقام الورشة في العاشرة صباحاً وحتى الثانية ظهراً وتستهدف الأطفال لتعليمهم مناسك الحج، من خلال النماذج.

● المطرب اللبناني **راغب علامة**، توجه إلى تونس استعداداً لإحياء حفلته الغنائية غداً السبت، على المسرح الأثري ضمن ليالي مهرجان قرطاج.

● الفنانة المصرية الشابة **كارمن سليمان**، احتفلت بتخرجها في كلية الإعلام، وذلك بنشر صور التخرج عبر حسابها في موقع تبادل الصور «إنستغرام».
آخر أعمال كارمن الغنائية كان أغنية «لما تشوفك عيني» التي حققت نجاحاً كبيراً.

الرئيس الفرنسي يرفض حظر «البوركيني»

■ باريس ـ د ب أ: رفض الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند اعتماد تشريع لحظر الوركيني على مستوى فرنسا. ويطالب عدد من السياسيين المحافظين في صفوف المعارضة الفرنسية باعتماد قانون جديد بحظر لباس البحر الذي ترتديه نساء مسلمات ويغطي جميع الجسد والمعروف بالبوركيني. وقال أولاند ملمحاً بشكل واضح الخميس في باريس لرفض هذا التشريع إنه لن تكون هناك «تشريعات مناسبات» في فترة حكمه وأوضح أن مثل هذه التشريعات غير قابلة للتطبيق ومخالفة للدستور.
وكان الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي الذي يسعى للعودة لقصر الرئاسة الفرنسي مرة أخرى عام 2017 قد طالب باعتماد تشريع لحظر البوركيني على مستوى فرنسا.
كما طالب المحافظون الفرنسيون بحظر العلامات الخارجية الدالة على الانتماء الديني قاصدين بذلك الزي في المدارس والجامعات والشركات والإدارات العامة.
واشتعل النقاش في فرنسا خلال الصيف بشأن ارتداء البوركيني على الشواطئ الفرنسية وهو النقاش الذي قسم معسكر حكومة رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس قبل أن تلغي المحكمة الإدارية العليا في فرنسا حظراً محلياً للبوركيني في حكم لها أواخر آب/أغسطس الماضي لتلغي بذلك معظم المراسيم المحلية بهذا الشأن.

الإعدام لهندي هاجم فتاة رفضته بمادة حارقة

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال ممثل ادعاء في الهند الخميس إن محكمة قضت بإعدام رجل بعد إدانته بشن هجوم بمادة حارقة على سيدة في سكك حديد في مومباي. وقد أصدرت محكمة خاصة حكمها بعد ثلاثة أعوام من تعرض بريتي راثي، التي كانت تبلغ من العمر 23 عاما لهجوم بمادة حارقة من رجل يرتدي قناع وجه في محطة سكك حديد باندرا في مومباي في الثاني من أيار/مايو 2013. وقد توفيت راثي بعد شهر من إصابتها وأفادت شبكة «ان دي تي في» بأن أجزاء من رئتها وحلقها تدمرت بسبب ابتلاعها بعضاً من المادة الحارقة التي ألقيت عليها.
وقد جرى إلقاء القبض على نكور بانوار /25 عاما/ لاتهامه بارتكاب هذه الجريمة بعد عام. وكان بانوار جارا لراثي في نيودلهي، وتتبعها إلى مومباي عندما ذهبت هناك لتولي أول وظيفة لها كممرضة لدى البحرية الهندية، وذلك حسبما قالته الشرطة الهندية.
وقال ممثل الادعاء اووال نيكام إن بانوار كشف إنه لم يكن يعمل وشغل بالغيرة من نجاح راثي، كما أنه غضب من رفضها لعرضه للزواج. وقال محامي بانوار إن موكله سوف يستأنف ضد الحكم أمام محكمة أعلى درجة.

أكثر من 500 جريمة قتل في شيكاغو منذ مطلع العام

■ شيكاغو ـ الأناضول: سجلت في مدينة شيكاغو الأمريكية، أكثر من 500 جريمة قتل متعمد منذ مطلع العام الجاري، في تصاعد غير مسبوق لنسبة الجرائم في المدينة.
وقالت الشرطة الأمريكية لشبكة «سي إن إن» التي تناولت الموضوع في تقرير إحصائي أن جرائم القتل المتعمد التي سجلت منذ مطلع العام الجاري، حتى الأسبوع الجاري، تفوق مجموع الجرائم المماثلة التي سجلت عام 2015.
ويشير الإحصاء إلى تراجع الجريمة في مدن أمريكية أخرى، عرفت قبل تسعينيات القرن الماضي انتشاراً للجريمة أكثر من شيكاغو، مثل نيويورك ولوس أنجلس، الأمر الذي بدأ في التغير بشكل متسارع في السنوات العشر الأخيرة.
ويبلغ معدل جرائم القتل 24.1 لكل 100 ألف نسمة في شيكاغو، حتى نهاية شهر أغسطس/آب الماضي، مقابل 3.8 جرائم لكل 100 ألف نسمة في نيويورك على سبيل المثال.
وسجلت الضحية رقم 500 في إجازة يوم العمال، 4 سبتمبر/أيلول الجاري، الأمر الذي أثار موجة من الاحتجاجات الشعبية المطالبة بوضع حد للجرائم وضبط الأمن وحيازة الأسلحة.
وتوقع الإحصاء أن يسجل عداد الضحايا قرابة 700 ضحية، إن استمر الحال على ما هو عليه حتى نهاية العام، بزيادة تبلغ قرابة 40 % مقارنة بالعام الماضي2015.

سينيا في حفل «كارتييه»

النجمة الأمريكية «سينيا ميلز» حضرت حفل بيت المجوهرات العالمي «كارتييه» في «مانهاتن- نيويورك» أمس.

أمريكي يسرق بنكا ليهرب من زوجته... إلى السجن!

■ كانساس ـ رويترز: أظهرت وثائق في محكمة أن رجلا في ولاية كانساس الأمريكية سرق بنكاً الأسبوع الماضي ليدخل السجن هرباً من زوجته. وقال لورنس جون ريبل (70 عاماً) لزوجته عقب شجار يوم الجمعة إنه «يفضل أن يكون في السجن بدلاً من البيت.»
وبعدما كتب رسالة مقتضبة تقول إن معه بندقية ويريد بعض المال توجه ريبل إلى مصرف في كانساس سيتي وسلمها إلى الصراف. وأعطاه الصراف حوالي ثلاثة آلاف دولار وبدلاً من أن يسارع إلى الفرار من فرع بنك «برازرهود أند تراست» جلس ريبل على مقعد في ردهة البنك واعترف لأحد الحراس بأنه المشتبه به المطلوب. ونقل الرجل إلى مركز احتجاز.
وأعيد المال إلى البنك. ولم تذكر وثائق المحكمة تفاصيل عن سبب شجار ريبل مع زوجته ولم تسجل المحكمة محامياً للدفاع عنه.

وزيرة مالية لاتفيا تفوز على الصينية بطلة العالم في الشطرنج

■ ريغا ـ أ ف ب: فازت وزيرة المالية اللاتفية دانا ريزنيس–اوزولا التي ستغيب هذا الاسبوع عن اجتماع أوروبي رفيع المستوى بسبب مشاركتها في أولمبياد الشطرنج في باكو، على بطلة العالم الصينية هو ييفان.
وأوضح المتحدث باسم الوزارة اليكسيس ياروتشكيس ان «الوزيرة في عطلة وستبقى في باكو. سيقوم وزير دولة بتمثيل لاتفيا في براتيسلافا» في 9 ايلول/سبتمبر خلال اجتماع مجلس الشؤون الاقتصادية والمالية للاتحاد الاوروبي.
وفازت ريزنيس– اوزولا (34 عاماً) التي تحمل لقب استاذة كبيرة في العاب الشطرنج منذ سن السادسة عشرة والتي تحتل المركز 318 في تصنيف الاتحاد الدولي للشطرنج، بالمباراة في 5 ايلول/سبتمبر خلال الجولة الرابعة من بطولة فرق السيدات والتي خسرتها لاتفيا.
واظهرت لقطة فيديو من نهاية المباراة متاحة على الموقع الرسمي للاتحاد الدولي، الوزيرة تضع يدها على فمها تعبيراً عن استغرابها بعد فوزها الذي اعتبره الاتحاد الدولي «مثيراً». وقالت استنادا الى الموقع: «انا سعيدة جداً، ليس فقط لأنني تغلبت على بطلة العالم – على الرغم من ان ذلك لا يحدث كل يوم! – ولكن أيضا بمستوى اللعب».
وأضافت «عملي كوزيرة للمالية يدفعني الى بذل الكثير من الطاقة ولعبة الشطرنج هي التي تمكنني من تنشيطها. خصوصاً إذا كنت سياسياً، فمن المهم جداً أن تكون لديك هواية، أو شيء آخر تقوم به، حتى لا تفقد توازنك».
وعلى حسابها في تويتر، اوضحت الوزيرة أنها «تراكم الطاقة» خلال يوم واحد من الراحة في بطولة باكو التي تستمر حتى 14 أيلول/سبتمبر الحالي.

ضبط شحنة كوكايين برازيلي في ألمانيا

■ برلين ـ الأناضول: كشفت سلطات الموانئ الألمانية الخميس، أنها ضبطت كمية من مادة الكوكايين، بقيمة مليوني يورو (ما يعادل 2.3 مليون دولار أمريكي) معبأة داخل آلات ميكانيكية، جرى شحنها من البرازيل.
وقال مكتب الجمارك في «هامبورغ»في تصريح صحافي، أن التجار قاموا بنقل عشرة كيلوغرامات من الكوكايين الصافي، وتحويلها إلى نحو 30 كيلوغرامًا من أجل بيعها.
وقالت السلطات المختصة أنه «تم اكتشاف الكمية، الأسبوع الماضي، وبناءً عليه تمت مصادرة السفينة، الآتية من البرازيل، لتفتيشها بدقة، بحثًا عن وجود المزيد من المخدرات المخفية في أماكن أخرى على متنها».
وأضافت أن الكوكايين كان معبأ بإحكام في حزم، تزن الحزمة الواحدة منها كيلوغرامًا واحدًا، وأخفيت خلف لوحات لـ30 سيارة، تستخدم في أعمال البناء، كانت على متن السفينة.
ومازالت التحقيقات جارية للكشف عن المتورطين بمحاولة التهريب، فيما كانت الوجهة الأخيرة للسفينة هي مدينة أنتويرب، البلجيكة، على بعد 88 كم من بحر الشمال.

هواء طلق

هلوسات

د. ابتهال عبدالعزيز الخطيب

أكتب لكم من الطائرة، بعد أن هدأت مخاوفي وأصبح ابتلاع ريقي أمراً ميسراً. منذ سنوات قليلة، نشأ لدي خوف غريب من هذه الطائرة، لا أعرف تحديداً أسبابه ولا دوافعه، فجل ما كان يصيبني عند صعودي على متن هذه الآلة الحديدية هو دوار شديد يتركني مرهقة راغبة في النوم، عدا ذلك ما كنت أفكر في شيء من عظمة تكنولوجيا هذه المركبة ولا فداحة اختلالها اذا ما حدث.
حاولت أنا ومجموعة من الأصدقاء ملاحقة بدء هذه المخاوف زمنياً، وتوصلنا الى أنها بدأت لدي منذ ولادة صغيرتي ياسمينة. فلسفت إحدى الصديقات هذه المخاوف على أنها تنبع من واقع أنه أصبح لحياتي معنى أعمق بوصول الصغيرة وأنني أخشى فراقها خشية فوق عادية حتى نبتت في قلبي مخاوف ما كانت، حولت تجاربي العادية الى تهديد مرعب باحتمال حدوث شيء لي يفرقني عن صغيرتي. لا أدري ان كانت هذه النظرية حقيقية ولكن المؤكد أنني كلما فكرت فيها فوت قلبي نبضة، وتسابق الخوف والمنطق في وعيي بدون أن يكون للمنطق أي فرصة انتصار.
على يساري يجلس الثلاثة، استثماراتي في الحياة، مشاريعي المستقبلية. أطرفهم بعيني كل دقيقة، هذا ما أنهى طعامه، تلك سقط لحافها عن يديها، والصغيرة، آه من الصغيرة، كمبيوترها في حضنها، عيناها الداعجتان مركزتان في شاشته، لا تدرك ما يجول في خاطري، لا تعلم بحبي الذي وصل حنجرتي فملأها بكاءً مكتوماً محرجاً غير مسبب.
إذن ها أنا، أم تقليدية، كل تعليمي، كل قراءاتي، كل ادعاءاتي المنطقية، اختفت كلها عند وجوه قدام هؤلاء الثلاثة، عند أصابع أياديهم التي احفظ أشكالها عن ظهر قلب، عند ضحكاتهم، آهاتهم ورغباتهم. يروونني رجعية، يروننني صارمة، بل يروننني جافة جادة، وأنا، كما تقول الملكة اليزابيث الأولى في شعر لها ما معناه، خارجي ثلجي ولكن داخلي يتقد بنار المحبة. على يميني يغط الحبيب في نوم عميق. قبل دقائق كنت أعتصر يديه رعباً حارقاً والجسد الحديدي الثقيل يخلع نفسه من أرضه. هذا الرجل الوحيد الذي يرى النار المتقدة خلف ما يراه البعض غطاءً جليدياً. هل من الطبيعي أن تحب امرأة رجلها أكثر من أبنائها؟ ولم أبالِ وأنا التي لم تعتمد يوماً الطبيعية في الحياة، التي لم تعترف يوماً بنمط واحد صحيح، بحقيقة مطلقة، لم يقلقني الآن اختلافي؟
في العلبة الحديدية نجتمع، أجناساً وأعراقاً وأدياناً، يوحدنا الخطر، توحدنا الوجهة، يجمعنا المصير المشترك. غريبة هي الدنيا، بعد ساعات سنصل ونفترق وتنسل خيوط وحدتنا. على الطائرة قدرنا واحد، على الأرض أقدارنا متفرعة متشعبة، يختفي ما كان يجمعنا، نفترق في الغالب للأبد بلا أي فرصة للقاء. أنظر في عيني السيدة المحدودبة الهندية وهي تعب الممر الى آخر الطائرة، ينتابني شعور قوي بقربي منها، بمماثلتي لها. أهو الخوف يجمع قلبي بها؟ أهو القلق يعزز كل الحواس الانسانية فيرهف نظري وسمعي وشعوري بالآخر؟
تهتز الطائرة قليلاً، فتزوغ عيناي، أتعلق بكمبيوتري كما طوق النجاة. أنظر لرفيقي يغط بلطف، لطيف كريم متسامح هو في نومه كما في صحوه. أفكر في البحث عن يديه الدافئتين الآمنتين أسفل غطائه. أشفق عليه أن أسلبه غطيطه. أنظر إليه، أنظر للصغار وما عادوا صغاراً. كلنا هنا، سأحميهم بحبي وسينقذونني بهذه الكيميائية المشتعلة بيني وبينهم. نظرة واحدة لأي منهم كفيلة بأن تحرك أحشائي، فأي خطر له أن يهدد هذه العلاقة؟ أكرمني القدر وما أكرم الكثيرين غيري، رحمني الحظ وكم كان متوحشاً جاحداً مع آخرين. أفكر في هؤلاء الآخرين، أفكر في نفسي، أفكر في الأولاد على يساري وفي رفيقي على يميني، في حياة مضت ومستقبل نتطلع اليه. كل الأفكار تبدو حادة لامعة واضحة، كأنني ما أن صعدت الطائرة حتى تحولت شاشة عقلي من تلك التقليدية الى الأخرى المتطورة المستوية طاغية البيان، ساطعة الألوان. كل الأفكار واضحة، كل الأقدار فارغة، كل المخاوف ساطعة، كل المحبة يانعة حارقة، كأنها قطفة فلفل طازج.
لا أكاد أستوعب هذا الوضوح، لا أستطيع تحمل هذه الحدة في الحواس، أود لسمعي أن ينتقي، ولعيني أن تغبشا، ولقلبي أن ينبض بانتظام، ولغطائي الجليدي أن يعود متجمداً من جديد. تغشاني مخاوفي فأمد يدي لقرائي، بيننا سماوات وبحور، وتوحدنا صفحة «القدس»، وتوحدنا قضية القدس، وكما أفترق ورفاق الطائرة، أفترق وإياكم بعد كتابة المقال. إبان الكتابة، أنتم أماني وأنا في ضيافتكم.